



الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الشريعة

قسم علوم القرآن والحديث

مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية

لسعيد محمد بن مسعود الكازروني [ت: 758 هـ]

من فصل "لَمَّا" من الباب السابع إلى نهاية فصل "فيما لم يسم فاعله" من الباب التاسع

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه

إعداد

ضياء محمد سمير كعدان

إشراف

الدكتورة مؤمنة الباشا

العام الدراسي: 2021 م

الملخص

اشتملت هذه الرسالة على دراسة لسيرة حياة مؤلف كتاب "مطالع الأنوار المصطفية شرح مشارق الأنوار النبوية"، وتناولت عصره بما فيه من حالة سياسيّة واجتماعية واقتصادية، واختصت بتحقيق عدد من فصول الكتاب وهي: فصل [ما جاء في: لَمَّا]، فصل [ما جاء في: أَمَّا]، الباب الثامن: فصل في العدد، فصل [ما جاء في: والذي]، فصل [ما جاء في: والله]، فصل [ما جاء في: سين الاستقبال]، فصل في الفعل المضارع، فصل: ومما لم يسم فاعله، الباب التاسع: [ما جاء في أوله فعل ماض معلوم]، فصل فيما لم يسم فاعله.

وانتهت إلى عدد من النتائج منها: أنّ المؤلف كان مصيباً في الغالب من استداركاته على الصّغاني صاحب كتاب "مشارق الأنوار" وأنه وقع بالنسبة لما يتعلق بمتون الأحاديث في أخطاء لا تؤثر على القيمة العلمية للكتاب.

وأنّ تقويت المؤلف لعدد من الاستدراكات يرجع فيما يُظنُّ إلى أنه لم يلزم نفسه بتتبع الصّغاني أو أنّ اهتمامه تركّز على شرح الأحاديث أو أنّه قام بالاستدراك في المواضع التي أشار إليه، ولم يكرر اختصاراً.

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر في البداية لمعلمتي الدكتورة مؤمنة الباشا

التي كان لها دور كبير في رفع مستوى هذه الرسالة

من خلال ملاحظاتها العلمية

ثم لأساتذتنا في كلية الشريعة

ثم لكل من ساعدني في وقت الشدة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلّاة وأتمّ التسليم على من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وإخلاصاً وتوفيقاً منك يا كريم.

أما بعد:

فإن علم الحديث من أشرف العلوم، وطلبه من أفضل القربات إلى الله تعالى لتعلقه بخاتم الأنبياء الحبيب المصطفى عليه الصلّاة والسّلام، ولذلك بذل العلماء على مر العصور ما لديهم للعناية بالحديث النبوي تصنيفاً وتمحيصاً، فأحاطوا متون الأحاديث النبوية وأسانيدھا بسور منيع لحمايتها من التبدیل والتّغيير، وذلك من خلال مناهجهم الدّقيقة التي لم تسبقهم الأمم السّالفة إلى مثلها، ونستطيع نحن رؤية هذه المناهج في المصنّفات الحديثية والدراسات التي أقيمت حولها.

وكتاب "مطالع الأنوار المصطفوية في شرح مشارق الأنوار النبوية" هو شرح لكتاب "مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية" لرضي الدّين الحسن بن محمد الصّغاني (ت: 650هـ)، وكان قد استفاد الكازروني في كتابه من مصادر مختلفة، وركز على توضيح ما يحتاج إلى البيان من الأحاديث التي جاءت في كتاب الصّغاني، فنفع بها طلاب العلم في زمانه ممن عاصره وانتفع بعلمه، وولما رأيت عمل الكازروني (ت: 758هـ) على كتاب الصّغاني من غير تحقيق ودراسة، اخترت القسم من فصل "لما" من الباب السّابع إلى نهاية فصل "فيما لم يسم فاعله" من الباب التّاسع ليكون موضوعاً لهذه الرّسالة في الحديث النّبوي الشّريف راجياً من الله تعالى القبول والتّوفيق والسّداد.

مشكلة البحث:

تكمّن مشكلة البحث في حاجة كتاب الكازروني المخطوط إلى دراسة علمية أكاديمية متوافقة مع الشّروط المعروفة في علم تحقيق المخطوطات القديمة.

ولابد هنا من وضع بعض التّساؤلات الّتي يجب على البحث الإجابة عنها:

1- من هو الصّغاني؟

2- من هو الكازروني؟

3- لماذا ألف الكازروني كتابه، ومتى انتهى منه، وما هو منهجه في هذا الكتاب؟

أهمية البحث:

1- أنه دراسة لنموذج يعبر عن النّاحية العلمية في عصر الكازروني ، ومن هذه الدّراسة نصل إلى معرفة ذات قيمة حول نظرة العلماء للأحاديث النبوية، وكيفية تعاملهم معها في ذلك العصر.

2- أنه دراسة تساعد على فهم الشّخصية العلمية للكازروني رحمه الله، وذلك من خلال اختياراته، وأقواله، وتعليقاته التي قام بها على كتاب مشارق الأنوار.

3- أن في دراسة هذا المخطوط وتحقيقه سبيل لبيان ما لكتاب الكازروني من صلة بينه وبين الأحاديث الصّحيحة.

مبررات البحث:

1- إخراج المخطوط للنور ليستفيد منه المشتغلون بعلوم الحديث النبوي، وغيرهم وذلك من خلال المشاركة في التّحقيق الأول لهذا الشّرح.

2- دافع شخصي: هو تعلم تحقيق المخطوطات وفق منهج علمي سليم مع التطبيق العملي لقواعد التحقيق على هذا المخطوط.

3- إثراء مكتبة الحديث النبوي بأحد الشروح الجديدة لبعض الأحاديث الواردة في الصحيحين.

أسباب الاختيار:

1- إخراج المخطوط للنور ليستفيد منه المشتغلين بعلوم الحديث النبوي وغيرهم وذلك من خلال المشاركة في التحقيق الأول لهذا الشرح.

2- دافع شخصي: هو تعلم تحقيق المخطوطات وفق منهج علمي سليم مع التطبيق العملي لقواعد التحقيق على هذا المخطوط.

4- إثراء مكتبة الحديث النبوي بشرح جديد لبعض الأحاديث الواردة في الصحيحين.

صعوبات البحث:

1- عدم وضوح الكثير من الكلمات في نسختي المخطوط مما جعل المقارنة بينها وبين مصادر الكازروني والمصادر العلمية اللاحقة لعصره أمراً لا بد منه للوصول إلى المعنى السليم للكلمات.

2- قلة المصادر التي عنيت بترجمة الكازروني وعائلته.

الدراسات السابقة:

رأيت في أواخر العام الماضي (1443هـ-2021م) قبل الانتهاء من هذه الرسالة إعلاناً لمناقشة:

- رسالة ماجستير بعنوان "مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية" للإمام سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني من فصل "إننا" من الباب الثاني إلى نهاية الفصل الثالث. دراسة وتحقيق. للطالب محمد كرمان

نوقشت سنة 2021م في كلية الشريعة جامعة دمشق.

- رسالة ماجستير بعنوان "مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية" للإمام محمد بن سعيد الكازروني قدمها الطالب عبد القادر خالد عرسان من حديث: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ" إلى حديث "لا وجدت" دراسة وتحقيق. نوقشت في أواخر سنة 2021م في كلية العلوم الإسلامية بالعراق.

ومن خلال البحث عُثِرَ على بعض أسماء المصنفات التي تعد شروحاً لكتاب مشارق الأنوار، وهي تختلف بين المطبوع والمخطوط فمنها:

- شرح الشيخ أكمل الدين: محمد بن محمود البابرّي، الحنفي (ت: 786هـ) الذي سمّاه: (تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار)، تم تحقيق جزء منه في كلية الشريعة في جامعة دمشق من قِبَل: د. منى العسة، و د. مؤمنة الباشا.

- شرح الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز (ت: 801هـ) المعروف: بابن مَلَك، وقد سمّاه: (مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار) وهو مطبوع كاملاً، فقد نشرته دار الجيل في بيروت بعناية: أشرف عبد المقصود عبد الرحيم، سنة 1995م.

- شرح الشيخ مجد الدين، أبو طاهر: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت: 817هـ)، وسمّاه: (شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية)، وهو من المصنفات التي لم أعثر عليها.

- وممن شرحه الشيخ خير الدّين خضر بن عمر العَطُوفِي (ت: 948هـ)، وقد سمّاه: (كشف المشارق) وله نسخة وحيدة مخطوطة على الشّابكة في مكتبة: د. محمد بن تركي التركي.

- شرح الشيخ وجيه الدين عمر بن عبد المحسن الأرزنجاني كانت وفاته نحو سنة (700هـ) وسمّاه: (حذائق الأزهار في شرح مشارق الأنوار)، له دراسة تمت في جامعة أم درمان، كلية أصول الدين. قام بها: مصطفى عز الدّين الشّوا. من الورقة 95 إلى الورقة 147. سنة (2010 م).

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي، وذلك في وصف كل ما يتعلق بالمخطوط من الناحية الشكلية، كعدد أوراق المخطوط وعدد الأسطر في كل ورقة وغير ذلك، وكذلك عرض آراء المصنف كما وردت في المخطوط، وفي الحديث عن عصر المؤلف أيضاً، واتبعت من المنهج الوصفي منهج التحليل في التعليق على المخطوط ودراسة الآراء والأقوال المعروضة في الكتاب، وفي استنباط أهم النتائج والتوصيات.

إجراءات الكتابة في قسم الدراسة:

قمت في قسم الدراسة بتخريج الأحاديث من مصادرها فذكرت الكتاب والباب ورقم الحديث، وضبطت أسماء بعض الأعلام، وذكرت التراجم التي وردت في قسم الدراسة، والتي لم تمر في قسم التحقيق في ملحق الرسالة (أي: ترجمت للأعلام الواردين في قسم الدراسة في الملحق)، فعرفت بالأعلام وذكرت سنة الوفاة، ورمزت للكتب المخطوطة بحرف الخاء (خ) والكتب المطبوعة بحرف الطاء (ط).

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها:

مشكلة البحث.

أهمية البحث.

مبررات البحث.

الدراسات السابقة.

منهج البحث.

إجراءات الكتابة في قسم الدراسة.

خطة البحث.

قسم الدراسة: وفيه فصل تمهيدي وفصلين أساسيين:

الفصل التمهيدي: التعريف بالصغاني وكتابه مشارق الأنوار.

المبحث الأول: التعريف بالصغاني.

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته.

المطلب الرابع: رحلاته.

المطلب الخامس: كتبه ومصنفاته.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب مشارق الأنوار.

المطلب الأول: سبب تأليف مشارق الأنوار النبوية.

المطلب الثاني: منهج الصغاني في مشارق الأنوار النبوية.

المطلب الثالث: أوهام التخريج في مشارق الأنوار النبوية.

المطلب الرابع: مزايا مشارق الأنوار النبوية.

الفصل الأول: التعريف بالكازروني: ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دراسة عامة لعصر الكازروني.

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: السيرة الذاتية للكارزوني.

المطلب الأول: اسمه.

المطلب الثاني: بلدته.

المطلب الثالث: ولادته ووفاته.

المبحث الثالث: السيرة العلمية للكارزوني.

المطلب الأول: رحلاته وشيوخه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المطلب الثالث: تلامذته.

المطلب الرابع: كتبه.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب مطالع الأنوار المصطفية: وفيه ثلاثة مباحث:**المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف وسبب التأليف.**

المطلب الأول: عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبته للمؤلف.

المطلب الثالث: سبب التأليف.

المبحث الثاني: مصادر الكارزوني وأثره فيمن جاء بعده.

المطلب الأول: مصادر الكارزوني في كتابه.

المطلب الثاني: أثر الكارزوني فيمن بعده.

المبحث الثالث: منهج الكارزوني في الكتاب.

المطلب الأول: منهجه في تخريج الحديث.

المطلب الثاني: منهجه في ذكر سبب ورود الحديث.

المطلب الثالث: منهجه في علوم الحديث.

المطلب الرابع: منهجه في شرح الحديث.

المطلب الخامس: منهجه في الاستدراك على الصّغاني.

المطلب السادس: اهتمامه بعرض الاختلافات الواردة في ألفاظ الحديث.

المطلب السابع: اعتماده على القرآن الكريم والحديث النبوي.

قسم التحقيق: وفيه:

أولاً: وصف نسخ المخطوط.

ثانياً: منهج التحقيق والتعليق.

ثالثاً: النص المحقق:

من فصل (لَمَّا) من الباب السابع إلى نهاية فصل (فيما لم يسم فاعله) من الباب التاسع.

فصل [ما جاء في: لَمَّا].

فصل [ما جاء في: أُمَّا].

الباب الثامن: فصل في العدد.

فصل [ما جاء في: والذي].

فصل [ما جاء في: والله].

فصل [ما جاء في: سين الاستقبال].

فصل في الفعل المضارع.

فصل ومما لم يسم فاعله.

الباب التاسع: [ما جاء في أوله فعل ماض معلوم].

فصل فيما لم يسم فاعله.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج.

الفصل التمهيدي: التعريف بالصغاني وكتابه مشارق الأنوار.

المبحث الأول: التعريف بالصغاني.

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته.

المطلب الرابع: رحلاته.

المطلب الخامس: كتبه ومصنفاته.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب مشارق الأنوار النبوية.

المطلب الأول: سبب تأليف مشارق الأنوار النبوية.

المطلب الثاني: منهج الصغاني في مشارق الأنوار النبوية.

المطلب الثالث: مزايا مشارق الأنوار النبوية.

المطلب الرابع: أوهام الصغاني في مشارق الأنوار النبوية.

الفصل التمهيدي: التعريف بالصغاني وكتابه مشارق الأنوار.

المبحث الأول: التعريف بالصغاني.

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

هو رضي الدين، أبو الفضائل: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي، العمري، الصغاني الأصل، اللّوهُورِيّ الولادة، البغدادي الوفاة، المكي الفقيه الحنفي، المحدث اللغوي⁽¹⁾. وصَغَان أو صاغان كما يقال لها⁽²⁾، بلدة بخُرَاسان⁽³⁾ وأما لَوُهور أو لَوُهور أو لَهَاور⁽⁴⁾ كما اشتهر، وهي مدينة مشهورة في بلاد الهند⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

ولد الصغاني في العاشر من شهر صفر، سنة (557هـ) في مدينة لَوُهور من بلاد الهند⁽⁶⁾. وتوفي سنة خمسين وستمئة للهجرة في شهر شعبان، وقيل إن وفاته كانت في التاسع عشر من شعبان، وقيل في السادس والعشرين من هذا الشهر، وكان قد أوصى أن يدفن بمكة، فنقل إليها، ودفن في الموضع الذي عَيَّنَه لأولاده⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب للحموي: (1015/1)، مجمع الآداب في معجم الألقاب للشيباني: (489/5)، تاريخ علماء بغداد لأبي المعالي السلمي: (39)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان للياضي: (94/4)، الجواهر المضية لمحيي الدين الحنفي: (83/2)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي: (407/3).

⁽²⁾ الأماكن ما اتفق لفظه واقترب مسماه للحازمي: (611). يستعمل الكازروني في كتابه المخطوط لفظ (الصاغاني) واستعملت لفظ (الصغاني) وكلاهما صحيح بحسب ما رأيت عند مراجعة المصادر والمراجع.

⁽³⁾ قال ياقوت الحموي (ت: 626هـ): "خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق: أزاوار قصبة جوين وبهيق، وآخر حدودها مما يلي الهند: طخارستان، وغزنة، وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها"، وأما اليوم فهي جزء من إيران؛ أي: نيسابور، وجزء من أفغانستان؛ أي: هراة وبلخ، ومقاطعة من تركمانستان؛ أي: مرو. معجم البلدان للحموي: (350/2)، المعالم الأثيرة في السنة والسير للشراب: (108/1).

⁽⁴⁾ انظر: الأنساب للسمعاني: (234/11)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق: (1212/3). لاهور اليوم من مدن باكستان. انظر: مقال "أين تقع لاهور" للعقلة في موقع "موضوع".

⁽⁵⁾ معجم البلدان: (26/5).

⁽⁶⁾ الجواهر المضية: (83/2)، العقد الثمين: (407)، العسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك للملك الأشرف الغساني: (589).

⁽⁷⁾ الجواهر المضية: (83/2)، العقد الثمين: (407)، العسجد المسبوك: (589-590).

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

أما شيوخه فكثيرون، من أبرزهم:

. والده: **مُحمَّد بن الحسن الصَّغاني** الذي تلقى عنه الأدب⁽¹⁾.

. ابن الرِّزَّاز:

سَعِيدُ بن مُحمَّد بن شَيْخِ الشَّافعية أَبُو مَنْصُورٍ سَعِيدُ بن مُحمَّد بن عَمْر بن الرِّزَّاز البغدادي. العدل الجليل، سمع صحيح البخاري، وولد سنة (543هـ)، ومات سنة (616هـ) في الثاني من شهر محرم⁽²⁾.

. ابن الحُصَري:

نَصْرُ بن مُحمَّد بن علي بن أبي الفَرَج، البغدادي، أَبُو الفُتُوحِ الحَنْبلي ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مائة للهجرة، وتوفي سنة تسع عشرة وست مئة للهجرة، كان إماماً في القراءات والعربية، حافظاً، حجة، من الأعلام النَّفَّات النَّبلاء، اشتغل بالأدب، ولم يزل يسمع ويقراً، ويُعَيَّدُ إلى أن كبر شَاخً، وكان كثير العبادة⁽³⁾.

. ابن بَطَّال:

مُحمَّد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بَطَّال الرُّكْبِي اليمَنِي، اشتهر بـ (بَطَّال) توفي باليمن، وتقدر وفاته بين ثلاث وثلاثين وستمئة للهجرة، وتسع وثلاثين وستمئة للهجرة. أتقن النحو، والقراءات، واللغة، والفقه والحديث باليمن ثم ارتحل إلى مكة، فازداد بها علماً. كان مع كماله في العلم ذا عبادة وورع وزهد⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام للحسيني: (91/1).

⁽²⁾ إكمال الإكمال لابن نقطة: (27/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (97/22).

⁽³⁾ سير أعلام النبلاء: (163/22)، العبر في خبر من غير للذهبي: (179/3).

⁽⁴⁾ العقد الثمين: (243/3)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: (44/1).

ومن تلاميذه:

. ابن العَلْقَمِي:

محمدُ بن محمدِ بن عَلِي بن العَلْقَمِي، وقيل: محمدُ بن أحمد بن علي، البغدادي أبو طالب الوزير مؤيد الدّين ابن العَلْقَمِي. توفي سنة (657هـ)⁽¹⁾.

. الدِّمِياطِي:

عبد المؤمن بن خَلَف بن أَبِي الحَسَنِ بن شَرَف بن الخضر بن موسى، الدِّمِياطِي الشَّافِعِي شرف الدين أبو محمد وأبو أحمد. ولد سنة (613هـ)، وتوفي سنة (705هـ)، كان حسن الأخلاق فصيحاً نحويّاً مقرئاً، سريع القراءة، جيد العبارة، كثير التقنن⁽²⁾.

. محمود الأعسر:

محمدُ بن عمر بن أبي بكر بن عبد الواسع بن علي بن أبي القاسم، الهَرَوِي العجمي. أبو عبد الله الصالح، توفي سنة (714هـ)، ويعرف بمحمود الأعسر⁽³⁾.

. ابن الصَّبَاغ:

صالحُ بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي، الكوفي، أبو النقي الحنفي الفقيه النُّحوي، ولد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وستمائة للهجرة، وتوفي سنة (726هـ) وقيل (727هـ). كان فقيه بلده، وإمامها في أنواع العلوم والتَّصَوُّف والزُّهْد والأدب⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ فوات الوفيات لابن شاکر: (252/3)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة: (87/3).

⁽²⁾ الوافي بالوفيات للصفدي: (109/19)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: (220/2)، تاج التراجم لابن قطلوبغا: (157).

⁽³⁾ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر: (72/2).

⁽⁴⁾ مشيخة القزويني لسراج الدين القزويني: (404/1)، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي: (547/2) بغية الوعاة للسيوطي: (10/2).

المطلب الرابع: رحلاته.

بدأت نشأة الصَّغاني في غزنة⁽¹⁾، ورحل بعد هذه المدينة إلى بغداد، واستجاز عن العلماء هناك ثم انتقل إلى مكة المكرمة، وأقام فيها مدة مجاوراً الحرم ثم سافر إلى اليمن بعد أن قام بمناسك الحج، فسمع الحديث النبوي في اليمن، وبعد أن أيضاً، وكان بمكة سنة ثلاث عشرة وستمائة للهجرة بعد أن رجع من اليمن، وفي سنة عشر وستمائة للهجرة ورد إلى عدن من اليمن، وأُرسل برسالة إلى صاحب الهند سنة سبع عشرة وستمائة للهجرة في زمن العباسيين ورجع سنة أربع وعشرين وستمائة إلى بغداد، وأعيد إلى بلاد الهند رسوياً في شعبان، ورجع إلى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة للهجرة⁽²⁾.

المطلب الخامس: كتبه ومصنفاته.

صنف الصَّغاني رحمه الله كتباً قيمة في الحديث النبوي، واللغة، وكان له اهتمام بعلم آخرى كالفقه والتاريخ وعند التدقيق في أسماء هذه المصنفات رأيت أن جل عنايته بالأسماء، والأفعال وصحيح المتن، فكان من المكثرين في التأليف، ومن المهم أن أقوم بالإشارة لما أُلّف في العلوم فمما للصغاني في الحديث النبوي:

كتاب الشّمس المنيرة من الصّاحح المأثورة: (خ) وكتاب الدر الملتقط في تبيين الغلط: (ط) وشرح الجامع الصحيح للبخاري: (خ) وكشف الحجاب عن أحاديث الشّهاب، ومجمع البحرين، ومشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية: (ط)⁽³⁾ ومصباح الدجى من صحاح حديث المصطفى ، وكتاب الموضوعات: (ط) ورسالة في الأحاديث الموضوعية: (ط)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ غَزْنَةُ أو غَزْنِينَ: مدينة هامة وولاية واسعة في طرف خراسان قديماً، وهي الحدّ بين خراسان والهند، نسب إلى هذه المدينة عدد كبير من العلماء وكانت منزل أبناء السلطان محمود بن سبكتكين رحمه الله. معجم البلدان: (201/4)، مرصد الاطلاع لابن عبد الحق: (993/2). وتعد غزنة من مدن أفغانستان اليوم. انظر: أفغانستان لمحمود شاکر: (83).

⁽²⁾ فوات الوفيات: (358/1)، الجواهر المضوية: (83/2)، العقد الثمين: (407)، العسجد المسبوك: (589)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: (92/1).

⁽³⁾ طبعته دار الباب وحققه: توفيق محمد تكلة، وهذا الكتاب أحد مصادر الرسالة.

⁽⁴⁾ انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: (92/1)، أبجد العلوم لمحمد صديق خان: (1208/2) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني: (281/1). وانظر: الأعلام للزركلي: (214/2).

ومن مؤلفاته في اللغة:

التكملة والذيل والصلة: (ط)، أسماء الذئب: (ط)، أسماء الأسد: (خ) الأضداد: (ط)، العباب الزاخر واللباب الفاخر⁽¹⁾: (ط)، المفعول، المرتجل في شرح القلادة السمطية (شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية): (ط)، بغية الصديان، حاشية ذيل الصحاح في اللغة: (خ)، الشوارد في اللغة: (ط)، العروض: (خ)، فعال (ما بنته العرب على فعال): (ط)، كتاب يفعول: (ط)، مجمع البحرين في اللغة⁽²⁾.

ومن مؤلفاته في غير اللغة ومتون الأحاديث النبوية:

الأحكام في فقه الحنفية، وكتاب في مناسك الحج، وآخر في الفرائض، ونظم عدد آي القرآن، ودر السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة: (ط)⁽³⁾.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

شهد من ترجم للصغاني من العلماء بالعلم والمحاسن والتمكن في اللغة العربية وعلومها، نقلت هنا بعض الأقوال التي تؤكد ذلك:

قال ياقوت الحموي (ت: 626هـ): "كان الغالب عليه علم اللغة، والأحاديث النبوية"⁽⁴⁾.

وقال الدمياطي (ت: 705هـ): "كان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً عن فضول الكلام إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه، وحضرته دفنه"⁽⁵⁾.

وقال الذهبي (ت: 748هـ): "كان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي"⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ طبع منه أربع مجلدات.

⁽²⁾ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: (92/1)، أبجد العلوم: (1208/2)، هدية العارفين: (281/1).

⁽³⁾ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: (92/1)، هدية العارفين: (281/1). وانظر: الأعلام للزركلي: (214/2).

⁽⁴⁾ إرشاد الأريب: (1015/3).

⁽⁵⁾ الوافي بالوفيات: (151/12)، تاج التراجم: (155/1).

⁽⁶⁾ سير أعلام النبلاء: (283/23).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب مشارق الأنوار النبوية.

مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضي الدين الصّغاني، جمع فيه من الأحاديث الصحاح، وعدد أحاديث الكتاب على تعداد الشارح الكازروني ألفان ومئتان وستة وأربعون⁽¹⁾. عند النظر في هذا الكتاب نرى تلميح الصّغاني إلى أهمية الكتاب في قوله: "وما يَعْقِلُ شرف هذا الكتاب، وقَدْرُهُ إلا ذو بَصَارةٍ وبصيرةٍ من العالمين"⁽²⁾.

المطلب الأول: سبب تأليف مشارق الأنوار النبوية.

وجد الصغاني في فترة زمنية من عصره أن مظاهر الضعف قد بدأت تتجلى على المشتغلين بالحديث النبوي الشريف، فكان يرى ميدان الحديث النبوي خالياً من أهله المحققين أو يكاد يكون كذلك. بعد أن أكمل كتابه "الشمس المنيرة من الصحاح المأثورة" وكتاب "مصباح الدجى من صحاح حديث المصطفى" رأى ميل الناس إلى الاشتغال بالكتابين والاستفادة مما فيهما فاختر بعد ذلك كله أن يُتَبَّعَ الحسنة الحسنة، ويزيد في الخير، فجمع بين الكتابين، وضم إليهما كتاب "الشَّهاب"⁽³⁾، وكتاب "النَّجْم من كلام سيد العرب والعجم"⁽⁴⁾. وعبر عن كتابه فقال: "وهذا الكتاب حجة بيني وبين الله تعالى في الصحة والرّصانة والإتقان والمثانة"⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: منهج الصغاني في مشارق الأنوار النبوية.

يعد كتاب مشارق الأنوار الذي ألفه الصّغاني من الكتب التي تجمع بين الصحيحين، إلا أن المؤلف لم يقيم بترتيب كتابه على أبواب الفقه كما في الصحيحين بأن يجعل أحاديث كل موضوع أو باب في مكان واحد، بل رتبته ترتيباً ألفبائياً في اثني عشر باباً، وعدد من الفصول.

⁽¹⁾ انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: (689/2)، مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (27).

⁽²⁾ مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (58).

⁽³⁾ كتاب "الشهاب في المواعظ والأدب" طبع مسنده في مجلدين، وكان قد جمع فيه الإمام القضاة عدد من الأحاديث النبوية القصيرة، وهي ألف حديث ومائتان في الحكم والوصايا. انظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: (76).

⁽⁴⁾ انظر: المصدر السابق: ص (52-57). كتاب "النَّجْم من كلام سيد العرب والعجم" للإمام الأقلبي رتبته على عشرة أبواب، وجعل الباب العاشر مختصاً بأدعية مأثورة. انظر: الرسالة المستطرفة: (182). رأيت نسخة مطبوعة منه في (42) صفحة.

⁽⁵⁾ المصدر السابق: ص (57).

ويختلف كل باب عن الآخر في عدد فصوله، فالباب الأول اثنان، والثاني له عشرة فصول والثالث باب كامل بدون تقسيم، والرابع مرتب على فصلين، والخامس مرتب على فصلين أيضاً، وكل فصل فيه له عدد من الأنواع ضمنه، والسادس اثنا عشر فصلاً، والسابع رتبه الصغاني على سبعة عشر فصلاً، والثامن على ستة فصول، والتاسع مرتب على خمسة، والعاشر في فصلين والحادي عشر، والباب الذي يليه من دون فصول.

وترتيبه رحمه الله في جمع الأبواب مبني على مراعاة ترتيب الأحرف العربية فالحديثين إذا اشتركا في الكلمة التي يُبتدأُ بها يتجه النظر للكلمة التالية في كلا الحديثين وإلى حروفها، فيتم التقديم والتأخير للحديث بحسب مكان الحروف في ترتيب اللغة العربية فمثلاً: الحرف الأول للكلمة الثانية في أحد الحديثين (القاف) والحرف الأول في الكلمة الثانية من الحديث الآخر (الميم) وكلا الحديثين اشتركا في الكلمة الأولى وهي "يخرج" فبحسب الترتيب الأبجائي تقدم قوله "يخرج قوم" على قوله "يخرج من" لأن حرف القاف يسبق حرف الميم في الترتيب اللغوي ويعني ما سبق: أنه عند اشتراك حديثين بالكلمة الأولى من الحديث النبوي لابد أن يراعى في الكلمة الآتية بعد الأولى ترتيب الحروف في اللغة، فينظر لترتيب الحرف الأول من الكلمة الثانية في كلا الحديثين، ويقدم، ويؤخر بحسب الترتيب اللغوي⁽¹⁾. وإن اشتركا في الحرف الأول أيضاً يراعى الترتيب في الحرف الثاني من الكلمة الثانية في كلا الحديثين: مثاله: قول الصغاني في كتابه: "يقول ابن"، و"يقول العبد"⁽²⁾.

وإن اشتركا في الحرفين من الكلمة الثانية في كلا الحديثين - مع اشتراكهما في الكلمة الأولى - يراعى الترتيب في الحرف الثالث. مثاله: قوله "أما إنهما" وقوله: "أما إني"⁽³⁾.

وإن اشتركا في الكلمتين يراعى في الترتيب ما بعدهما. مثاله: قوله في مشارق الأنوار: "يرحم الله أم" وقوله: "يرحم الله موسى"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ مشارق الأنوار النبوية للصاغاني: د (1596 - 1597).

⁽²⁾ المصدر السابق: د (1617 - 1618).

⁽³⁾ انظر: مشارق الأنوار للصاغاني: د (1431 - 1432).

⁽⁴⁾ انظر: المصدر السابق: د (1604 - 1605).

وكذلك الترتيب إن اشتركا في عدد ما من الكلمات في كلا الحديثين⁽¹⁾.

مثاله: قوله في المشارق: "والذي نفسي بيده ليوشكَن" وما جاء بعده: "والذي نفسي بيده ما لقيك" وقوله أيضاً: "والذي نفسي بيده ما من رجل"⁽²⁾.

ومن منهج المؤلف أنه يرمز لصحيح البخاري بـ (خ)، ولصحيح مسلم بـ (م)، وللمتفق عليه بـ (ق)، يذكر الرمز الذي اختاره أولاً بحسب تخريج الحديث النبوي، ويشير إذا كان هناك اختلاف في اللفظ عن كتاب النجم، والشهاب.

ثم يأتي بعد ذلك على اسم الراوي للحديث دون ذكر سند تخفيفاً وقصداً لتحقيق الاختصار، وإذا ساق أكثر من حديث للصحابي نفسه بشكل متتابع ذكر اسم الصحابي في الحديث الأول، وأسقطه في الحديث اللاحق له غالباً، وبعد اسم الصحابي يورد متن الحديث منسقاً مختصراً⁽³⁾.

ومن منهج الصَّغاني في كتابه مشارق الأنوار النبوية:

أولاً: اكتفى الصَّغاني بالأحاديث القولية من الصحيحين، فلا يورد غيرها.

ثانياً: يورد أصول الحديث، فلا يورد المتابعات والشواهد، ويكتفي بلفظ أحد الصحيحين عن الآخر عند وجود الحديث في كليهما مع النسبة لكلا الصحيحين.

ثالثاً: يُقَطِّع الحديث، ويورده في أماكن متعددة من الكتاب حسب ترتيب سياقه.

رابعاً: يذكر سبب ورود الحديث أحياناً، أو من قيل فيه الحديث، أو المكان الذي قيل فيه الحديث، أو يعلق بعبارات موجزة مبيناً ما أبهم في سياق اللفظ المختار.

خامساً: بالنسبة للأحاديث المتفق على تخريجها، يذكر النص من الرواية التي هي أقرب النصوص انطباقاً للترتيب الذي ارتضاه لنفسه في كتابه⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ انظر: مشارق الأنوار للصَّغاني: ص (23)، مبارك الأزهار شرح مشارق الأنوار لابن المَلَك: (6/1).

⁽²⁾ مشارق الأنوار النبوية للصَّغاني: د (1543-1544-1545).

⁽³⁾ انظر: المصدر السابق: ص (27)، ص (58)، مبارك الأزهار: (7/1).

⁽⁴⁾ انظر: مبارك الأزهار: (7/1).

المطلب الثالث: مزايا مشارق الأنوار النبوية.

تميز كتاب الصَّغاني بما جمعه من أحاديث صحيحة في كتاب صغير يسهل حفظه، وبما أضاف بكتابه هذا لفهرسة الأحاديث من صورة جديدة تختلف عن الصور المشتهرة بين أهل العلم، وإن أردنا الاستدلال بأحاديث النَّبي ﷺ عند دراسة وشرح القواعد النَّحوية فهذه الصورة الجديدة في فهرسة الأحاديث وترتيبها تُسهِّل عملية اختيار الحديث النَّبوي المناسب كمثال لبيان قواعد اللغة⁽¹⁾.

المطلب الرابع: أوهام التخريج في مشارق الأنوار النبوية.

وقع في هذا الكتاب بعض الأوهام، ننبه عليها مع التزام جانب الأدب في الحديث عن أمثال الصَّغاني من الأئمة الأعلام الذين حفظ الله بهم الإسلام، ولا ننسى بجانب هذه الأوهام ما قاساه المؤلف في ترتيبه وتهذيبه لهذا الكتاب العظيم، ولعل عذر المؤلف في هذا الوهم أنه ضم ما صح من كتاب "الشهاب" وكتاب "النجم" إلى كتابه، فكان هذا سبباً لحصول الوهم لديه⁽²⁾.

وتتلخص هذه الأوهام في الآتي:

1- عزو الحديث للصحيحين بحرف (ق) ما يعني أنه من المتفق عليه عند البخاري ومسلم ولكن عند مراجعة تخرجه نجده في أحدهما دون الآخر: مثاله في الحديث النبوي "أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ"⁽³⁾ نلاحظ أنَّ الصَّغاني جعل لهذا الحديث في كتابه علامة القاف⁽⁴⁾ مع أنَّ هذا المتن ليس في صحيح مسلم⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ انظر: مبارق الأزهاري: (8/1)

⁽²⁾ انظر: مبارق الأزهاري: (9/1).

⁽³⁾ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الديات: باب من طلب دم امرئ بغير حق: (6882).

⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار النبوية للصَّغاني: حـ (1191).

⁽⁵⁾ انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير: (9393).

ومثاله كذلك متن الحديث النبوي "لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ وَلَا غُؤْلٌ"⁽¹⁾ ففي كتاب الصَّغَانِي علامته القاف⁽²⁾ إلا أن الصواب أن تكون علامته الميم لتفرد الإمام مسلم بلفظ الحديث⁽³⁾.

2- عزو الحديث للبخاري بحرف (خ)، وهو مخرج في صحيح مسلم أيضاً ومثاله متن الحديث النبوي "يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" فهذا الحديث في الصحيحين لكن عند الصَّغَانِي في كتابه علامته الخاء⁽⁴⁾. وكذلك عزو الحديث لصحيح مسلم بحرف (م) وهو مخرج في صحيح البخاري كالحديث النبوي "لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ"⁽⁵⁾ نجد أن علامته في كتاب الصَّغَانِي هي الميم⁽⁶⁾ وليست القاف مع أن الحديث قد تم تخريجه في كتاب البخاري⁽⁷⁾.

3- عزو الحديث للبخاري بحرف (خ)، وإنما هو في مسلم فقط وهذا الأمر مثاله في الحديث النبوي "تَقْتُلُ عَمَارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ" ففي المشارق علامته الخاء لكن الصواب أن تكون علامته الميم⁽⁸⁾ وكذلك العكس كما في الحديث النبوي "أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ" عزاه الصَّغَانِي بحرف (م) إلى صحيح مسلم وكان الصواب أن يعزوه إلى صحيح البخاري⁽⁹⁾.

4- عزو الحديث لصحابي معين، وهو من طريق صحابي آخر كالحديث النبوي "أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ" توهم الصَّغَانِي فعزاه للصحابي عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان الأصح أن ينسبه لأنس بن مالك رضي الله عنه⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب السلام: باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح: (2222).

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار النبوية للصَّغَانِي: د (631).

⁽³⁾ انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي: (2738)، (2857).

⁽⁴⁾ راجع النص المحقق: د (1615).

⁽⁵⁾ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع: باب بيع المزبنة: (2183)، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البيوع: باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع: (1534).

⁽⁶⁾ انظر: مشارق الأنوار النبوية: د (529).

⁽⁷⁾ انظر: جامع الأصول لابن الأثير: (285).

⁽⁸⁾ راجع النص المحقق: د (1573).

⁽⁹⁾ راجع النص المحقق: د (1505).

⁽¹⁰⁾ راجع النص المحقق: د (1499).

5- عزو الحديث لصحيح البخاري أو صحيح مسلم، وهو ليس فيهما كمتن الحديث النبوي "إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا"⁽¹⁾ ففي كتاب الصغاني نراه معزواً لصحيح البخاري وكان الأصح أن يكون عزوه لمسند الشهاب⁽²⁾ ومثاله متن الحديث النبوي "اللَّهُمَّ صَبِّ الْخَيْرَ عَلَيْهِمَا صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهُمَا كَدًّا"⁽³⁾ عزاه الصغاني متوهماً لصحيح مسلم⁽⁴⁾ وليس هذا اللفظ مما فيه⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ أخرجه الدولابي بهذا اللفظ في الكنى والأسماء: من كنيته أبو عبد القادر: (1536)، والقُضَاعِي في مسند الشهاب: إياكم ودعوة المظلوم وإن كان كافراً: (960).

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ح (316).

⁽³⁾ أخرجه ابن حبان بهذا اللفظ في صحيحه: كتاب النكاح: ذكر ما يستحب للمرء عند التزويج: (4035)

⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ح (2252).

⁽⁵⁾ انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي: (568/1)

الفصل الأول: التعريف بالكازروني.

المبحث الأول: دراسة عامة لعصر الكازروني.

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: السيرة الذاتية للكازروني.

المطلب الأول: اسمه.

المطلب الثاني: بلدته.

المطلب الثالث: ولادته ووفاته.

المبحث الثالث: السيرة العلمية للكازروني.

المطلب الأول: رحلاته وشيوخه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المطلب الثالث: تلامذته.

المطلب الرابع: كتبه.

الفصل الأول: التعريف بالكازروني.

المبحث الأول: دراسة عامة لعصر الكازروني.

المطلب الأول: الحالة السياسية.

دور العصور في حياة العلماء يرجع لما للإنسان من صلة وثيقة بما يجري حوله من أحداث، وبما يمر به من ظروف فالإنسان يُعَدُّ من أبناء مجتمعه وبيئته وبلاده تلك التي لا بد له أن يقضي فيها فترة زمنية من عمره طالت هذه الفترة أم قَصُرَتْ. وحالة البلاد السياسية لها ذلك التأثير الملموس على الوجود العلمي للعلماء، وعلى حياتهم ونشاطهم وعند توفر الأمان والاستقرار تنشط رجالات العلم في ميادينها.

عانت البلاد التي عاش فيها المسلمون في أواخر القرن السابع وفي القرن الثامن الهجري من صراعات واضطرابات سياسية واضحة كان بعضها في أراضي الدولة الإيلخانية المغولية⁽¹⁾ والبعض الآخر في البلاد التي حكمها المماليك، لكن هذا القرن امتاز باستقلال الدولة الإيلخانية عن حاكم الصين، وتحول الدولة الإيلخانية إلى الإسلام في زمن حُكْم محمود غَزَّان، فبعد وفاة أَرْغُون خان بدأت أولى علامات الخلاف بين الأسرة الحاكمة المغولية بتولي كَيْخْتُو للحكم بعد أخيه أَرْغُون في سنة (690هـ) مما ساهم في ازدياد حالة الانقسام بين أمراء المغول وقواد جيوشهم، فمال في تلك الفترة فرقة منهم إلى بَيْدُو الذي ناصب ابن عمه كَيْخْتُو العداء إلى أن مات كَيْخْتُو سنة (690هـ) على يد أعوان بَيْدُو الذي تولى الحكم بعد ذلك، واشتد الخلاف ووقعت الحرب بين بَيْدُو وَغَزَّان بن أَرْغُون بعدما علم بمقتل عمه كَيْخْتُو إلا أن غَزَّان لم تتوفر له القوة والعدد اللازم من الأعوان لهزيمة بَيْدُو لأنه كان في بداية أمره حاكماً لخراسان بتفويض من والده الإيلخان أَرْغُون.

⁽¹⁾ يرجع اسم الإيلخانيين إلى كلمة "إيل" بالمغولية التي تأتي بمعنى خاضع أو مطيع أو قبيلة وكلمة "خان" ويراد بهما: المطيع للخان أو هو الذي يمثله ويدين له بالولاء، وسبب ذلك أن هولاكو مؤسس أسرة الإيلخانيين كان يحكم كنائب عن أخيه الخان الأعظم (منكوقا آن) عند المغول والذي كان يُقِيمُ في قَزَّاقُرم وهذا اللقب انتقل إلى خلفاء هولاكو، وأكسب دولتهم اسم الدولة الإيلخانية في إيران. انظر: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين لفؤاد الصياد: (27).

وكان نوروز نائباً له، وكان الأمير المغولي نوروز مسلماً، وبسبب المكائد السياسية الخفية ضد نوروز من أمراء المغول حصلت عداوة بينهما استمرت حتى وفاة أرغون، وانتهت بالصلح، استغل نوروز جميع الوسائل المادية والمعنوية لجعل غازان يدخل في الإسلام، وكان غازان يريد التفوق على بيدو والزعماء الأقوياء في البلاد، فبعد أن أطلق بيدو سراح نوروز حضر مجلساً لغازان واشترط عليه أن يعده غازان بالدخول في الإسلام إذا أراد من نوروز الإخلاص له فوافق على ذلك، ورغبه بما سيكون له من سيادة في البلاد ومعونة من المسلمين وتكريس لجهودهم في مصلحته إن اعتنق الإسلام، فتزداد قوته بذلك إلى أن جاءت سنة (694هـ) التي مات فيها بيدو، فعزم غازان على الوفاء بوعده فدخل في الإسلام مع رجاله وقواد جيشه وجنوده، ومن تبعهم من المغول، وصار يعرف بمحمود غازان، وعلى الرغم من كون إسلام غازان كان لمصلحة في بداية الأمر وتنفيذاً لسياسة مرسومة إلا أنه قد عاد بفائدة كبيرة على البلاد منها: عودة الحياة السياسية إلى الاستقرار، وتأخير المصير المشؤوم الذي كان يحوم حول الدولة وسكانها، وزوال الحاجز الذي يحول بين الحكام والمحكومين، وتغيير سلوك الحكام تجاه السكان والرعايا، وتسهيل حياة السكان، وارتياح المسلمين من المؤامرات والدسائس والظلم، وإعلان الإسلام تشريعاً رسمياً للدولة، وإيقاف الظلم الصادر عن أعوان الحكم الإلخاني المغولي ضد الشعب، توقف التنافس الضار للفرد والدولة بين الأفراد، تفرغ حاكم الدولة الإلخانية للقيام بالإصلاحات⁽¹⁾.

وهذا الأمر كان نقطة تحول مهمة بالنسبة لهذه الدولة فقد أنقذها لمدة من الزمن - ليست بالقصيرة - من الانهيار الذي كان ينتظرها بسبب الأطماع، فعندما اعتلى عرش الدولة الإلخانية الحاكم المغولي محمود غازان، كانت العلامات والآثار السلبية للأحداث السياسية السابقة منتشرة في جسم الدولة الإلخانية وبنيّة الجيش المغولي متشرذمة بشكل متفاقم بسبب دوران الصراع حول السلطة، وتعدد مراكز القوى⁽²⁾.

⁽¹⁾ تاريخ الإسلام للذهبي: (793/15)، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية لعباس إقبال: (250-265). وانظر: العالم الإسلامي والغزو المغولي: (229).

⁽²⁾ العالم الإسلامي في العصر المغولي لشيولر: (74-79)، تاريخ المغول العظام والإلخانيين لسهيل طقوش: (265-266).

وكان لسلطان الإيلخانية محمود غازان موقف عدائي من سلاطين المماليك، ولعل ذلك لما وصله من صورة سيئة عن سياسة المماليك في بلاد الشام وغيرها، فقد قام بعض الأمراء المماليك بالفرار إلى الإيلخانية في زمن حكمه، وتحريضه على غزو بلاد الشام⁽¹⁾.

خَلَفَ غازان بعد وفاته في حكم الدولة الإيلخانية أخوه أُولجَايْتُو الذي وقع فريسة المكائد المدبرة، وكان لتركيزه على الغزو وقمع المعادين وإهماله للإصلاحات، وجهله بطبيعة الرعايا وكيفية معاملتهم، وسياسته الخارجية العدوانية ضد المماليك دور في تراجع الدولة، ومما زاد في حدته مع المماليك لجوء نواب السلطان المملوكي على بلاد الشام إلى بلاد الخانات، وتشجيعهم له على الإغارة على بلاد الشام في سنة (712هـ) وبقي وضع البلاد مهدداً إلى أن مات سنة (716هـ) مما جعل الوضع السياسي ميسراً لظهور زعماء جدد في الدولة⁽²⁾.

وفي زمن حكم أبي سَعِيدَ بَهَادِر كانت المحاولات مستمرة منه للسيطرة على الصِّراعات التي تدور بين الأمراء تلك التي كان منها محاولة لاغتياله، وكانت هذه الصِّراعات لا تقف إلا وتعود مرة أخرى مما جعلها سبباً للتراجع السياسي للدولة في بداية حكمه، وبعد وفاة أبي سعيد اتجهت أسرة الإيلخانات الحاكمة نحو الانهيار وانتهى الأمر إلى النزاع، فتجزأت البلاد الإيلخانية بالتدريج، وسقطت هذه الدولة⁽³⁾.

وبالنسبة لحُكْم المماليك فقد حدثت عدة اضطرابات سياسية، ومحاولات بين الأمراء لتتحية السلطان محمد ابن قَلَاوُون، وكانت المؤامرات تُحاكُّ ضده بشكل متكرر، واستمرت الفتن إلى سنة (733هـ).

⁽¹⁾ السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: (377/2)، تاريخ المغول العظام: (268-274).

⁽²⁾ انظر: العالم الإسلامي في العصر المغولي: (76)، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين: (386).

⁽³⁾ العالم الإسلامي في العصر المغولي: (79-81)، تاريخ إيران بعد الإسلام: (476-496).

وحتى عندما عَزَمَ السُّلْطَانُ عَلَى الْحَجِّ عَرَفَ فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ بِوُجُودِ مَوَامِرَةٍ لِقَتْلِهِ، فَاضْطُرَّ لِلْحِيلَةِ مِنْ أَجْلِ التَّعَامُلِ مَعَهَا وَكَانَ لِلنَّمِيمَةِ وَالْوَشَايَا وَطَمَعِ كِبَارِ الْأُمَرَاءِ بِالْحُكْمِ دَوْرٌ جَلِيٌّ فِي إِفْسَادِ ثِقَةِ رِجَالِ الدَّوْلَةِ بِبَعْضِهِمْ⁽¹⁾. وصاحب هذه الأمور تعرض بلاد الشَّامَ لهجمات المغول مما ألزم الخليفة العباسي والسُّلْطَانُ النَّاصِرَ مُحَمَّدَ إِلَى مُوَاجَهَتِهِمْ⁽²⁾.

وعانت بلاد الشَّامَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الهجمات المغولية من ضعف السِّلْمِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَكَثُرَتْ الْحَاجَةُ لِاسْتِخْدَامِ الْقُوَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِدَفْعِ الْخَطَرِ وَالْبَلَاءِ وَتَرْسِيخِ الْإِسْتِقْرَارِ⁽³⁾.

وبعد وفاة السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ لَمْ تَبْقِ السُّلْطَنَةُ مُسْتَقَرَّةً مِنَ النَّاحِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ فَقَدْ تَوَلَّى الْحُكْمَ فِي الْعِشْرِينَ سَنَةً الْأُولَى مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ ثَمَانِيَّةً مِنْ أَوْلَادِهِ، وَفِي الْعِشْرِينَ سَنَةً الثَّانِيَّةِ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَحْفَادِهِ⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

انعكس تأثير الحالة السِّيَاسِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ الْإِيلَخَانِيَّةِ سَلْباً عَلَى أَهْلِهَا مِنْ جِهَةِ الْحَالَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالِاِقْتِصَادِيَّةِ مِمَّا اضْطُرَّ الْكَثِيرُ مِنْ قِبَائِلِ الْمَغُولِ لِلْهَجْرَةِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ، وَلَمْ تَكُنِ الْحَالَةُ السِّيَاسِيَّةُ السَّبَبَ الْوَحِيدَ الَّذِي دَفَعَ النَّاسَ لِلْقِيَامِ بِالْهَجْرَاتِ، فَقَدْ كَانَتْ الْكَوَارِثُ الطَّبِيعِيَّةُ، وَالنَّكَبَاتُ، وَالْجَفَافُ، وَالْمَجَاعَاتُ وَانْتِشَارُ الْأَمْرَاضِ، وَالطَّاعُونَ، وَالْخُرَابُ الَّذِي تَعَرَّضَتْ لَهُ الدَّوْلَةُ مِنَ الْأَسْبَابِ الْآخَرَى⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي: (3/9)، (233/9)، تاريخ الخلفاء للسيوطي: (378-383)، العصر المملوكي لمفيد الزبيدي: (54-62).

⁽²⁾ تاريخ المغول العظام: (279).

⁽³⁾ العصر المملوكي: (199).

⁽⁴⁾ مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك لسعيد عاشور: (216-217).

⁽⁵⁾ بحوث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي لعلي السيد: (23-24).

وقد كان الوضع في بلاد الشام ومصر أنه لا يكاد ينتشر خبر بمرض سلطان ما أو وفاته أو مقتله حتى تظهر علامات الخوف على أهل البلاد، فُتُغْلَقُ الدَّكَاكِين، ويخزن النَّاسُ الطَّعَام، ويستعدون للفترة العَصِيْبَةُ القادمة إذ تَقْلُ عندها المؤن، ويتزعزع الأمن، وينعدم التَّوازن في الحياة الاقتصادية، واستمر الأمر على هذه الحال حتى عهد الناصر محمد وأبيه⁽¹⁾.

ظهر للمهاجرين المغول دور في ما شاع في ذلك الزمن من ملابس جديدة على المجتمع في سلطنة الملك الناصر ابن قلاوون، وكان للإيلخانيين في عهد السُّلطان أبي سعيد دور في خدمة الحجاج إلى بيت الله الحرام، ومن أمراء الدولة الإيلخانية في عهد أبي سعيد من بادر بإعادة تعمير إحدى عيون ماء مكة وذلك بعد أن تعطلت، وعاد الماء بسبب مبادرته إلى مكة سنة 726هـ⁽²⁾.

وعَمِلَ حكام الدولة الإيلخانية محاولاتهم لتحسين الأوضاع، ففور تسلم السُّلطان محمود غازان للحكم أصدر الأوامر بأن يتوخى الأمراء والأعوان العدالة الكاملة في التعامل مع الرِّعية، وأن يُمْتَنَعَ عن إلحاق الضرر والأذى بهم، وقام بتحسين أوضاع المسلمين بعد ما كانوا يعانونه من اليهود وأتباع المسيحية. وأصدر الأوامر بمنع التعرض لبلاد الشام وأهلها بالأذى في فترة زمنية لاحقة⁽³⁾.

ومن الأعمال المنسوبة للسُّلطان محمود غازان تنظيم جباية الضرائب، والنَّفَقَات العامة، وتأجيل الضرائب عن الولايات المظلومة، واتباع التشريع الإسلامي بدلاً عن التعاليم المغولية، وإعادة تنظيم البريد، وإصلاح الأوقاف، وجعلها تساهم في أعمال أكبر في الإحسان واتخذ التدابير اللازمة لإعالة كبار السِّن والمحرومين وغيرهم⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ العالم الإسلامي والغزو المغولي لإسماعيل الخالدي: (215-216).

⁽²⁾ سياسة المغول الإيلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشَّام لصبحي محمد: (84-88)

⁽³⁾ تاريخ المغول العظام والإيلخانيين: (266-267).

⁽⁴⁾ العالم الإسلامي في العصر المغولي: (75-76).

وفي سنة (721هـ) حَدَّثَ أن تمت الموافقة على بنود الصلح بين دولة الإيلخانيين والمماليك، وذلك في عهد ابن قلاوون وأبي سعيد بَهَادِرُ مما أدى إلى حلول الهدوء في البلدين، وتوقف الأسباب المانعة من تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية⁽¹⁾، ونتج عن الهدوء وجود الفرصة للقيام بالإصلاحات اللازمة لتحسين الحياة التي يعيشها الناس. فمن الإصلاحات التي قام بها السلطان أبو سعيد في بلاده: إيقاف الضرائب عن التجارة الواردة إلى الدولة من الدول الأخرى، ونشر العدل، ومنع الخمر وحاناته، تعمير المساجد والجوامع. وكان ذلك سبباً لكي يقتدي به السلطان الناصر في بلاد الشام فمنع الخمارات والخمور، وعَمِلَ على إزالة المنكرات مما ساهم في زيادة الاستقرار والأمان في الدولتين⁽²⁾.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

شجع الإيلخان محمود غازان وأخوه من بعده، وكذلك أبو سعيد بَهَادِرُ الحركة الأدبية والتاريخية في الدولة الإيلخانية، وكان من إصلاحات الإيلخانيين: اهتمامهم بالمساجد، ونشر العلم فيها، واهتمامهم بالقضاء من خلال الحرص على أن يتولاه رجال العلم وأهله. وشجع أبو سعيد بهادر رجال العلم واعتنى ببناء المدارس في الدولة، وزاد الرِّخاء الثقافي في عهده وراج الأدب، ولقي الفقهاء وغيرهم قدراً كبيراً من العناية والتكريم، وكان قدوم طلاب العلم من الدولة الإيلخانية إلى مصر للاستزادة من مناهل العلم الموجودة بها سبباً من الأسباب التي أدت إلى حدوث اتصال علمي بين الدولتين⁽³⁾.

وبالنسبة لبلاد الشام ومصر فقد حَمَلَ علماء الشَّام مؤلفاتهم وكتبهم القيمة، واتجهوا إلى مصر، فَعَدَّتْ القاهرة مَحَطَّ رِحَالِ العلم وطلابه، ومقصداً للأدباء والمفكرين، وذلك بسبب ما واجهته بلاد الشام من هجمات الصليبيين والمغول وآثارها⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ سياسة المغول الإيلخانيين تجاه دولة المماليك: (59-66).

⁽²⁾ المصدر السابق: (85-86).

⁽³⁾ المصدر السابق: (96-100).

⁽⁴⁾ سياسة المغول الإيلخانيين: (91-92)، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: (273-274).

وبرز في عصر المماليك عِلْمُ التَّاريخ وظهر الإقبال على تأليف الموسوعات العلمية⁽¹⁾. وفي بلاد الشام أيضاً عَمِلَ الأمراء والسُّلطان على تجديد المدارس التي تهدم أكثرها أو أُحرقَ، واستحدثوا المدارس الجديدة⁽²⁾. وساهم المهاجرون من المغول في تشييد المدارس والمساجد، وكان لهم الدَّورُ في ترجمة الرسائل المتبادلة بين الدولتين، وتأثر المغول بصفة عامة باللغة العربية حتى صار لهم لغة مكتوبة ومحكية بعد أن كانت لغتهم بدائية محكية⁽³⁾.

المبحث الثاني: السيرة الذاتية للكازروني.

المطلب الأول: اسمه.

هو سعيد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن أبي علي الدَّقَاق. أبو محمد الشَّافعي.

- شوهد في الاسم بعض الاختلاف عند أهل العلم:

سماه ابن حجر رحمه الله محمد بن مسعود بن محمد بن خَوَاجَة إمام مسعود بن محمد بن علي...⁽⁴⁾.

وسماه غيره سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود...⁽⁵⁾.

أثناء قراءة النص المحقق كان اسم المؤلف "سعيد بن مسعود" يظهر في أكثر من موضع كقوله في الباب الثامن في فصل [ما جاء في: والذي]: "قال سعيد بن مسعود مؤلف هذا الكتاب: هذا اليوم الذي نحن فيه هو اليوم الذي قال صلى الله عليه وسلم..."⁽⁶⁾. وقوله في الباب نفسه في فصل في المضارع: "قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني رزقه الله في الصَّلَاة حضوراً..."⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: (276-278).

⁽²⁾ سياسة المغول الإيلخانيين: (91-92)، بحوث في التاريخ الاجتماعي: (29-30).

⁽³⁾ سياسة المغول الإيلخانيين: (92-97)، بحوث في التاريخ الاجتماعي: (30).

⁽⁴⁾ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر: (7/6)، معجم المؤلفين لرضا كحالة: (20/12).

⁽⁵⁾ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي: (21/10)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة: (267/3).

⁽⁶⁾ [208/أ] و[192/ب/س]. انظر: النص المحقق: ح (1532).

⁽⁷⁾ [216/ب/و] و[201/أ/س]. انظر: النص المحقق: ح (1616).

وسماه **حاجي خليفة** رحمه الله: سعيد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود...⁽¹⁾ وفي كتابه "كشف الظنون" في موضع: "محمد بن مسعود"⁽²⁾ وفي آخر: سعد بن مسعود"⁽³⁾

- وُجِدَ في بداية النسختين من المخطوط اختلاف آخر في اسم المؤلف: ففي النسخة الأولى "سعيد بن محمد بن مسعود"⁽⁴⁾ وفي النسخة الثانية "سعيد محمد بن مسعود"⁽⁵⁾.

ما ملئتُ إليه هو أن اسم الكازروني: "سعيد محمد" ذلك عندما رأيت اسم المؤلف في نهاية النسخة الأولى من المخطوط⁽⁶⁾ ولكون حاجي خليفة قد نقل اسم المؤلف من الأسانيد كما ذكر في كتابه⁽⁷⁾.

المطلب الثاني: بلدته.

نسبه العلماء إلى مدينة كازرون بفتح الكاف والزاي وضم الراء⁽⁸⁾، وعند السمعاني بفتح الكاف وسكون الزاي وضم الراء⁽⁹⁾. وكازرون مدينة كبيرة كانت في بلاد فارس، وكانت عامرة، احتوت القصور والبساتين، وأشجار النخيل. تواجد فيها التجار وقصورهم، وسوق كبيرة، وجوامع يصعد إليها الناس لارتفاع مكان بنائها، وانخفاض مكان الأسواق والقصور، لم يكن بها أنهار، وكانت مياه المدينة تستخرج من الآبار، ووصفت بدمياط الأعاجم لما كان يباع فيها من أنواع الثياب المصنوعة⁽¹⁰⁾.

من أوصاف هذه المدينة: كثرة إنتاجها الزراعي، ونظافة هوائها، وسلامة تربتها⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ سلم الوصول: (267/3-267).

⁽²⁾ انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: (1831/2).

⁽³⁾ انظر: كشف الظنون: (1851/2).

⁽⁴⁾ [2/ب/و].

⁽⁵⁾ [2/ب/س].

⁽⁶⁾ [284/ب/و].

⁽⁷⁾ سلم الوصول: (267/3).

⁽⁸⁾ معجم البلدان للحموي: (429/4).

⁽⁹⁾ الأنساب للسمعاني: (16/11)، الدرر الكامنة: (7/6)، الضوء اللامع: (21/10).

⁽¹⁰⁾ معجم البلدان: (429/4-430)، آثار البلاد وأخبار العباد للقريني: (244/1).

⁽¹¹⁾ معجم البلدان: (429/4).

تحدث عنها الإمام الكازروني في كتابه فقال: "ومن أطيب بلاد فارس كازرون، وهي بلدة مؤلف هذا الكتاب ومنشئه، ونشر الإسلام فيها شيخنا المرشد شيخ شيوخ الدنيا، سلطان أولياء الله تعالى: أبو إسحاق إبراهيم بن شهریار" (1). ومن أوصاف سكانها أنهم كانوا أهل تجارات في البرّ، وأهل صبر على الغربة، والغالب على حالهم استقامة الحال والعفة، وقلة الفقر بين السكان من أهل هذه المدينة (2).

المطلب الثالث: ولادته ووفاته.

لم تبين المصادر والمراجع مكان ولادة الكازروني ومكان وفاته، وذلك على العكس مما نراه في تراجم الكثير من العلماء المعروفين.

وأما وقت وفاته رحمه الله تعالى فكان في أواخر جمادى الآخرة سنة (758هـ) (3).

المبحث الثالث: السيرة العلمية للكازروني.

المطلب الأول: رحلاته وشيوخه.

درس الإمام الكازروني بشيراز (4) وقرأ العلم على والده، وأجاز له الإمام المزي، وبنيت الكمال، وجماعة من أهل العلم، وكان معاصراً لعلم الدين البرزالي، ولأبي حيان الأندلسي، والذهبي، وصلاح الدين العلائي وغيرهم، ومن ترجمته، وترجمة أولاده عند العلماء يستشعر القارئ أنه رحل لطلب العلم في العراق، وبلاد الشام، ومصر ودمشق (5).

(1) انظر: النص المحقق: ح (1572). ستأتي ترجمة إبراهيم بن شهریار في الصفحة (168).

(2) المسالك والممالك للمهلبی: (127/1).

(3) الدرر الكامنة: (7/6)، سلم الوصول: (266/3)، الأعلام للزركلي: (96/7).

(4) مدينة من مدن بلاد فارس قديماً. دفن بها جماعة من التابعين، ونسب إليها عدد من العلماء كأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروز آبادي ثم الشيرازي. معجم البلدان: (3881/3). وشيراز اليوم من مدن إيران. انظر: أطلس العالم الإسلامي لشوقي أبو خليل: (24).

(5) الدرر الكامنة: (7/6)، الضوء اللامع: (21/10)، سلم الوصول: (266/3).

التعريف بأبرز شيوخ الكازروني:

- المزي:

هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر. جمال الدين أبي الحجاج المزي الحلبي المولد.

عمدة الحفاظ وشيخ المحدثين. طلب الحديث النبوي وعلومه في أول سنة (675هـ)، وسمع الكتب الحديثية الستة والمعجم الكبير وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والموطأ للإمام مالك، والسُنن للبيهقي وغيرها من الكتب، وله الكثير من الشيوخ منهم الإمام النووي، وابن دقيق العيد، والدمياطي.

نشأ بالمرة، وقرأ من الفقه على مذهب الشافعي، وحفظ القرآن، وبرع في اللغة، وفنون الحديث، وأتقن النحو والتصريف وعلم الرجال. ولد في حلب في العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وست مائة للهجرة، وتوفي في الثاني عشر من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة للهجرة بدار الحديث الأشرفية، ودفن بمقابر الصوفية. سمع العلم والحديث بالحرمين، والقدس ودمشق ومصر وحلب وحماة وحمص والإسكندرية وغيرها. سمع منه البرزالي، وابن سيد الناس، والذهبي، والعلائي، وعماد الدين ابن كثير وابن عبد الهادي، غيرهم من العلماء الأفاضل⁽¹⁾.

صنف الإمام المزي كتباً منها: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف في ثمان مجلدات، وقيل خمسة أجزاء وطبع في عصرنا في ما يزيد على ذلك. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال في أربعة عشر مجلداً، وقيل اثنا عشر، وهو مطبوع في أكثر من ثلاثين مجلد، ومعجم لشيوخته، والمنتقى من الفوائد الحسان⁽²⁾.

⁽¹⁾ أعيان العصر وأعيان النصر للصفي: (644/5)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: (395/10)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: (74/3).

⁽²⁾ أعيان العصر للصفي: (651/5)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: (401/10)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: (75/3)، الأعلام للزركلي: (236/8)، معجم المؤلفين: (308/13).

- بنت الكمال:

هي زينب بنت كمال الدّين أبو العباس أحمد بن الإمام كمال الدّين عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور. أم عبد الله، وأم أحمد المقدسية ثم الدمشقية.

العالمة المحدثّة المسندة المعمرة. سمعت العلم من محمد وعبد الحميد ابني عبد الهادي، وأحمد بن عبد الدائم وغيرهما وأجاز لها جماعة من علماء بغداد منهم إبراهيم بن الخير، والمبارك بن الخواص، ومحمد بن عبد الكريم، وعلي بن عبد العزيز الأخضر، ومحمد بن علي بن أبي السّهل، وغيرهم.

كانت صالحة عابدة كثيرة الصّلاة والصّيام، وفعل الخير وحدثت بكبار كتب الحديث النبوي، محبة لأهل الحديث كريمة النّفس، تفردت بغالب إجازاتها، وروت الكثير من الأحاديث، وانتفع بعلمها الكثير من أهل العلم، وتزاحم طلاب العلم على درسها. كان مولدها أول سنة ستّ وأربعين وست مائة للهجرة تقريباً وتوفيت عن أربع وتسعين سنة في ليلة الاثنين في التّاسع عشر من جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة للهجرة، ولم تتزوج⁽¹⁾.

- الدّقوقي:

هو محمود بن علي بن محمود بن مُقبِل بن سليمان بن داود الدّقوقي. تقي الدّين أبو الثّناء العراقي البغدادي الحنبلي.

محدث بغداد، وواعظها، وشيخ الحديث فيها. سمع ما لا يوصف كثرة من العلم بإفادة والده ثم بنفسه أجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشّام. انتهى إليه علّم الحديث والوعظ ببغداد، ولم يكن بها في وقته أحسن قراءة للحديث منه، ولا معرفة بلغاته وضبطه كان إذا قرأ الحديث على الناس يجتمع عنده خلقٌ يبلغون ألوفاً لما له من الفصاحة وحسن الآداب وكان مميّزاً في زمانه مقدّماً على أقرانه، وله يدٌ طوّلى في نظم الشّعر والنّثر والمواظ والأدب وإنشاء الخطب وكان لطيفاً حسن المعاملة والفكاهة ذا حرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الأكابر من العلماء.

⁽¹⁾ أعيان العصر للصفدي: (390/2)، الوفيات لابن رافع: (316/1)، الدرر الكامنة: (2248)، قلادة النحر للطيب بامخرمة: (224/6)، الأعلام للزركلي: (65/3).

ولد في صباح الاثنين في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة للهجرة، وتوفي يوم الاثنين بعد العصر العشرين من المحرم سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة ببغداد، ودُفِنَ بتربة الإمام أحمد بن حنبل، وشهد جنازته خلقٌ كثيرٌ، ولم يترك وراءه درهماً واحداً. له مؤلفات وتخرجات وحُطِبَ. وكتب منها: **كتاب مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار** و**كتاب الكواكب الدرية في المناقب العلوية**⁽¹⁾.

أشار إليه الإمام الكازروني في نهاية النسخة الأولى الكاملة من المخطوط فقال: "كتبه مؤلفه سعيد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني بها في داره داعياً بما أخبره الشيخ السعيد تقي الدين... محمود بن علي بن محمود بن مُقْبِلِ الدَّقُوقِي..."⁽²⁾.

المطلب الثاني: مكانته العلمية

كان الكازروني رحمه الله محدثاً فاضلاً إماماً في العلم، ووصفه ابن حجر (ت: 852هـ) بأنه من المحدثين بقوله: "كان سعيد الدين مُحَدِّثاً فاضلاً سمع الكثير"⁽³⁾ يشير كما أرى إلى عناية الكازروني بمتون الأحاديث وأسانيدها، وتمييز الصحيح من السقيم، وعنايته بمعرفة رجالها، واهتمامه بالاطلاع على الكثير من الروايات وسماعها⁽⁴⁾. من دلائل تواضعه العلمي قوله في كتابه مطالع الأنوار: "وإني مع قِصَرِ بَاعِي في هذا الفَنِّ شأهت هذا الحديث مع ذِكْرِ موسى كما ذكره في صحيح مسلم"⁽⁵⁾ ومن العلماء المتأخرين من أشاد بإمامته وفضله⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ تاريخ ابن الوردي: (291/2)، أعيان العصر للصفي: (406/5)، الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي: (127)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (186/8)، معجم المؤلفين: (183/12). وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس: باب القاف: فصل الدال: [دق]: (298/25).
⁽²⁾ [284/ب/و].

⁽³⁾ الدرر الكامنة لابن حجر: (7/6).

⁽⁴⁾ جاءت بعض أقوال العلماء في بيان حد المحدث في مؤلفات منها: كتاب "تدريب الراوي" وكتاب "قواعد التحديث". انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي: (27/1)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي: (77).

⁽⁵⁾ [215/أ/و] و [199/أ/س]. انظر: النص المحقق: د (1592).

⁽⁶⁾ ينظر: سلم الوصول: (266/3).

المطلب الثالث: تلامذته

لابد أن يكون لكل مُحَدِّثٍ تلامذة، يأخذون عنه العلم، وينتفعون به، ويروون عنه لمن في عصرهم، وقد اتصف الكازروني بهذه الصِّفة، وعرفت منهم: الجمالي وأولاد الكازروني وابن قوام الدِّين والبكري. ويناسب في هذا الموضوع أن أعرف بهم:

- الجَمَالِي:

هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد النسائي. أبو محمد الجمالي الشَّافعي المُفَرِّئ المحدث.

ولد بُعَيْدَ السبعمئة للهجرة. توفي في دمشق سنة 784 هـ في سفح جبل قاسيون، وفيه دُفِنَ. حفظ القرآن الكريم، ودخل خُوارِزْمَ⁽¹⁾ وهَرَاةَ⁽²⁾ وشِيزَارَ وسمع فيها المسلسلات السعيدية من مخرجها الإمام سعيد الدِّين الكازروني سنة: 745 هـ. ورحل إلى بغداد ثم قَدِمَ إلى دمشق بعد سنة (750 هـ). وسمع من ابن الخَبَّاز وغيره. ورحل إلى مصر وتعلم القراءات، وكان له إلمام بها، وكان حسن الزهد والعبادة والشكل والخلق والكتابة⁽³⁾.

- أولاد الإمام الكازروني:

وهما اثنان وكلاهما اسمه محمد كما سيأتي:

أ - الأول:

هو محمد بن سعيد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل ابن أبي علي الدَّقَاق. عَفِيفُ الدِّين أبو المحامد الشَّافعي الكازروني النَّيسابوري.

⁽¹⁾ خُوارِزْمَ: اسم لمنطقة كبيرة، كانت تعد قديماً إقليم أو ناحية، وكان فيها مدن وقرى كثيرة. معجم البلدان: (395/2)، آثار البلد وأخبار العباد للقرطبي: (525/1).

⁽²⁾ هَرَاة: مدينة من أمهات مدن بلاد خُرَّاسان قديماً كانت مشهورة خربها النَّتَّار في سنة: 618 هـ. نسب إليها عدد من العلماء. معجم البلدان للحموي: (396/5).

⁽³⁾ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: (253/2). وانظر: مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري: (38/1)، (47/1).

ولد في الثاني عشر من ربيع الأول في سنة (727هـ). وتوفي في ذي القعدة، ودفن بنجد سنة (802هـ). قرأ على والده كتباً جمّة، وأجاز له رواية الحديث النبوي الإمام المزي، وعلم الدين البرزالي، وأبو حيان الأندلسي، والذهبي، وصلاح الدين العلائي وغيرهم. حج سنة (744هـ) وتوجه في سنة وفاته إلى مكة المكرمة قاصداً الحج، فأدركه أجله في شهر ذي القعدة بنجد⁽¹⁾.

من مؤلفاته المطبوعة: شعب الأسانيد في رواية الكتب والمسانيد⁽²⁾. وشرح لصحيح البخاري مستمد من عدد كبير من شروح هذا الصحيح، فرغ منه في ربيع الأول سنة (766هـ) بمدينة شيراز⁽³⁾ طبع بعنوان: مقاصد التَّنْقِيحِ إلى شرح الصحيح⁽⁴⁾.

ومن كتبه: الأربعون في فضل العلم⁽⁵⁾، وينسب إليه شرح لكتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم، وشفاء الصدور وهو كتاب في فضائل الأعمال⁽⁶⁾

ب - الثاني:

هو محمد بن سعيد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل ابن أبي علي الدقاق. نسيب الدين أبو عبد الله الشافعي الكازروني.

ولد سنة (735هـ) بكَازُرُون من بلاد فارس ونشأ بها. سمع الكثير على أبيه، وأخذ العلم عنه، وأجاز له الإمام المزي وغيره. وبرع في اللغة العربية، وكان له مشاركة في الفقه والعلوم الشرعية. اتصف بكثرة العبادة وحسن الأخلاق والورع، وجاور مكة مدة من الزمن، تزيد على العشر سنين، وكان قدومه إليها سنة (782هـ).

⁽¹⁾ الضوء اللامع للسخاوي: (21/10). اختلط على صاحب العقد الثمين الأخوين فجعلهما واحداً. انظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للنفاسي: (383/2)، الضوء اللامع للسخاوي: (21/10).

⁽²⁾ طبع في دار الرسالة، وحققه وعلّق عليه: عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي.

⁽³⁾ الحطة في ذكر الصحاح الستة لصديق حسن خان: (193).

⁽⁴⁾ طبع في دار عطاءات العلم بإشراف: محمد طاهر محمد زياد شعبان.

⁽⁵⁾ الضوء اللامع: (21/10).

⁽⁶⁾ الضوء اللامع: (21/10)، كشف الظنون: (1050/2) (1930/2)، الرسالة المستطرفة: (182)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني: (391/1).

قرأ بمكة المكرمة على بعض العلماء، وانتفع الناس به، وكان حسن التّعليم. توجه من مكة إلى بلاده في سنة (798هـ) فأقام بها مدة للتدريس ثم رجع متوجهاً لمكة فأدركه أجله ببلاده في شوال سنة (801هـ)، وقيل في سنة (810هـ)⁽¹⁾.

من مؤلفاته: شرح لكتاب التنبيه لأبي إسحاق الشّيرازي، وهو كتاب في الفقه الشافعي، وشرح مختصر كتاب التنبيه⁽²⁾.

- محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن قوام الدّين بن غياث الحسيني الكازروني. ولد في سنة (743هـ). وروى عن الإمام سعيد الدّين الكازروني⁽³⁾.

- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله بن أبي حامد الجوهري الصّديقيّ البكريّ القرشيّ. شرف الدّين أبو السعادات ابن الإمام كريم الدّين ابن كمال الدّين.

ولد في الثالث من شهر صفر سنة (744 هـ) بشيراز، وتوفي في صفر بمكة المكرمة سنة (828هـ). وقدم إلى بغداد، وسكن ببلاد الشّام ونزل القاهرة وجاور بالحرمين الشريفين مدة من الزمن، وحج أكثر من ثلاثين حجة.

أخذ عن الإمام الكازروني الحديث النبوي. كان كثير العبادة، وتلاوة القرآن، وملازمة الصيام، حدّث بالحرمين، وببلاد فارس⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر: (84/2)، الضوء اللامع للسخاوي: (22/10). اختلط على صاحب العقد الثمين ابني الكازروني فجعلهما واحداً. انظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي: (242/1)، العقد الثمين: (383/2)، الضوء اللامع: (21/10).

⁽²⁾ هدية العارفين للباباني: (176/2).

⁽³⁾ الضوء اللامع: (277/6)، سلم الوصول: (144/3).

⁽⁴⁾ درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة للمقريزي: (239/2)، الضوء اللامع: (181/4).

المطلب الرابع: كتبه

تُعبرُ الكتب والمصنفات عن المستوى الثقافي والأدبي لكل عصر من العصور، وتبين بعضاً من أحوال العلماء وطرق تفكيرهم، وتشير إلى مستوى الرقي العلمي الذي وصل إليه عصر المؤلفين والكتّاب، وتُلهم من بعدهم ممن أراد أن يَحذو حَذْوً من سبقهم من أهل الفضل والعلم، وكذلك لابد أن تكون سبباً في معرفة نتائج التراجع العلمي حال حدوثه أو في فترة قريبة منه أو زمن لاحق له، والكارزوني رحمه الله تعالى بصفته واحداً من أهل العلم والحديث النبوي ترك وراءه من الكتب الحسنة ما طُبِعَ، ومالم يقدر له ذلك، فمن كتبه المطبوعة: **مسلسلات الكارزوني: طبع في دار الرسالة العالمية بمصر⁽¹⁾ وذلك سنة (1438 هـ - 2017م).**

أنتمه الإمام الكارزوني سنة (742هـ). وهو من خرج أحاديث الكتاب كما هو ظاهر من كلام ابن حجر رحمه الله، ويدعى هذا الكتاب أيضاً **بالمسلسلات السعيدية⁽²⁾** وبحسب المصادر فإن النسخ المخطوطة منه كانت بخط أبناء الكارزوني⁽³⁾. **المنتقى في سيرة النبي المصطفى: طبع في دار سعد الدين ودار كنان في سوريا⁽⁴⁾ أصل هذا الكتاب باللغة الفارسية كما في المصادر وترجمه للغة العربية أولاد الإمام الكارزوني⁽⁵⁾ وأظنه الكتاب الذي أشار إليه ابن حجر بالمولد النبوي لما ترجم للكارزوني⁽⁶⁾. **مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية: وهو الكتاب الذي نحن بصدد له نسختان سيأتي الحديث عنهما.****

ومن كتبه التي لم تطبع: مناسك الحج⁽⁷⁾ وحصن الأتقياء من قصص الأنبياء باللغة الفارسية⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ حققه: عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي.

⁽²⁾ غاية النهاية لابن الجزري: (253/2).

⁽³⁾ الدرر الكامنة لابن حجر: (7/6)، فهرس الفهارس للكتاني: (659/2)، الأعلام للزركلي: (101/3).

⁽⁴⁾ حققه: خالد أحمد ملا الشويدي.

⁽⁵⁾ سلم الوصول: (144/3)، (267/3)، هدية العارفين للباباني: (391/1)، (161/2)، الأعلام للزركلي: (101/3)، (96/7).

⁽⁶⁾ ينظر: الدرر الكامنة: (7/6).

⁽⁷⁾ هدية العارفين: (161/2)، الأعلام للزركلي: (96/7).

⁽⁸⁾ هدية العارفين: (161/2). بحثت عن مناسك الحج وحصن الأتقياء لكن لم أعثر عليهما.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب مطالع الأنوار المصطفية

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للكارزوني وسبب التأليف.

المطلب الأول: عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب للكارزوني.

المطلب الثالث: سبب التأليف.

المبحث الثاني: مصادر الكارزوني وأثره فيمن جاء بعده.

المطلب الأول: مصادر الكارزوني في كتابه.

المطلب الثاني: أثر الكارزوني فيمن بعده.

المبحث الثالث: منهج الكارزوني في الكتاب.

المطلب الأول: منهجه في تخريج الحديث.

المطلب الثاني: منهجه في ذكر سبب ورود الحديث.

المطلب الثالث: منهجه في علوم الحديث.

المطلب الرابع: منهجه في شرح الحديث.

المطلب الخامس: منهجه في الاستدراك على الصّغاني.

المطلب السادس: اهتمامه بعرض الاختلافات الواردة في ألفاظ الحديث.

المطلب السابع: اعتماده على القرآن الكريم والحديث النبوي.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب مطالع الأنوار المصطفية.

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للكارزوني وسبب التأليف.

المطلب الأول: عنوان الكتاب.

نستطيع معرفة عنوان الكتاب عن طريق النظر في:

أولاً - غلاف المخطوط:

يظهر في بداية نسخة مكتبة الأسد الوطنية من المخطوط ما نصّه: "هذا كتاب مطالع الأنوار المصطفية في

شرح مشارق الأنوار النبوية للإمام المحدث الجليل سعيد بن محمد بن مسعود الكارزوني... على مصنف رضي

الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني"⁽¹⁾.

وعلى واجهة النسخة مكتبة سليم آغا بخط صغير ما نصّه: "شرح مشارق الأنوار للكارزوني رحمه الله تعالى"⁽²⁾.

ثانياً - مقدمة المخطوط:

نلاحظ في مقدمة النسختين من المخطوط في أثناء قراءة كلام الكارزوني حول شرحه ما نصّه: "وسميته مطالع

الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية"⁽³⁾.

ثالثاً - كتب التراجم والمعاجم:

عند الرجوع لبعض المصادر تبدو لنا العناوين مختلفة نسبياً عما هو موجود في المخطوط، كقولهم:

1- "المطالع في شرح المشارق"⁽⁴⁾.

2- "مطالع الأنوار في شرح مشارق الأنوار" و"مطالع الأنوار المصطفوية في الحديث"⁽⁵⁾

⁽¹⁾ [و/1]

⁽²⁾ [س/1]

⁽³⁾ [2/ب/و]، [2/أ/س].

⁽⁴⁾ سلم الوصول: (267/3).

⁽⁵⁾ معجم المؤلفين: (20/12)، (231/4)

هذه العناوين لا تختلف بشكل كبير عن عنوان الكتاب المذكور في المخطوط، ولا ترجح على العنوان المختار للرسالة لاحتمال التصرف في العنوان من النساخ أو ممن يفهرس المخطوطات.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب للكارزوني.

أشارت المصادر إلى تأليف الكارزوني لشرحه على كتاب الصغاني كما في كتاب "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" ففيه نسب المؤلف هذا الشرح إلى الكارزوني، وعباراته خير دليل على ما قلنا فنراه تارة يقول: "وقال الكارزوني في شرح المشارق..."⁽¹⁾ وتارة أخرى يقول: "وتعقبه شارحه الكارزوني..."⁽²⁾.

وكما في "كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"؛ حيث وصف المؤلف الكارزوني بأنه شارح كتاب الصغاني عندما قال "شارح المشارق"⁽³⁾.

وفي أثناء التدقيق في نسختي المخطوط فقد وجدت في نهاية النسخة الأم من المخطوط ما أفاد نسبة الكتاب إلى الكارزوني أيضاً، وهو قوله: "وقد وقع الفراغ من تصنيفه جوف ليلة الأربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. كتبه مؤلفه سعيد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكارزوني بها"⁽⁴⁾.

هذا النص مما يستدل به على صحة نسبة الكتاب للكارزوني عندي، ويشير أيضاً لمكان الفراغ من تصنيف الكتاب، وهو مدينة كازرون من بلاد فارس، وابنه عفيف الدين مولود سنة (727هـ) قبل إنهاء الكتاب بست سنوات. وفي نهاية النسخة الأم كذلك ما نصّه: "وقد وقع الفراغ من تنميته...فيما بعد العشاء الثاني عشر من شهر شعبان سنة خمسين وسبعمائة، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً الاثنين"⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان: (376/2).

⁽²⁾ ينظر: دليل الفالحين: (359/4).

⁽³⁾ كشف الظنون: (1851/2).

⁽⁴⁾ [284/ب/و].

⁽⁵⁾ [284/ب/و].

أما ابنه نسيم الدين، فمولده سنة (735هـ) والكارزوني توفي سنة (758هـ)، فمن تاريخ الولادة والوفاة⁽¹⁾ نجد أنَّ الزيادة على الكتاب قد تمت في حياة الكارزوني، فإمَّا أن يكون هو من قام بها، أو أنَّها حدثت بمعرفته من قبل أولاده أو أحدهما أو غيرهما، ولا يستبعد في هذه الحالة أن تكون الزيادة التي حصلت لشرح الكارزوني على كتاب الصَّغاني قد وافق عليها أو علم بها.

المطلب الثالث: سبب التَّأليف.

بعد تحدّث الكارزوني في مقدّمة المخطوط عن فضائل كتاب مشارق الأنوار النّبويّة من صحاح الأخبار المصطفية قال مبيّناً سبب التَّأليف:

"ولمّا كان أصحاب الطّبّاع السّليمة والنّفوس المستقيمة قائلين إلى تنكّاره مشغولين بتكراره، ولم يوجد له شرح قطّ يبيّن فيه أسباب صدور أحاديثه الغريبة الألفاظ والمعاني، ويذكر فيه قصص أخباره وبقايا كلماته المنغلقة المباني، ويؤلف بين أوائل أحاديثه وأواخرها ويتعرّض لبيان غرائب لغاتها ونوادرها، ويرفع فضلة القناع عن مخدّرات أسرار دقائقه، ويزيل أستار البراقع عن مستورات أبحار حقائقه، التّمسّ منّي جمّع من المشتغلين بهذا الفنّ الذين ظنّوا فيّ أحسن الظّنّ أن أكتب له شرحاً يوضّح رموز مشكلات عويصات، ويظهر كنوز معضلات مكنونات خفيّاته، فاعتذرت إليهم مراراً في الإقدام والتّصدّي لإنجاز ما التمسوه لوضوح قلّة الموادّ وظهور عدم الاستعداد، ولكنّه من طلب الإفادة، وتحلّى بلباس الاستفادة، نظر إلى كلّ بعين الإرادة، فربّما يحسب الدّقل تمرّاً، فبالغوا ثانيّة بعد أولى وثالثة غبّ أخرى، وأبوا إلّا الشّروع في ذي المني، فلمّا لم يكن لي بدّ، ولم يزد هم إلّا جدّاً استخرتُ الله تعالى واستجرتُ به، فألهمني منادي الملكوت من حضرة الجبروت قول الرّسول صلّى الله عليه وسلم: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلَجَامٍ مِنْ نَارٍ» فحينئذٍ تلقّيت إشارتهم بالإجابة..."⁽²⁾.

⁽¹⁾ انظر: ص (17-21-22)

⁽²⁾ [2/أ]، [2/أ/س]. أخرج الحديث الإمام الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في سننه: أبواب العلم: باب ما جاء في كتمان العلم: (2649)، وقال عنه: "حديث حسن". وابن ماجه في سننه: أبواب السنة: باب من سئل عن علم فكتمه: (266)، وهو في مسند أحمد: مسند الكثيرين من الصحابة: مسند أبي هريرة رضي الله عنه: (7570). لفظ الحديث للترمذي ولابن ماجه.

دوافع تأليف الكازروني لشرحه على كتاب الصّغاني ثلاثٌ حسب ما فهمتُ من مقدّمة المخطوط ولخصتها في الآتي:

الأوّل: الافتقار لوجود شرحٍ لكتاب مشارق الأنوار النّبويّة من صحاح الأخبار المصطفويّة يبيّن غريب الألفاظ والمعاني، ويربط بين ما فيه من أحاديث، ويتعرّض للروايات والنّواحي اللّغويّة، ويساعد على التّعقّق في فهم المعاني المرادة من الألفاظ ودلالاتها.

الثاني: تكرار الطّلب ممّن وصفهم الكازروني بقوله: "من طلب الإفادة، وتحلّى بلباس الاستفادة"⁽¹⁾.

الثالث: هو الحديث النّبويّ "مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ".

⁽¹⁾ [2/أ/و]، [2/أ/س].

المبحث الثاني: مصادر الكازروني وأثره فيمن جاء بعده.

المطلب الأول: مصادر الكازروني في كتابه.

استفاد الكازروني في النصّ المحقق من المصادر التي رأى أنّها تساعد في تحقيق ما أراد من شرح الحديث النبويّ وألفاظه. وبلاستنباط والتدقيق، كان من الممكن معرفة ما أضافه من مصادر أخرى تناولت التفسير وغريب الحديث وغيرهما، وقد شوهد في النصّ المحقق ثلاث حالاتٍ فيما يتعلّق بكيفية تعامل الكازروني مع المؤلفات التي استقى منها لكتابه، فالحالة الأولى أنّه يذكر المصدر ومؤلفه، والثانية أنّه يكتفي بذكر أحدهما، والثالثة أنّه يغفل كليهما وهذه الحالة الأخيرة هي الغالبة، وهي ما لوحظ فيما نقله عن شرح الحديث الشافعية. والكازروني أيضاً إذا أراد أن يورد قولاً من أقوال أصحاب المصنّفات في شرحه فإنّه كثيراً ما يصدره بعبارة "وقيل" (1).

وقليلاً ما يصدره بعبارة أخرى كـ "اعترض" (2) أو "وهذا مؤيد قول من قال" (3) أو "ويُحكى" (4) أو "فُسّر كذا" (5) أو "قيده المتقنون" (6).

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الكازروني قد يعمّم عند ذكره للمصدر؛ فبيّن النوع العام الذي يندرج تحته المصدر دون ذكر اسمه كأن يقول: "وفي التفسير" (7)، "وفي بعض كتب الحديث" (8) أو أنّه يبيّن الفئة التي يندرج تحتها المؤلف كأن يقول: "فُسّر أهل الحديث" (9)، "أول أهل الحديث" (10).

(1) انظر: النصّ المحقق: د (1535 - 1554 - 1590).

(2) انظر: النصّ المحقق: د (1486 - 1628).

(3) انظر: النصّ المحقق: د (1616).

(4) انظر: النصّ المحقق: د (1599).

(5) انظر: النصّ المحقق: د (1501).

(6) انظر: النصّ المحقق: د (1496).

(7) انظر: النصّ المحقق: د (1650).

(8) انظر: النصّ المحقق: د (1527).

(9) انظر: النصّ المحقق: د (1529).

(10) انظر: النصّ المحقق: د (1531).

وعند نقله لقولٍ من أقوال العلماء المعروفين كالإمام مالك رحمه الله فإنه في بعض الأحيان يصدر ذلك بـ "قال مالك" ذاكراً لاسم العالم صاحب القول دون أن يحدّد نوع المصدر الذي أخذ عنه⁽¹⁾.

ويمكن تقسيم أبرز المصادر التي ارتكز عليها الكازروني في شرحه إلى نوعين؛ ما صرّح به منها، وما لم يصرّح به على الإطلاق.

أولاً: المصادر التي صرّح بذكرها.

- "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" لمحمّد بن إسماعيل البخاريّ المتوفّى سنة (256هـ). وهو المعروف بـ "صحيح البخاريّ" يذكر الكازروني هذا الكتاب بشكلٍ مختصرٍ كقوله "في البخاريّ"⁽²⁾ وقوله "وفي الصّحيحين"⁽³⁾ عندما يقصد بذلك صحيح البخاري ومسلم.

- "المسند الصّحيح المختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ" لمسلم بن الحجاج القُشيريّ المتوفّى سنة (261هـ) المعروف بـ "صحيح مسلم" كان كثيراً ما يكرّر ذكره⁽⁴⁾.

- "النَّجْمُ من كلام سيد العُزْبِ والعجم" لأحمد بن قاسم بن عيسى اللّخميّ الأُفْلِسِيّ المتوفّى سنة (410هـ)⁽⁵⁾.

- "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" لمحمّد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حَكْمُون المتوفّى سنة (454هـ)⁽⁶⁾.

- "مشارك الأنوار على صحاح الآثار" لعِيَاض بن موسى بن عِيَاض اليَحْصُبِيّ السَّبْئِيّ المتوفّى سنة (544هـ)⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ راجع النصّ المحقّق: د (1628).

⁽²⁾ راجع النصّ المحقّق: د (1604).

⁽³⁾ راجع النصّ المحقّق: د (1571 - 1625 - 1647).

⁽⁴⁾ راجع النصّ المحقّق: د (1536 - 1557 - 1573).

⁽⁵⁾ راجع النصّ المحقّق: د (1522).

⁽⁶⁾ راجع النصّ المحقّق: د (1719).

⁽⁷⁾ راجع النصّ المحقّق: د (1564).

- "مشارك الأنوار النبوية من صاحب الأخبار المصطفوية" للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني المتوفى سنة (650هـ)⁽¹⁾. وهو الكتاب الذي شرحه الكازروني كما سبق بيانه.

ثانياً: المصادر التي لم يصرح بها.

ظهر نقل الكازروني عن كثير من المصادر في أثناء دراسة النص المحقق، ومقارنة محتواه مع أقوال العلماء السابقين على عصر الكازروني، وكان من هذه المصادر ما تكرر رجوع الكازروني إليه، مما جعله كالدعامة التي يقوم عليها شرح الكازروني في هذا النص المحقق، وهذه المصادر التي لم يصرح بها على الإطلاق هي كالاتي:

1 - كتب تفسير القرآن الكريم:

- "تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل" للحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة (516هـ)⁽²⁾.

2 - كتب متون الحديث:

- "نوارد الأصول في أحاديث الرسول" لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري المتوفى سنة (320هـ)⁽³⁾.

- "شعب الإيمان" لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي المتوفى سنة (458هـ)⁽⁴⁾.

3 - كتب شروح الحديث:

- "شرح السنة" للحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة (516هـ)⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ راجع النص المحقق: د (1495-1554).

⁽²⁾ راجع النص المحقق: د (1619).

⁽³⁾ راجع النص المحقق: د (1700).

⁽⁴⁾ راجع النص المحقق: د (1666).

⁽⁵⁾ راجع النص المحقق: د (1521).

- "أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري" لَحَمْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطَّابِيِّ المتوفى سنة (388هـ)⁽¹⁾، وكتابه "معالم السنن شرح سنن أبي داود"⁽²⁾.

- "شرح صحيح مسلم للقاضي عِيَاضُ الْمَسْمِيِّ إِكْمَالُ الْمُعْلَمِ بفوائد مسلم" لعِيَاضِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ الْيَحْصَبِيِّ المتوفى (544هـ)⁽³⁾.

- "الميسر في شرح مصابيح السنة" لفضل الله بن حسن بن حسين التُّورِشْتِي المتوفى سنة (661هـ)⁽⁴⁾.

- "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج" ليحيى بن شرف النَّوَوِيِّ المتوفى سنة (676هـ)⁽⁵⁾.

- "تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة" للقاضي عبد الله بن عمر البَيْضَاوِيِّ المتوفى سنة (685هـ)⁽⁶⁾.

4 - كتب الغريب واللغة:

- "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم" لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الحميدي المتوفى سنة (488هـ)⁽⁷⁾.

- "المفردات في غريب القرآن المؤلف" للحسين بن محمد المعروف بالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ المتوفى سنة (502هـ)⁽⁸⁾.

- "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الحمزي، ابن قُرْقُولِ المتوفى (569هـ)⁽⁹⁾.

- "كشف المشكل من حديث الصحيحين" لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى سنة (597هـ)⁽¹⁾.

⁽¹⁾ راجع النص المحقق: د (1505).

⁽²⁾ راجع النص المحقق: د (1527).

⁽³⁾ راجع النص المحقق: د (1491).

⁽⁴⁾ راجع النص المحقق: د (1505).

⁽⁵⁾ راجع النص المحقق: د (1537).

⁽⁶⁾ راجع النص المحقق: د (1512).

⁽⁷⁾ راجع النص المحقق: د (1726).

⁽⁸⁾ راجع النص المحقق: د (1526).

⁽⁹⁾ راجع النص المحقق: د (1525).

- "النهاية في غريب الحديث والأثر" للمُبَارِك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الشَّيبَانِي، ابن الأثير المتوفى سنة (606هـ)⁽²⁾.

- "المُعَرَّب في ترتيب المُعَرَّب" لناصر بن عبد السَّيِّد الخوارزمي المتوفى سنة (610هـ)⁽³⁾.

5 - كَتَبَ أُخْرَى:

- "التَّذَكُّرُ بأحوال الموتى وأمور الآخرة" لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القُرْطُبِي المتوفى سنة (671هـ)⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: أثر الكازروني فيمن بعده.

كانت لعلماء المسلمين إسهامات كبيرة في نهضة البلدان الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتي منها ما نراه مخطوطاً بخط اليد يعبر عما جاد به مصنفه من العلوم التي أتقنها أو اكتسبها، ومن المؤلفات التي أظهرت لنا آثار العلماء في مصنفات غيرهم "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"⁽⁵⁾ لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي المتوفى سنة (1057هـ) نرى في هذا الكتاب نقل صاحبه عن الكازروني بشكل واضح كما في "باب في المجاهدة" عند الكلام عن قُرْبِ الْجَنَّةِ والنَّارِ من الإنسان⁽⁶⁾، وكما في الباب نفسه عند الكلام عن راوي الحديث الثالث عشر⁽⁷⁾ وكذلك كما في "باب في بيان كثرة طرق الخير" عند الكلام عن قبيلة من قبائل الأنصار في المدينة المنورة⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ راجع النص المحقق: د (1535).

⁽²⁾ راجع النص المحقق: د (1569).

⁽³⁾ راجع النص المحقق: د (1616).

⁽⁴⁾ راجع النص المحقق: د (1732).

⁽⁵⁾ لم أعثر سوى على هذا الكتاب.

⁽⁶⁾ انظر: دليل الفالحين لابن علان: (323/2).

⁽⁷⁾ انظر: المصدر السابق: (325/2).

⁽⁸⁾ انظر: المصدر السابق: (376/2). وانظر: (293/4) (359/4)، (535/6).

المبحث الثالث: منهج الكازروني في الكتاب.

تركّز الجهد الذي بذله الكازروني في بيان أسباب الأحاديث النبوية، وشرح الألفاظ، وهذا ما كان الغالب على شرحه لكتاب الصّغاني، فقد قال في أثناء شرحه لأحد الأحاديث: "ليس غرضنا من هذا الكتاب إلا شرح ما أشكل من أسباب الحديث وألفاظها"⁽¹⁾ وكثيراً ما يبدأ الكازروني في كتابه بأحد هذين الأمرين فنراه تارةً يستفتح بشرح الألفاظ⁽²⁾، وتارةً أخرى يستفتح ببيان سبب الحديث إن رأى في ذلك ضرورة⁽³⁾ ويشرح الكازروني أيضاً العزو الذي قام به الصّغاني إن لزم ذلك، فيحدّد سياق الرواية أو الروايات، ويستدرك ما وقع الصّغاني فيه من الأوهام والأخطاء، وتوضيح المنهج الخاصّ بالكازروني سيكون في الآتي:

المطلب الأوّل: منهجه في تخريج الحديث:

- فعندما يبيّن المصدر الذي يعود إليه لفظ متن الحديث، فهو إن كان لفظ الحديث في كتاب الصّغاني من المتّق عليه عنده لدى البخاريّ ومسلم كما في الحديث النبويّ "خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً" فإنّك تراه يشير لكتاب الإمام البخاريّ في كلامه فيقول: "الحديث متّق عليه، والسّياق للبخاري"⁽⁴⁾ ومثله الحديث النبويّ "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ"⁽⁵⁾ وكذلك الحال بالنسبة لصحيح الإمام مسلم فإنّه يقول "الحديث متّق عليه، والسّياق لمسلم" ومثاله حديث "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ"⁽⁶⁾ وحديث "أَتَانِي جِبْرِيلُ"⁽⁷⁾ وإن كان لفظ الحديث لغير الصحيحين نجده يشير إلى ذلك، ولا يُغفله كما في حديث "ثَلَاثٌ لِلنَّبِيِّ، وَسَبْعٌ لِلْبَكْرِ" وعبارته عند هذا الحديث: "السّياق للأقلّيشي والذي في مسلم يوافقه معنى"⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ النصّ المحقّق: (1687).

⁽²⁾ انظر النصّ المحقّق: د (1576 - 1620 - 1631 - 1647).

⁽³⁾ انظر: النصّ المحقّق: د (1600 - 1617 - 1638 - 1642).

⁽⁴⁾ انظر: النصّ المحقّق: د (1678).

⁽⁵⁾ انظر: النصّ المحقّق: د (1711).

⁽⁶⁾ انظر: النصّ المحقّق: د (1581).

⁽⁷⁾ انظر: النصّ المحقّق: د (1655).

⁽⁸⁾ ليس في النصّ المحقّق سوى هذا المثال. انظر: د (1522).

- أنه يذكر أبواب بعض متون الأحاديث كما جاءت في الصحيحين بهدف توضيح المراد من الأحاديث، وللدلالة عليه كقوله "ترجم البخاريّ هذا الحديث بما إذا لم يتمّ الإمام، وأتمّ من خلفه" في حديث "يُصَلُّونَ لَكُمْ"⁽¹⁾، وقوله: "أورده البخاري في فَضْلِ الخدمة في الغزو" في حديث "ذَهَبَ الْمُفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ"⁽²⁾.

- أنه يذكر بعض رجال الإسناد الوارد في الصحيحين عندما يريد توضيح أمر متعلّق بالمتن أو عندما ينقل كلاماً لأحد رواة المتن يفيد في فهم الحديث كقوله: "ويرويه مسلم عن محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد عن حزمي بن عمار"⁽³⁾ عند الكلام عن أبي روح القائل: "لا أدري ممّن الشك" في حديث "يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ"، وقوله "عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة..."⁽⁴⁾.

- أنه يقوم بالرجوع للصحيحين عند تدقيق متون الروايات فعقب الحديث النبوي "يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" صرّح الصّغاني بقوله "وذكر موسى الذي تقدّم هو في بعض روايات البخاريّ" وهذا ما يدلّ في بداية الأمر على أنّ ذكر سيدنا موسى عليه السّلام قد جاء في صحيح البخاري دون صحيح مسلم، لكن الصواب في ذلك أنّ الإمام البخاري لم يتقرّد بتخريج متن حديث ذكر فيه موسى عليه السّلام، وهذا ما أشار إليه الكازروني⁽⁵⁾.

المطلب الثّاني: منهجه في ذكر سبب ورود الحديث:

لم يذكر الكازروني جميع أسباب الأحاديث الواردة في النّص المحقّق، وذلك في الغالب راجع لما قيل سابقاً من أنّ جهده كان منصباً على بيان ما يحتاج إلى البيان من أسباب الأحاديث وشرح ألفاظها، وكثيراً ما كان يتكرّر منه التّركيز على شرح الألفاظ في الأحاديث التي لم يتطرّق لأسبابها⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ انظر: النص المحقق: د (1608). وانظر: د (1614).

⁽²⁾ انظر: النص المحقق: د (1681). وانظر: د (1721).

⁽³⁾ انظر: النص المحقق: د (1593). وانظر: د (1567).

⁽⁴⁾ انظر: النص المحقق: د (1633). وانظر: د (1637).

⁽⁵⁾ انظر: النص المحقق: د (1592). وانظر: د (1668).

⁽⁶⁾ انظر: النص المحقق: د (1587)، د (1641)، د (1647).

وأما ما تناوله من أسباب الأحاديث فقد ظهر بالاستقراء في عمله:

- أنه ينقل سبب الحديث عن المصدر الذي عزا إليه الصَّغَانِيُّ متن الحديث نفسه مقتصرًا في ذلك على ما يفيد فهم قصته، فتراه يختصر الإسناد المرويَّ عند البخاري ومسلم بذكر الراوي من الصحابة رضي الله عنهم في كتابه، كما حصل عند شرحه لحديث النَّبِيِّ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ"⁽¹⁾ وعند شرح الحديث النَّبَوِيِّ "سَيُخْرِجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ"⁽²⁾ وكثيراً ما كان يصدر سبب الحديث الوارد في شرحه بقوله: "سببه ما قال الراوي"⁽³⁾ مشيراً بذلك إلى الصحابيِّ راوي الحديث، وتراه كذلك يختصر الإسناد المرويَّ عند البخاري ومسلم بذكر الصحابيِّ والتابعيِّ إن كان للحديث سببٌ لرواية التابعي له عن الصحابي كما في حديث "أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتُ عَنْ يَسَارِكَ"⁽⁴⁾

- أنه يشير إلى موضع سبب الحديث إن ذكره سابقاً كقوله: "شرحناه وذكرنا سببه في أوائل الباب السادس...." عند مروره على حديث النَّبِيِّ ﷺ: (أَمَّا أَبُو جَهْمٍ)⁽⁵⁾.

المطلب الثالث: منهجه في علوم الحديث:

- على الرغم من قِلَّةِ المسائل الحديثية في النَّصِّ المحقَّق، فإنَّ منهج الكازروني تميَّز في علوم الحديث بأمرين:

الأول - أنه يُعرِّف في شرحه بالمصطلح الحديثي عند وروده في كتاب الصَّغَانِيِّ بشكلٍ مختصرٍ من غير أن يُفصِّل فيه أو يستدلَّ بأقوال العلماء على ما جاء به، فعند مروره على قول الصَّغَانِيِّ "كذا وقع مرسلًا"⁽⁶⁾ قال في كتابه: "والمُرْسَلُ: هو الذي يقول التابعيُّ أو غيره ممَّن لم يدرك رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم 'قال رسول الله' ويروي حديثاً"⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ النص المحقق: د (1544).

⁽²⁾ انظر: النص المحقق: د (1554).

⁽³⁾ انظر: النص المحقق: د (1506). وانظر: د (1560)، د (1563).

⁽⁴⁾ انظر: النص المحقق: د (1495). وانظر: د (1496).

⁽⁵⁾ انظر: النص المحقق: د (1493). وانظر: د (1498).

⁽⁶⁾ مشارق الأنوار النبوية للصَّغَانِيِّ: د (1717)، ص (379).

⁽⁷⁾ لم يرد في النص المحقق سوى هذا المثال. انظر: د (1717).

الثاني - أنه يأتي على ذكر ما تعلّق بعلوم الحديث من الفوائد المفهومة من الأحاديث التي يمرّ عليها في شرحه، ومثال ذلك يتجلّى عند قول الكازروني: "فيه الحثّ على تحقيق الأحاديث، وتصحيحها ثم روايتها ممّن هو أهله، فإنّ الإنسان يُفرغ سمعه أنواعاً من الأحاديث المتداولة بين النّاس ما بين صدقٍ وكذبٍ، وصحيحٍ وسقيمٍ... ولا تحدث إلّا عمّن تثق بدينه وأمانته"⁽¹⁾.

- اهتم الكازروني بدفع التعارض بين الأحاديث، وظهر ذلك في مثالين من النّص المحقّق عندما قام بالجمع والاستدلال بالأحاديث لدفع التّعارض، وبيان منهجه في الآتي:

المثال الأول: حديث قطع الصّلاة: في الحديث النبوي "يُفْطَعُ الصَّلَاةُ..." جاء الكازروني على كلام السيدة عائشة رضي الله عنها حول الخطأ الذي يفهم من ظاهر الحديث المرويّ وحول حالها مع النّبي ﷺ وكونها لم تقطع صلاته عليه الصّلاة والسلام؛ فبيّن أنّ وجه الجمع بين الأحاديث في أن يكون الذي روته السيّدّة عائشة رضي الله عنها من خواصه عليه الصّلاة والسلام أو أنّه لا تنافي بين الحديثين⁽²⁾.

المثال الثاني: حديث العراق والشام ومصر:

في الحديث النبوي "مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيْرَهَا، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا...." قام الكازروني بذكر وجهين لتفسير المنع: الأول منهما يدل على سقوط ما وُظّف عليهم بسبب الإسلام، والثاني يدل على رجوعهم عن طاعة الحاكم، ثمّ رجّح المعنى الثّاني مستدلاً بحديث "بدأ الإسلام غريباً...." وحديث "إنّ الإيمان ليأرز إلى المدينة"⁽³⁾.

المطلب الرابع: منهجه في شرح الحديث:

- أنّه ينقل عن المصادر المعتمدة في اللّغة والغريب عند شرحه للكلمة الغريبة من دون القيام بتغيير كبير فيما نقله، فترى كلامه في كتابه يكاد يكون مطابقاً لما جاء في المصدر الذي أخذ عنه كما في قول الكازروني في

⁽¹⁾ انظر: النص المحقّق: د (1719). وانظر: د (1735).

⁽²⁾ انظر: النص المحقّق: د (1616).

⁽³⁾ انظر: النص المحقّق: د (1721).

معنى لفظة "يَحْسِر" الواردة في الحديث النَّبَوِيَّ: "يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ"⁽¹⁾، وقول الكازروني في معنى "الجذر" عند شرحه للحديث النَّبَوِيَّ: "يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ"⁽²⁾، وكلامه في معنى "خبيتنا" من الحديث النَّبَوِيَّ "اَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى"⁽³⁾.

- أنه ينقل في بعض الأحيان عن كتب شروح الأحاديث النبوية معاني كلمات لا يجدها في كتب الغريب كمعنى قوله "يُهِلُّ"⁽⁴⁾، وقوله "أَجْمَلْتُمْ"⁽⁵⁾.

- أنه يذكر في بعض الأحيان مفرد الكلمة، أو ما كان ضدًّا لها، أو أنه يوضح معناها بكلمة واحدة كقوله: "والفرسان: جمع فارسٍ والرجالة جمع راجل"⁽⁶⁾، وقوله: "والجَزَعُ ضدَّ الصَّبْرِ"⁽⁷⁾ وقوله "والسَّوَادُ: الجماعة"⁽⁸⁾.

- أنه يُكثِرُ النَّقْلَ عن "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" لدرجة تجعل المرء يعتقد أنه جعل من هذا الكتاب مصدراً رئيساً له في شرح الأحاديث وبيان المراد منها، ودليل هذا الكلام نسبة التَّطَابُقِ العالية بين كلام الكازروني في شرحه وكلام ابن قُرْقُول في كتابه، ومثال ذلك في أحاديث كثيرة منها ما في الحديث النَّبَوِيَّ: "تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟" عند قول الكازروني: "قوله 'أَرْفُقُوا'؛ أي: أدنوا سفينتهم من الشَّطِّ، وحيث تُرْسَى أو تُصَلَح فهو مَرْفَأُ السُّفْنِ، وهو ميناها أيضاً يُمدُّ ويُقَصَّر"⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ انظر: النص المحقق: د (1629).

⁽²⁾ انظر: النص المحقق: د (1627).

⁽³⁾ انظر: النص المحقق: د (1656).

⁽⁴⁾ انظر: النص المحقق: د (1634).

⁽⁵⁾ انظر: النص المحقق: د (1657).

⁽⁶⁾ انظر: النص المحقق: د (1707).

⁽⁷⁾ انظر: النص المحقق: د (1711).

⁽⁸⁾ انظر: النص المحقق: د (1745).

⁽⁹⁾ انظر: النص المحقق: د (1569). وانظر: د (1574).

قال ابن قُرْقُول (569هـ): "فأرفقوا؛ أي: أدنوا سفينتهم من الشَّطِّ، وحيث تُرْسَى أو تُصَلَح فهو مَرْفَأُ السُّفْنِ، وهو ميناها أيضاً يُمدُّ ويُقَصَّر". مطالع الأنوار: (173/3).

- أنه يشرح الكلمة في بعض المواضع كما جاءت في البخاري ومسلم، ومثاله قول الكازروني: "والوسط: العدل"⁽¹⁾ وهو في أصله من كتاب "صحيح البخاري" عند حديث النبي ﷺ: "يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ومثاله أيضاً في الحديث النبوي: "أَسْلَمْتُ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ" عند قول الكازروني: "والتَّحْنُثُ: التَّعَبُ"⁽²⁾ وهو من كتاب "صحيح مسلم".

- أنه يهتم باللغة وضبط الألفاظ؛ ففي مواضع من شرحه يظهر ذلك عند بيانه لمعاني المفردات كما في الحديث النبوي: "تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَخْلُبُ اللَّفْحَةَ" الذي قال فيه: "وَاللَّفْحَةُ بكسر اللام، ويقال: بفتحها، وجمعها: لِفَاح بالكسر لا غير، وهي ذوات الدَّر من الإبل..."⁽³⁾، وقوله في حديث آخر: "وَالطَّيْلَسَان بفتح اللام، وكسرهما شِبْهُ الأردية..."⁽⁴⁾.

- أنه يختار الاكتفاء بالمعنى المفهوم للقارئ في بعض الأحيان، فلا يأتي بذكر أسباب الأحاديث أو شرح مفرداتها، وسبب هذا الأمر قد يرجع إلى أنه لا يرى ضرورة الزيادة على المعنى الظاهر للحديث فتراه يتوقف عنده، ولا يزيد عليه، ومثاله كما في الحديث النبوي: "يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ" الذي قال الكازروني فيه: "ظاهر"⁽⁵⁾.

- أنه يركّز عند تناول المعنى العقدي للحديث النبوي وألفاظه على الإيجاز في شأن المسائل التي تستحق التوسع فيها كما في قول الكازروني: "قوله 'يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ'؛ أي: يقلبها، ويميلها إلى هنا وإلى هنا، وقيل: يضمها... والله سبحانه منزّه عن صفات المخلوقين"⁽⁶⁾ وقول الكازروني: "الله تعالى منزّه عن الجارحة، فيمينه وشماله يُتَأَوَّلَانِ بالقدرة وسرعة الفعل"⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ انظر: النص المحقق: د (1650).

⁽²⁾ انظر: النص المحقق: د (1662).

⁽³⁾ انظر: النص المحقق: د (1575).

⁽⁴⁾ انظر: النص المحقق: د (1587).

⁽⁵⁾ انظر: النص المحقق: د (1644). وانظر: د (1596)، د (1601)، د (1649).

⁽⁶⁾ انظر: النص المحقق: د (1577).

⁽⁷⁾ انظر: النص المحقق: د (1610).

- أنه يكتفي عند تعرضه للمسائل الفقهية بالنقل من كتب شراح الحديث دون الرجوع إلى ما بينه العلماء في المصنفات الفقهية، فتراه لا يذكر لنفسه رأياً واضحاً لكونه مقلداً في مذهبه، ولا يتناول المسألة الفقهية وأدلتها بشكلٍ موسّعٍ لكون كتابه من الكتب المختصرة، ومثال ذلك عندما تكلم عن الأوعية المنهي عن استخدامها فقال: "فذهب كثيرٌ من الأئمة إلى أن التَّحريم في هذه الطُّروف كان في صدر الإسلام، ثم صار منسوخاً بهذا الحديث، وذهب آخرون إلى بقاء الحظر فيها"⁽¹⁾.

وكلامه هنا موافقٌ لما قاله البغوي في كتابه عندما تحدّث عن المسألة ذاتها⁽²⁾ ومثال هذا الأمر أيضاً عندما قال الكازروني: "والعمل على هذا عند أهل العلم عامة أن من عصَّ رجلاً، فلم يكن له سبيلٌ إلى الخلاص منه إلا بسلِّ يده له ذلك، وإن سقطت أسنانه يُهدَرُ"⁽³⁾.

- أنه يقتصر على بيان المعنى الإجمالي لبعض الأحاديث عندما يكون ذلك هو الأولى كما في حديث النبي ﷺ: "يَعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ" الذي قال عنده: "معنى الحديث: أن الناس لا يغتزمون الصّحة والفراغ فيمضي عليهم زمان الصّحة والفراغ، ولا ينتهزون الفرص، ويمضيان عليهم، وهم في غفلةٍ ساهون..."⁽⁴⁾. ومثاله أيضاً في الحديث النبوي "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ" عندما قال الكازروني: "معنى الحديث: ما بيني وبين السّاعة من مستقبل الزّمان بالإضافة إلى ما مضى مقدار فضّل الوسطى على السّبابة..."⁽⁵⁾.

ومثاله كذلك شرحه لقوله "أَيُّمٌ هو" في حديثٍ آخر: "ويروى هذا بفتح الياء وسكون الميم 'أَيُّمٌ' ولعلّه وهمٌ، وروي 'أَيُّمٌ' بسكون الياء وفتح الميم وفتح الهمزة على كلّ حالٍ وهما لغتان شدّ الياء وإسكانها، مفتوح الميم..."⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ انظر: النص المحقق: ح (1557).

⁽²⁾ انظر: شرح السنة للبغوي: (367/11).

⁽³⁾ انظر: النص المحقق: ح (1612)، ثم انظر في كتاب شرح السنة للبغوي: (252/10).

⁽⁴⁾ انظر: النص المحقق: ح (1515).

⁽⁵⁾ انظر: النص المحقق: ح (1732).

⁽⁶⁾ انظر: النص المحقق: ح (1591).

المطلب الخامس: منهجه في الاستدراك على الصّغاني:

استدرك الكازروني في شرحه على الصّغاني في كتاب "مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية" علامة تخريج الحديث، وراويه، ونبهه إلى الاختلافات الواقعة في متن بعض الأحاديث، فبين ما وقع الصّغاني فيه من الأخطاء، ودلّ على الصّواب مستخدماً لعبارة دقيقة ومتقنة في الغالب، يستطيع من ينظر في أغلب هذه العبارات، ويقارن بينها وبين مصادر الصّغاني الحديثية فهم مرامي الكازروني وإدراكها، وذلك مع كون العبارات التي يستخدمها حاسمة في الحكم في أغلب مواضعها.

من أمثلة استدراكه على الصّغاني في علامة تخريج الحديث: قوله: "وهذا الحديث أورده مسلم في صحيحه بحروفه وراويه، وقد جعل علامته الخاء"⁽¹⁾ عند مروره على الحديث النبوي: "تَقْتُلُ عَمَارًا الْفَنَاءُ الْبَاغِيَةَ..." الذي جاء في كتاب الصّغاني بعلامة الخاء (خ) المستخدمة للعزو إلى "صحيح البخاري" وعند الرجوع لصحيح مسلم وكتب تخريج الأحاديث يتبين أنّ علامة القاف (ق) هي العلامة الصحيحة لعزو هذا الحديث وهو ما أراده الكازروني بكلامه.

⁽¹⁾ انظر: النص المحقق: ح (1573).

في الجدول الآتي إحصاء لاستدراكات الكازروني في النَّصِّ المحقق على كتاب الصَّغَانِي، فتناولت فيه الوهم الذي وقع فيه الصَّغَانِي والاستدراك الذي قام به الكازروني بشكل موجز:

طرف الحديث	رقم الحديث	موضع الوهم	الاستدراك
"أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ..."	(1562)	علامة الميم	يرى الكازروني في هذا الحديث أنه ينبغي أن يكون له علامتين القاف أولاً ثم الميم.
"تَقْتُلُ عَمَارًا..."	(1573)	علامة الخاء	علامة القاف
"يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"	(1615)	علامة الخاء	علامة القاف
"كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ..."	(1704)	علامة الخاء	علامة الميم
"حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ..."	(1737)	علامة القاف	يرى الكازروني أن العلامة التي اتخذها الصَّغَانِي لهذا الحديث غير دقيقة واختار الكازروني الخاء.

- ومن أمثلة استدراكه على الصَّغَانِي في راوي الحديث:

قوله: "وإذا تأملت القصة عرفت أن راويه أنس لا عبد الله بن سلام" عند شرحه لمتن حديث النَّبِيِّ ﷺ: "أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ..." عند الرجوع للمصادر الحديثية تبين أن الصحابي أنس رضي الله عنه هو من روى قصة الحديث لا عبد الله بن سلام الذي قدم على النَّبِيِّ ﷺ⁽¹⁾.

⁽¹⁾ انظر: النص المحقق: ح (1499).

في الجدول الآتي إحصاء لاستدراكات الكازروني حول راوي الحديث:

طرف الحديث	رقم الحديث	موضع الوهم	الاستدراك
"أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ..."	(1499)	راويہ عبد الله بن سلام	أَنَّ الرَّاوي هو أنس بن مالك
"أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ..."	(1558)	راويہ ابن عباس	أَنَّ راويہ هو عمر بن الخطاب كما يرى الكازروني
"تَطْعِمُ الطَّعَامَ..."	(1571)	راويہ عبد الله بن عمر	أَنَّ الرَّاوي هو عبد الله بن عمرو بن العاص
"يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ..."	(1603)	راويہ أبو هريرة	أَنَّ الرَّاوي هو عِمْرَانُ ابن الحُصَيْن
"قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ..."	(1694)	راويہ جابر	أَنَّ راويہ في البخاري أبو هريرة
"أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ..."	(1730)	راويہ أبو بكر وعمر وجابر	يروى الحديث عند مسلم أيضاً أبو هريرة وليس لأبي بكر رواية للحديث
"بُعِثْتُ أَنَا، وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ..."	(1732)	راويہ أنس وسهل بن سعد	يروى الحديث عند البخاري أيضاً "أبو هريرة" وعند مسلم "جابر بن عبد الله"

ومن أمثلة استدراكه على الصَّغَانِي في علامة التَّخْرِيج والَّرَاوِي:

حديث "يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...": علامة تخريج هذا الحديث في كتاب الصَّغَانِي هي الميم (م) وكان الصَّغَانِي قد وَهَمَ فجعل راوي الحديث ابن عمر رضي الله عنه، وفي صحيح البخاري خلاف ذلك؛ لأنَّه من رواية أبي هريرة، يقول الكازروني: "حديث ابن عمر علامته الميم (يَكُونُ كَنْزُ): هذا الحديث بحروفه سمعناه في البخاري في سورة براءة عند قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: 34] وراويهِ أبو هريرة، وقد جعل الصَّغَانِي علامته الميم وراويهِ ابن عمر⁽¹⁾.

ومن أمثلة استدراكه على الصَّغَانِي في متن الحديث:

١ - الحديث النَّبَوِي: "يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...". قال الكازروني: "هذا السِّيَاقُ بتمامه لمسلم والعجب أنَّ الصَّغَانِي قال: 'ذكر موسى هو في بعض روايات البخاري' وإني مع قِصْرِ بَاعِي في هذا الفنَّ شاهدت هذا الحديث مع ذكر موسى كما ذكره في صحيح مسلم⁽²⁾.

٢ - الحديث النَّبَوِي: "اُخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ بِالْقُدُومِ...". قال الكازروني: "في الصحيحين: 'اُخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ' ولم يذكر الصَّغَانِي السَّنَ..."⁽³⁾.

٣ - الحديث النَّبَوِي: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ...". قال الكازروني: "والعجب من الصَّغَانِي حيث خَصَّ هذا بالبخاري وقد قاله مسلم أيضاً في روايتين من رواياته، إلَّا أنَّه لم يذكر 'نحوها'، واقتصر على قوله: 'فَنَاءً بِصَدْرِهِ' ثم ساق الحديث" أراد الكازروني قول الصَّغَانِي في كتابه: "قال البخاري: فَنَاءً بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا" حين قال الكازروني: "والعجب من الصَّغَانِي حيث خَصَّ هذا بالبخاري".

والمفهوم لنا من كلام الكازروني أنَّ لفظة 'نحوها' هي التي لم ترد عند الإمام مسلم في صحيحه وأنَّ هذا التَّخْصِيسَ الذي قام به الصَّغَانِي غير دقيق⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ انظر: النص المحقق: د (1623).

⁽²⁾ انظر: النص المحقق: د (1592).

⁽³⁾ انظر: النص المحقق: د (1658).

⁽⁴⁾ انظر: النص المحقق: د (1712). وانظر أمثلة إضافية: د (1698)، د (1736).

المطلب السادس: اهتمامه بعرض الاختلافات الواردة في ألفاظ الحديث:

ظهر اهتمامه بعرض الاختلافات الواردة في ألفاظ الأحاديث في أكثر من موضع من شرحه على كتاب الصَّغاني وكان مرجعه في هذا الأمر كتب متون الأحاديث وغريبها، ومن أمثلة ذلك:

- الحديث النبوي: "تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ..." : تكلم عند شرحه لهذا الحديث عن الروايات الواردة في لفظة "سُور"، وعمّا وجده في كتب غريب الحديث، وبين الرواية المعتمدة فقال: "في مسلم: 'شُؤُونَ رَأْسِهَا' وفي كتاب المشارق للقاضي عياض اليَحْصُبي: 'شُؤُونَ رَأْسِهَا'... وفي بعض الكتب: 'سُورُ الرَّأْس': أعلاه، ويروى: 'شوى رأسها' والاعتماد الكلّي على ما في صحيح مسلم، وعلى ما في المشارق للقاضي عياض اليَحْصُبي 'شُؤُونَ رَأْسِهَا' وغيرها تصحيف"⁽¹⁾.

- الحديث النبوي: "تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ أَوْ يَهَابَ..." : تكلم عند شرحه لهذا الحديث عن الاختلاف الوارد بين الرواة في لفظة "إِهَابٌ" فقال: "وإِهَابٌ: موضعٌ بقرب المدينة وجاءت الرواية هكذا على الشك أو يِهَابٌ بكسر الياء عند الشيوخ كافة، وعند بعض الرواة بالنون..."⁽²⁾.

المطلب السابع: اعتماده على القرآن الكريم والحديث النبوي:

من منهجه اعتماد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كأدلة في شرحه فقد استدلّ بالآيات في تقريب المعنى كما في الحديث النبوي: "تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً..." عند شرحه لمعنى "يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ". قال الكازروني: "وقيل: يَضْمُهَا ومثله: ﴿وَالسَّمَاءُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: 67]. واستدلّ بها في النواحي اللغوية كما في الحديث النبوي "جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ..." حين قال: " وكلمة 'أو' في قوله: 'أو ذَر' ليس للتخيير بين الأمرين، بل تهديد ووعد كقوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ [الإسراء: 107]". واعتمد الأحاديث النبوية كأدلة أيضاً، ولم يقتصر على الصحيح من الأحاديث، بل استدلّ بالروايات الضعيفة أيضاً كقوله: "وقد روي في حديث آخر "استبشَرَ بموته أهلُ السَّمَاءِ..."⁽³⁾.

⁽¹⁾ انظر: النص المحقق: د (1564).

⁽²⁾ انظر: النص المحقق: د (1567).

⁽³⁾ انظر: النص المحقق: د (1668).

قسم التحقيق:

أولاً: وصف النسخ المخطوطة

أ - نسخة مكتبة الأسد الوطنية:

بدايتها: "الحمد لله...وبعد...مشارك الأنوار...كتاب جامع للرّموز النبويّة، ولم يوجد له شرح...التمس...جمع من المشتغلين...أن أكتب له شرحاً...وسمّيته مطالع الأنوار..." نهايتها: "في الباب اثنان وتسعون حديثاً منها علامة الخاء اثني عشرة والميم اثنتان وأربعون والقاف ثمان وثلاثون...والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً". الوصف المادي: "282 ورقة، 27 س، 32×19.5 سم". الخط نسخي. كتبت العناوين والفصول بخط أكبر والباقي بالحرمة. الزخارف على الغلاف". عائديّة المخطوط للمكتبة الظاهرية في دمشق، تأليف: الكازروني، سعيد بن محمد [785هـ - 1383 م]. توصيف النسخة المصغرة: (284 لقطة). سنة النسخ: 750 هـ. النّاسخ: محمد بن حسن بن منصور. رمزها في النص المحقق: (و).

ب - نسخة مكتبة سليم آغا:

بدايتها: "بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، وبه نستعين..." نهايتها: "...ولكنّي استحييتُ أن يؤثروا عني الكذب، فصَدَقْتُ ثمّ قال التّرجمان". نوع الخط: نسخي، ورقها أصفر قديم، كتبت العناوين باللون الأحمر. ويأتي بعد نهاية النسخة: فهرس موجز في نهاية النسخة على لوحةٍ مستقلّةٍ، ويلاحظ على هذه النسخة أنّها غير مكتملة، ويوجد على غلافها زخارف، ولم يذكر تاريخ النسخ، ولا اسم النّاسخ. ورأيت عليها ختم تملّك في أولها، وختم آخر في اللّوحة رقم (201) في الزّاوية العليا من الهامش الأيسر للوحة. كتب على الورقة الأولى قبل بدايتها عبارة: "مما من الله تعالى به على عبده الفقير إسماعيل بن عطا الله الحسيني المكي عفا الله عنه بمكة المشرفة سنة 1135هـ". عدد صفحاتها: 259. رمزها في المخطوط: (س).

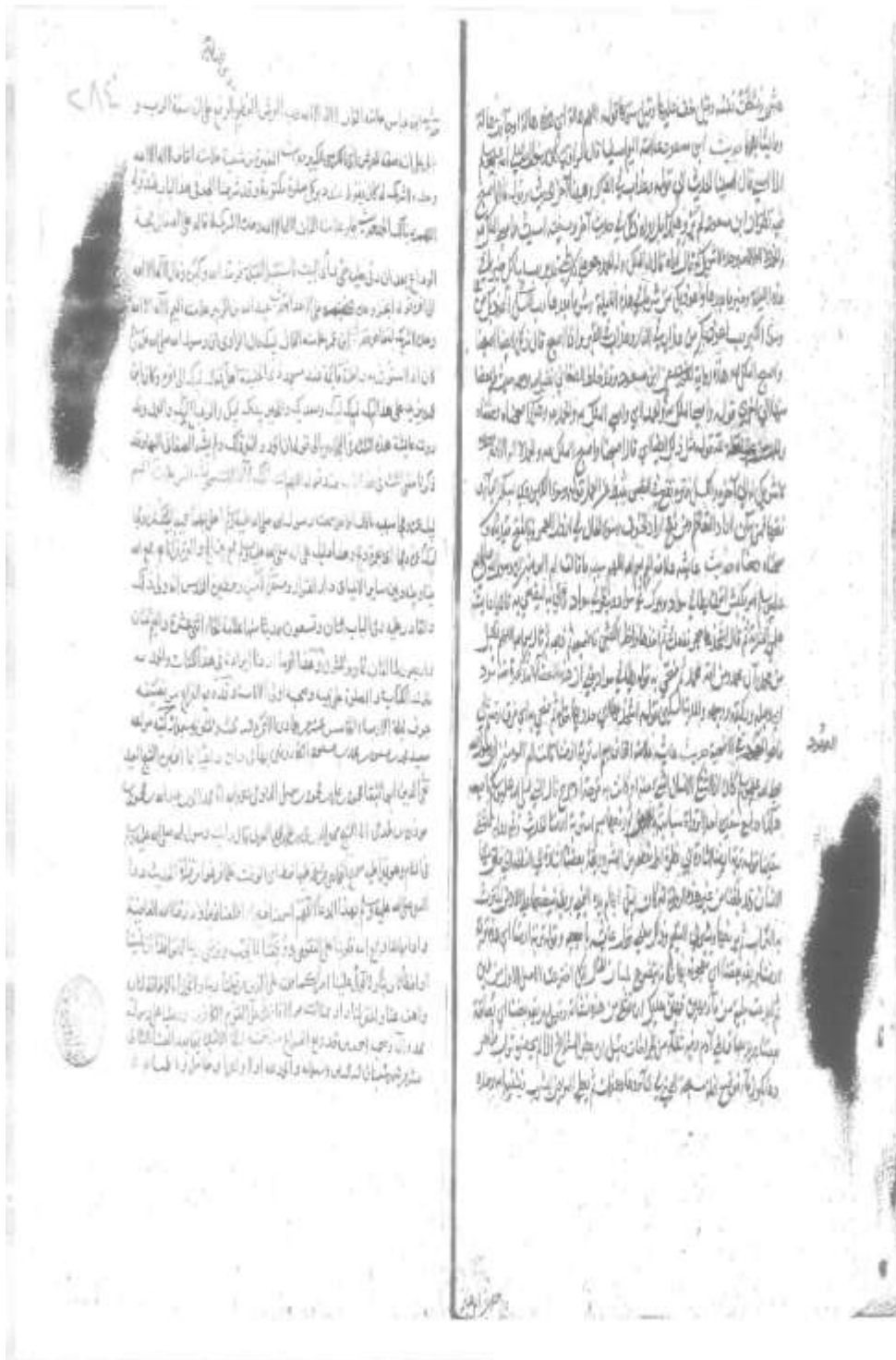
- قدّمت نسخة مكتبة الأسد على نسخة مكتبة سليم آغا وجعلتها النسخة الأم للأسباب التالية:

1 - معرفة تاريخ نسخها وكونها مكتوبة في عصر المؤلف. 2 - نسخة مكتبة الأسد عليها تصحيحات.

3 - نسخة مكتبة الأسد نسخة تامة ولا يوجد فيها نقص أمّا نسخة مكتبة سليم آغا فناقصة الآخر.



الورقة الأولى من المخطوط نسخة مكتبة الأسد الوطنية



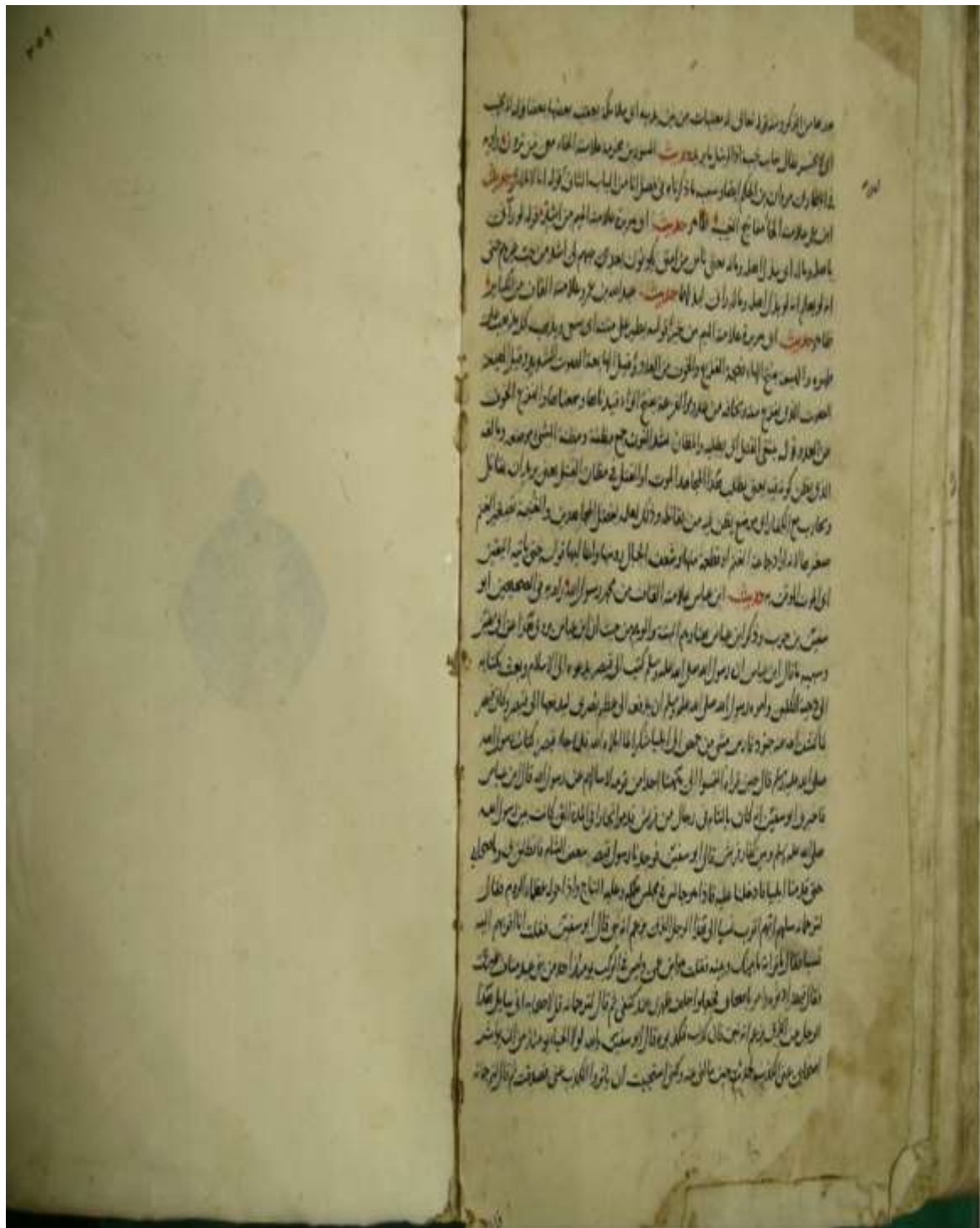
الورقة الأخيرة من المخطوط نسخة مكتبة الأسد الوطنية

تعمیر

[illegible]

[illegible]

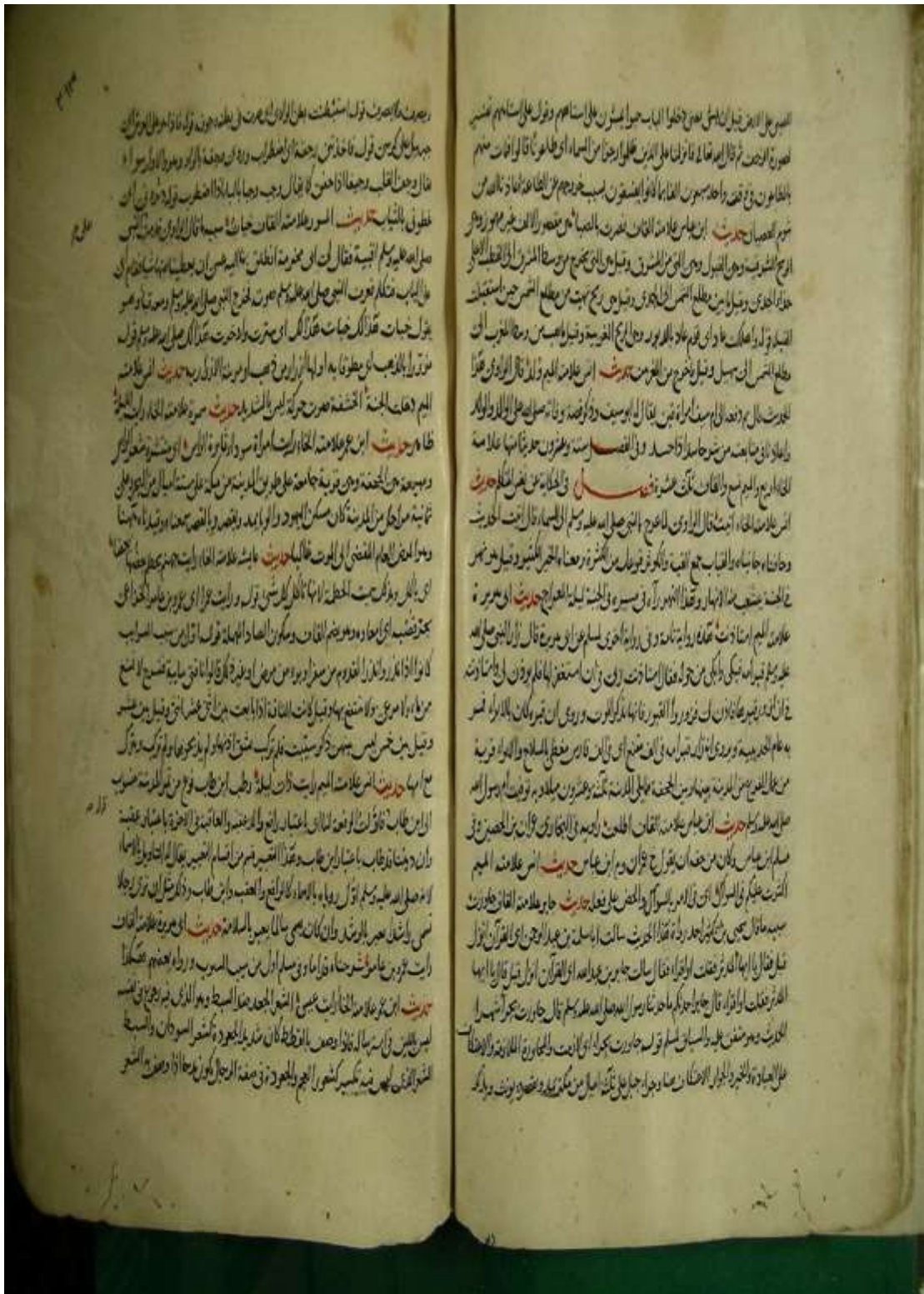
الفائدة



الصفحة الأخيرة من المخطوط نسخة مكتبة سليم أغا



اللوحة الأولى من نسخة مكتبة سليم أغا (قسم التحقيق)



اللوحه الأخيرة من نسخة مكتبة سليم أغا (قسم التحقيق)

ثانياً: منهج التحقيق والتعليق:

- إثبات نص كتاب الصّغاني في أعلى الصّفحة، ومن ثمّ شرح الكازروني عليه، ثمّ التّعليق في الحاشية مفصّلاً بين كلّ منهم بخطّ.
- كتابة المخطوط مع مراعاة قواعد الإملاء الحديثة.
- التنبيه عند وجود سقط، ووضعه بين حاصرتين، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.
- إثبات علامات التّرقيم في مواضعها، حسب القواعد الإملائية المتّبعة في ذلك.
- الإشارة إلى نهاية كلّ ورقة من نسختي المخطوط (و) و(س)، وذلك بوضع رقم الورقة ورمز الوجه، ثمّ رمز النّسخة بين معقوفتين والفصل بينهم بالخطّ المائل كما في المثال: [1/أ/رمز النسخة] فهذا يشير إلى نهاية الوجه الأوّل من الورقة الأولى.
- ضبط الآيات القرآنيّة ضبطاً كاملاً وكتابتها بالرّسم العثمانيّ، وضبط المشكّل من الأسماء، والكُنَى وأسماء القبائل والأشعار والكلمات.
- عزو الآيات القرآنيّة إلى مواضعها من القرآن الكريم في المتن، وذلك بكتابة اسم السّورة ورقم الآية بين قوسين [الفاصلة:1] وذلك بجانب الآية حتى لا أثقل الحاشية.
- تخريج الأحاديث النّبوية من كتب الحديث المعتمدة مع التزام اللفظ الموجود في كتاب الصّغاني، ثمّ أقرب الألفاظ إليه، وقد أشير إلى أرقام الأحاديث من الصحيحين عندما أجدها قريباً من اللفظ الموجود في كتاب الصّغاني، وذلك يكون بعد تخريج لفظ كتاب الصّغاني، فإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيّ بهما، وإلاّ فمن باقي كتب الحديث السّنة مع مراعاة ترتيب الوفاة، فإن لم يوجد الحديث في صحيح البخاري أو مسلم أو سنن أبي داود أو الترمذي أو النسائي أو ابن ماجه، انتقلت لمظان وجوده من كتب الحديث ومصنفاته الأخرى.
- بيان درجة الحديث - إن لم يكن في الصحيحين - حسب أقوال أهل العلم المعتمدين في هذا الشّأن.
- توثيق النّصوص والنّقول التي نقلها المؤلّف من مصادرها الأصليّة إن وجدت، وإن كان فيها اختلافٌ نَبّهتُ عليه بقولي (انظر) في الحاشية.

- تعريف المصطلحات العلمية الواردة، مع ذكر الرأي المعتمد للعلماء - إن أمكن - في هذه المصطلحات إلا في حال الاختلاف فإنني أذكر الآراء المختلفة وأحيلها إلى مراجعها.
- جعلت متن الحديث في المخطوط بلونٍ غامقٍ بين قوسين حتى يتميّز عن الشرح وغيره.
- شرح الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى بيانٍ وتوضيحٍ، معتمداً في ذلك على المصادر المختصة ككتب غريب الحديث وغيرها.
- جعلت ما أضيف إلى النص بين معقوفتين [].
- عندما أجد مسألة غير واضحة في الشرح أوضح غموضها من خلال كلام الأئمة الأعلام.
- الترجمة للأعلام والبلدان والكتب الواردة في الشرح، وغيرهم.
- ذكرت في ترجمة الأعلام بالنسبة لقسم التحقيق اسم العلم وكنيته وتاريخ الوفاة وما له صلة بالحديث النبوي وعلومه.
- نبهت على الفوارق بين نسختي المخطوط في الحاشية.
- أضفت في الحاشية تعليقات للتوضيح والفائدة العلمية وإرشادات من كتب شروح الحديث وغيرها، وأضفت بإيجاز قصص الأحاديث وأسبابها - وذلك من الصحيحين - وحاولت اتباع أسلوب الكازروني في ذلك.
- رمزت لنسخة مكتبة الأسد الوطنية من المخطوط بـ (و) ونسخة مكتبة سليم أغا بـ (س).
- نبهت في الحاشية على ما رأيته من وهمٍ أو خطأ ضمن المخطوط بنسختيه.
- جعلت بيانات المصدر كاملة في الفهرس فقط، واعتمدت الأسماء المشهورة للكتب كـ "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" وذكرت أسماء الكتب كاملة لأول مرة في الحاشية ثم باختصار عند تكرار اسم الكتاب تخفيفاً ككتاب "مشارك الأنوار على صحاح الآثار" جعلته في الحاشية مختصراً "مشارك الأنوار للقاضي عياض".
- وضعت فهرس متنوعة للآيات والأحاديث والأعلام والبلدان والقبائل والمصادر والمراجع.

ثالثاً: النصّ المحقّق:

يتضمّن تحقيق جزءٍ من المخطوط يبدأ من فصل (لَمَّا) في الباب السّابع إلى نهاية فصل (فيما لم يُسمّ فاعله) من

الباب التاسع، ويشمل هذه العناوين:

فصل [ما جاء في: لَمَّا].

فصل [ما جاء في: أَمَّا].

الباب الثامن: فصل في العدد.

فصل [ما جاء في: والذي].

فصل: [ما جاء في: والله].

فصل: [ما جاء في: سين الاستقبال].

فصل في الفعل المضارع.

فصل ومما لم يسم فاعله.

الباب التاسع: [ما جاء في أوله فعل ماض معلوم].

فصل فيما لم يسم فاعله.

فصل [ما جاء في: لَمَّا]

1491- (م): أنس رضي الله عنه: (لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ

يُطِيفُ بِهِ، يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتِمَّالُكُ).

1492- (ق): جابر رضي الله عنه: (لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُتْتُ فِي الْحَجْرِ فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفَفْتُ

أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ).

فصل (لَمَّا)⁽¹⁾:

حديث أنس⁽²⁾ علامته الميم⁽³⁾ (لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ): قوله (لَا يَتِمَّالُكُ): أي لا يكون له قوة وثبات بل يكون متزلزل

الأمر متغير الحال معرضاً للآفات⁽⁴⁾ وقيل: معناه لا يتماسك ويغلب عليه التسيان والشهوة⁽⁵⁾. قوله (لَمَّا صَوَّرَ

اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ): اعترض بعضهم وقال: إِنَّ النُّصُوصَ وَارِدَةٌ عَلَى أَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْ طِينٍ⁽⁶⁾ ولما عُجِنَ الطِّينَ

أُلْقِيَ بِبَطْنِ نَعْمَانَ⁽⁷⁾ وهو من أودية عَرَفَات، فكيف قال: صَوَّرَ فِي الْجَنَّةِ⁽⁸⁾ ويمكن أن يُجاب عنه: بأنه خُلِقَ آدَمَ

من طين ثم تُرِكَ حتى صار صلصالاً، فاستعدَّ لقبول الصُّورَةِ الْإِنْسَانِيَةِ، فَحَمِلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَصَوَّرَ، وَنُفِخَتْ فِيهِ

الرُّوحُ⁽⁹⁾ وقيل: قوله (فِي الْجَنَّةِ) سهو وخطأ من الرَّاوي⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ هذا الفصل من الباب السابع. انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (23). قسم الصغاني كتابه من غير العناوين التي نراها لذلك قام محقق كتاب "مشارق الأنوار النبوية" بوضعها بين معقوفتين فكل ما نراه منها من عمله. انظر: مشارق الأنوار: ص (35).

⁽²⁾ أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد، الأنصاري. أبو حمزة. توفي سنة: 91هـ. وقيل: 92هـ، وقيل غيرها. روى عنه العدد الكبير من التابعين. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: (378/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (395/3).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك: (2611).

⁽⁴⁾ انظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي: (441/3)، الكاشف عن حقائق السُنَنِ للطبري: (3603 / 11).

⁽⁵⁾ انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: (86/8)، الكاشف: (3603 / 11).

⁽⁶⁾ كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ [ص: 71].

⁽⁷⁾ نَعْمَان: بفتح النون وسكون العين، وهو بين مكة والطائف، يُقَدَّرُ بين أدناه ومكة نصف ليلة. أحد أودية الحجاز التهامية. انظر: الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري: (303/1)، معجم البلدان للحموي: (293/5)، المعالم الأثرية للشراب: (289).

⁽⁸⁾ الميسر في شرح مصابيح السنة للتوريشتي: (1232/4). قوله " فكيف قال: صَوَّرَ فِي الْجَنَّةِ" المراد به في الحديث النبوي.

⁽⁹⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (440/3)، شرح مصابيح السنة لابن الملك: (149/6).

⁽¹⁰⁾ في هذه المسألة قولان: الأول يشير إلى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُلِقَ مِنْ طِينٍ، وَتُرِكَ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى صَارَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِقَبُولِ الصُّورَةِ الْإِنْسَانِيَةِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَصَوَّرَ فِيهَا. الثاني يشير إلى أَنَّ رَاوِيَ هَذَا الْحَدِيثِ أَخْطَأَ عِنْدَ قَوْلِهِ "فِي الْجَنَّةِ"، وَهَذَا الْقَوْلُ قَدْ ضَعَفَهُ مَجِيءُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ. =

حديث جَابِرٍ⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (لَمَّا كَذَّبَنِي قَرِيشٌ)؛ أي: في أمر المِعْرَاجِ، وأن كان من بيت المَقْدِسِ⁽³⁾. (فُتُتْ فِي الْحَجْرِ)؛ أي: حَجَرَ الكعبة فجَلَى الله لي؛ أي: كشف لي بيت المقدس⁽⁴⁾ بفتح الدال وشدها⁽⁵⁾ فَطَفَقْتُ أُخْبِرُهُمْ⁽⁶⁾ عن آيات بيت المقدس، وأنا أنظر إليه؛ أي: إلى بيت المقدس. قيل فيه: أمر الله جَبْرِئِيلَ⁽⁷⁾ أن يضع بيت المقدس على جناحه، وقَرَّبَهُ لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وكان ينظر، وكانوا يسألون عن واحدٍ واحد من مَحَارِبِ⁽⁸⁾ الأنبياء وأبواب المساجد، وينظر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، ويخبرهم به، وكان يشير إليه جَبْرِئِيلُ فيما يقع له شُبْهَةٌ. فلَمَّا أُخْبِرَهُمْ بذلك، وكانوا يعلمون أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ما سافر إلى المسجد قط، عجبوا من ذلك، فسألوه عن غيرها⁽⁹⁾. وفي الفصل حديثان: علامة الأول الميم، والآخر القاف.

= وللقاضي عياض رأي في شرحه على صحيح مسلم من الممكن تلخيصه في أنَّ المراد من ترك آدم عليه السلام في الأرض: هو التمهيد لتفضيله على الملائكة من خلال نظرهم في هذه المدة إلى الحكم التي وُضِعَ عليها، وأن بين روحه وحياته، وبين الشمس والقمر شبه يظهر عند استيقاظ آدمي من منامه وقت طلوع الشمس، وأن وجود الحياة في جسد آدمي دون الروح عند نومه كوجود القمر بعد الشمس في الليل، وأن بين الإنسان وبين عددٍ من مخلوقات الكون تشابه. انظر: إكمال المعلم: (86/8)، الميسر: (1232/4).

⁽¹⁾ جَابِر بن عبد الله بن عَمْرُو بن خَرَام بن كَعْب، الأنصاري، أبو عبد الله. اختلف في وفاته: فقول: 74هـ، وقيل: 77هـ. روي له في صحيح مسلم عن أبي هريرة في كتاب الوضوء، وأبي سعيد الخدري في الصلاة والفضائل وعمر بن الخطاب في الجهاد، وغيرهم. رجال صحيح مسلم لابن منجويه: (113/1)، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (492/1)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (546/1).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب حديث الإسراء: (3886)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، (170). لفظ متن الحديث في كتاب مناقب الأنصار من صحيح البخاري كما عند الصغاني، وعند مسلم "لما كذبتني".

⁽³⁾ بيت المقدس في فلسطين من بلاد الشام. انظر: معجم البلدان: (166/5).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: (203)، كشف المشكل لابن الجوزي: (5/3)، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي: (237/2).

⁽⁵⁾ انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي: (القدس): (109/4). يوافق ضبط الكازروني للمقدس ضبطه في قوله تعالى: ﴿الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 71]. انظر: مختار الصحاح: [ق د س]: (248)، [ط و ي]: (194).

⁽⁶⁾ قوله "فَطَفَقْتُ أُخْبِرُهُمْ" معناه: أخذت في الوصف لهم. وطَفِقَ يفعل كذا أي جعل. انظر: الصحاح تاج اللغة للجوهرى: (طفق): (1517/4) مختار الصحاح: باب الطاء: فصل الفاء: [ط ف ق]: (191)، الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة: (219/8).

⁽⁷⁾ في اسم جبريل عليه السلام لغات عند أهل العلم: الأولى: جَبْرِيل، الثانية: جَبْرِيل، الثالثة: جَبْرِئِيل، الرابعة: جَبْرِئِيل، الخامسة: جَبْرِئِيل. السادسة: جَبْرَائِيل. السابعة: جَبْرَائِيل، الثامنة: جَبْرِئِيل، التاسعة: جَبْرِئِيل، العاشرة: جَبْرِئِيل. الحادية عشر: جَبْرَائِيل، وقيل: بكسر الجيم، الثانية عشرة: جَبْرِئِيل. انظر: لسان العرب: باب الراء: فصل الجيم: [جبر]: (4/114)، تاج العروس من جواهر القاموس: باب الراء: فصل الباء الموحدة مع الراء: [جبر]: (358/10)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (37/2).

⁽⁸⁾ قوله "محارِب" أصل الكلمة من "حرب" التي تدل على معاني: الأول: السلب. مثاله: حَرَبَ ماله؛ أي: سلبه. والثاني: دُوَيْبَة، وهي الجُزَاء، يقال: أرض مُحَرَّبَة إذا كُتِرَ جُزْأُهَا. الثالث: بعض المجالس، وهو المراد هنا. انظر: تهذيب اللغة: (سلب): (5/18)، معجم مقاييس اللغة: باب الحاء والدال وما يثلثهما: [حرب]: (2/48)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (358/1).

⁽⁹⁾ انظر: مسند أحمد: ومن مسند بني هاشم: مسند عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ: (2819)، مسند البزار: مسند ابن عباس: (5305)، السنن الكبرى للنسائي: كتاب السهو، ذكر ما ينقض الصلاة، وما لا ينقضها: (11221)، الأحاديث المختارة للمقدسي: زُرَّارَةُ بن أَوْفَى الغامري عن ابن عباس: (34-37).

فصل [ما جاء في: أمّا]

1493- (ق): فاطمة بنت قيس رضي الله عنها: (أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ

فَصُغْلُوكُ لَا مَالَ لَهُ، انْكِحِي أُسَامَةَ).

قاله لها لَمَّا طَلَّقَهَا زوجها أبو عمرو بن حفص البتّة فخطبها أبو جهم، ومعاوية بن أبي سفيان.

فصل (أمّا):

حديث فاطمة بنت قيس⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (أَمَّا أَبُو جَهْمٍ⁽³⁾): شرحنا وذكرنا سببه⁽⁴⁾ في أوائل الباب السادس

عند قوله: [203/ب/و] (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ)⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر القرشي، الفهرية، وتوفيت نحو سنة: 50 هـ، اشتهرت برواية حديث الجساسة، وروى عنها الشّعبي. انظر: أسد الغابة: (7/224)، الإصابة: (8/276).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الطلاق: باب قصة فاطمة بنت قيس: (5321-5322)، صحيح مسلم: كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة: (3588). لفظ الحديث لمسلم، أمّا في صحيح البخاري ففيه إشارة لقصة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها. انظر: تحفة الأشراف للمزي: (463/12).

⁽³⁾ أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي. مات بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل توفي في زمن حكم معاوية رضي الله عنه، أسلم عام الفتح. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (451/5)، أسد الغابة: (56/6).

⁽⁴⁾ توضيح لسبب الحديث: جاءت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فذكرت أمر طلاقها، فأمرها ﷺ أن تجعل عدة الطلاق في بيت أم شريك، ثم أمرها أن تكمل عدتها عند ابن أم مكتوم؛ لأنه كان رجلاً أعمى، وأن تخبره عندما تنهي العدة، ولما انتهت منها أخبرته بأمر طلب خطبة سيدنا معاوية وأبي جهم رضي الله عنهما للزواج منها، فأرشداهما ﷺ لما لديهما من عيب يضر بها إن تزوجت بأحدهما، وأمرها بالزواج من أسامة بن زيد. انظر: صحيح مسلم: باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة: (3588).

⁽⁵⁾ الحديث موجود في الباب السادس: فصل [ما جاء في: ليس]: رقمه (1083). انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (247).

في هذا الحديث أمر النبي ﷺ الصحابة بما هو خير لها لما له من علم ومعرفة بأخلاق الرجال وأحوالهم، فكان هنا ناصحاً لمنع مشقة قد تقع فيها مستقبلاً إن تزوجت من أحدهما، والمفهوم من الحديث جواز ذكر عيب الخاطب عند وجود الاستشارة من المخطوبة أو أهلها. انظر: المفاتيح للزيداني: (125/4).

1494- (ق): المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ ومروانُ بن الحكم رضي الله عنهما: (أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالُ، فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ). قاله المغيرةُ بن شعبه حين أسلم.

حديث المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ⁽¹⁾ ومَرْوَانَ⁽²⁾ علامته القاف⁽³⁾ (أما الإسلام): ذكرنا سببه⁽⁴⁾ في قصة الحُدَيْبِيَّةِ بطولها في الباب الثاني عند قوله: (إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ)⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ بن ثَوَّل بن أَهْيَب بن عبد مَنَاف القرشيُّ الزُّهري، أبو عبد الرحمن، وُلِدَ بمَكَّة بعد الهجرة بسنتين، توفي سنة: 64هـ، من فضلاء الصَّحابة، حفظ عن النبي ﷺ أحاديث، ولازم عمر رضي الله عنه. شهد فتح إفريقية. انظر: أسد الغابة: (170/5)، الإصابة: (93/6).
⁽²⁾ مَرْوَانُ بن الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس القرشي، يُكْنَى أبا عبد الملك. ولد في عهد رسول الله ﷺ ولم يره، توفي سنة: 65هـ، كان كاتباً لعثمان رضي الله عنه، قرنه البخاري بالمسور في روايته عن الزُّهري عن عروة. انظر: أسد الغابة: (139/5)، تهذيب الكمال: (387/27)، الإصابة: (203/6).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الشروط: باب الشروط في الجهاد والمصالحة: (2731-2732)، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب صلح الحديبية في الحديبية: (1783).

تقرّد البخاري بقوله في الحديث "أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالُ، فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ"، ولعلّ المراد من رمز الصَّغَانِي أَنَّ قصة صلح الحديبية في الصحيحين. انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي: (373/3).

⁽⁴⁾ سبب الحديث: خروج النبي ﷺ زمن الحُدَيْبِيَّة، ونزوله ﷺ في أقصى الحديبية بعد رؤية خالد بن الوليد للمسلمين، ورجوعه لكي ينذر قريش، وتوقف ناقه النبي ﷺ عن السير بسبب الحابس الذي حبسها، وبعد إقامتهم بمَدَّة في المكان الذي نزلوا فيه جاء بُدَيْلُ بن ورقاء مع عددٍ من قبيلة خُزَاعة، وجرى بينه وبين النبي ﷺ الحديث في سبب قتومهما، وأمر العمرة ثَمَّ عاد ابن ورقاء، وأخبر الناس بالأمر فطلب عُرْوَةُ بن مسعود منهم أن يذهب إليه ليكلّمه، فذهب وقال له النبي ﷺ نحو قوله لابن ورقاء، وكان المُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ عند رأس النبي ﷺ في أثناء الحديث، وبيده سيفه وعليه درعه، وكلّما اقترب عروة بيده من لحية النبي ﷺ ضرب يده المغيرة، وطلب منه إبعادها إلى أن ذكر عروة قتل المغيرة لقومٍ في الجاهلية قبل أن يسلم فقال النبي ﷺ الحديث. انظر: صحيح البخاري: باب الشروط في الجهاد والمصالحة: (2731)، فتح الباري لابن حجر: (334/5).

⁽⁵⁾ قوله "إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ": هو بداية حديثٍ في الفصل الأوّل (في ما جاء أوّلُه: إِنَّ) من الباب الثاني. انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: (332): ص (114).

1495- (ق): عبد الله بن سلام رضي الله عنه: (أَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طَرِيقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طَرِيقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ، وَأَمَّا الْعُمُودُ فَهُوَ عُمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْغُرُوءُ فَهِيَ غُرُوءُ الْإِسْلَامِ وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ).

حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (أَمَّا الطَّرِيقُ): سببه ما قال حَرْشَةُ بْنُ الْحَرِّ⁽³⁾: كنت جالساً في حلقة مسجد المدينة. قال: وفيها شيخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وهو عبد الله بن سلام. قال: فجعل يحدثهم حديثاً حسناً، فلما قام قال القوم: من سرّه أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجَنَّةِ فليُنظرَ إلى هذا. قال: فقلت: والله فلا تُنَبِّعْنَهُ، فلا عَلمَ مكان بيته. قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزلاً. قال: فاستأذنت عليه، فأذن لي فقال: ما حاجتك يا بن أخي؟ قال: فقلتُ له: سمعتُ القوم يقولون لك لَمَّا قُمتَ: من سرّه أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجَنَّةِ فليُنظرَ إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك. قال: الله أعلم بأهلِ الجَنَّةِ، وسأحدثك ممّا قالوا ذلك. إني بينما أنا نائمٌ إذ أتاني رجلٌ، فقال لي: قم فأخذ بيدي فانطلقتُ معه، فإذا [أنا]⁽⁴⁾ بجَوَادٍ⁽⁵⁾ عن شمالي.

⁽¹⁾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بن الخارث، أبو يوسف، توفي سنة: 43هـ. أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة. شهد مع عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه فتح بيت المقدس، روى عنه عددٌ من الصحابة. انظر: أسد الغابة: (160/3)، تهذيب الكمال: (74/15).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب مناقب عبد الله بن سلام: (3813)، كتاب التعبير: باب الخضر في المنام والزّوضة الخضراء: (7010)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن سلام: (2484). سياق الحديث لمسلم.

⁽³⁾ حَرْشَةُ بْنُ الْحَرِّ الْفَزَارِيُّ، ويقال: ابن الحر المَخَارِبِيُّ. ويقال إنه ابن الحر بن قَيْسٍ بن حُصَيْنٍ الْفَزَارِيُّ، توفي سنة 74هـ، وله حديثٌ عن النبي ﷺ في الإمساك عن الفتنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (445/2)، تهذيب الكمال: (237/8)، الإصابة: (233/2-234).

⁽⁴⁾ ما بين معقوفتين غير موجود في (س).

⁽⁵⁾ جَوَادٌ: جمع لكلمة "الجَادَّة" وهي مُعْظَمُ الطَّرِيقِ، والجَدَّةُ بالضّمِّ الطَّرِيقَةُ، والجمع (جُدَدٌ)، ويقال: الجَوَادُ الطَّرِيقُ وهي سواء الطَّرِيقِ، وقيل: وسطه، وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطَّرِيقَ، ولا بدّ من المرور عليه. مختار الصحاح: باب الجيم: مادة [ج د ذ]: (54)، لسان العرب: باب الدال: فصل الجيم: [جدد]: (108/3)، النهاية: (جدد): (245/1).

قال: فأخذت لآخذ فيها فقال لي: لا تأخذُ فيها، فإنّها طرق أصحاب الشّمال. قال: وإذا جَوَّادٌ مِنْهَجٌ⁽¹⁾ على يميني فقال لي: خذْ ههنا. قال: فأتى بي جبلاً، فقال لي: اصعد، فجعلت إذا أردت أن اصعد خَرَرْتُ على اسْتِي. قال: حتى فعلت ذلك مراراً. قال: ثم انطلق بي حتى أتاني عموداً رأسه في السماء، وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقة، فقال لي: (اصعد فوق هذا). قال: قلت: [188/ب/س] كيف أصعد هذا ورأسه في السماء؟ قال: فأخذ بيدي فَرَجَل⁽²⁾ بي، فإذا أنا متعلق بالحلقة، ثم صَرَبَ العمود فَخَرَّ، وبقيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت. قال: فأتيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم، فقصصتها عليه. فقال: (أَمَّا الطَّرِيقُ). الحديث.

هذه رواية مسلم، وقال البخاري في مناقب عبد الله بن سَلَامٍ، وفي باب التَّعبير⁽³⁾ بعد ذكر الرُّؤيا: فقال صَلَّى الله عليه وسلم: (تِلْكَ الرُّؤْيَا الْإِسْلَامُ). الحديث الذي ذكره الصَّغَانِي في المشارق في الباب العاشر في أنواعِ شَتَّى، ولم يذكر الطَّرِيقَ، ولا الجبلَ، وقد جعل الصَّغَانِي علامته القاف⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ في (و) بقرب قوله: "جواد منهج على يميني" قرأت عبارةً بخط صغيرٍ وهي: "جمع جادة، وهي الطريق".
النَّهْجُ: بوزن الفُلس، ونَهَجَ الطَّرِيقَ أَبَانَهُ، وأَوْضَحَهُ. وَنَهَجَهُ سَلَكُهُ. وَالْمُنْهَاجُ: الطَّرِيقُ الواضح، وقيل: طريق نَهَجَ؛ أي: بَيَّنَّ واضحاً، والجمعُ نُهَاجَاتٌ، وَنُهْجٌ وَنُهُوجٌ. وقوله: جَوَّادٌ مِنْهَجٌ؛ أي: طرق واضحة بيّنة مستقيمة، وقيل: جَوَّادٌ مِنْهَجٌ: أي ظاهرة. مختار الصحاح: باب النون: مادة [ن ه ج]: (320)، لسان العرب: باب الجيم: فصل النون: [نَهَج]: (109/3)، إكمال المعلم: (522/7)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي: (44/16).

⁽²⁾ الرَّجْلُ: الرَّمْيُ بالشَّيْءِ؛ أي: تأخذه بيدك فترمي به، رَجَلَ الشَّيْءَ يَزْجُلُهُ، وزجل به زجلاً: رماه ودفعه. والرَّجْلُ أيضاً: إرسال الحمام الهادئ من مَزْجَلٍ بعيدٍ. العين: (ز ج ل): (67/6)، مختار الصحاح: باب الزاي: مادة [ز ج ل]: (135)، لسان العرب: باب اللام: فصل الزاي: [زجل]: (301 / 11)، النهاية: (زجل): (297 / 2).

⁽³⁾ يقصد الكازروني هنا "باب الخَصِر في المنام والرّوضة الخضراء" من "كتاب التَّعبير" في صحيح البخاري.
⁽⁴⁾ الحديث المشار إليه لم يذكر فيه الطَّرِيق ولا الجبل، وهو في فصل: في أنواعِ شَتَّى من الباب العاشر برواية ابن سلام رضي الله عنه ورمزه: (ق)؛ أي: كما قال الكازروني هنا. انظر: مشارق الأنوار النبوية للصَّغَانِي: الباب العاشر: د (2035): ص (437).

قوله (أَصْحَابُ الْيَمِينِ) و(أَصْحَابُ الشِّمَالِ): قيل المراد باليمين: المذكورة في الأحاديث، وفي القرآن كقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: 27] ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: 8] إنها المنازل الرفيعة كأنها من اليمين، وأضدادها المنازل الخسيسة كأنها من الشُّؤْم⁽¹⁾، والعرب تُسمِّي الشمال (شُؤْمِي). وقيل: أهل اليمين هم أهل النَقْدُم، وبضدّه الآخرون. وقيل: هو طريق⁽²⁾ اليمين إلى الجنّة. وقيل: اليمين هنا الجنّة؛ لأنّها عن أيمان النَّاس، والنَّارُ بضدّها. وقيل: أصحاب اليمين الَّذِينَ خلقهم الله في الجانب الأيمن من صُلب آدم عليه السَّلام، وهم الطَّيِّبُونَ من ذريّته وأصحاب الشِّمال ضدّهم⁽³⁾.

و(الْعُمُودُ): الخشبة التي تُرفع بها البيوت واحداها عماد وعمود والجمع (عُمْد)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ أقوال العلماء في أصحاب اليمين والشمال جمعها الماوردي، وابن الجوزي. منها ما لم يأت الكازروني عليه في شرحه هنا، كقولهم:

1 - أنّ أصحاب اليمين دون منزلة المقربين.

2 - أنّهم التّابعون بإحسانٍ ممّن لم يدرك الأنبياء من الأمم.

3 - أنّهم الذين خلطوا عملاً صالحاً، وآخر سيئاً ثم تابوا بعد ذلك وأصلحوا.

4 - أنّهم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم. انظر: النّكت والعيون للماوردي: (5/ 453)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: (4/ 219).

⁽²⁾ في (س): طُرُق.

⁽³⁾ انظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول: (6/ 281).

⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (4/ 453).

الْعُمُودُ: عمود البيت، وجمعه في القلّة (أَعْمِدَة) وفي الكثرة (عَمْد) و(عُمْد). و(الْعِمَادُ): الأبنية الرفيعة تُدَكَّر وتَوْنُث، والوحدة (عِمَادَة). وعَمَدَت الشيء فأنعمد؛ أي: أقمته بعمادٍ يعتمد عليه. مختار الصحاح: باب العين: فصل الميم: مادة [ع م د]: (218)، لسان العرب: باب الدال: فصل العين المهملة: [ع م د]: (303/3).

1496- (ق): يعلى بن أمية رضي الله عنه: (أَمَّا الطَّيِّبُ الَّذِي بَكَ، فَأَغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَأَنْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمُرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ). قاله لرجل جاءه بالجِغْرَانَةِ قد أَهَلَ بِالْعُمْرَةِ وهو مُصَفَّرٌ لِحْيَتَهُ، ورأسُهُ، وعليه جُبَّة، فقال: إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، وأنا كما ترى.

حديث يَعْلَى بن أُمَيَّة (1) علامته القاف (2) (أَمَّا الطَّيِّبُ): سببه (3) ما قال مسلم: إِنَّ يَعْلَى بن أُمَيَّة كان يقول لِعُمَرَ بن الْخَطَّابِ (4): لَيْتَنِي أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِغْرَانَةِ (5) وعلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبٌ قد أَظْلَّ به عليه معه فيه ناس من أصحابه فيهم عُمَرُ إذ جاءه رجلٌ عليه جُبَّةٌ مُتَصَمِّحٌ بِطَيْبٍ (6). فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ في جُبَّةٍ بعدما تَصَمَّمَ بِطَيْبٍ؟ فنظر إليه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساعةً ثم سكت، فجاءه الوحي، فأشار عمر بيده إلى يَعْلَى بن أُمَيَّة:

[204/أ/و] تعال، فجاء يعلى، فأدخل رأسه، فإذا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ يَغُطُّ سَاعَةً ثم سُرِّي عنه. فقال: (أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ أَنْفَاءً؟) فالتمسَ الرَّجُلُ فجيء به، فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَمَّا الطَّيِّبُ). الحديث.

(1) يَعْلَى بن أُمَيَّة بن أَبِي عُيَيْدَةَ بن هُمَام بن الْخَارِثِ بن بَكْرٍ. التَّمِيمِي، أَبُو صَفْوَانَ، وقيل: أَبُو خَالِدٍ، توفي سنة: 37هـ. اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة من أحاديثه. انظر: أسد الغابة: (486/5)، تهذيب الكمال: (378/32).

(2) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة الطائف (4329)، وكتاب فضائل القرآن: باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب: (4985)، صحيح مسلم: كتاب الحج: باب ما يباح للمحرّم بحج أو عمره، وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه: (1180).

(3) لا يأتي الكازروني بسبب الحديث في الغالب كما هو في الصحيحين أو أحدهما، وهنا لفظ سبب الحديث وسياقه مختلف عما هو في البخاري، وقد صرح الكازروني بأنه من صحيح مسلم.

(4) عُمَرُ بن الْخَطَّابِ بن نُفَيْل بن عُيْدِ الْغُرَي، الْقُرَشِيُّ، الْعَدَوِيُّ، أَبُو حَفْصٍ، توفي سنة: 23هـ، من أشرف قريش، مناقبه أكثر من أن تحصى. له في كتب الحديث (537) حديثاً. انظر: أسد الغابة: (137/4)، تهذيب التهذيب: (440/7)، الأعلام: (45/5).

(5) سيأتي كلام الإمام الكازروني عنها.

(6) تَصَمَّمَ بِالطَّيِّبِ: تَلَطَّحَ بِهِ. "مُتَصَمِّحٌ بِطَيْبٍ": قيل المراد: متلوّث به، مكثّر منه والطيب المراد هنا (الخلوق) وهو نوع من أنواع العطور. انظر: مختار الصحاح: باب الخاء: مادة [خ ل ق]: (95)، باب الضاد: مادة [ض م خ]: (185)، لسان العرب: باب الخاء: فصل الضاد: [ضمخ]، باب القاف: فصل الخاء: [الخلوق]. وانظر: مطالع الأنوار: (342/4).

قول الصَّاعِغَانِي نَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ: قاله لرجل جاءه بالجِغْرَانَةِ إلى آخره فيه نظر⁽¹⁾ لأنَّ قصة هذا الحديث ما تليق عليه، وإنَّمَا الحديث: الذي فيما⁽²⁾ إذا جاء رجلٌ مُصَفِّرٌ لحيته غير هذا وذلك أَنَّ يَعْلى بن أُمَيَّةَ قال: إِنَّ رجلاً أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو بالجِغْرَانَةِ قد أَهَلَ بِعَمْرَةٍ، وهو مُصَفِّرٌ لحيته ورأسه وعليه جُبَّةٌ، فقال: يا رسول الله إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعَمْرَةٍ، وَأَنَا كَمَا تَرَى فَقَالَ: (انْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاغْسِلْ عَنْكَ الصُّفْرَةَ، وَمَا كُنْتَ صَانِعًا فِي حَجِّكَ فَاصْنَعُهُ فِي عُمْرَتِكَ)⁽³⁾. تأمَّل يا طالب الحديث تَقَهُمَ، والجِغْرَانَةُ: بتخفيف الرَّاءِ، وتشديدِهَا، وبالتَّخْفِيفِ قِيدَهَا المتقنُون وهي ما بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، وهي من مكة على تسعة أميال⁽⁴⁾.

قوله (ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ): أراد بذلك - والله أعلم - الطَّوَّافَ والسَّعْيَ والحَلَقَ واجتناب المحرَّمات⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ اختلف في اسم الرجل كما بيَّنه ابن حجر فقليل "عطاء بن مُثَنَّى" أخو يعلى الصحابي، وقيل بجواز أن يكون سَوَادُ بْنُ عَمْرٍو. وقيل غير ذلك. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: (273/1) (394/3).

⁽²⁾ قوله "فيما": هكذا هو في (س) وهو غير واضح في (و).

⁽³⁾ توضيح: صيغة الحديث التي جاءت في كتاب الصَّاعِغَانِي "مشارك الأنوار النبوية" لا تتناسب إلا مع سبب الحديث الذي ذكره الكازروني هنا. انظر: صحيح البخاري: باب غزوة الطائف: (4329)، وباب نزل القرآن بلسان قريش والعرب: (4985)، صحيح مسلم: باب ما يُباح للمحرَّم بحجٍّ أو عمرة، وما لا يُباح وبيان تحريم الطَّيِّب عليه: (1180).

⁽⁴⁾ "الجعرانة" في هذه الكلمة قولان: الأول: أن يقال (الجِغْرَانَةُ) بكسر الجيم، وسكون العين وتخفيف الرَّاء وهو قول الشَّافِعِي والخَطَّابِي، وأهل العراق، ونقل عن الأصمعي الاقتصار على التَّخْفِيفِ. الثاني: أن يقال (الجِغْرَانَةُ) بكسر الجيم والعين، وتشديد الرَّاء، وهو قول أهل المدينة، وأصحاب الحديث، وبعض العرب. انظر: معجم البلدان: (142/2)، لسان العرب: باب الرَّاء: فصل الجيم: [جَعَزَ]: (139/4)، تاج العروس: باب الرَّاء: فصل الجيم مع الرَّاء: [جعز]: (436/10)، المعالم الأثرية في السنة والسيرة للشراب: (90/1). وانظر: مطالع الأنوار: (193/2).

⁽⁵⁾ استدلل بالحديث عند بعض الفقهاء على منع استدامة الطَّيِّب بعد الإحرام في التَّوْبِ والبدن للأمر بغسله. أجاب جمهور الفقهاء بأنَّ قصَّة يَعْلى كانت في الجِغْرَانَةِ سنة ثمانية للهجرة، وأَنَّهُ ثَبِتَ عن عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا طَيَّبَت النَّبِيَّ ﷺ بيديها عند إحرامها، وكان ذلك في حجة الوداع سنة عشر للهجرة، وأَنَّهُ يُؤْخَذُ بالآخر من الأمر، وأنَّ المأمور بغسله في قصَّة يَعْلى هو الخُلُوقُ لا مطلق الطَّيِّبِ، وأَنَّهُ لعلَّ عِلَّةَ النهي ما خالطه من الرُّغْفَرَانِ المنهي عنه. انظر: فتح الباري لابن حجر: (395/3).

1497- (ق): جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكْفٍ). وقال البخاري: (ثَلَاثًا، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا).

قاله حين تَمَارَوْا فِي الْغُسْلِ عِنْدَهُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: (أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُغْسِلُ رَأْسِي بَكْدًا وَكَذَا).

حديث جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (أَمَّا أَنَا): هذا السبب المذكور في المشارق ذكره مسلم، أما البخاري فلم يقل إلا قوله: (أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا)⁽³⁾.

⁽¹⁾ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ بن عَدِي بن نُوْفَلٍ القُرَشِيُّ النُّوفَلِيُّ، أبو محمد، وقيل: أبو عَدِي. اختلف في وقت وفاته: فقيل: 57هـ، وقيل: 58هـ، وقيل: 59هـ. من سادات قريش. روى عن ابن عباس عن النبي ﷺ وله (60) حديثاً. انظر: الاستيعاب: (1/ 232)، أسد الغاية: (1/ 515)، الأعلام: (112/2).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الغسل: باب من أفاض على رأسه ثلاثاً: (254)، صحيح مسلم: كتاب الحيض: باب استحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثاً: (326-327).

سياق الحديث عند البخاري: قال رسول الله ﷺ "أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا". أما عند مسلم: عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قال: تَمَارَوْا فِي الْغُسْلِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال بعض القوم: أما أنا فإنني اغسل رأسي كذا وكذا. فقال رسول الله ﷺ: "أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكْفٍ"، وفي رواية أخرى: عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عن النبي ﷺ أنه دَكِرَ عِنْدَهُ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَقَالَ: "أَمَّا أَنَا فَأُفْرِغُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا".

⁽³⁾ قوله "تَمَارَوْا فِي الْغُسْلِ": تنازعوا فيه فقال بعضهم صفته كذا وقال آخرون كذا. وهذا مما استدل به على جواز المناظرة والمباحثة في العلم. وجواز مناظرة المفضولين بحضرة الفاضل، والتلامذة بحضرة أستاذهم. انظر: المنهاج للنووي: (9/4).

قوله "ثَلَاثَ أَكْفٍ": المراد ثلاث حَفَاتٍ، كل واحدةٍ منهنَّ مِلءُ الْكَفَّيْنِ جميعاً. انظر: المنهاج للنووي: (9/4).

يستفاد من الحديث استحباب إفاضة الماء على الرأس ثلاثاً، وألحق فقهاء الشافعية باستحباب الثلاث سائر البدن انظر: الوسيط في المذهب للغزالي: (348/1)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: (1/ 175)، المنهاج للنووي: (9/4).

قوله "أُفِيضُ": بمعنى: "أُضَبُّ"؛ لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِفَاضَةِ فِي اللُّغَةِ: الضَّبُّ. يقال: فَاضَ الْمَاءُ وَالْدَّمُ وَغَيْرُهُمَا يَفِيضُ فَيُضاً إِذَا كَثُرَ. انظر: العين: (فيض): (65/7)، النهاية: (فيض): (484).

- 1498- (ق): عائشة رضي الله عنها: (أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا).
- 1499- (ق): عبد الله بن سلام رضي الله عنه: (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ). أجابه بها حين سألته عنها قبل إسلامه.

حديث عائشة⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (أَمَّا أَنَا): شرحناه⁽³⁾ بسببه في الباب الخامس عند قوله: (يَا عَائِشَةُ أَشْعَرْتَ).
 حديث عبد الله بن سلام علامته القاف⁽⁴⁾ (أَمَّا أَوَّلُ): سببه⁽⁵⁾ ما ذكرناه في هذا الباب [189/أ/س] عند قوله في
 أول فصل (أي رجل عبد الله فيكم)، وإذا تأملت القصة عرفت أن راويه أنس لا عبد الله بن سلام⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم عبد الله. توفيت سنة: 57 هـ، وقيل: 58 هـ. زوج النبي ﷺ. كان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم. انظر: أسد الغابة: (186/7)، الإصابة: (231/8).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الدعوات: باب تكرير الدعاء: (6391)، صحيح مسلم: كتاب السلام: باب السحر: (2189)، سياق الحديث لمسلم.
⁽³⁾ هذا الحديث ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها تصف فيه حال النبي ﷺ حين مرض، وفيه أنه جرى بينها وبين النبي ﷺ محاوراً عن حاله ﷺ، والأمر الذي استفتى فيه ربه عز وجل، واستجاب له فيه، وكان مما قاله ﷺ: "أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا". انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملتن: (336/29)، فتح الباري لابن حجر: (226/10).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: 97]: (4480)/(3329)/(3938). روى هذا الحديث أنس رضي الله عنه كما قال الكازروني، وتقرّد البخاري بتخريج الحديث. انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير: (382/11).

⁽⁵⁾ سبب الحديث: أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه بلغه مقدّم النبي ﷺ فأتاه يسأله عن أشياء لا يعلمها إلا الأنبياء. وكان من سؤاله: (ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه؟) فأخبره النبي ﷺ. انظر: صحيح البخاري: باب ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: 97] (4480).

⁽⁶⁾ والأمر كما قال الكازروني هنا.

المراد بقوله (نزع) و(نزعَتْ): الشبه لأحدهما. يقال: نزع إلى أبيه في الشبه؛ أي: ذهب. انظر: مختار الصحاح: باب النون: فصل الزاي: إن ز ع: (308/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (357/2).

قوله "شرأ": المراد هنا أن النبي ﷺ كره ما قد يكون من أمور محتملة بعد اخراج السحر من البئر التي عرف بوجوده فيها كاطلاع بعض الناس عليه، وتعلمهم له. انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض: (91/7)، فتح الباري لابن حجر: (231/10).

1500- (م): أبو سعيد رضي الله عنه: (أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيُونَ وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرٍ، فَبُتُوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ).

حديث أبي سعيد⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (أَمَّا أَهْلُ النَّارِ): هذا حديث تامٌّ إلا أنه قال في آخره: فقال رجلٌ من القوم كأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالبادية.

قوله (لَا يَمُوتُونَ)؛ أي: موتاً تاماً فيها؛ أي: في النار. (وَلَا يَحْيُونَ)؛ أي: حياةً ينتفعون بها. (لَكِنْ نَاسٌ)؛ أي: من أصحاب النار غير هؤلاء المذكورين. قوله (حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا): جاء بفتح الحاء وسكونها، وهي الجمرُ إذا طغى ناره⁽³⁾.

قوله (ضَبَائِرَ): جمع ضِبَارَةٍ بكسر الراء⁽⁴⁾ وفتحها، وهو الجماعات في تفرقة⁽⁵⁾. وقيل: الصَّواب أضاير جمع إضبارة، ويقال: جاء القوم ضباير ضباير؛ أي: جماعات في تفرقة.

⁽¹⁾ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ سِنَانٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ. ولد قبل الهجرة بعشر سنين، وتوفي سنة 74هـ. وقيل: 64هـ كان من ملازمي النبي ﷺ. وروى عنه أحاديث كثيرة. انظر: الاستيعاب: (1671/4)، تهذيب الكمال: (294/10).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار: (185).

⁽³⁾ الْجَمْرُ: هو النَّارُ الْمُتَقَدَّةُ، جمع، ومفرده: جَمْرَةٌ. مختار الصحاح: باب الجيم: [ج م ر]: (60)، لسان العرب: باب الراء: فصل الجيم: [جمر]: (144/4).

⁽⁴⁾ ينبغي أن تكون بكسر الضاد، وفتحها كما هي في (س)، والمطبوع من مشارق الأنوار، ومطالع الأنوار. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (55/2)، مطالع الأنوار: (335/4).

⁽⁵⁾ ضَبَائِرُ: جمع ضِبَارَةٍ، والضِبَائِرُ: الجماعات من الناس، ويقال: رأيته ضباير؛ أي: جماعات في تفرقة. تهذيب اللغة: (ضبر): (23/12)، لسان العرب: باب الراء: فصل الضاد المعجمة: [ضبر]، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (55/2)، مطالع الأنوار: (335/4). وانظر: النهاية: (ضبر): (71/3).

و(نَبَاتُ الْحَبَّة): هي بذور البَقْل و⁽¹⁾ هي حب الرياحين، وهو نَبْتُ يَنْبُثُ في الحشيشِ صغار. وقيل: هو اسم جامع لحبوب البقلة التي تنتشر إذا هاجت، فإذا أمطرت نَبَّتْ وإنما شبه نباتهم بنبات الحَبَّة لأمرين أحدهما: بياضها كما جاء في الحديث، والثاني: سرعة نباتها لأنها تنبت في يوم وليلة، ولأنها ربما رويت من الماء، وترد في غُثَاء⁽²⁾ السَّيْلِ، فتشرب⁽³⁾ قبلها للخروج، فإذا خرجت في حَمِيلِ السَّيْلِ⁽⁴⁾ غَرَزَتْ عُرُوقَهَا فيه وَنَبَّتَتْ⁽⁵⁾. والحَمِيلُ: ما حمله السَّيْلُ من الغُثَاءِ فإذا انفتحت فيه الحبة، واستقرت على شَطِ مجرى السَّيْلِ، فإنها تنبت في يوم وليلة، وهي أسرع نابتة نباتاً⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ في (س): (وقيل).

⁽²⁾ الغُثَاءُ: ما جاء به السَّيْلُ من نباتٍ قد يبس. العين: (غثي): (440/4)، وانظر: معجم مقاييس اللغة: كتاب الغين: باب الغين والتاء وما يتلثهما: (غثي): (412/4).

⁽³⁾ قوله "فتشرب": غير واضح تماماً في (و).

⁽⁴⁾ قوله "حَمِيلِ السَّيْلِ": فيه قولان: الأول: ما حمله السَّيْلُ، وكل مَحْمُولٌ فَهُوَ حَمِيلٌ. الثاني: حَمِيلُ السَّيْلِ ما جاء به من طين أو غُثَاءٍ وغيره. وشبه بحالة هذا النَّبَاتِ سرعة عَوْدِ أبدانهم وأجسامهم إليهم (أي: أهل النَّار) بعد إحراق النَّارِ لهم. انظر: تهذيب اللغة: (حمل): (60/5)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (230/1)، النهاية: (حب): (443/1).

⁽⁵⁾ قوله "وَنَبَّتَتْ": غير واضح في (و).

⁽⁶⁾ مطالع الأنوار: (212/2). وانظر: مختار الصحاح: باب الحاء: مادة [ح م ل]: (81)، لسان العرب: باب اللام: فصل الحاء المهملة: [حمل]: (178/11).

معنى قوله ﷺ في شأن المذنبين من المؤمنين أنه تعالى يميّتهم بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها، وهذه الإمامة إِمَاتَةٌ حَقِيقِيَّةٌ يذهب معها الإحساس، ويكون عذابهم على قَدَرِ ذنوبهم، ثم يكونون محبوسين في النَّارِ من غير إحساس، وذلك مدة يقدّرها الله تعالى، ثم يخرجون من النَّارِ موتى كالفحم، فيحملون ضبائر كما تُحْمَلُ الأمتعة، ويلقون على أنهار الجنة، فيصبُّ عليهم ماء الحياة، فيحيون، وينبتون نبات الحَبَّة في حميل السَّيْلِ، ثم تشتدُّ قوتهم بعد ذلك، ويصيرون إلى منازلهم في الجنة. انظر: المنهاج: (38/3).

1501- (م): زيد بن أرقم رضي الله عنه: (أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ النُّورُ وَالْهُدَى، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَدْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَدْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَدْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي). وفي رواية: (كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ). وفي رواية: (هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ).

حديث زيد بن أرقم⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (أَمَّا بَعْدُ أَلَا): سببه ما قال يزيد بن حيان⁽³⁾: (انطلقت أنا وحصين بن سمره⁽⁴⁾)، وعمرؤ بن مسلم⁽⁵⁾ إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه). قال له حصين: (لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً. رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه لقد [204/ب/و] لقيت يا زيد خيراً كثيراً. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم). قال: (يا بن أخي. والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي أعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم، فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوا فيه). ثم قال: (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُماً⁽⁶⁾ بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأنتى عليه، ووعظ، وذكر).

⁽¹⁾ زيد بن أرقم بن قيس بن النعمان بن مالك بن الخزرج، الأنصاري. مختلف في كنيته، قيل: أبو عمر، وقيل: أبو عامر. توفي سنة 66هـ وقيل: 68هـ. روى عن النبي ﷺ وعن علي بن أبي طالب. انظر: تهذيب الكمال: (9/10)، الإصابة: (2/487).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب: (2408).

⁽³⁾ يزيد بن حيان التميمي الكوفي، من التابعين رحمهم الله، روى له: الإمام مسلم وأبو داود، والنسائي. من الثقات. انظر: رجال صحيح مسلم: (356/2) تهذيب الكمال: (32/113).

⁽⁴⁾ حصين بن سمره. وقال بعض العلماء: ابن سبرة. الكوفي، التابعي. الثقة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري: (5/3)، جامع الأصول لابن الأثير: (312/3)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لابن قطلوبغا: (452/3).

⁽⁵⁾ قوله "عمرؤ بن مسلم": هكذا هو في نسختي المخطوط، وهو تابعي لم أعثر له على ترجمة.

⁽⁶⁾ خُم: مكان ما بين مكة المكرمة والمدينة النبوية. يقال إنه على ثلاثة أميال من الجحفة، ويقال: إنه بئر ماء حفرتة إحدى قبائل العرب، وكذلك أنه مصدب عين ماء. انظر: معجم البلدان: (2/389)، إكمال المعلم: (7/414).

ثم قال: أما بعد إلى قوله: (واستمسكوا به). فحثّ على كتاب الله، ورغّب فيه ثم قال: (وأهل بيتي) إلى قوله آخرًا: (أذكركم الله في أهل بيتي). فقال له حصّين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: (إنساؤه من أهل بيته)⁽¹⁾ ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده). قال: (ومن هم؟) قال: (هم آل علي، وآل عقیل، وآل جعفر وآل عباس). قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. قوله (وفي رواية هو حبّ الله): مقدّمة هذه الرواية: (ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ، هو حبّ الله). الحديث. قوله (يوشك): الوشك بضم الواو، وفتحها هو السرعة، وأوشك أن يقع فيه هو في الماضي بفتح الهمزة والشين، ومعناه: أسرع أن يكون كذا، وقرب ويوشك بفتح الشين في المستقبل، وروي بكسر الشين⁽²⁾. وأراد برسول ربه: ملك الموت، والثقلان: فسره صلى الله عليه وسلم بكتاب الله، وأهل بيته. سُمّيَا بذلك لعظم أقدارهما، وقيل: لشدة الأخذ بهما؛ لأنّ الأخذ بهما، وأداء وحفظ حقوقهما، ورعايتهما على ما ينبغي ثقل⁽³⁾. وقد فسّر الثقلين في موضع آخر بالجنّ والأنس سُمّيَا بذلك لتفضيلهما بالعقل⁽⁴⁾. والتميّز الذي فيهما على سائر الحيوان، وكلّ شيء له قدر ووزن، ويتنافس فيه فهو ثقل⁽⁵⁾. قوله (أذكركم الله): [189/ب/س]؛ أي: أذكركم أمر الله في محبة أهل بيتي، ورعاية حقوقهم وتبجيلهم وتقديمهم في الإمامة، وغيرها.

قوله (حبّ الله)؛ أي: عهده الذي يلزم اتباعه، وقيل: نوره الذي هدى به، ويكون: تسببه إلى طاعته؛ أي: هو الوصلة التي يؤثّق عليها، ويتمسك بها من أراد الترقّي والعروج إلى معارج القدس وجوار الحق⁽⁶⁾. وفقنا الله تعالى لتعظيم شأن الثقلين المذكورين.

⁽¹⁾ ما بين معقوفتين ساقط من (و).

⁽²⁾ انظر: العين: (وشك): (5/ 390)، مختار الصحاح: باب الواو: مادة [و ش ك]: (339)، لسان العرب: باب الكاف: فصل الواو: [وشك]: (514/ 10).

⁽³⁾ انظر: المعلم: (247/3)، إكمال المعلم: (419/7)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: (6/ 303)، المنهاج للنووي: (15/ 180) تحفة الأبرار للبيضاوي: (558/3).

⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (134/1)، مطالع الأنوار: (71/2)، النهاية: (ثقل): (1/ 217).

⁽⁵⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الثاء: مادة [ث ق ل]: (49).

⁽⁶⁾ حبّ الله تعالى فيه أقوال ذكرها النووي وهي باختصار: العهد والنور والسبب. انظر: المنهاج للنووي: (15/ 181)، إكمال المعلم: (7/ 420) المفهم: (6/ 303). وانظر: النهاية: (حبّ): (1/ 332) =

1502- (ق): المِسُورُ بن مَخْرَمَةَ، ومروان بن الحكم رضي الله عنهما: (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُوا تَائِبِينَ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ). يعني: وفد هوازن.

1503- (م): جَرِيرُ رضي الله عنه: (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 18]، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ).

حديث المِسُورُ بن مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانُ بن الحَكَمِ علامته القاف⁽¹⁾ (أَمَّا بَعْدُ): فَإِنَّا ذَكَرْنَا سَبَبَهُ⁽²⁾ في الباب الثاني في فصل إِنَّا عند قوله: (إِنَّا لَا نَدْرِي).

حديث جَرِيرُ⁽³⁾ علامته الميم⁽⁴⁾ (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ): سَبَبُهُ⁽⁵⁾ وشرحه في الباب الأول عند قوله: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ).

= يُسْتَفَادُ من الحديث أَنَّ زوجات النبي ﷺ من أهل بيته الذين يسكنونه وَيُعُولُهُمْ، وَأَنَّهُنَّ دَخَلْنَ فِي كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ من احترام أهل البيت وإكرامهم وتسميتهم تَقَالاً ووعظه وتذكيره في حقوقهم، ولا يدخلنَ فِيمَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ من أهل البيت، وهو ما تَمَّت الإشارة إليه بقوله: "يَسْأَلُهُ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ". انظر: فتح الباري لابن حجر: (180/15).

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الوكالة: باب إذا وهب شيئاً لوكيل أو شفيع قوم جاز: (2307) // (2583) // (2593) / (2607) / (3131) / (4318). تَفَرَّدَ بتخرجه البخاري خلافاً لما ذكره الصغاني. انظر: جامع الأصول لابن الأثير: (405/8).

⁽²⁾ حين جاء وفد قبيلة هوازن طالبين رَدَّ الأموال والعبيد من النبي ﷺ حينها قام ﷺ في النَّاسِ، فَأَثْنَى على الله تعالى بما هو أهله، ثُمَّ قَالَ الحديث، وَطَلَبَ رَدَّ الأموال والعبيد من المسلمين، فَقَبِلَ الصَّحَابَةُ ذَلِكَ وَرَدُّوا السَّبِيَّ والمال. تَمَّ تخرجه. انظر: المفاتيح: (417/4).

⁽³⁾ جَرِيرُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن جَابِرِ بن مَالِكِ بن نَضْرٍ. أَبُو عبد الله، توفي سنة: 51 هـ، وقيل سنة 54 هـ، أسلم جرير قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً. روى عنه أَنَسُ بن مَالِكٍ والشَّعْبِيُّ وغيرهما. الاستيعاب: (1/ 236)، أَسَدُ الغَابَةِ: (6/ 401)، تَهْذِيبُ الكَمَالِ: (4/ 533).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب الحثَّ على الصَّدَقَةِ ولو بشقِّ تمرٍ أو كلمة طيبة، وَأَنَّهُ حَجَابٌ من النَّارِ: (1017).

⁽⁵⁾ سبب الحديث: أَنَّهُ جَاءَ النبي ﷺ في النَّهَارِ قَوْمٌ حَفَاءُ عَرَاءُ بِثِيَابٍ بَالِيَةٍ أَوْ مَقْطُوعَةٍ، مَقْلَدِي السِّیُوفِ كلهم من قبيلة مُضَرٍ فَتَغَيَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى بِهِمْ من الفاقة والفقر، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالاً رضي الله عنه فَأَذَنَ للصَّلَاةِ وَأَقَامَ، فَصَلَّى النبي ﷺ بِالنَّاسِ، ثُمَّ خَطَبَ بِهِمْ فَقَالَ الحديث. ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ من الْأَنْصَارِ بَكِيْسٍ كَادَتْ كَفَّهُ تَعَجُّرٌ عن حملهِ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى اجْتَمَعَ كَوْمَيْنِ من طَعَامٍ وَثِيَابٍ، فَسَرَّ لَذَلِكَ النبي ﷺ ثُمَّ قَالَ ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ". انظر: صحيح مسلم: باب الحثَّ على الصَّدَقَةِ ولو بشقِّ تمرٍ أو كلمة طيبة، وَأَنَّهُ حَجَابٌ من النَّارِ: (1017).

1504- (م): جابر رضي الله عنه: (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ).

حديث جَابِرٍ علامته الميم⁽¹⁾ (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ): سببه ما قال الراوي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش، يقول: (صَبَحَكُمْ وَمَسَّكُمْ ويقول: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ)، ويفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) ثم يقول: (أَنَا أُولَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَإِهِلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ)⁽²⁾.

سمى كتاب الله بالحديث، وإن كان قديماً باعتباره حديث لسماع المؤمنين آنفاً⁽³⁾، وقد جاء القرآن بذلك ﴿أَفَهِذَا الْحَدِيثِ﴾ [الواقعة: 81]، ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ [الطور: 34]، ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم: 59]⁽⁴⁾ والهدي: بفتح الهاء الطريقة والمذهب والسمت، والسيئة، وروي بضمها، وهو ضد الضلال⁽⁵⁾.

والمُحَدَّثُ: البِدْعَةُ⁽⁶⁾، وأراد ما أُحْدِثَ على غير قياس أصلٍ من أصول الدين، فأما ما كان مردوداً إلى أصلٍ من أصول الدين فليس بضلالة، والبِدْعَةُ: [أ/و/205] كل ما أُحْدِثَ بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأن البِدْعَةَ فِعْلٌ ما لم يَسْبِقْ إِلَيْهِ، فما وافق أصول السنة بقياس عليها، فهو محمود، وما خالف أصول السنن فهو ضلالة⁽¹⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الجمعة: باب تخفيف الصلاة والخطبة: (867).

⁽²⁾ سبق تخريجه، وهو من حديث جابر رضي الله عنه.

⁽³⁾ الشرح هنا للكارزوني وهو يشير إلى أنه يعتقد قدم كلام الله عز وجل.

⁽⁴⁾ انظر: تفسير النسفي: سورة الواقعة: (439/3)، الطور: (386/3)، النجم: (398/3).

⁽⁵⁾ انظر: العين: (هدي): (4/77)، مطالع الأنوار: (117/6)، النهاية: (هذا): (5/253).

⁽⁶⁾ البِدْعَةُ في اللغة: الحَدَثُ وما ابتدع من الدين بعد الإكمال. وقيل: البدعة كل مُحَدَّثَةٍ. وأُبدِعَ الشيء؛ أي: اخترعه لا على مثال، والْبِدْيَعُ: المُبْتَدِعُ والمُتَبَدِّعُ. انظر: مختار الصحاح: باب الباء: مادة [ب د ع]: (30)، لسان العرب: باب العين: فصل الباء: [يدع]: (6/8). البدعة عند الإمام الشافعي: محمود ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود؛ أي: ما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه، وحض عليه أو رسوله ﷺ، فهو في المحمود، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء، وفعل المعروف فهو من المحمود أيضاً. وما خالفها فهو مذموم؛ أي: ما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار. انظر: المنهاج للنووي: (154/6)، فتح الباري لابن حجر: (253/13)، التعريفات للرجاني: (43). وانظر: النهاية: (بدع): (106/1).

قسمها ابن عبد السلام وغيره إلى الأحكام الخمسة، فهي منقسمة عندهم إلى: بدعة واجبة، وبدعة محرمة، وبدعة مندوبة، وبدعة مكروهة وبدعة مباحة، والطريق في معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة: فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، وإن دخلت في قواعد التحريم

1505- (م): ابن عباس رضي الله عنه: (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، يَقْلُونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَصُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْقَعَ فِيهِ أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ).

حديث ابن عباس⁽²⁾ علامته الخاء⁽³⁾ (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ): سببه ما قال الراوي: سعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر، وكان آخر مجلس جلسه مُتَعَطِّفًا⁽⁴⁾ على مُنْكِبِطُهُ قد عَصَبَ رأسه بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ⁽⁵⁾ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ) فتأبوا إليه، ثم قال: (أَمَّا بَعْدُ). الحديث.

الْحَيُّ: اسم⁽⁶⁾ القبيلة ثم سميت القبيلة به لأن بعضهم يحيى ببعض⁽⁷⁾ والعِصَابَةُ: العِمَامَةُ⁽⁸⁾، والدَسْمَاءُ: السوداء⁽⁹⁾.

فهي محرمة، وإن دخلت في قواعد المندوب فهي مندوبة، وإن دخلت في قواعد المكروه فهي مكروهة، وإن دخلت في قواعد المباح فهي مباحة. انظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام لابن عبد السلام: (205/2)، المنهاج للنووي: (154/6)، الكاشف: (605/2)، فتح الباري لابن حجر: (253/13).

⁽¹⁾ انظر: مطالع الأنوار: (458/1)، الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب لليفرني: (383/1).

⁽²⁾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الْقُرَشِيُّ، الْهَاشِمِيُّ، تُوْفِيَ سَنَةَ: 68هـ، وَقِيلَ: 70هـ، رَوَى الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ عُمَرَ، وَأَنَسٌ وَأَخُوهُ كَثِيرٌ بْنُ عَبَّاسٍ، وَوَلَدَهُ عَلِيٌّ، وَكَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ. انظر: أسد الغابة: (291/3)، الإصابة: (121/4).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء (أما بعد): (927) / (3628) / (3800). الحديث بهذا المتن في صحيح البخاري، وليس في مسلم. انظر: تحفة الأشراف للمزي: (147/5). وانظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (327).

⁽⁴⁾ في (س): متعطفاً ملحفةً.

⁽⁵⁾ انظر: النهاية: (دسم): (117/2).

⁽⁶⁾ في (س): اسم لمنزل.

⁽⁷⁾ مطالع الأنوار: (376/2)، المنهاج: (182/1).

الْحَيُّ في اللغة: نقيض الميت. انظر: العين: (وحي): (321/3)، مختار الصحاح: باب الحاء: فصل الياء: [ح ي ا]: (86).

⁽⁸⁾ الفائق في غريب الحديث للزمخشري: (1614/3)، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي: (1614/3).

⁽⁹⁾ أعلام الحديث: (1615/3). وانظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (262/1)، النهاية: (دسم): (117/2)، لسان العرب: باب الميم: فصل الدال: [دسم]: (200/12).

يعني عليه عمامة سوداء. وإنما يَقِلُّ الأنصار، ويكثر الناس لأن الأنصار هم الذين آوُوا الرَّسُولَ ونصروه، وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق، ولا يدرك شأوهم السابق، وكلما مضى واحدٌ مضى من غير بدل، فيكثر غيرهم وَيَقْلُونَ⁽¹⁾.

⁽¹⁾ انظر: الميسر: (349/4)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (575/3)، المفاتيح: (349/6).

1506- (خ): عمرو بن تغلب رضي الله عنه: (أَمَّا بَعْدُ: فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَأَدْعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنِّي أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ).

1507- (ق): عائشة رضي الله عنها: (أَمَّا بَعْدُ: يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً، فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ).

1508- (خ): أبو الدرداء رضي الله عنه: (أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ). يعني: أبا بكر رضي الله عنه.

1509- (ق): كعب بن مالك رضي الله عنه: (أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ). قاله له.

حديث عمرو بن تغلب⁽¹⁾ علامته الخاء⁽²⁾ (أَمَّا بَعْدُ: فَوَ اللَّهُ): سببه ما قال الراوي: أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال أو بشيء، فقسمه، فأعطى رجلاً، وترك رجلاً، فبلغه أن الذين ترك عتَبُوا، فحمد الله ثم أتني عليه ثم قال: (أَمَّا بَعْدُ) الحديث.

قوله (أَدْعُ)؛ أي: أترك. والجزع: الرُّوعُ والْفَزَعُ⁽³⁾، والجزع أبلغ من الحزن، فإنَّ الحزن غامٌّ والجزع: هو حزن يصرف الإنسان عما هو بصده، ويقطعه عنه⁽⁴⁾، والهلع: الحزن الشديد، والحرص الشديد⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ عمرو بن تغلب العبدي من عبد القيس، وقيل: هو من بكر بن وائل، وقيل: من النمر بن قاسط. يقال: بقي حتى خلافة معاوية. ممن أثنى النبي ﷺ على إيمانه. روى عنه: الحسن البصري رحمه الله. انظر: الاستيعاب: (3/ 1166)، أمد الغاية: (4/ 188)، الإصابة: (4/ 500).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد التشاء: (أما بعد): (923).

⁽³⁾ انظر: مطالع الأنوار: (2/ 122)، (2/ 168). والجزع أيضاً ضد الصبر ونقيضه. انظر: العين: (جزع): (1/ 216)، مختار الصحاح: باب الجيم: مادة [ج زع]: (57). قوله "الفرع": الفاء والزاي والعين فيه اثنان من المعاني: أحدهما الذعر والآخر الإغاثة. فالأول قد يكون سلبياً والآخر إيجابياً. انظر: معجم مقاييس اللغة: كتاب الفاء: باب الفاء والزاي وما يتلثهما: (فرع): (4/ 501).

⁽⁴⁾ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: (194-195).

⁽⁵⁾ الهلع: الحرص، وقيل: هو بعد الحرص، وقيل: الحزن، وقيل: أفحش الجزع، ويقال: جاع فهلع؛ أي: قلَّ صبره. انظر: العين: (هلع): (1/ 107)، الصحاح تاج اللغة: (هلع): (3/ 1308)، مختار الصحاح: باب الهاء: مادة [هل ع]: (327)، لسان العرب: باب العين: فصل الهاء: [هلع]: (8/ 374).

حديث عائشة علامته القاف⁽¹⁾ (أَمَّا بَعْدُ: يَا عَائِشَةُ): ذكرنا سببه⁽²⁾ وشرحه في قصة الإفك في الباب الخامس عند قوله: (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَغْذِرُنِي).

حديث [190/أ/س] أبي الذرّاء⁽³⁾ علامته الخاء⁽⁴⁾ (أَمَّا صَاحِبُكُمْ): ذكرنا سببه⁽⁵⁾ وشرحه⁽⁶⁾ في الباب الثاني عند قوله: (إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي).

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا﴾ [النور: 12] إلى قوله ﴿الْكُذِبُونَ﴾ [النور: 13]: (4750)، صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف: (2770).

⁽²⁾ سبب الحديث: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه، فأبتهن خرج سهمها خرج بها ﷺ معه، فخرج سهم عائشة رضي الله عنها فخرجت مع النبي ﷺ بعدما نزل الحجاب، فساروا حتى جاء وقت العودة وهم في طريق العودة، وفي أثناء سيرهم بعد اقترابهم من المدينة عاندين أذن ليلة بالرحيل، فقامت السيدة عائشة حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضت شأنها عادت إلى متاعها وراحتها، فإذا عقد لها قد انقطع، فالتصمت وحبسها البحث عنه، ولم يعلم المسؤولون عن هودجها بأنها غير موجودة فيه فرحلوه على بعيرها الذي كانت ركبته، وهم يحسبون أنها فيه، ولم يتعجب القوم من خفة الهودج حين رفعوه لخفة النساء في تلك الفترة، وكانت صغيرة السن. وعندما وجدت العقد بعدما سار الجيش، عادت للمكان الذي أقام فيه الجيش عند وصوله، فلم تجد أحداً، وظنّت أنهم سيفقدونها فيرجعون إليها، فبينما هي جالسة في مكانها الذي توقفت فيه راحلتها عند الوصول غلبها النوم، وكان صفوان بن المعطل رضي الله عنه من وراء الجيش، فأدلى فأسبح عند منزلها من المكان الذي نزل فيه الغزوة، فرأى سواد إنسان نائم فعرف السيدة عائشة رضي الله عنها حين اقترب من المكان، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفها، فأناخ راحلته لكي تركبها، وانطلق يقود الراحلة حتى أدركوا الجيش بعدما نزلوا مكاناً في الظهيرة، وتولى الإفك عندها ابن أبي سلول، فقدموا المدينة، وكانت الأقاويل قد انتشرت في المدينة النبوية من دون علمها بها فترة من الزمن، إلى أن جاءت بيت أبيها فقالت لأُمّها: يا أمّاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنتي هوني عليك، فو الله لعلّما كانت امرأة قطّ وضيئة عند رجل يحبّها، ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت سبحان الله، أو لقد تحدثت الناس بهذا؟ فبكت تلك الليلة حتى أصبحت فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي، يستأمرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسماء بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدّقك. قالت: فدعا رسول الله ﷺ بزينرة فسألها، فأخبرته، فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من ابن سلول، واختلف الأنصار، وغضبوا بسببه لكّته ﷺ هداهم، وبقيت تبكي حتى ظنّ والدها أنّ البكاء فائق كبدها. قالت السيدة عائشة: دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال الحديث. انظر: صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا﴾ [النور: 12]: (4750).

⁽³⁾ غُوَيْرُ بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج، وقيل: اسمه عامر بن مالك، وعويمر لقب. أبو الذرّاء، توفي سنة 32هـ. وهذا الأشهر والأصح. روى عن: النبي ﷺ وعن زيد بن ثابت، وعائشة رضي الله عنهما. وعنه روى أنس بن مالك، وابن سيرين، وعدد كبير من التابعين. الاستيعاب: (4/ 1646)، أسد الغابة: (6/ 94)، تهذيب الكمال: (22/ 469).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب أصحاب النبي ﷺ: باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذاً خليلاً": (3661) / (4640).

⁽⁵⁾ سبب هذا الحديث: كان أبو الدرداء جالساً عند النبي ﷺ فأقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ: "أما صاحبكم فقد غامر". فسلم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطّاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: "يغفر الله لك يا أبا بكر" ثلاثاً، ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أئنم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي ﷺ فسلم، فتغير وجه النبي ﷺ حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم مرتين. فقال النبي ﷺ: "إن الله بعثني إليكم فقلّتم كذبت، وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي". مرتين، فما أودى بعدها. صحيح البخاري: باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذاً خليلاً": (3661).

⁽⁶⁾ قوله "فقد غامر": معناه خاصم فدخل في غمرات الخصومة. ويقال: غمره الشيء معظمه، وغمره الماء؛ أي: علاه. وقيل: غامر؛ أي: سبق بالخير. انظر: مختار الصحاح: باب الغين: فصل الميم: [غ م ر]: (229)، أعلام الحديث: (3/ 625)، فتح الباري لابن حجر: (1/ 163).

حديث كعب بن مالك⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (أَمَّا هَذَا): ذكرنا سببه⁽³⁾، وقصته الطويلة في الباب الخامس عند قوله: (مَا خَلَقَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ)، وفي الفصل سبعة عشر حديثاً منها علامة الخاء ثلاث والميم أربعة والقاف عشر⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْقَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَوَادٍ. الْخَزْرَجِيُّ، الْأَنْصَارِيُّ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. تُوْفِيَ سَنَةُ: 50 هـ، وَقِيلَ: 53 هـ. رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ، نَزَلَ فِي شَأْنِهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. انْظُرْ: الاسْتِيعَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: (1324/3)، أَسَدُ الْغَابَةِ: (461/4).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ [التوبة: 118]: (4418)، صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه: (2769).

⁽³⁾ سبب الحديث: أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ الَّذِي شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاتَقُوا عَلَى الْإِسْلَامِ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الَّتِي لَمْ يِعَاتِبَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِيهَا؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرِيدُونَ عِزَّ قُرَيْشٍ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ، وَبَيَّنَ عَدُوَّهُمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَكَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَسَفَرٍ بَعِيدٍ وَمَشَقَّةٍ، وَحِينَ طَابَتِ النَّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَلَمْ يَعِزْمْ كَعْبٌ بَلْ تَرَدَّدَ فِي نَفْسِهِ، فَلَمْ يَنْهِيَ التَّجْهِيْزَ لِلْمَسْفَرِ، وَلَمَّا عَزَمَ لِإِدْرَاكِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ مَعِهِ، لَمْ يَقْدِرْ لَهُ الْأَمْرُ. وَلَمَّا وَصَلَ خَبَرَ عَوْدَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ تَبُوكَ، عَزَفَ بَعْدَ وَصُولِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ أَنَّهُ لَنْ يَفِيْدَهُ إِلَّا الصَّدَقُ، فَعَزَمَ عَلَى الصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ، وَكَانُوا ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمَخْلَفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَةِ وَثْمَانَيْنِ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سِرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جَاءَ كَعْبٌ، فَلَمَّا سَلَّمَ تَبَسَّمَ ﷺ تَبَسُّمَ الْمَغْضُوبِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: "تَعَالَى فَمَشَى حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ لَهُ: "مَا خَلَقَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ؟" فَقَالَ كَعْبٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَتَى سَاحِرٌ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدَ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدْلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثًا كَذَبَ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا صَدَقَ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لِأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عِذْرٌ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مَنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ ﷺ: "أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ". انْظُرْ: صحيح البخاري: باب حديث كعب بن مالك: (4418).

⁽⁴⁾ عدد الأحاديث في هذا الفصل صحيح إلا أَنَّ علامة الحديث رقم (1505) مِنَ النَّصِّ الْمُحَقَّقِ فِيهَا وَهُمْ، وَالصَّحِيحُ فِيهَا قَوْلُ الْكَازِرُونِيِّ. انْظُرْ: مشارق الأنوار النبوية للصَّغَانِي: ص (327).

الباب الثامن: فصل في العدد

1510- (م): المقداد رضي الله عنه: إِخْدَى سَوَاتِكَ يَا مِقْدَادُ. قاله له لما ضحك المقداد إلى أن وقع إلى

الأرض لشربه حصّة النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن، وحلبه الأعزّ الثلاث مرّة ثانية.

1511- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (اِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى

الْمَيِّتِ).

الباب الثامن: فصل في العدد.

حديث المقداد⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (إِخْدَى): ذكرنا قصته، وشرحه وسببه في الباب الخامس عند قوله: (مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ)⁽³⁾.

حديث أبي هريرة⁽⁴⁾ علامته الميم⁽⁵⁾ (اِثْنَانِ): ظاهر⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي البهزاني، وقيل: الحضرمي. أبو الأسود، ويقال: أبو عمرو، ويقال غيره. توفي سنة: 33 هـ. روي عنه في صحيح مسلم في كتاب الإيمان، وفي الوضوء، وفي الأطعمة وفي صفة الحشر. انظر: رجال صحيح مسلم: (269/2)، تهذيب الكمال: (452/28)، الإصابة: (6/159).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الأشربة: باب إكرام الضيف وفضل إيثاره: (2055).

⁽³⁾ قوله: "مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ" المراد به ما قدره الله تعالى من إحداثٍ للحليب في غير وقته وعادته، وذلك ببركة دعاء النبي ﷺ عندما لم يجد حصّته من الحليب بسبب شرب المقداد لها لكّته بعد أن دعا النبي ﷺ عاد فوجد العنز كأنّها لم تُحلب. انظر: إكمال المعلم: (6/544).

⁽⁴⁾ اختلف في اسمه فقيل: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن صَخْرٍ، وقيل: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن غَنَمٍ، وقيل: عَبْدُ اللَّهِ بن عامرٍ. وقيل غير ذلك. واختلف في وفاته. فقيل: توفي سنة 57 هـ، وقيل سنة: 58 هـ وقيل سنة: 59 هـ. فضائله في الحديث كثيرة. انظر: تهذيب الكمال: (34/366)، الإصابة: (7/348).

⁽⁵⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنيابة: (67).

⁽⁶⁾ في معنى الحديث الوارد هنا أقوال: الأول: أَنَّ معناه أَنَّ الطَّعْنَ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةَ مِنْ أَعْمَالِ الْكُفَّارِ وَأَخْلَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ. الثاني: أَنَّهُمَا يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْكُفْرِ. الثالث: أَنَّهُمَا كُفْرٌ لِلتَّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ الْوَاردِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. والأوّل أصحّها عند النووي. انظر: المنهاج: (57/2).

1512- (ق): أبو موسى رضي الله عنه: (جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ آيِيَّتُهُمَا، وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آيِيَّتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ).

حديث أبي مُوسَى (1) علامته القاف (2) (جَنَّتَانِ)؛ أي: للمؤمنِ جنتانِ آيِيَّتُهُمَا، وما فيهما من فضة. وَجَنَّةُ عَدْنٍ؛ أي: دار الإقامة والبقاء، والعَدْنُ: الثَّابِتُ والإقامة، ومنه المَعْدِنُ لثبوت ما فيه. وقيل: لإقامة الناس عليه لاستخراجه (3). والكبرياءُ: (فَعْلِيَاءُ) من الكِبَرِ كَسِيمِيَاءَ بمعنى الكبر وهو التَّرفُّعُ على الغير (4). قوله (رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ): يريد (5) صِفَةَ الكبرياءِ والعظمة، والله تعالى بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه واحد من خلقه بعد رؤية يوم القيامة حتى يأذن لهم في دخول جَنَّةِ عَدْنٍ فيرونها فيها (6).

(1) عبدُ الله بن قَيْسٍ بن سَلِيمٍ بن خَضَّارٍ بن حَرْبٍ. الأشعري. أبو موسى. توفي سنة: 42هـ، وقيل سنة: 44هـ. وقيل غيره. كان من أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة. له (355) حديثاً. انظر: الاستيعاب: (4/ 176)، تهذيب الكمال: (15/ 446)، الأعلام للزركلي: (4/ 114).
(2) صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب قوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: 62]: (4878/ 7444)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى: (180). سياق الحديث لمسلم.
(3) مطالع الأنوار: (390/4).
(4) تحفة الأبرار للبيضاوي: (59/1).
(5) قوله "رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ" في المراد به أقوال: أولها: أن الظاهر هنا ليس مراداً قطعاً، وكلمة الرذاء استعارة. ثانيها: أن الله تعالى حجاب خلاف الحُجُب المعهودة، فهو محتجبٌ عن الخلق بأنوار عزه، وأشعة عظمته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تُدْهَشُ دونه العقول، وتتحير الأبصار، فلو كشفه، فتجلى لما وراءه بحقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا منظور إلا اضمحل. ثالثها: كان النبي ﷺ يخاطب العرب بما تفهم، ويخرج لهم الأشياء المعنوية إلى الحِسِّ لِيَقْرَبَ تناولهم لها، فَعَبَّرَ عن زوال الموانع، ورفعها عن الأبصار بذلك. رابعها: كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيراً، وهذا من أرفع أنواع فصاحتها، ومخاطبة النبي ﷺ لهم قائلاً: "رذاء الكبرياء" من هذا المعنى، فإذا شاء الله تعالى تقوية أبصار عباده، وتقوية قلوبهم كشف عنهم حجاب هيئته. انظر: إكمال المعلم: (1/ 539)، المفهم: (1/ 412)، فتح الباري لابن حجر: (13/ 431).
(6) الأسماء والصفات للبيهقي: (82/2)، شرح السنة للبيهقي: (217/15).

1513- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (صِنْفَانِ). قوله (قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ)⁽²⁾: أراد بهم الذين يطوفون على أبواب السلاطين الظلمة، ويسعون بين أيديهم إذا ركبوا، وعلى أعناقهم أخشاب في رؤوسها حديدة يطردون الناس بها عن الطرق، وهم على أبواب هؤلاء كالكلاب على أبواب الأحيية⁽³⁾.
قوله (وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ)؛ أي: كاسيات نَعَمَ الله تعالى، عاريات عن الشكر، أو كاسيات ثياباً يِقَافاً خِفَافاً غير صِفَاقٍ⁽⁴⁾ كأنهن عاريات لظهور أجسامهن من باطن الثياب. وقيل: لأنهن يلبسن للزينة أثواباً غير سابغات⁽⁵⁾ فيبدو منهن ما يجب ستره⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء: (2128).
⁽²⁾ أصحاب السياط عند النووي في هذا الحديث: هم رجال والي الشرطة، وقد يكون مراد الكازروني هنا من خَلَفَ بعد القرون الأولى من أولئك الأقوام الذين كانوا يلازمون السياط التي لا يجوز أن يضرب بها فهؤلاء إن أمروا مثلاً بإقامة حدٍّ، أو تعزيزٍ، تَعَدُّوا المشروع صفةً ومُقَدَّرًا. انظر: المفهم: (449/5)، المنهاج: (190/17).
⁽³⁾ الأُخْيِيَّةُ: مفردُها خَبَاءٌ، وأصلها من خَبَأَ، والخَبَاءُ: أحد بيوت العرب من وبرٍ أو صوف، ولا يكون من شَعَرٍ، ويكون على عمودين أو ثلاثة. العين: (خبا): (315/4)، لسان العرب: باب الألف: فصل الخاء: [خبا]. (223/14)، وانظر: النهاية: (خبا): (9/2).
⁽⁴⁾ معنى قوله "غير صِفَاقٍ": أنها غير جيدة النسيج والمتانة. و(ثوب صَفِيقٌ بَيْنُ الصَّفَاقَةِ): متينٌ جيد النسيج، وقد صَفَّقَ صَفَاقَةً إذا كَتَفَ نَسْجَهُ. انظر: العين: (صفق): (66/5)، مختار الصحاح: باب الصاد: فصل الفاء: [ص ف ق]: (177)، لسان العرب: باب القاف: فصل الصاد: [صفق]: (200/10).
⁽⁵⁾ قوله "غير سابغات": أراد به أنها غير تامات أو غير كاملات. يقال شيء سابغٌ: كاملٌ وافٍ. انظر: العين: (سبغ): (379/4)، الصحاح تاج اللغة: (سبغ): (1321/4).
⁽⁶⁾ انظر: النهاية: (كسا): (175/4)، المفهم: (450/5)، المنهاج: (190/17).

قوله (مُمِيلَاتٌ [205/ب/و] مَائِلَاتٌ⁽¹⁾)؛ أي: زائغات عن الطاعة مميلات غيرهن عنها. وقيل: أي متبخرات في مشيهن مميلات لأكتافهن مُنْعَطِقَاتٌ⁽²⁾ ومميلات لقلوب الرجال بتبخرهن، وما يبدین من زينتهن، وقيل: يَمْشُطُنْ مَشْطَةً⁽³⁾ البغايا يُملَنَ العَقَائِصَ⁽⁴⁾ ومميلات لمشطها لغيرهن. وقيل: يجوز أن يكون اللفظان بمعنى التأكيد والمبالغة كما قال: جَادَ مَجْدٌ، وقيل: مائلات للرجال مميلات لهم إلهن. وقيل: مائلاتٍ إلى الهوى والفجور مميلاتٍ غيرهنَّ إلى الدُّخُولِ فِي فِعْلِهِنَّ⁽⁵⁾.

قوله (كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ): أسنمة جمع سَنَامٍ، وَالْبُخْتُ: هي إبل غلاظٌ ذوات سنامين⁽⁶⁾؛ أي: يُعْظِمْنَ رُؤُوسَهُنَّ بِالْخُمْرِ⁽⁷⁾ وَالْمَقَانِعِ حَتَّى تُشَبِّهَ أُسْنِمَةَ الْبُخْتِ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ من أقوال العلماء أنه ينبغي تقديم مائلات على مميلات؛ لأنَّ الأولى سبب للثانية. انظر: إكمال المعلم: (8/ 386)، المفهم: (5/ 450)، المنهاج: (14/ 110). قد يكون تقديم (مميلات) لتنبيه السامع إلى ما ينتج عن فِعْلِهِنَّ من إفساد قلوب بعض الرجال.

⁽²⁾ عَطَفْتُ الشيء: أملتة. وعَطَفًا كل شيء جانباه. العين: (عطف): (17/2)، مختار الصحاح: باب العين: فصل الطاء: [ع ط ف]: (212).
⁽³⁾ المَشْطَةُ والمَشْطَةُ: نوع من أنواع المَشْطِ. أي نوع من أنواع تسريح الشعر. انظر: تهذيب اللغة: (مشط): (11/ 219)، مشارق الأنوار: (388/1).

⁽⁴⁾ عَقَصُ الشعر: ضَفَرُهُ، وَلِيَّهُ على الرأس، والعَقِيسَةُ: الضَّفِيرَةُ، وأصل العَقَصِ: اللَّيْ، وإدخال أطراف الشعر في أصوله. الصحاح تاج اللغة: (3/ 1046)، مختار الصحاح: باب العين: فصل القاف: [ع ق ص]: (214)، لسان العرب: باب الصاد: فصل العين: [ع ق ص]: (7/ 56). وانظر: النهاية: (عقص): (3/ 275).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (4/ 74).

⁽⁶⁾ مطالع الأنوار: (1/ 453).

⁽⁷⁾ انظر: إكمال المعلم: (8/ 387)، المفهم: (5/ 450)، المنهاج: (17/ 191).

⁽⁸⁾ انظر: شرح السنة للبغوي: (10/ 272)، إكمال المعلم: (8/ 387)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (2/ 488). المقانِعُ: جمع مَقْنَعٍ. والمَقْنَعَةُ: ما تغطِّي به المرأة رأسها، وقيل: ما تُقَنَّعُ به المرأة رأسها. لسان العرب: باب العين: فصل القاف: [قنن]: (8/ 297)، تاج العروس: باب العين: فصل القاف: [قنن]: (22/ 90). وانظر: النهاية: (قنن): (4/ 115).

1514- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ).

1515- (خ): ابن عباس رضي الله عنه: (نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (كَلِمَتَانِ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاق لمسلم، وقد تقدم في أوائل الكتاب معنى التَّسْبِيح⁽²⁾.

حديث ابن عباس علامته الخاء⁽³⁾ (نِعْمَتَانِ): معنى الحديث: أَنَّ النَّاسَ لَا يَغْتَنِمُونَ الصِّحَّةَ وَالْفَرَاغَ فَيَمِضِي عَلَيْهِمْ زَمَانُ الصِّحَّةِ وَالْفَرَاغِ، وَلَا يَنْتَهِزُونَ الْفُرْصَ، وَيَمِضِيَانِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ، فَكَأَنَّ فَاتَتْهُمْ الْحُطُوءُ⁽⁴⁾ بِرَبْحِ الصِّحَّةِ وَتُجِّحَ الْفَرَاغِ، فَصَارُوا مَغْبُونِينَ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الأيمان والتَّذْوِير: باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلَّى أو قرأ، أو سَبَّحَ، أو كَبَّرَ، أو حمَّدَ، أو هَلَّلَ، فهو على نيته: (6682)، (7563)، صحيح مسلم: كتاب الذِّكْرِ والدَّعَاءِ والتَّوْبَةِ والاستِغْفَار: باب فضل التَّهْلِيلِ والتَّسْبِيحِ والدَّعَاءِ: (2694).

⁽²⁾ أصل التَّسْبِيح: التَّنْزِيهِ، والتَّقْدِيسُ، والتَّبَرُّؤُ مِنَ النَّفَائِصِ، ومعنى سبحان الله: تنزيهه الله. كأنَّه بمعنى: أَبْرَأَ الله من الشُّوءِ براءةً أو تنزيهاً لله عن كلِّ ما لا ينبغي أن يُوصَفَ به. العين: (سبح): (151/3). وانظر: النهاية: (سبح): (331/2).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب لا عيش إلا عيش الآخرة: (6412).

⁽⁴⁾ الحُطُوءُ: المكانة والمنزلة للرجل من ذي سلطان ونحوه. انظر: مختار الصحاح: باب الحاء: فصل الظاء: [ح ظ ا]: (76)، لسان العرب: باب الألف: فصل الحاء: [حظا] (14/185).

⁽⁵⁾ معنى الحديث فيه أقوال: منها: أنه ضرب النبي ﷺ للمكلف مثلاً بالتاجر الذي له رأس مال، فهو يبتغي الرِّبْحَ مع سلامة رأس المال، فطريقه في ذلك أن يتحرَّى فيمن يعامله، ويلزِمَ الصِّدْقَ لئلا يُغَيِّنَ. ومنها: لا يعرف قَدْرَ هاتين النِّعْمَتَيْنِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ما داموا فيهما، فإذا تبدَّلت الصِّحَّةُ بالمرض، والفراغ بالاشتغال، فحينئذ يندمون على ما فاتهم من أوقات الصِّحَّةِ، والفراغ. انظر: فتح الباري لابن حجر: (11/230)، شرح مصابيح السنة لابن مَلِكٍ: (128/3).

1516- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ).

1517- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (ثَلَاثٌ لَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لِأَخَذِهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفْ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (ثلاث): ظاهر⁽²⁾، وقد مرَّ شرح دابة الأرض⁽³⁾ في الباب الثاني عند قوله: (إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان الزَّمن الذي لا يُقبل فيه الإيمان: (158).

⁽²⁾ أشرط السَّاعة إذا جاءت (وهي علامات ملجئة للإيمان، لا يبقى للإنسان شك عند وقوعها بل يوقن يقيناً تاماً) ذهب عندها وقت التكليف بالإيمان، فلم يبقَ ما يجب الإيمان به، ولم ينفع الإيمان حينئذٍ؛ لأنَّ طلوع الشمس من المغرب من أحكام السَّاعة، فكان السَّاعة ظهرت، وظهورها علامة انقضاء التكليف، فلا بدَّ من الإيمان من الإنسان، وحصوله في القلب قبل ظهور هذه العلامات أو تقدُّم الإيمان لعلامات السَّاعة مع فعل الأعمال الصَّالحة لكي ينتفع بها صاحبها، والذي يظهر أنَّ الإيمان المجرد قبل كشف علامات السَّاعة نافع، وأنَّ الإيمان المقترن بالعمل الصالح أنفع، أمَّا بعد ظهور هذه العلامات التي ذُكرت في الحديث فلا ينفع شيء لإغلاق باب التوبة، ورفع صُحُف الأعمال، وتوقف الملائكة عن كتابة أعمال الإنسان. والله أعلم. انظر: الإفصاح: (153/7)، المفاتيح: (407/5)، الكاشف: (1850/6)، فتح الباري لابن حجر: (356/11).

⁽³⁾ هي دابة كثيرة الشَّعر، ظهورها من علامات السَّاعة، سُميت بالجساسة في بعض الروايات، لطلبها الأخبار للدجال بالتجسس، تخرج هذه الدابة في آخر الزَّمان عند فساد النَّاس وأحوالهم. انظر: النهاية: (هلب): (269/5)، المنهاج: (78/18)، تفسير ابن كثير: (190/6).

⁽⁴⁾ قوله: (إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ) المراد به هنا حديث مروي عن الصَّحابي حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ في كتاب "مشارك الأنوار النبوية" في بابه الثاني: فصل (في ما جاء أوله: إِنَّ). وأخرجه مسلم في صحيحه في: كتاب الفتن وأشرط السَّاعة: باب في الآيات التي تكون قبل السَّاعة: (2901)، وانظر: مشارق الأنوار النبوية للصَّغاني: ح (237): ص (98).

للسَّاعة عشر علامات هي: خُسْفٌ بالشرق وخُسْفٌ بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب والدُّخان، وظهور الدَّجال، وظهور الدَّابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والثَّار التي تخرج من قَعْرِ عَدْنٍ، ونزول سيدنا عيسى عليه السَّلام. انظر: إكمال المعلم: (442/8)، الكاشف: (3448/11) فتح الباري لابن حجر: (82/13)، شرح المصابيح لابن ملك: (554/5).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (ثَلَاثٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ): النَّظَرُ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ: هُوَ الرَّحْمَةُ؛ أَي: لَا يَرْحَمُهُمْ لِأَنَّ النَّظَرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ [190/ب/س] يَجِيءُ عَلَى مَعَانٍ: نَظَرَ الْعَيَانِ⁽²⁾، وَنَظَرَ الْإِنْتِظَارِ، وَنَظَرَ الْإِعْتِبَارِ، وَنَظَرَ التَّعَطُّفِ وَالرَّحْمَةِ⁽³⁾. قَوْلُهُ (وَلَا يُرَكِّبُهُمْ)؛ أَي: لَا يَطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ⁽⁴⁾. وَالْفَلَاةُ⁽⁵⁾: الْمَفَاةُ⁽⁶⁾.

يعني الذي يمنع الماء الفاضل عن حاجاته عن ابن السبيل⁽⁷⁾، وَرَجُلٌ بَأْيَعَ مِنَ الْمُبَايَعَةِ؛ أَي: عَامِلٌ، وَخُصَّ الْعَصْرُ بِالذِّكْرِ لِشَرَفِ وَقْتِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَظَّمَ شَأْنَ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: 238]. أَي: صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَيَجْتَمِعُ فِيهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتُرْفَعُ فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي اكْتَسَبَهَا الْعَبْدُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقَالَ: إِنَّ الْغَالِبَ فِي حَالِ التَّاجِرِ أَنَّهُ إِنَّمَا يُنْفِقُ مِنْ رِبْحِ رِبْحِهِ، أَوْ فَضْلِ اسْتِقْضَاهُ فِي بَيَاضِ نَهَارِهِ، وَقَدْ يَتَّقَى أَلَّا يَرْبِحَ رِبْحًا، وَبَعْدَ الْعَصْرِ وَقْتُ مُنْصَرَفِهِ، وَإِذَا انْتَفَقَتْ لَهُ صَفْقَةٌ بَعْدَ الْعَصْرِ حَرَصَ عَلَى إِمْضَائِهَا بِالْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ لِيُنْفِقَ الرِّبْحَ وَلَا يَنْصَرِفَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الشهادات: باب اليمين بعد العصر: (2672)، (7212)، (7446)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية، وتتفيق السلعة بالحلف، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: (108). سياق الحديث لمسلم.

قوله "علامته الميم": هكذا هو في نسختي المخطوط، والكارزوني أو الناسخ قد خالف الصغاني في هذا الحديث، والصواب كما في مشارق الأنوار. انظر: مشارق الأنوار للصغاني: (1517): ص (330)، تحفة الأشراف للمزي: (348/9).

⁽²⁾ يقال في اللغة: عَايَنَ الشَّيْءَ عَيْنَانَا: رَأَاهُ بَعِينَهُ. انظر: الصحاح تاج اللغة: (عين): (2172/6)، مختار الصحاح: باب العين: فصل الياء: [ع ي ن]: (223).

⁽³⁾ انظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فُوزَّك: (268-269)، إكمال المعلم: (380/1)، المفهم للقرطبي: (302/1)، المنهاج: (116/2). وانظر: النهاية: (نظر): (77/5).

⁽⁴⁾ في معنى "وَلَا يُرَكِّبُهُمْ" قولان: الأول: لَا يُنْثِي عَلَيْهِمْ، وَمَنْ لَمْ يُنْثِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ خَيْرٌ عَذْبِهِ. الثاني: لَا يَطَهِّرُهُمْ مِنْ خَبَثِ أَعْمَالِهِمْ لِعَظِيمِ جُرْمِهِمْ. انظر: إكمال المعلم: (380/1)، المفهم: (302/1) المنهاج: (116/2).

⁽⁵⁾ الْفَلَاةُ: هِيَ الْمَفَاةُ. وَقِيلَ: الْفَلَاةُ: الْفَقْرُ مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهَا قُلِيَّتْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ؛ أَي: قُطِمَتْ، وَغُزِلَتْ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا، وَقِيلَ: هِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ. مختار الصحاح: باب الفاء: فصل اللام: [ف ل ا]: (243)، لسان العرب: باب الألف: فصل الفاء: (488/11).

⁽⁶⁾ الْمَفَاةُ: مَقَرُّ الْمَفَاوِزِ. وَالْمَفَاوِزُ: هِيَ النَّجَاءُ وَالظَّفَرُ بِالْخَيْرِ. سُمِّيَتْ الْمَفَاةُ بِذَلِكَ تَقَاوُلًا بِالْإِسْلَامَةِ وَالْفَوْزِ. وَقِيلَ: الْمَفَاةُ: الْبَرِّيَّةُ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ الصَّحْرَاءُ مَفَاةً؛ لِأَنَّ مِنْ خَرَجَ مِنْهَا وَقَطَعَهَا فَازَ. انظر: مختار الصحاح: باب الفاء: فصل الواو: [ف و ز] (244)، تاج العروس: باب الزاي: فصل الفاء: [فوز]: (273/15).

⁽⁷⁾ ابن السبيل: ابن الطريق، وقيل: المسافر الذي انقطع به، وهو يريد الرجوع إلى بلده، ولا يجد ما يتبَلَّغُ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّيْفُ الْمَنْقَطَعُ بِهِ. لِسَانِ الْعَرَبِ: بَابُ اللَّامِ: فَصْلُ السِّينِ: [سبل]: (320/11)، تاج العروس: باب اللام: فصل السين: [سبل]: (162/29).

⁽⁸⁾ انظر: أعلام الحديث للخطابي: (1176/2)، شرح السنة للبغوي: (143/10).

1518- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانَ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ).

1519- (م): أبو ذر رضي الله عنه: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ).

1520- (ق): أبو موسى رضي الله عنه: (ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَرَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (ثَلَاثَةٌ): الْعَائِلُ: جمع عَالَةٍ، وهو الفقير. من عَالٍ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، وَعَالُ الرَّجُلِ إِذَا افْتَقَرَ⁽²⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار، والمَنْ بالعطية، وتتفיק السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم: (107). علامة القاف عند الكازروني في الحديث رقم (1518) ينبغي أن تكون للحديث السابق وعلامة الحديث رقم (1517) ينبغي أن تكون لهذا الحديث.

⁽²⁾ انظر: مختار الصحاح: باب العين: فصل الألف: [عال]: (223)، لسان العرب: باب اللام: فصل العين: [عال] (11/488)، النهاية: (عيل): (331/3).

قوله ﷺ "شَيْخُ زَانَ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ": يقال: شَاخَ الرَّجُلُ، وَرَجُلٌ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ. العين: (شيخ): (284/4).

في الحديث تخصيص لهؤلاء الثلاثة بأليم العذاب، وعقوبة الإبعاد لالتزام كل واحد منهم المعصية مع بعده منها، وعدم ضرورته إليها، وضعف الدواعي إليها عنده، وإقدامهم على معصية من هذه الأنواع تدلّ على وجود الاستخفاف منهم بحق خالقهم عزّ وجلّ، وقصدهم لمعصيته من باب المعاندة لا غير. فالشيخ المبين مع كمال عقله، وإعذار الله له في عمره، وضعف الأسباب الدافعة له للزنا قد أقدم على ما حرّم الله تعالى، والملّك ينبغي ألا يخشى من أحد من رعيته، وألا يحتاج إلى مداينته؛ لأنّ الذي يداين الإنسان، ويتعامل معه بالكذب، وما يشبهه هو مَنْ يَخْذُرُ مِنْهُ وَيَخْشَى مَعَاقِبَتَهُ لَهُ أَوْ أَذَاهُ أَوْ مَعَاتِبَتَهُ أَوْ يَطْلُبُ عَنْده بصنيعه منزلةً أو منفعةً، والملّك غني عن الكذب جملةً لما له من موضع بين رعيته، ومقام عند الله تعالى إن كان مُحِبِّناً، أمّا العائل المستكبر فحالُه تدلّ على فقده للمال، وقلّته بين يديه، وصفات المتكبر من فخرٍ وخيلاءٍ واستكبارٍ على الأقران إنّما تكون بأسباب الدنيا، وحاجات أهلها إليه، فإذا لم يكن عنده أسبابها، فاستكباره، وتعاليه على غيره، وربما احتقاره للغير إن حَصَلَ دَلٌّ على سوء الأخلاق وفساد النّفس ومعاندة الله تعالى في أوامره ونواهيه، وقلّة الخوف من الوعيد أو انعدامه. وحاصله: أنّ الزنا من كلّ أحدٍ قبيحٌ ولكنه من الشيخ المسنّ الذي قد ضعفت قوّته وغدِمَتْ أو قَارَبَتْ على ذلك أقبح، والكذب من كلّ أحدٍ قبيحٌ إلّا أنّه من الملّك الذي ينبغي ألا يخاف إذا صدق ولا يبالي بأحدٍ إذا هو صدّع بالحقّ أقبح، والكبر من كلّ أحدٍ قبيحٌ إلّا أنّه من العائل الفقير الذي ليس من أحواله ما يناسب الكبر أقبح فكانت هذه المعاصي في حق هؤلاء أغلظ منها في حقّ غيرهم، لهذه المعاني التي بيّناها. انظر: إكمال المعلم: (383/1)، الإفصاح: (128/8) كشف المشكل: (571/3)، المفاتيح: (255/5).

حديث أبي ذر⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (ثَلَاثَةٌ): قوله (الْمُسْبِلُ): هو الْجَارُ لِلْإِزَارِ خِيَلَاءُ⁽³⁾.

وَالْمَنَانُ: يُتَأَوَّلُ على وجهين: أحدهما من المِنَّةِ التي هي اعتداد الصَّنِيعَةِ، وهي إن وقعت في الصَّدَقَةِ أبطلت الأَجَرَ. وفي مسلم: (الْمَنَانُ الَّذِي لَا يُعْطَى شَيْئًا إِلَّا مَنَّةً)⁽⁴⁾. والثاني: من المَنِّ، وهو النَّقْصُ. يريد النَّقْصُ من الحق⁽⁵⁾ والخيانة. والمنقُّق: هو المَرْوَجُ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ المشهور في اسمه أنه: جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مُلَيْلِ بْنِ صُعَيْرِ. أبو ذرِّ الْغِفَارِيِّ. اختلف في وقت وفاته: قيل سنة: 31 هـ وقيل: 32 هـ وهي الأرجح، وقيل غير ذلك. روى له أصحاب الكتب الحديثية الستة، والإمام أحمد في مسنده. انظر: الاستيعاب: (4 / 1653) تهذيب الكمال: (33 / 294)، الإصابة: (7 / 105).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار، والمَنِّ بالعطية، وتتفق السَّلْعَةُ بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكِّيهم، ولهم عذاب أليم: (106).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (5 / 444).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار والمَنِّ بالعطية: (106).

⁽⁵⁾ المِنَّةُ: بِالضَّمِّ الْقُوَّةُ، وَقِيلَ: الضَّعْفُ. يُقَالُ: هُوَ ضَعِيفُ الْمِنَّةِ، وَالْمَنُّ: الْقَطْعُ، وَقِيلَ: النَّقْصُ. انظر: مختار الصحاح: باب الميم: فصل النون: [م ن ن] (299)، تاج العروس: باب النون: فصل الميم: [مَن]: (36 / 202).

بحسب التأويل الأول في المخطوط فالمنان يجمع بين صفات مذمومة، منها البخل، والمَنُّ والعُجْبُ، فالبخل يجعله يُعْظَمُ في نفسه العطية والعُجْبُ يجعله ناظرًا لنفسه بعين العظمة، وأنه مُنْعَمٌ على مَنْ أعطاه، والكِبَرُ يجعله يحقر مَنْ أعطاه، وإن كان فاضلاً. وبحسب التأويل الثاني: إِنَّ الْمَنَّ هُنَا بِمَعْنَى الْقَطْعِ وَالنَّقْصِ، فيوافق معنى البخل. انظر: إكمال المعلم: (1 / 383)، المفهم: (1 / 304).

⁽⁶⁾ انظر: النهاية: (نفق): (5 / 98).

1521- (م): أبو قتادة رضي الله عنه: (ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ).

1522- (م): أم سلمة رضي الله عنها: (ثَلَاثٌ لِلثَّيِّبِ، وَسَبْعٌ لِلْبَكْرِ).

1523- (ق): أنس رضي الله عنه: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ).

حديث أبي موسى علامته القاف⁽¹⁾ (ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاقُ للبخاري. أحدهم له أجران؛ لأنه آمن بعيسى أو بموسى، ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، والثاني له أجران؛ لأنه أدى حق الله [206/و] وحق السيد، والثالث له أجران أجر الإعتاق، وأجر التَّزْوِجِ⁽²⁾.

حديث أبي قتادة⁽³⁾ علامته الميم⁽⁴⁾ (ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ): سببه ما قال الراوي: رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تصوم⁽⁵⁾ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله، فلما رأى عُمَرَ غضبه قال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً. نعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسوله، فجعل عمر يُرَدِّدُ هذا الكلام حتى سَكَنَ غضبه، فقال عمر: يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله؟ قال: لا صام ولا أفطر أو قال لم يصم ولم يفطر.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب العلم: باب تعليم الرجل أمته وأهله: (97). صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته: (154). الاختلاف الذي بين متني الصحيحين غير مؤثر من جهة المعنى، والسِّيَاقُ هنا للبخاري.

⁽²⁾ انظر: إكمال المعلم: (1/ 383)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (1/ 44)، الكاشف: (2/ 450).

⁽³⁾ المشهور أن اسمه: الخارث بن ربيعة المدني. اختلف في وقت وفاته: فقيل إنه توفي سنة (54هـ)، وقيل غير ذلك. روى عن عُمَرَ بن الخطاب ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنهما، وروى عنه أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره. انظر: الاستيعاب: (4/ 1731)، تهذيب الكمال: (34/ 194)، الإصابة: (7/ 272).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الصيام: باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس: (1162).

⁽⁵⁾ في (س): (نصوم).

قال: كيف من يصوم يومين، ويفطر يوماً؟ قال: وَيُطَيِّقُ⁽¹⁾ ذلك أحد؟ قال: كيف من يصوم يوماً، ويفطر يوماً؟ قال: ذلك صوم داود. قال: كيف من يصوم يوماً ويفطر يومين؟ قال: وددتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذلك ثم قال: ثلاثة من كلِّ شهر⁽²⁾. الحديث. ويشبه أن يكون غضبه صَلَّى الله عليه وسلم⁽³⁾ من مسألة الرَّجل عن صومه كراهيةً أن يقتدي به السَّائل في صومه فَيَتَكَلَّفُهُ، ثم يعجز عنه فِعْلاً فَيَمْلُ فَيَكُونُ صِياماً من غير إخلاصٍ ونيةٍ، وقد كان النَّبي صَلَّى الله عليه وسلم يترك بعض النَّوافل خوفاً من أن يفرض عليهم إذا فعلوه اقتداءً به كما تَرَكَ القيام في شهر رمضان⁽⁴⁾. قوله (لا صام ولا أفطر): معناه الدَّعاء [عليه]⁽⁵⁾ زجراً له عن ذلك، ويشبه أن يكون الذي سأل عنه من صوم الدَّهر⁽⁶⁾ هو أن يسرد صيام أيام السَّنة كلّها لا يفطر فيها الأيام المنهي عنها⁽⁷⁾، وصيام يوم عرفة يُكْفِّرُ السَّنَتَيْنِ؛ لأنَّه من شريعة نبيِّنا صلى الله عليه وسلم، وصيام يوم عاشوراء يُكْفِّرُ سنةً لكونه من شريعة من قبلنا، والاحتساب: ادِّخار الأجر في العمل، وأن يحسبه العامل في حسناته⁽⁸⁾.

حديث أم سلمة⁽⁹⁾ علامته الميم⁽¹⁰⁾ (ثَلَاثٌ لِلنَّبِيِّ): السِّياق للأُقْلِيْشِيِّ⁽¹⁾ والذي في مسلم يوافقه معنى⁽²⁾.

⁽¹⁾ قوله "وَيُطَيِّقُ": بمعنى "أيقِّدُ". انظر: الصحاح تاج اللُّغة: (طوق): (1519/4)، مختار الصحاح: باب الطَّاء: فصل الواو: [ط و ق]: (433/3).

⁽²⁾ تم تخريجه.

⁽³⁾ غضب النَّبي ﷺ لأنَّه كره مسأَلته، ولأنَّه يحتاج إلى أن يجيبه، ويخشى من جوابه مفسدةً، وهي أَنَّهُ ربَّما اعتدَّ السَّائل الوجوب أو استنقَلَ صيامه أو اقتصر عليه، وكان مستطيعاً لأكثر منه. انظر: إكمال المعلم: (133/4)، المنهاج: (50/8).

⁽⁴⁾ انظر: معالم السنن: (129/2)، شرح السنة للبخاري: (343/6).

⁽⁵⁾ قوله (عليه): غير موجود في (س).

⁽⁶⁾ صوم الدَّهر أو صوم الوصال مكروه عند فقهاء المذاهب إن أدَّى إلى الضَّعف عن الفرائض والواجبات وتأدية الحقوق لأصحابها، والقعود عن الكسب والتَّبَتُّل، وإن كان مع صيام أيام الفطر والأضحى والتَّشْرِيق فهو حرام، وقد ذهب أهل الظَّاهر إلى الكراهة مطلقاً، وشدَّ عنهم ابن حَزْمٍ فقال بالتَّحريم، وفي الأمر بعض التَّفصيل. انظر: بدائع الصَّنائع في ترتيب الشَّرائع: (79/2)، الذَّر الثَّمين والمورد المعين: (455)، شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل: (378/2)، منهاج الطَّالِبين وعمدة المفتين في الفقه: (79)، فتح الباري لابن حجر: (223/4).

⁽⁷⁾ شرح السنة للبخاري: (343/6).

⁽⁸⁾ مطالع الأنوار: (350/2).

⁽⁹⁾ هُنْوَ بَنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بن المُعَيَّرَةِ بن عُبَيْدِ اللَّهِ. اختلف في وفاتها: فقيل سنة 59 هـ، وقيل سنة 60 هـ، وقيل غيره. روى عنها في كتاب العلم من صحيح البخاري عدد من التابعين كعُزْرَةَ بن الرُّبَيْثِ، وعَبْدُ اللَّهِ بن عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرِ الصَّدِيق وغيرهما. انظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي: (839/2)، الاستيعاب: (1921/4)، تهذيب الكمال: (317/35).

⁽¹⁰⁾ السِّياق للأُقْلِيْشِيِّ كما قال الكازروني. النُّجْم من كلام سيد العُزْب والعجم: فصل في بعض الأحاديث المبتدأة بثلاثة: (23). وعند مسلم في صحيحه: عن أم سلمة أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا تزَوَّجَ أُمَّ سلمة أَقامَ عندها ثلاثاً، وقال: "إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ إِنْ شَبَّتَ سَبَّعْتَ لَكَ، وَإِنْ سَبَّعْتَ لَكَ سَبَّعْتُ لِنِسَائِي". صحيح مسلم: كتاب الرضا: باب قدر ما تستحقه البكر، والثَّيْب من إقامة الزَّوج عندها عَقِبَ الزَّفاف: (1460).

أراد إذا نكح جديدةً على قديمةٍ، يخصُّ هذه الجديدة، إن كانت بَكْرًا السَّبع لِيال يبيت عندها على التوالي ثم يُسَوِّي بعد ذلك بينهما في القَسَمِ، وإن كانت الجديدة ثَنِيًّا يبيت عندها ثلاث لِيال ثم يسَوِّي⁽³⁾ ويخصُّ⁽⁴⁾ البَكْرَ بالزيادة لأنَّها ذاتُ حياءٍ فاحتيج فيها إلى فَضْلٍ إِمهالٍ ليصل الزَّوج إلى الإِزْبِ⁽⁵⁾ منها والتَّيِّب قد جَرَّبَت الرِّجال، فلم يحتج معها إلى [191/أ/س] ذلك خلا⁽⁶⁾ أنَّها لما استحدثت الصُّحْبَةَ أَكْرِمَتْ بزيادة وصلة⁽⁷⁾.

حديث أنس علامته القاف⁽⁸⁾ (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاق لمسلم إلا أنه قال: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ).

قوله (أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا): حيث جمع بينه وبين الله في الضَّمير⁽⁹⁾ فيه بحث⁽¹⁰⁾ ذكرناه في فصل (بُئْسَ)⁽¹¹⁾ وإنما حصَّ النَّارَ بالذِّكْرِ؛ لأنَّها أشَدُّ أنواع الهلاك، فإنَّ الماء قد يسلمُ منها بالسِّباحة؛ ولأنَّ العائدَ في الكُفْرِ أوعَدَ أن يُعَذَّبَ بها. قوله (أُنْقَذَهُ اللَّهُ)؛ أي: خلَّصه الله منها⁽¹²⁾.

⁽¹⁾ أَحْمَدُ بن مُعَدِّ بن عَيْسَى بن وَكِيلٍ. التَّجَنُّبِي، الدَّانِي، الْأَقْلِيشِي، وَقِيلَ: الْأَقْلِيجِي. أَبُو الْعَبَّاس. تَوَفِيَ سَنَةَ: 550 هـ، صَنَفَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالحديث، وَأَقْلِيشُ مَدِينَةُ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ أَعْمَالِ شَنْتِ بَرْنَةَ، وَقِيلَ: أَقْلِيشُ بَلَدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ طُلَيْطَلَةَ. انظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك: (724/1)، الأعلام: (259/1). وانظر: معجم البلدان: (237/1).

⁽²⁾ أي: من جهة معنى الحديث.

⁽³⁾ "البَكْرُ سبع وللتَّيِّب ثلاث" قاعدة يعمل بها الجمهور من الفقهاء، وهي حجة لهم على غيرهم ممن تمسك في هذا الموضع بمطلق الأمر بالعدل بين الزوجات، والحكمة هنا هي عدم إطالة غياب النَّبِيِّ ﷺ عنها إن سَبَّحَ لها كغيرها. انظر: إكمال المعلم: (4/ 661)، (4/ 659)، المفهم: (4/ 202).

⁽⁴⁾ في (س): (وخص).

⁽⁵⁾ الإِزْبُ هنا بمعنى الحاجة. انظر: مختار الصحاح: باب الهمزة: فصل: الراء: [أ ر ب]: (16).

⁽⁶⁾ خَلَا هنا بمعنى (إلا). انظر: العين: (خلو): (308/4)، الصحاح تاج اللغة: (خلا): (2331/6).

⁽⁷⁾ انظر: شرح السنة للبيهقي: (156/9).

⁽⁸⁾ صحيح البخاري: كتاب الإيمان: باب حلاوة الإيمان: (16)، باب من كره أن يعود في الكفر: (21)، كتاب الإكراه: باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر: (6941)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان خصال من اتصف بهنَّ وجد حلاوة الإيمان: (43). السِّيَاق لمسلم.

⁽⁹⁾ قوله "أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا" معناه أنَّ مَنْ استكمل الإيمان عِلِمَ أَنَّ حَقَّ الله ورسوله ﷺ مؤكَّدٌ عليه أكثر من حق أبيه وأمه وولده وزوجه والنَّاس جميعهم، لأنَّ الهدى من الضَّلَالِ والخلاص من النَّارِ إنَّما كان بالله على لسان رسوله. انظر: المنهاج: (160/6)، فتح الباري لابن حجر: (463/10).

⁽¹⁰⁾ توضيح متعلِّق بالبحث المشار إليه من الكازروني: جمع رسول الله ﷺ بينه وبين الله عزَّ وجلَّ في الحبِّ (أي: بينه وبين لفظ الجلالة) والحبِّ يجوز أن يكون لله ولغيره، وقد كره رسول الله ﷺ من الخطيب الذي قرأ خطبةً بحضرته ﷺ جَمْعُهُ بينه وبين الله عزَّ وجلَّ في الطاعة والعصيان؛ لأنَّ كليهما حقٌّ لله عزَّ وجلَّ على الحقيقة، فطاعة الرَّسُول طاعةٌ لله تعالى، ومعصية الرَّسُول معصيةٌ لله تعالى. انظر: المفاتيح: (69/1).

⁽¹¹⁾ هذا الفصل هو الثَّاني من الباب السَّادس في كتاب الصَّغاني، وعنوانه (ما جاء في نَعْمٍ وبُئْسَ). انظر: مشارق الأنوار النبوية للصَّغاني: ص (249).

⁽¹²⁾ أُنْقَذَهُ مِنْ كَذَا؛ أي: نَجَّاه وخلصه. انظر: مختار الصحاح: باب النون: فصل القاف: [نقذ]، لسان العرب: باب الذال: فصل النون: [نقذ].

1524- (م): أبو مالك الأشعري رضي الله عنه: (أَرَبُّعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْأَسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ).

1525- (ق): عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (أَرَبُّعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوثِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ).

حديث أبي مالك⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (أَرَبُّعٌ فِي أُمَّتِي): بألفيه: وقال⁽³⁾: (النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَنْتَبِ قَبْلَ مَوْتِهَا يُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ)⁽⁴⁾. والفخر: هو التَّعْظُمُ والتَّكْبَرُ، وقيل: هو المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه⁽⁵⁾. وقيل: الفخر مَدْحُ الإنسان نفسه بما لا يليق بحال ويزيد على قدره. وقيل: هو مباهاة المرء بما لا ينبغي أن يتباهى به⁽⁶⁾. وقيل: هو ادعاء العِظَمِ، والحسبُ: الفعل الحسن للرجل ولآبائه، مأخوذ من الحساب؛ أي: إذا حسبوا مناقبهم، [206/ب/و] وذلك لأنهم إذا تفاخروا عَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مناقب ومآثر آبائه الكرام الذين تُعَدُّ مناقبهم، وتُحَسَّبُ عند المفاخرة⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ اختلف في اسمه، فقيل: الحَارِثُ بن الحَارِثِ، وقيل: عُيَيْدٌ، وقيل: عُيَيْدُ الله، وقيل: عَمْرُو، وقيل غير ذلك، توفي سنة: 18 هـ، روى له: مسلم، وأبو داود، والنسائي وابن ماجه. انظر: أسد الغابة: (6/267) تهذيب الكمال: (34/245)، الوافي بالوفيات: (24/262).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب التشديد في النياحة: (934).

⁽³⁾ قد يكون المراد بقوله (وقال): النبي ﷺ أو الإمام مسلم.

⁽⁴⁾ تم تخريجه. قوله في الحديث "قَبْلَ مَوْتِهَا"؛ أي "قبل حضور موتها". أراد بهذا التَّعْيِيدَ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ مِنَ التَّوْبَةِ أَنْ يَتُوبَ التَّائِبُ، وهو يأمل البقاء وأمكن أن يصدر عنه ما تاب منه. انظر: الميسر: (404/2) الكاشف: (4/1418).

⁽⁵⁾ المفردات في غريب القرآن: (627).

⁽⁶⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الفاء: فصل الخاء: [ف خ ر]: (235/1)، النهاية: (فخر): (3/418)، المفهم: (2/587)، الكاشف: (11/645).

⁽⁷⁾ انظر: الغريبين في القرآن والحديث: (2/437)، غريب الحديث لابن الجوزي: (1/212)، المعلم: (2/180)، مطالع الأنوار: (2/351)، إكمال المعلم: (4/671)، كشف المشكل: (4/90).

أفاد الحديث أَنَّ هذه الأمور الأربعة مما كان قبل الإسلام، وَأَنَّهَا مِنْ عَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي تَسْتَمِرُّ فِي وَجُودِهَا بَيْنَ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا يَتْرُكُهَا جَمِيعُ أَفْرَادِهَا كَتَرَكُهَا لغيرها مِنْ عَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ، بَلْ إِنْ تَرَكَهَا قَوْمٌ فَعَلَهَا آخَرُونَ. انظر: الميسر: (2/403).

حديث عبد الله بن عمرو⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ): قوله (إِذَا عَاهَدَ)؛ أي: عهدَ والعهد هو عقد الميثاق⁽³⁾.

قوله (غَدَرَ)؛ أي: نقض العهد⁽⁴⁾.

قوله (إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ)؛ أي: كذب ومال عن القصد⁽⁵⁾، والفجور: الكذب والرَّيْبَةُ⁽⁶⁾، والانبعاثُ⁽⁷⁾ في المعاصي والميلُ عن القصد⁽⁸⁾.

قوله (خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ)؛ أي: حالة من حالاته، وقيل: أراد شُعْبَةً⁽⁹⁾ من شُعَبِ النِّفَاقِ، وجزءاً منه⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرُو بن الْعَاصِ بن وَائِلِ بن هَاشِمٍ، الْقُرَشِيُّ، السَّهْمِيُّ. أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. تَوَفَّى سَنَةَ: 65 هـ. رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَوَى عَنْهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: مَسْرُوقٌ وَالشَّعْبِيُّ وَمُجَاهِدٌ وَغُرُورُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَغَيْرُهُمْ. انْظُرْ: رِجَالُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِلْكَلاِبَازِيِّ: (386/1)، الْإِصَابَةُ: (4/165).

⁽²⁾ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: كِتَابُ الْإِيمَانِ: بَابُ عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ: (34)، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ الْإِيمَانِ: بَابُ بَيَانِ خِصَالِ الْمُنَافِقِ: (58).

⁽³⁾ انْظُرْ: مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ: (49/5).

⁽⁴⁾ انْظُرْ: الْعَيْنُ: (غَدَرَ): (390/4)، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: (غَدَرَ): (87/8).

⁽⁵⁾ أي: مَالٌ عَنِ الْحَقِّ، وَاحْتَالَ فِي رَدِّهِ، وَإِبْطَالُهُ. انْظُرْ: الْمَفْهُومُ: (249/1)، الْمَنْهَاجُ: (2/48).

⁽⁶⁾ الرَّيْبَةُ لُغَةٌ: التُّهْمَةُ وَالشُّكُّ، وَهِيَ الْأَسْمُ مِنَ الرَّيْبِ، وَالرَّيْبُ يَدُلُّ عَلَى شَكٍّ أَوْ شَكٍّ وَخَوْفٍ. مَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللَّغَةِ: كِتَابُ الرِّاءِ: بَابُ الرِّاءِ وَالْيَاءِ وَمَا يَتْلُوهُمَا: [رَيْب]: (463/2)، مَخْتَارُ الصَّاحِحِ: بَابُ الرِّاءِ: فَصْلُ الْيَاءِ: [ر ي ب]: (132).

⁽⁷⁾ الْإِنْبِعَاثُ هُنَا بِمَعْنَى الْمُضِيِّ وَالْقِيَامُ بِالْأَمْرِ. انْظُرْ: الصَّاحِحُ تَاجُ اللَّغَةِ: (بَعَثَ): (273/1)، النِّهَايَةُ: (بَعَثَ): (139/1)،

⁽⁸⁾ مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ: (195/5).

⁽⁹⁾ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (ت: 606هـ): "الشُّعْبَةُ: الطَّائِفَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ". النِّهَايَةُ: (شُعْبَ): (477/2)، وَانْظُرْ: الْعَيْنُ: (شُعْبَ): (262/1).

⁽¹⁰⁾ مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ: (462/2).

1526- (ق): طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ). قاله لرجل سألته عن الإسلام، فقال: (هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟) فقال: (لا. إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ). قال: (وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ)، فقال: (هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟). فقال: (لا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ)، وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ، فقال: (هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟)، فقال: (لا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ)، فأدبَرَ الرَّجُلُ، وهو يقول: (وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ). وروى: (أَفْلَحَ، وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ).

1527- (ق): عائشة رضي الله عنه: (خَمْسُ مِنَ الدَّوَابِّ كُلِّهَا فَاسِقٌ يُقْتَلُنَ فِي الْحَرَمِ: الْغُرَابُ وَالْحِدَاةُ وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ).

حديث طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ⁽¹⁾ [علامته القاف]⁽²⁾ (خَمْسُ صَلَوَاتٍ): سببه ما قال الراوي: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نَجْدٍ⁽³⁾ ثَائِرِ الرَّأْسِ نَسَمَعُ⁽⁴⁾ دَوِيَّ صَوْتِهِ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خَمْسُ صَلَوَاتٍ) الْحَدِيث.

قال البخاري: (هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُمَا؟) وقال مسلم: (غَيْرُهُنَّ).

⁽¹⁾ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ الْقُرَشِيِّ. أبو محمد المدني. توفي سنة: 36هـ. روى عنه في صحيح مسلم: مَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْأَصْبَحِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَابْنُهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ فِي كِتَابِ الْحَجِّ، وَأَبُو عِثْمَانَ النَّهْدِيُّ. انظر: رجال صحيح مسلم: (327/1) الاستيعاب: (764/2)، تهذيب الكمال: (412/13).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الإيمان: باب الزكاة من الإسلام: (46)، كتاب الشهادات: باب كيف يستحلف: (2678)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام: (11).

قوله: "ويروى: أفلح، وأبيه إن صدق، أو دخل الجنة، وأبيه إن صدق" الرواية ههنا هي في صحيح مسلم أيضاً بعد الرواية المتفق عليها؛ أي: في الكتاب والباب نفسه.

لفظة (وأبيه) لم أعر عليها في صحيح البخاري، وقوله "علامته القاف" ليس في (و).

⁽³⁾ نَجْدٌ: اسم لموضع من الأرض في بلاد الحجاز. انظر: معجم البلدان: (262/5).

⁽⁴⁾ في (س): (يُسْمَعُ).

قوله (وفي رواية: أَلْفَحْ، وَأَبِيهِ إِنَّ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنَّ صَدَقَ)⁽¹⁾: هي من رواية مسلم لا غير. قوله (ثَائِرَ الرَّأْسِ)؛ أي: منتشر شعر الرأس⁽²⁾ على حذف المضاف⁽³⁾، والنَّصَبُ على الحال، والرَّفْعُ حسنٌ لولا أَنَّ الرواية بالنَّصَب، والدَّوِيُّ⁽⁴⁾ جاء بفتح الدال وضمها، وهو الصَّوَابُ فبالفتح هو الصَّوْت الذي لا يفهم كدَوِي النَّحْل وبالصَّم شدة الصَّوْت، وُبُعْدُهُ في الهواء⁽⁵⁾.

وفي قوله (لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَعْ): دليل على أن الوتر ليس بواجب⁽⁶⁾.

قوله (أَفْلَحَ إِنَّ صَدَقَ)⁽⁷⁾؛ أي: استبدَّ بالفلاح، والفلاحُ: الفوز بالنَّعِيم الباقي، وقيل: أفلح أي فاز، ويقال لكل من أصاب خيراً مُفْلِحٌ، والفلاح: البقاء وقيل: معنى قول المؤذن: حيَّ على الفلاح؛ أي: هَلُمُّوا إلى سبب الفلاح؛ أي: البقاء في الجنة⁽⁸⁾. وقيل: الفلاح الظفر، وإدراك البغية⁽⁹⁾ لأن من نال الظفر⁽¹⁰⁾ لا يستغلق الأمر عليه بل انشق عليه وانفتح له⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ تم تخريجه.

⁽²⁾ انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: (197)، النهاية: (ثور): (229/1).

⁽³⁾ انظر: إكمال المعلم: (1/ 221)، فتح الباري لابن حجر: (1/ 96)، (370/7).

⁽⁴⁾ دَوِي الرِّيح: خَفِيفُهَا، ومثله دوي النحل والطائر، وَخَصَّ الدَّوِي بعضهم بصوت الرَّد، وقيل: الدَّوِي صوت ليس بالعالِي. انظر: مختار الصحاح: باب الدال: فصل الواو: [د و ي]: (110/1)، لسان العرب: باب الباء: فصل الدال: [دوى]: (281/14).

⁽⁵⁾ انظر: مطالع الأنوار: (3/ 56)، المنهاج: (1/ 166)، المفاتيح: (3/ 250).

⁽⁶⁾ انظر: شرح السنة للبغوي: (4/ 103).

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الوتر سنة مؤكدة وليس واجباً. ومن أدلتهم ما جاء في هذا الحديث، وقول سيدنا علي رضي الله عنه: "الوتر ليس بِحُتْمٍ كَالصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ" وحديثه عن النبي ﷺ: "إن الله وثر يُحبُّ الوتر، فأوتروا يا أهل القرآن" قال الترمذي: "حديث علي حديث حسن". أخرجه الترمذي في سننه: أبواب الوتر: باب ما جاء في فضل الوتر: (453). وذهب أبو حنيفة رحمه الله خلافاً لصاحبيه إلى أنَّ الوتر واجبٌ وليس بفرض. من أدلته: حديث "إنَّ الله أمركم بصلاة هي خَيْرٌ لكم من حُمْرِ النَّعَمِ: الوتر". أخرجه الترمذي في سننه في: أبواب الوتر: باب ما جاء في فضل الوتر: (452)، وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: (289/27).

⁽⁷⁾ الفَلَاخُ: الفوز والبقاء والنَّجاة. وقيل: أصل الفلاح الشَّقُّ والقطع، وكان المفلح قد قطع المصاعب حتى نال مطلوبه. وفلاح الدهر: بقاؤه. وحي على الفلاح؛ أي: هَلُمَّ. العين: (3/ 233)، مختار الصحاح: باب الفاء: فصل اللام: [ف ل ح]: (1/ 242)، المفهم: (1/ 160).

⁽⁸⁾ شرح السنة للبغوي: (1/ 20)، المعلم: (1/ 388-389)، إكمال المعلم: (1/ 221)، (2/ 252) مطالع الأنوار: (5/ 243).

⁽⁹⁾ انظر: المفردات في غريب القرآن: (644).

⁽¹⁰⁾ الظَّفَرُ: القوْر. من الفعل (ظَفَرَ) الدال على الفوز والقهر والغلبة أو القوة في الشيء. معجم مقاييس اللغة: كتاب الظاء: باب الظاء والفاء وما يثلثهما: [ظفر]: (3/ 465)، مختار الصحاح: باب الظاء: فصل الفاء: [ظ ف ر]: (196).

⁽¹¹⁾ لم أعثر على مصدر للكلام هنا، ولعلَّه كما يظهر من قول الكازروني.

والفلاح صَرَبَان: دنيوي وأخروي، فالأول: الظَّفَرُ بالسَّعَادَاتِ التي تَطِينُ بها الحياة الدُّنْيَا، وهي البقاء والغنى والعز. والثاني: أربعة أشياء بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل⁽¹⁾، ولذلك قيل: (لا عيش إلا عيش الآخرة)⁽²⁾ جعلنا الله من المفلحين.

قوله (أَفْلَحَ وَأَبِيهِ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ)⁽³⁾: والله قَسَمٌ⁽⁴⁾، والرَّوَايةُ المشهورةُ في (إِنْ صَدَقَ) بالكسر⁽⁵⁾ وقد رأينا في بعض الكتب مقيدة بالفتح، وهو جيد.

حديث عائشة علامته القاف⁽⁶⁾ (خَمْسُ مِنَ الدَّوَابِّ): [191/ب/س] السياق للبخاري. قال مسلم: (كُلُّهَا فَأَسِيقُ)، وقال: (وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ)، وفي بعض كتب الحديث: الغراب الأَبْعُ⁽⁷⁾ وهو الذي فيه بياض وسواد. والظاهر أَنَّ الغراب الصَّغِيرَ الذي يأكل الحَبَّ لا يقتله المحرم، وفيه الفِدْيَةُ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ المفردات في غريب القرآن: (644)، الكاشف للطبيي: (459/2).

⁽²⁾ هذه العبارة: "لا عيش إلا عيش الآخرة" هي جزء من حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير: باب البيعة في الحرب ألا يفروا: (2961)، وكتاب مناقب الأنصار: باب دعاء النبي ﷺ: (أصلح الأنصار والمهاجرة): (3795-3796-3797)، وكتاب المغازي: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب: (4098)، وكتاب الزقاق: باب لا عيش إلا عيش الآخرة: (6413-6414)، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب: (1804-1805).

⁽³⁾ الجملة الأخيرة تفسيرٌ للأولى؛ أي: أنه إن صدق في هذا دخل الجنة. وقيل: استعمل رسول الله ﷺ الصدق هنا في خبر المستقبل. وقوله (أَفْلَحَ وَأَبِيهِ): صيغة قسم بالأب في الظاهر والنبي ﷺ نهى عن الخلف بالآباء. أُجيب عنه من وجهين: أحدهما: أَنَّ هذا كان قبل النهي عن ذلك. الثاني: أَنَّ ذلك جرى على اللسان بحكم السبق من غير قصدٍ للحلف به، كقوله: (تربت يمينك) وهذه عادة لا مؤاخذه عليها، ولا ذمٌ يتعلّق بها. وقيل أيضاً: فالظاهر أَنَّ اتساعه في استعمال هذا اللفظ قد كان قبل النهي، ولم يعدْ إليه بعده؛ كي لا يقتدي به من لا يهتدي إلى صرف الكلام. وذكر ابن الأثير رحمه الله أَنَّ المراد هنا التوكيد. انظر: النهاية: (أبو): (19/1)، إكمال المعلم: (221/1)، المفهم: (160/1)، الميسر: (801/3)، المنهاج: (105/11).

⁽⁴⁾ هنا يوجد تقدير بالنسبة للرواية المتفق عليها يكون: (أفلح والله إن صدق)، وبالنسبة للرواية الثانية: (أفلح والله وأبيه أو دخل الجنة والله).

⁽⁵⁾ معنى الكلام هنا: بكسر الهمزة في (إِنْ) كما فهمتها، ولم أعثر على رواية لذلك.

⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب جزاء الصيد: باب ما يُقتل من المحرّم من الدّواب: (1829)، صحيح مسلم: كتاب الحجّ: باب ما يندب للمحرّم، وغيره قتله من الدّواب في الحلّ والحرم: (1198). جاء في رواية الإمام مسلم: (كلّها فواسق)، أمّا عند الإمام البخاري فقد قال: (كلهنّ فاسق).

⁽⁷⁾ الباء والقاف والعين أصل واحد ترجع إليه فروعه كلّها، وإن كان في بعضها بُعْدٌ، وهو مخالفة الألوان بعضها بعضاً، وغراب أَبْعُ: أي الذي فيه سواد وبياض، وقيل: في صدره بياض. انظر: معجم مقاييس اللغة: كتاب الباء: باب الباء والقاف وما يثلثهما في الثلاثي: [يقع]: (281/1)، مختار الصحاح: باب الباء: فصل القاف: [ب ق ع]: (38)، تاج العروس: باب العين: فصل الباء: [يقع]: (352/20).

⁽⁸⁾ قال الخطابي (ت: 388): "وقوله في حديث أبي سعيد الخُدْرِي (ويرمي الغراب ولا يقتله): يشبه أن يكون أراد به الغراب الصَّغِيرَ الذي يأكل الحَبَّ، وهو الذي استنناه مالكٌ من جملة الغُرَبَانِ، وكان عَطَاءٌ يرى فيه الفِدْيَةَ، ولم يتابعه على قوله أحد". معالم السنن: (185/2)، وانظر: شرح السنة للبيهقي: (254/7). الواضح هنا موافقة الكازروني لغيره من العلماء في أمر الفدية بالنسبة للصَّغِيرِ من الغربان إن قتله المحرّم أو كأنه ينقل ما وجده في مصادره عن الشافعية.

و(الْحِدَاةُ)⁽¹⁾: بكسر الحاء، وقد جاء في بعض الروايات: الحِدَاءُ، وهو جمع حداة أو مذكراها، وجاء (الْحُدَيَّا) على وزن الثُّرَيَّا، وفي بعضها: (الْحُدَيَّات) بياء بغير همز، وفي بعضها (الْحُدَيَّة) كأنه تصغير، وهو نوع طائر أكبر من الغراب الأسود. والفأرة: مهموزة⁽²⁾.

(الْكَلْبُ الْعُقُورُ): كل ما يَعْقِر⁽³⁾؛ أي: يجرح من السِّبَاعِ وَيَعْدُو وَيُسَمَّى كلباً، وقال مالك: (كل ما عَقَرَ النَّاسَ وعدا عليهم من الأسد والفهد والنمر والدِّئْبُ فهو الكلب الْعُقُورُ)⁽⁴⁾.

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُتْبَةَ بن أبي لهب⁽⁵⁾ فقال: (اللهم سلِّطْ عليه كلباً من كلابك). فافترسه الأسد⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ الحِدَاة: طائر يصيد الجردان، ويقال: الحِدَاة في الفأس وجمعها حِدَا. قوله (الْحُدَيَّا): قيل إن صوابه الهمز على معنى التذكير، وإلا فحقيقته: الْحُدَيْيَّةُ أو الْحُدَيْيَّةُ على التسهيل. انظر: غريب الحديث للخطابي: (3/ 244)، العين: (3/ 278)، مختار الصحاح: باب الحاء: فصل الدال: [ح د أ]: (68)، لسان العرب: باب الألف: فصل الحاء: [ح د أ]: (54/ 1)، المفهم: (3/ 286).

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (1/ 184)، مطالع الأنوار: (2/ 241)، الاقتضاب: (1/ 397).
⁽³⁾ الْعُقُورُ في اللغة: كالجرح من عَقَرَ. وعقره: جرحه. فهو عَقِيرٌ، وهم عقرى كجريح وجرحى. وكتب عقور هو الذي يَعْقِرُ النَّاسَ. العين: (1/ 149)، مختار الصحاح: باب العين: فصل القاف: [ع ق ر]: (214)، لسان العرب: باب الراء: فصل العين: [عق ر]: (4/ 591).

⁽⁴⁾ انظر: الموطأ: (1/ 357)، التمهيد لابن عبد البر: (15/ 157).
⁽⁵⁾ عُتْبَةُ بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. ولد قبل الهجرة. لم أعثر على تاريخ وفاته. ابن عم النبي ﷺ. أسلم يوم فتح مكة. انظر: الاستيعاب: (3/ 1030)، أسد الغابة: (3/ 562). وانظر: الروض الأنف للسهيلى: (5/ 196).

⁽⁶⁾ ذكر القصة الحاكم والبيهقي والبخاري. انظر: المستدرک على الصحيحين: كتاب التفسير: تفسير سورة أبي لهب: (3984)، والسنن الكبرى للبيهقي: كتاب الحج: باب ما للمحرم قتله من دواب البر في الحل والحرم: (10052)، وشرح السنة للبخاري: كتاب الحج: باب ما يجوز للمحرم قتله من الوحش: (7/ 268).

هذه القصة لعُتْبَةَ بن أبي لهب. انظر: دلائل النبوة للبيهقي: (2/ 338)، أسد الغابة: (5/ 166)، الروض الأنف: (5/ 196). وانظر: تصحيقات المحدثين: (2/ 708).

1528- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ).

حديث أبي هريرة [207/أ/و] علامته القاف⁽¹⁾ (سَبْعَةٌ): الحديث متفق عليه إِلَّا أَنَّ مسلماً قال: (حتى لا يَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا يُنْفِقُ شِمَالُهُ)، وقال البخاري: (نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ)، والقاضي عِيَاضُ الْيَحْصِيي⁽²⁾ صوابه كما في البخاري (حتى لا يَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا يَنْفِقُ يَمِينُهُ)، والذي في مسلم وَهُمْ من الرواة⁽³⁾.
 قوله (يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ)⁽⁴⁾: يعني ظِلُّ عرشه كما جاء في الرواية الأخرى، وإضافته إضافة ملك أو على حذف مضاف، أو يكون المعنى ظلاً من الظلال، وكلُّها لله، وكلُّ ما كان فهو ظِلُّهُ وظِلُّ كلِّ شيء كنفه⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الزكاة: باب الصدقة باليمين: (6806)، صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب فضل إخفاء الصدقة: (1031).
⁽²⁾ عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضُ بْنُ عَمْرُون. الْيَحْصِييُّ الْبَشْتِي، أَبُو الْفَضْلِ، ولد سنة: 446هـ، وتوفي: 544 هـ. إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو. من مؤلفاته في الحديث وعلومه: إكمال المعلم بفوائد مسلم، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع الثِّبَا بتعريف حقوق المصطفى، مشارق الأنوار على صحاح الآثار. انظر: وفيات الأعيان: (3/ 483)، الأعلام: (5/ 99)، معجم المؤلفين: (8/ 16).
⁽³⁾ يعني: من الرواة في صحيح مسلم. قال القاضي عياض (ت: 544هـ): "يشبه أن يكون الوهم فيها من الثاقلين عن مسلم". إكمال المعلم: (3/ 563)، ومعروف عن الصدقة فعلها باليمين. انظر صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب فضل إخفاء الصدقة: (1031): (2/ 716)، المنهاج للنووي: (7/ 122).

⁽⁴⁾ هذه الإضافة هنا إضافة تشريف وإكرام، إذ الظلال كلها ملكٌ لله تعالى وخلقه، ويوم القيامة تقي الظلال صاحبها من وهج الشمس بحسب الأعمال الصالحة، وكل ظِلٌّ في يوم القيامة إنما هو له سبحانه؛ لأنه بخلقه واختراعه، فعلى هذا يكون كل واحدٍ من هؤلاء السبعة المذكورين في الحديث في ظِلِّ يَخْصُهُ، وكلُّها ظِلُّ الله، لا ظِلٌّ غيره. وقال القاضي عياض وغيره إِنَّ المراد هنا ظِلُّ العرش. وقيل: المراد بالظِّل هنا الكرامة والكنف والكنف عن المكاره في ذلك الموقف. انظر: إكمال المعلم: (3/ 562) المفهم: (3/ 75)، المنهاج: (7/ 121).
⁽⁵⁾ فلان يعيش في ظِلِّ فلان؛ أي: في كَنْفِهِ وحمايته، والظلة والمظلة سواء، وهما ما يستظل به من الشمس والمظلة أيضاً البيت الكبير من الشَّعْرِ. والظِّلُّ جمعه ظلال، وظل الليل سواده، وهو استعارة ويقال: أنا في ظلك؛ أي: في ذراك وسترك. انظر: العين: (ظل): (8/ 148)، مختار الصحاح: باب الظاء: فصل اللام: [ظ ل ل]: (196)، إكمال المعلم: (3/ 562)، المفهم: (3/ 75)، المنهاج: (7/ 121). وانظر: النهاية: (ظل): (3/ 160).

وقد يكون الظل بمعنى الكنف والستر، وقد يكون بمعنى خاصته، ومن يدني منزلته، ويخصه بكرامته في المواقف، وقد قيل منه في قوله: (السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ)⁽¹⁾؛ أي: خاصته، وقيل: ستره، وقد يكون الرَّاحَةُ والنَّعِيم كما يقال: عِشَّ ظِلِيلٍ⁽²⁾؛ أي: طيب، ومنه في ظلِّ شجرة الجنة: (يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا حَمْسَمَائَةٍ عَامٍ)⁽³⁾؛ أي: في ذراها وكنفها، وراحتها ونعيمها⁽⁴⁾.

قوله (وَشَابَّ نَشَأً)؛ أي: نَبَت. يعني شاباً صار التَّعْبُدُ مع العلم سَجِيَّةً⁽⁵⁾ وديناً له، إذ العبادة لا يكون لها نور إلا بالعلم، وذلك من زمان تكليفه إلى حيث صار التَّطَبُّعُ له في العبادة طبعاً وطوعاً⁽⁶⁾.
قوله (وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ)؛ أي: قد رُبَّطَ بها حُبّاً من العلاقة⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ رواه البزار والقُضَاعِيُّ والبيهقي رحمهم الله مع اختلاف في ألفاظ المتن، فالقُضَاعِيُّ اقتصر على قوله: (السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ)، أما البزار والبيهقي ذكرا الحديث بطوله. وهذه الرواية "السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ" عند البزار والقُضَاعِيُّ والبيهقي من طريق سعيد بن سنان مرفوعة إلى النَّبِيِّ ﷺ وسعيد هذا ضعيف عند أهل العلم بالحديث كما قال البيهقي في "شعب الإيمان" وهي عند البيهقي من طريق آخر موقوفة على أنس رضي الله عنه. انظر: مسند البزار: مسند ابن عباس: (5383): (17/12)، مسند الشهاب للقُضَاعِيُّ: (304): (201/1)، شعب الإيمان: طاعة أولي الأمر بفصولها: فصل في فضل الإمام العادل، وما جاء في جور الولاة: (6984): (475/9)، (6991): (480/9).

⁽²⁾ انظر: مشاق الأنوار للقاضي عياض: (328/1)، مطالع الأنوار: (305/3)، المنهاج: (123/16).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار: (6552)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها: (2826) شعب الإيمان: كتاب الصيام: فضائل شهر رمضان: (3362). سياق هذه الرواية للبيهقي، إذ في الصحيحين: (مئة عام)، أما عند البيهقي: (خمسمئة عام).

⁽⁴⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (328/1)، مطالع الأنوار: (305/3). في (س): (أو نعيمها).

⁽⁵⁾ السَّجِيَّةُ: الخُلُقُ والطَّبِيعَةُ. الصحاح تاج اللغة: (سجا): (372/6).

⁽⁶⁾ انظر: إكمال المعلم: (563/3)، المفهم: (75/3)، المنهاج: (121/7).

⁽⁷⁾ مطالع الأنوار: (441/4).

من الممكن أن يقال هنا إنَّ المراد بتعلُّق قلبه بالمساجد أنَّه شديد الحبِّ والملازمة لصلاة الجماعة فيها، وأنَّ العلاقة شدة الحبِّ أو أنَّه يحبُّ التواجد فيها للصلاة والذكر وقراءة القرآن. انظر: إكمال المعلم: (563/3)، المفهم: (76/3)، المنهاج: (121/7).

قوله (وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ)⁽¹⁾: في بعض الكتب أن شرط المتحابين في الله أن يكون فيهما عَشْرُ خِصَالٍ: **الأول**: أن يتبازلا بالمال. **الثاني**: أن يتتاصحا بالقلب. **الثالث**: أن يتفاديا بالروح. **الرابع**: أن يتخادما بالجوارح. **الخامس**: أن يتعاونوا في طاعة الله. **السادس**: أن يستغفر كل واحد منهما من ذنب صاحبه. **السابع**: أن يعتذر كل واحد منهما من تقصير صاحبه. **الثامن**: أن يُحْسِنَ كل واحد منهما ما قَبِحَ من فِعْلٍ صاحبه. **التاسع**: أن يعطي كل واحد منهما ما لأخيه، ولا يطالبه بما عليه. **العاشر**: أن يستكثر قليل أخيه، ويستحقر كثير نفسه⁽²⁾.

قوله (حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ)⁽³⁾: إشارة إلى الإخفاء التام، ومن صورته: أن يتصدق على من هو يعرف فقره، ولا يعرف هو غناه، ومنها: أن يعطيه على هيئة مُتَكَرِّرَةٍ لا يعلمه الآخذ بيقين، وقيل: معناه لو كانت شماله بحيث تعلم ما تُنْفِقُ اليمين لم تعلم⁽⁴⁾.

قوله (فَقَاضَتْ)؛ أي: نصبت الدَّمْعَ كما يفيض الإناء من كثرة ملئه. يقال: فأض الماء فيضاً وفيضوضاً: كثر حتى سأل على ضفة الوادي، وأفاض الدَّمْعَ على نفسه: أفرغ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ قوله "وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ": المعنى هنا أنهما داما على المحبة الصادقة الإيمانية المنبع، المبرزة من الأغراض الدنيوية، ولم يقطعها بعراض في حال اجتماعهما، ولا حال افتراقهما، أو معناه اجتماعا على حب الله، وافتراقا على حب الله؛ أي: كان سبب اجتماعهما حب الله، واستمررا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما، وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى. انظر: المفهم: (76/3)، المنهاج: (7/121).

⁽²⁾ جاء في كتاب أبي نعيم نص من قول وهب بن منبه مشابه لما ذكره الكازروني هنا. انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (40/4).

⁽³⁾ قال القرطبي (ت: 656هـ): (هذا مبالغة في إخفاء الصدقة). المفهم: (76/3).

ذُكِرَتِ اليمين والشمال لقرب الأولى من الثانية، وملازمتها لها، ولتصريف اليدين جميعاً في العمل الواحد، وإن كان العلم لا يُضاف لليد. قال النووي (ت: 676هـ): "لو قُذِرَتِ الشَّامِلُ رجلاً متيقظاً لما غلِمَ صدقة اليمين لمبالغته في الإخفاء". المنهاج: (122/7). وانظر: إكمال المعلم: (3/564).

⁽⁴⁾ انظر: مطالع الأنوار: (289/6)، كشف المشكل: (398/3).

⁽⁵⁾ قوله "فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ": فاضت الدَّمْعُ من عينيه، وأسند الفَيْضَ إلى العين مبالغة كأنها هي التي فاضت وفَيْضُ العين: بكاؤها، وذلك بحسب حال الذاكر والسبب، فإما أن يكون بكاؤه خوفاً من الله تعالى، أو تعظيماً له عز وجل، أو بسبب حبه لله تعالى وشوقه له عز وجل. قال القرطبي (ت: ٦٥٦هـ): "إن انكشف له غضبه، فبكاؤه عن خوف، وإن انكشف له جماله وجلاله، فبكاؤه عن محبة وشوق". المفهم: (77/3).

فاض الماء في اللغة: والدَّمْعُ والمطر والخير مثله يفيض فيضاً؛ أي: كثر، وفاض الماء كثر حتى سأل على ضفة الوادي، ونهر فياض؛ أي: كثير الماء. العين: (فاض): (65/7)، الصحاح تاج اللغة: (فاض): (1099/3)، مختار الصحاح: باب الفاء: فصل الباء: [ف ي ض]: (245/1).

1529- (م): عائشة رضي الله عنها: (عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْقَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأُظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِطِيطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ. قَالَ الرَّاوِي: وَنَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَصَّة).

1530- (خ): عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَغْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصَدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ).

حديث عائشة علامته الميم⁽¹⁾ (عَشْرٌ) قوله: (قَالَ الرَّاوِي: وَنَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ): لا يريد به الرَّاوِي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنَّ الذي قال: [192/أ/س] نسيت العاشرة هو مصعب بن شيبة⁽²⁾ الذي يروي هذا الحديث عن طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ⁽³⁾ عن عبد الله بن الزُّبَيْرِ⁽⁴⁾ عن عائشة. وفي رواية أنَّه قال الرَّاوِي⁽⁵⁾ عن مُصْعَبٍ، وهو أَبُو زَادَانَ⁽⁶⁾ والد زكرياء⁽⁷⁾:

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الطهارة: باب خصال الفطرة: (261).

⁽²⁾ مُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدِيُّ الْمَكِّي. لم أعثر له على تاريخ ولادة أو وفاة. وثقَّه العلماء. أخرج له الجماعة سوى البخاري. انظر: الثِّقَاتُ الْعَجَلِي: (280/2)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (488/5)، أسد الغابة: (174/5)، تهذيب الكمال: (31/28).

⁽³⁾ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ الْعَنْزِيُّ الْبَصْرِيُّ. توفي في زمن الحجاج، من صلحاء التابعين، مَن رَوَى عَنْهُمْ: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزُّبَيْرِ رضي الله عنهم. كان من العباد. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (7/ 227)، تهذيب الكمال: (13/ 451)، ميزان الاعتدال: (2/ 345).

⁽⁴⁾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ، أَبُو بَكْرٍ. ولد عام الهجرة. وتوفي سنة: 73 هـ. أمه: أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لما وُلِدَ فرح المسلمون به وهو أوَّل مولود في المدينة المنورة بعد الهجرة. انظر: أسد الغابة: (3/ 138)، الإصابة: (4/ 78).

⁽⁵⁾ يعني: قال زكريا: قال مصعب: (ونسيت العاشرة).

⁽⁶⁾ قوله "أبي زاذان": هو هنا إما سهو أو خطأ، وفي المخطوط واضح الأحرف في كلا النسختين، ويُتَوَقَّعُ أنه من النَّاسِخ؛ لأنَّ المذكور في إسناده الحديث عند مسلم في صحيحه هو زكريا بن أبي زائدة، فقد جاء في إسناده الحديث: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عشر من الفطرة". الحديث. الإسناد الذي ذكر فيه والد زكريا مختلف أيضاً، فلم يأت فيه مسلم على أبي زاذان أو زاذان. أخرج مسلم في صحيحه: كتاب الطهارة: باب خصال الفطرة: (261): (223/1). وزكريا هو: زكريَّا بن أبي زائدة بن مَيْمُون بن فَيْرُوز الهَمْدَانِي الْأَعْمَى الْكُوفِي كُنِيَّتُهُ أَبُو يَحْيَى مِنَ الْمَوَلِيِّ. توفي في أغلب الأقوال سنة: 148 هـ. روى في صحيح مسلم عن مصعب بن شيبة، وخالد بن مَسْلَمَةَ في الوضوء، والشَّعْبِيُّ في الوضوء والبيع، وعبد الملك بن عُُمَيْرٍ وَسَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ في الصَّلَاة، وغيرهم. انظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي: (1/ 267)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه: (1/ 226).

⁽⁷⁾ قوله (زكرياء) هكذا جاء في النسختين من المخطوط مع الهمزة.

(وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ) وقال وكيع⁽¹⁾ الذي يروي هذا الحديث عن زكرياء بن أبي زاذان عن مُصْعَب: (انْتِقَاصُ الْمَاءِ):
يعني الاستنجاء⁽²⁾.

قوله (عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرِ)⁽³⁾: قد فسر أهل الحديث هذه الفطرة بالسُّنَّةِ، وتأويله⁽⁴⁾ أَنَّ هذه الخصال من سُنَّةِ الأنبياء
الذين أمرنا أن نقتدي بهم⁽⁵⁾.

قوله (إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ)؛ أي: توفيرها وإرسالها، وترك قصتها⁽⁶⁾. كَرِهَ قَصُّ اللِّحْيَةِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْأَعْجَمِ يَقْصُونَ
اللَّحْيَ، وَيُوقِرُونَ الشَّوَارِبَ، وَذَلِكَ مِنْ زِيَّ آلِ كِسْرَى⁽⁷⁾.

[207/ب/و] يقال: عَفَا الشَّيْءُ إِذَا كَثُرَ وَوَفَرَ، وَالبَرَّاجُ: جَمْعُ بُرْجُمَةٍ، وَهِيَ الْعُقْدُ عَلَى عِظَامِ الْأَصَابِعِ وَالْكَفِّ.
وهي المواضع التي يتشنج⁽⁸⁾ ويُجْمَعُ فيها الوسخ⁽⁹⁾ وقيل: أولها الأنامل ثم البرَّاجُ ثم الأشاجع اللاتي تلي
الكف⁽¹⁰⁾ وقيل: البرَّاجُ والرَّوَابِجُ جميعاً مفاصل الأصابع كلها⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مُلَيْحِ بْنِ عَدِيِّ الرَّؤَامِيِّ، أَبُو سَفْيَانَ. وَلَدَ: 129 هـ، وَتَوَفَّى: 197 هـ. كَانَ ثَقَّةً، مَأْمُوناً حِجَّةً، وَكَانَ مُحَدِّثَ الْعِرَاقِ فِي عَصْرِهِ.
انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: (62/63)، تهذيب الكمال: (462/30)، الوفيات: (153)، الأعلام: (117/8).

⁽²⁾ سبق تخريجه.

⁽³⁾ عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرِ: أَيُ مِنَ الدِّينِ الَّذِي فَطَرَ اللَّهُ خَلْقَهُ عَلَيْهِ، وَاخْتَارَهُ لَهُمْ. انظر: النهاية: (فطر): (457/3)، العين: (فطر): (418/7)، مختار
الصحيح: باب الفاء: فصل الطاء: [ف ط ر]: (241)، لسان العرب: باب الراء: فصل الفاء: [فطر]: (58/5).

⁽⁴⁾ فِي (س): (وَتَأْوِيلُهُ أَيُّ أَنْ).

⁽⁵⁾ معالم السنن للخطابي: (31/1)، شرح السنة للبيهقي: (398/1).

⁽⁶⁾ المراد هنا: تركها حتى تكثر وتطول. قال القرطبي (ت: 656 هـ): (وَأَمَّا إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ: فَهُوَ تَوْفِيرُهَا وَتَكْثِيرُهَا). المفهم: (512/1).
الغافي: الطويل الشعر. يقال: عفا الثَّابِتُ والشَّعْرُ وغيره؛ أَيُ: كَثُرَ وَطَالَ. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (48/2)، لسان العرب: باب الألف:
فصل العين: [عفا]: (72/15)، إكمال المعلم: (63/2).

⁽⁷⁾ شرح السنة للبيهقي: (399/1). كِسْرَى فِي اللُّغَةِ: لَقَبُ مُلُوكِ الْفُرْسِ وَهُوَ مِنَ الْمُعَرَّبِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ ((كِسْرَوِيَّ)). مختار الصحيح: باب الكاف:
فصل السين: [ك س ر]: (269). وانظر: شمس العلوم للحميري: (5830/9).

⁽⁸⁾ هكذا هي في النسختين وفي المطبوع من بعض الكتب: (تَشَنُّجٌ). انظر: معالم السنن: (31/1)، شرح السنة للبيهقي: (399/1)، فتح الباري
لابن حجر: (338/10).

⁽⁹⁾ البرَّاجُ: مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ أَوْ الْعُقَدُ الَّتِي عَلَى الْأَصَابِعِ، وَهِيَ إِنْ لَمْ تُتَعَاهَدْ بِالْغَسْلِ أَسْرَعَ إِلَيْهَا الْوَسْخُ كَمَا يَرَى شُرَّاحُ الْحَدِيثِ. وَالبُرْجُمَةُ وَاحِدَةٌ
الْبَرَّاجِ، وَهِيَ بَيْنَ الْأَشَاجِعِ وَالرَّوَابِجِ. الرَّوَابِجُ: هِيَ رُؤُوسُ السَّلَامِيَّاتِ مِنْ ظَهْرِ الْكَفِّ. وَقِيلَ: هِيَ الْعُقْدُ الَّتِي فِي ظُهُورِ الْأَصَابِعِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
بِأَنَّهَا مِلْتَقَى رُؤُوسِ السَّلَامِيَّاتِ مِنْ ظَهْرِ الْكَفِّ إِذَا قَبِضَ الْقَابِضُ كَفَّهُ نَشْرَتْ، وَارْتَفَعَتْ. انظر: مختار الصحيح: باب الباء: فصل الراء: [ب ر ج
م]، لسان العرب: باب الباء: فصل الراء: [رجب]: (413/1)، غريب الحديث للخطابي: (220/1)، النهاية: (برجم): (113/1)، شرح السنة
للبيهقي: (399/1)، إكمال المعلم: (63/2)، المفهم: (513/1).

⁽¹⁰⁾ هذا قول الجوهر في الرَّاجِيَةِ مِنَ الْإِصْبَعِ، وَالتِّي هِيَ وَاحِدَةُ الرَّوَابِجِ. انظر: الصحيح تاج اللُّغَةِ: (رجب): (134/1).

⁽¹¹⁾ انظر: الغريب المصنف لأبي عبيد: باب تسمية خلق الإنسان ونوعته: (316/1)، إكمال المعلم: (403/1)، مشارق الأنوار للقااضي عياض:
(83/1)، مطالع الأنوار: (467/1).

قوله (اِتِّقَاصُ الْمَاءِ): أي الانتضاح؛ لأن فيه انتقاص البول من حيث رفع الوهم والوسوسة⁽¹⁾. وقيل: انتقاص البول بالماء يعني الاستنجاء، وهو أن يغسل ذكره، فإن غسل الذَّكَرَ ارتدَّ البول، ولم ينزل، وإن لم يغسل نزل منه الشَّيء⁽²⁾.

حديث عبد الله بن عمرو علامته الخاء⁽³⁾ (أَبِغُونْ): باقيه: قال حَسَّان⁽⁴⁾ راوي هذا الحديث عن أبي كُبَيْشَةَ السَّلُولِي⁽⁵⁾ عن عبد الله بن عمرو: (فعددنا ما دون مَنِيحَةِ الْعَنْزِ من ردِّ السَّلام، وتَشْمِيَتِ العاطس⁽⁶⁾ وإِمَاطَةِ الْأَذَى⁽⁷⁾ من الطريق، ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة). وَمَنِيحَةُ⁽⁸⁾ الْعَنْزِ: أن يمنح جاره أو أحداً من المسلمين شاةً ينتفع بلبنها، ووبرها، وصوفها مدَّةً ثم يصرفها⁽⁹⁾. ومن أوَّل الباب إلى هنا إحدى وعشرون حديثاً، منها علامته الخاء اثنتان، والميم عشر والقاف تسع⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ انظر: الغريبين في القرآن والحديث: (نقص): (1879/6)، المنهاج: (150/3).

⁽²⁾ انظر: تهذيب اللغة: (نقص): (8/ 288)، غريب الحديث لأبي عبيد: (400/3)، النهاية: (نقص): (5/ 107)، شرح السنة للبغوي: (399/1)، إكمال المعلم: (2/ 64)، المفهم: (1/ 513)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (186/1).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها: باب فضل المنيحة: (2631).

⁽⁴⁾ حَسَّانُ بن عَطِيَّةَ المحاربي، أبو بكر الشَّامي، الدِّمشقي. توفي في ما بين المئة والعشرين والمئة وثلاثين للهجرة، من الثقات في رواية الحديث. روى له أصحاب الكتب الحديثية الستة، والإمام أحمد في المسند. تهذيب الكمال: (34/6)، (251/2).

⁽⁵⁾ أبو كُبَيْشَةَ السَّلُولِي الشَّامي. تابعي ثقة. لم أعثر له على تاريخ وفاة. حَدَّثَ عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عنه في صحيح البخاري حَسَّانُ بن عَطِيَّةَ في الهبة، وذكر الأنبياء. روى له في كتب الحديث النبوي: البخاري، وأبي داود والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي. انظر: رجال صحيح مسلم للكلاباذي: (833/2)، تهذيب الكمال: (215/34)، الوافي بالوفيات للصفدي: (233/1).

⁽⁶⁾ التَّشْمِيَتُ: بالسَّين واليَّمين هو الدُّعاء بالخير والبركة. انظر: الصحاح تاج اللغة: (سمت): (254/1) النهاية: (شمت): (499/2).

⁽⁷⁾ إِمَاطَةُ الْأَذَى: إزالته. وأَمَاطُهُ: أي: نَحَاة. الصحاح تاج اللغة: (ميط): (3/ 1162)، مختار الصحاح: باب الميم: فصل الياء: [م ي ط]: (301)، وانظر: مطالع الأنوار: (74/4).

⁽⁸⁾ الْمَنِيحَةُ والمَنِيحَةُ: العطية والصلة. ثم استعمل عرفاً عند العرب في ذوات الألبان تُعْطَى مرَّةً لينتفع بفائدتها ثم تُصَرَّفُ عن المعطى. قال ابن حجر (ت: 852 هـ): "قوله مَنِيحَةُ الْعَنْزِ: بسكون النون؛ أي: عطية لبن الشاة". فتح الباري لابن حجر: (160/1).

قد تكون المَنِيحَةُ عَطِيَّةً للرقبة بمنافعها، وهي الهبة، وقد تكون عطية اللبن أو الثمرة مدَّةً، وتكون الرُّقْبَةُ باقيةً على ملك صاحبها، ويردُّها إليه إذا انقضى اللَّبَنُ أو الثَّمَرُ المأذون فيه. انظر: معجم مقاييس اللغة: كتاب الميم: باب الميم والنون وما يثلاثهما: [منح]: (5/ 278)، إكمال المعلم: (543/3)، المفهم: (3/ 65)، المنهاج: (7/ 106).

⁽⁹⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (384/1)، مطالع الأنوار: (47/4).

⁽¹⁰⁾ عدد الأحاديث في الفصل صحيح، وعلامة تخريج الحديث رقم (1517) و (1518) من المخطوط مختلفة عن كتاب الصغاني كأنها انقلبت على الكازروني أو ناسخ المخطوط لكون الزاوي في الحديثين واحد. انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (330).

فصل [ما جاء في: والذي].

1531- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ).

1532- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ

يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ).

فصل (والَّذي):

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ): أَوَّلُ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْيَدِ⁽²⁾ في صفات الله تعالى على

معاني: القدرة⁽³⁾ والمِنَّةُ وَالنَّعْمَةُ⁽⁴⁾ والقُوَّةُ وَالْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ وَالْحِفْظُ⁽⁵⁾ والوقاية والطاعة والجماعة⁽⁶⁾ بحسب ما يليق

تأويلها بالمواضع التي أتت فيها، ثم لا خلاف بينهم في نفي الجارحة واستحالة إثباتها - أعني بين أهل السنة -

وهنا يليق بالقدرة⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته: (153).

⁽²⁾ اختلف العلماء في الآيات والأحاديث التي تُذكر فيها "اليَد": فذهب بعضهم إلى أَنَّ الواجب في هذه الآيات والأحاديث أن يُتْلَى ما ورد منها مع الإيمان به، والاعتقاد بصحته، وألَّا نشتغل بالبحث عنه، ولا نقول كيف وكيف، وذلك مع الاعتقاد أَنَّ الله تعالى ليس بجسم، ولا شَبَهَ له بالمخلوقات، وعلامات الخُذُوثِ جميعها مُنْتَفِيَةٌ عنه. وذهب بعضهم الآخر إلى تأويل الآيات والأحاديث، فَصَرَفُوهَا إلى ما يُقْبَلُ من الوجوه التي لا تتناقض دلائل التَّوْحِيدِ والآيات المُخَكِّمَةِ، ثُمَّ ما كان من ذلك لا يحتمل سوى الظَّاهِر لا غير قطعوا على كونه مراد الله تعالى، وما يحتمل تأويلات كثيرة لم يقطعوا بواحدٍ منها، فالمراد بعض تلك التأويلات لا الظاهر عندهم، وقالوا أيضاً إِنَّ اليَدَ تُذَكِّرُ ويراد بها القوة، والقدرة، والسلطنة، والحجة والغلبة، والكف، والجارحة، وغير ذلك فيُضاف إلى الله تعالى ما لا يُناقض التَّنْزِيهَ. انظر: تبصرة الأدلة في أصول الدين للنسفي: (285/1) إكمال المعلم: (567/1)، أباكار الأفكار في أصول الدين للأمدى: (453).

⁽³⁾ كقول ابن فورك (ت: 406هـ): "فهذا يحتمل معنى القدرة والملك" في حديث "بيده الخير". مشكل الحديث وبيانه: (434).

⁽⁴⁾ كما جاء عند القاضي عياض في اليبين في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: 64]. انظر: إكمال المعلم: (164/4).

⁽⁵⁾ كقول ابن الأثير (ت: 606هـ): "ويد الله كناية عن الحفظ، والدِّفاع عن أهل المصر" في حديث (عليكم بالجماعة). النهاية: (يد: 293/5).

⁽⁶⁾ وكقول ابن الأثير: "هم مجتمعون على أعدائهم" في قوله ﷺ: "وهم يدٌ على من سواهم". النهاية: (يد: 293/5).

⁽⁷⁾ انظر: إكمال المعلم: (295/6)، المنهاج: (21/13).

قوله (لَا يَسْمَعُ بِي)؛ أي: بمبعثي أو نبوتي. وقيل: معناه لا يسمع (في)، والباء بمعنى (من) أو زائدة⁽¹⁾ وإنما خَصَّ اليهود والنصارى بالذكر لأنهم كانوا أهل الكتاب، وكانوا أقرب أمم الأنبياء إلى زمانه⁽²⁾.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽³⁾ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ)⁽⁴⁾: في بعض نسخ مسلم: (بيده) بالباء⁽⁵⁾.

قال سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ مؤلف هذا الكتاب: (هذا اليوم الذي نحن فيه هو الذي قال صَلَّى الله عليه وسلّم فنحن لأن رأينا الله صَلَّى الله عليه وسلم كان أحبَّ إلينا من أهلنا وأموالنا ودينانا وآخرتنا، فنحن في زمان السكوت عما فيه خَيْرٌ يا رسول الله صَلَّى الله عليك، إليك أشكو ما ألقى من أهل هذا الزمان فروحي ومالي وأهلي فداك صَلَّى الله عليك وسلم).

⁽¹⁾ انظر: المفاتيح في شرح المصابيح: (71/1)، الكاشف: (447/2).

⁽²⁾ انظر: المنهاج: (188/2).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه: (2364).

⁽⁴⁾ قوله "في يده" هكذا هو في نسختي المخطوط.

⁽⁵⁾ إن كان المراد هذا الحديث رقم (1532) فقوله "بيده" لم يرد في المطبوع من صحيح مسلم.

1533- (م): حَنْظَلَةُ الْأُسَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً). ثلاث مرات.

حديث حَنْظَلَةَ الْأُسَيْدِيِّ⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ): سببه ما قال الراوي: لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ⁽³⁾ فقال: كيف أنت يا حَنْظَلَةُ؟ قال: قلت: نَافَقَ حَنْظَلَةُ. قال: سبحان الله ما تقول؟ قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كأنه رأيي⁽⁴⁾ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [192/ب/س] عَافَسْنَا⁽⁵⁾ الأزواج، والأولاد والصِّيعَاتِ، فنسينا كثيراً. قال أبو بكر: فو الله إنا لَنَلْقَى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر رضي الله عنه حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك تُذَكِّرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ. فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ، وَالْأَوْلَادَ، وَالصِّيعَاتِ فنسينا كثيراً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده). الحديث.

⁽¹⁾ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ صَيْفِي بْنِ زِيَّاحِ بْنِ الْخَارِثِ النَّمِيمِي. توفي سنة: 45 هـ. يقال له حنظلة الكاتب؛ لأنه كان من كُتَّابِ النَّبِيِّ ﷺ. شهد القادسية، ومكن الكوفة. روى عنه: أَبُو عُثْمَانَ الْهُدَيْدِي وابن أخيه، وغيرهما. انظر: الإصابة: (117/2)، تهذيب الكمال: (438/7).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة، وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا: (2750).

⁽³⁾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانُ بْنُ غَامِرٍ النَّيْمِي الْقُرَشِيُّ، أَبُو بَكْرٍ، توفي: 13 هـ. أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال. خليفة رسول الله ﷺ، وصاحبه في الغار، روى الحديث عنه عددٌ من الصحابة والتابعين. انظر: أسد الغابة: (34/6)، تهذيب الكمال: (282/15) الأعلام: (102/4).

⁽⁴⁾ قوله "رأي": يصح فيها أن نقول "رأيي". قال القاضي عياض (ت: 544هـ): "ضبطناه رأيي عَيْنٍ بالرفع؛ أي: كأننا بحال من يراها بعينه. قال: ويصح النصب على المصدر؛ أي: نراها رأيي عَيْنٍ". إكمال المعلم: (8/249)، المنهاج: (66/17).

⁽⁵⁾ عَافَسْنَا: بمعنى عالجنا. أصلها من (عَفَسَ). يقال: هو يُعَافِسُ الشيء؛ أي: يعالجه. العين: (عفس): (339/1)، معجم مقاييس اللغة: كتاب العين: باب العين والفاء وما يثلاثهما (68/4).

قوله (كَأَنَّا [نَرَى] ⁽¹⁾ عَيْنٍ)؛ أي: كأننا نرى الجنة والنار بالعين ⁽²⁾.

قوله (عَافَسْنَا)؛ أي: عالجنا [أ/و] وَلَزِمْنَا ⁽³⁾ وقيل: لَاعَبْنَاهُمْ ⁽⁴⁾.

قوله (سَاعَةً وَسَاعَةً): يُحْتَمَلُ لِلتَّرْخِيسِ وهو أظهر، وَيَحْتَمَلُ الْحَثُّ عَلَى التَّحْفِظِ بِهِ لئلا تسأم النفس عن العبادة وذلك مِثْلُ ما رُوِيَ في الأثر: (رَوَّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً فَسَاعَةً) ⁽⁵⁾.

ومعنى الحديث: ساعةٌ للذكر وساعةٌ للنفس لا أنَّ ساعةً للصُّحْبَةِ، وساعةً للتَّخْلِيْطِ، تكون ساعةً في الحضورِ تَوَدُّونَ حقوقَ ربِّكم، وساعةً في الغيبةِ تقضونَ حقوقَ أنفسكم، وأعاد القول ثلاثاً إرادةً التأكيد وتأثير القول فيه حتى يزيل عنه ما اتَّهم به نفسه ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ في (س): رأي.

⁽²⁾ انظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث للمديني: (رأى): (719/1)، النهاية: (رأى): (2/178)، المفاتيح: (3/142).

⁽³⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (2/97)، الميسر: (2/520)، المنهاج: (17/66). وانظر: النهاية: (عفس): (3/263).

⁽⁴⁾ غريب الحديث للخطابي: (1/246)، المعلم: (3/333)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (2/18).

⁽⁵⁾ أخرجه القُضَاعِي من طريق الزُّهْرِي عن أنس رضي الله عنه مسنداً إلى النَّبِيِّ ﷺ، ورواه ابن عبد البر رحمه الله عن ابن شهاب الزهري، ولم يرفعه إلى النَّبِيِّ ﷺ. ويشهد لهذه الرواية ما سبق في صحيح مسلم من قوله ﷺ: "وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً". مسند الشهاب للقضاعي: رَوَّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ: (1/393)، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: (1/343).

⁽⁶⁾ انظر: الميسر: (2/520)، الكاشف: (5/1732).

قوله في الحديث "تَأَفَّقَ حَنْظَلَةُ": معناه أنه خاف بأنه منافق، حيث كان يحصل له الخوف والمراقبة والإقبال على الآخرة في مجلس النَّبِيِّ ﷺ فإذا خرج من المجلس اشتغل بأمور الدنيا وحاجات الأولاد والزوجة فخاف أن يكون ذلك التَّغْيِيرُ في حاله النفسية نفاقاً، فأعلمه النَّبِيُّ ﷺ أنه ليس بنفاقٍ وأنه لا يَكْلُفُ الدَّوامَ على ذلك الحال، وأعلمه أن هذه الحال التي وجدها من نفسه هو وأبو بكر رضي الله عنه في مجلس النَّبِيِّ ﷺ لو كانوا ملازمين لها لصافحتهم الملائكة في الطريق. انظر: إكمال المعلم: (8/250)، المنهاج: (17/66).

1534- (ق): أنس رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ). مرتين. يعني: الأنصار.

حديث أنسٍ علامته القاف⁽¹⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ): سببه ما قال الراوي: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعها صبيٌّ لها فقال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ)⁽²⁾ الحديث. هذه حكاية البخاري، وقال مسلم: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فخلا⁽³⁾ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ). الحديث. إلا أنه قال: (ثلاث مرات)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب قول النبي ﷺ للأنصار: (أنتم أحب الناس إلي): (3786)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل الأنصار: (2509). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ سبق تخريجه.

⁽³⁾ المراد هنا أنه ﷺ سمع كلام المرأة في مكان ليس فيه خلوة منهية عنها، وذلك من غير أن يسمع من حوله من الرجال شكواها، ولا ما دار بينهما من الكلام حول شأنها. وأراد أنس رضي الله عنه هذا؛ أي: كأنه ﷺ خلا بها بحيث لا يسمع الشكوى والمسألة من حضر الأمر من أصحابه رضوان الله عليهم. قال النووي (ت: 676هـ): "هذه المرأة إما محرمٌ له كأمِّ سليم وأختها، وإما المراد بالخلوة أنها سألته سؤالاً خفياً بحضرة ناس، ولم تكن خلوة مطلقاً، وهي الخلوة المنهية عنها". المنهاج: (68/16). وانظر: فتح الباري لابن حجر: (333/9).

⁽⁴⁾ سبق تخريجه، وهو من صحيح البخاري.

1535- (خ): أبو سعيد، وقتادة بن النعمان رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ).

حديث أبي سَعِيدٍ، وَقْتَادَةَ⁽¹⁾ علامته الخاء⁽²⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا): سببه ما قال أبو سَعِيدٍ: أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1] يرددّها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ ذلك له، وكان الرَّجُلُ يَتَقَالُّهَا فقال صَلَّى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده). الحديث. وقال قتادة: إن رجلاً قام في زمن النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم، فذكر نحوه⁽³⁾.

قوله (تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ)⁽⁴⁾: ليس مراده صَلَّى الله عليه وسلم ترغيب الأُمَّة عن قراءاته⁽⁵⁾ بل يريد أنها ثلث من ثلاثة أقسامه؛ أي: معرفة الله، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصَّراط المستقيم، فهذه المعارف الثلاث هي المهمة، والبواقي توابع، وسورة الإخلاص تشتمل على واحدةٍ من الثلاث، وهي معرفة الله وتوحيده⁽⁶⁾.

وقيل: معاني القرآن آيلة إلى تعليم ثلاثة علوم: علم التَّوْحِيد، وعلم الشرائع، وعلم تهذيب الأخلاق، وتركيب النفس، وسورة الإخلاص: تشتمل على القسم الأشرف منها⁽⁷⁾.

وقيل: إنما هي ثلث القرآن؛ لأنَّ القرآن مشتملٌ على صفات الله، وصفات أفعال وأمر عباده، وهذه السَّورة مشتملةٌ على صفات الله وحده⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ قَتَادَةُ بن النُّعْمَانِ بن زَيْدٍ بن غَامِرٍ الأَنْصَارِيُّ الطُّفَيْرِيُّ الأَوْسِيُّ، يَكْنَى أبا عَمْرُو، وقيل: أبو عُمَر، وقيل: أبو عبد الله، توفي: 23هـ، وهو أخو أبي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه لأُمِّهِ، وهو الذي روى عنه أبو سعيد في باب شهود الملائكة بَدْرًا من صحيح البخاري، وكانت قد أُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ رضي الله عنه يوم غزوة أُحُدٍ فردَّ الله تعالى له عينه ببركة النَّبِيِّ ﷺ. رجال صحيح البخاري للكلاباذي: (619/2)، أسد الغابة: (370/4).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن: باب فضل قل هو الله أحد: (5013)، كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ: (6643)، كتاب التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى: (7374).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن: باب فضل قل هو الله أحد: (5014).

⁽⁴⁾ انظر: إكمال المعلم: (179/3)، المنهاج: (94/6).

⁽⁵⁾ قوله "عن قراءاته"؛ أي: عن قراءة القرآن الكريم.

⁽⁶⁾ انظر: كشف المشكل: (167/2).

⁽⁷⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (529/1).

⁽⁸⁾ انظر: المعلم: (461/1)، كشف المشكل: (167/2)، المفاتيح: (78/3).

1536- (م): أبي ذر رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا آتِيَتْهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِحَةِ، آتِيَتْهُ الْجَنَّةُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخَرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ).

قاله حين قال: يا رسول الله ما آتية الحوض؟

1537- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَدُودَنَّ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي، كَمَا تُدَادُ الْغَرِيْبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ).

1538- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَّلًا أَذَلَّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ).

حديث أبي ذر علامته الميم⁽¹⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ): في صحيح مسلم: (والذي نفس محمد بيده): والآتية: جمع الإناء، وهو ما يوضع فيه الشيء نحو كِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ، وجمع الجمع: الأواني⁽²⁾. قوله (الْمُصْحِحَةِ)؛ أي: غير المتغيمة. يقال: أَصَحَّتِ السَّمَاءُ؛ أي: انقشع عنها الغيم، فهي مُصْحِحَةٌ⁽³⁾. قوله (لَمْ يَظْمَأْ)؛ أي: لم يعطش. والظما: العطش⁽⁴⁾. قوله (يَشْخَبُ فِيهِ)؛ أي: يصبُ بصوتٍ، وقوةٍ ودفعٍ⁽⁵⁾. والضمائر في قوله (لَأَنْتِيهِ، وَعَلَيْهِ، وَفِيهِ، وَمِنْهُ، وَعَرَضُهُ وَطُولُهُ، وَمَأْوَاهُ): راجعة إلى الحوض⁽⁶⁾ وقد تقدّم السؤال عن آتية الحوض⁽⁷⁾ كما تراه في آخر الحديث.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته: (2300).

⁽²⁾ العين: (402/8)، معجم مقاييس اللغة: باب الهمزة والنون وما بعدهما في الثلاثي: [أنى]: (143/1)، مختار الصحاح: باب الألف: فصل النون: [أ ن ا]: (42/1).

⁽³⁾ انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: (75)، مشارق الأنوار لعياض: (39/2)، كشف المشكل: (370/1)، المنهاج: (60/15).

⁽⁴⁾ تفسير غريب ما في الصحيحين: (75)، كشف المشكل: (370/1).

⁽⁵⁾ انظر: غريب الحديث للحري: (542/2)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (245/2).

⁽⁶⁾ الحوض في اللغة: موضعٌ منخفضٌ في الأرض يجتمع فيه الماء. والمراد هنا هو حوض النبي ﷺ وهو حوضٌ حقيقيٌ مخلوقٌ واجبٌ الإيمان به وردت في إثباته أحاديثٌ صحيحةٌ تبين وصفه وسعته. انظر: الصحاح تاج اللغة: (حوض): (1073/3)، طرح التثريب للعراقي: (296/3).

⁽⁷⁾ المراد هنا والله أعلم سؤال أبي ذر رضي الله عنه عن آتية الحوض؛ أي: قوله في الحديث: "قلت: يا رسول الله ما آتية الحوض؟". فأجابته النبي ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا آتِيَتْهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ". الحديث. صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته: (2300).

وَعَمَّانُ: بفتح العين، وشَدَّ الميم رويناه وسمعناه وقيدناه، وهي قرية [193/أ/س] بالشَّام من عَمَلِ دمشق⁽¹⁾. وأَيْلَةُ: مدينة بالشَّام على النِّصْف ما بين طريق فُسْطَاطٍ⁽²⁾ مِصْرَ ومَكَّةَ على شاطئ البحر من بلاد الشَّام⁽³⁾ وقيل: هي من رَضْوَى، وهو جبلٌ يقع ما بين مَكَّةَ والمدينة⁽⁴⁾.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽⁵⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ): قوله (أَفْشُوا السَّلَامَ)؛ أي: انشروه وأظهروه، ولا تَحْصُوا به جَمْعاً دون جَمْعٍ⁽⁶⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁷⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُدَوِّنُ): الحديث متفقٌ عليه، والسِّيَاقُ للبخاري. يقال: ذَادَ الإِبِلَ؛ أي: ساقها⁽⁸⁾. (لَا تُدَوِّنُ)؛ أي: لا تُطْرِدُ⁽⁹⁾ رجالاً عن حوضي جزاءً لما أُحدثوا بعدي من الارتداد كما صَرَّحَ به في بعض الروايات. والغريبة من الإبل: [208/ب/و] هي التي تدخل مع إبل الرِّجُل عند السَّقْي، وليست منها، فيزودها عنها [حتى]⁽¹⁰⁾ يسقي إبله⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري: (930/3)، معجم البلدان: (101/4).

⁽²⁾ الفُسْطَاطُ في اللغة: بيت من شَعَرٍ. وفيه لغات: فُسْطَاطٌ، وفُسْطَاطٌ، وفُسْطَاطٌ وقيل بكسر الفاء فيهن. والفُسْطَاطُ مدينةٌ معروفةٌ بمِصْرَ بناها المسلمون. انظر: مختار الصحاح: باب الفاء: فصل السين: [ف س ط]: (239)، معجم البلدان: (263/4).

⁽³⁾ أَيْلَةُ: بلدٌ معروفٌ قديماً فيما بين مصر والشَّام. وهي المدينة بين الفُسْطَاطِ ومَكَّةَ، كان موقعها على شاطئ البحر الأحمر، تُعَدُّ في بلاد الشَّام، وتعتبر مدينة العقبة اليوم. انظر: معجم البلدان: (292/1) الميسر: (1198/4)، المنهاج: (57/15)، المعالم الأثرية: (40). وانظر: النهاية: (أيل): (85/1).

⁽⁴⁾ انظر: معجم البلدان: (293/1)، (51/3).

⁽⁵⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأنَّ محبة المؤمنين من الإيمان وأنَّ إفشاء السلام سبباً لحصولها: (54).

⁽⁶⁾ انظر: المنهاج: (36/2).

⁽⁷⁾ صحيح البخاري: كتاب المساقاة: باب من رأى أنَّ صاحب الحوض والقربة أحقَّ بمائه: (2367)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته: (2302). لفظ الحديث للبخاري.

⁽⁸⁾ ذَادَ الإِبِلَ في اللغة: ساقها وطردها. يقال: ذُدْتُ الإِبِلَ أدودها ذُوداً إذا طَرَدْتُهَا وسُقْتُهَا. مختار الصحاح: باب الذال: فصل الواو: [ذ و د]: (114)، لسان العرب: باب الذال: فصل الذال: [ذ و د]: (168/3).

⁽⁹⁾ انظر: لسان العرب: باب الذال: فصل الذال المعجمة: [ذود]: (167/3)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (271/1)، النهاية: (ذود): (172/2).

⁽¹⁰⁾ قوله (حتى) ساقط من (و).

⁽¹¹⁾ انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: (340)، المنهاج: (65/14).

1539- (خ): أبي هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ).

1540- (م): أنس رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ أَوْ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ): لم يردَّ به حُبُّ الطَّبَعِ، بل أراد حُبَّ الاختيار؛ لأنَّ حُبَّ الإنسان نفسه طَبَعٌ، ولا سبيل إلى قلبه، فمعناه لا تَصَدَّقُ في حَبِّي حتى تقدي⁽²⁾ في طاعتي نفسك وتؤثر رضاي على هواك، وإن كان فيه هلاكك⁽³⁾.

حديث أنس علامته الميم⁽⁴⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ): ظاهر.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الإيمان: باب حبِّ الرِّسُولِ ﷺ من الإيمان: (14).

⁽²⁾ قوله "حتى تقدي": غير واضح في نسختي المخطوط، فهمته عند القراءة في كتب الشروح. انظر: أعلام الحديث للخطابي: (229/6)، المنهاج: (15/2).

⁽³⁾ أعلام الحديث للخطابي: (229/6). وانظر: إكمال المعلم: (28/1)، المنهاج: (15/2)، المفاتيح: (67/1).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الدَّلِيلِ على أنَّ من خصال الإيمان أن يحبَّ لأخيه المسلم ما يحبُّ لنفسه من الخير: (45).

1541- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ). قاله لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

1542- (م): أنس رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقْتُمْ وَلَتَتْرَكُونَهُ إِذَا كَذَبْتُمْ). يعني: غلاماً أسودَ لبني الحجاج كان على روايا قريش يوم بدر.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلَنَّ): ذكرنا سببه في فصل إيتاكم من الباب السابع عند قوله: (إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ)⁽²⁾.

حديث أنس علامته الميم⁽³⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ): سببه ما روي أنه لما نزلوا بدرًا، ووردت عليهم روايا قريش⁽⁴⁾ وفيهم غلامٌ أسودُ لبني الحجاج، فأخذه، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن أبي سفيان⁽⁵⁾، وأصحابه.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الأشربة: باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام: (2038).

⁽²⁾ سبب الحديث: خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ أو ليلةٍ، فإذا هو بأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، فسألهما عن سبب خروجهما فقالا: الجوع، فقاموا معه إلى بيت رجلٍ من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، ولما جاء الأنصاري، انطلق فجاءهم ببُشْرٍ وتمر ورُطْبٍ، وذهب ليذبح الشاة، فقال له رسول الله ﷺ: "إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ"، فذبح لهم، وأكلوا. انظر: صحيح مسلم: الحديث الذي تم تخريجه: (2038).

قوله "إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ"؛ أي: الشاة التي تُدْرُ الحليب الذي يُنْتَفَعُ به، وفي الحديث ما يدلُّ على جواز الشَّبْعِ في الأكل وما جاء من كراهة الشَّبْعِ عنه ﷺ. فذلك هو حكم المداومة على الشَّبْعِ لما له من أثر في قسوة القلب، ونسيان المحتاجين، وأنَّ المراد بالسَّوَالِ عن النَّعَمِ: هو السَّوَالُ عن القيام بشكر الله عليها والتَّغْدَادُ لها، وفيه دليلٌ على أَنَّ كُلَّ نعيمٍ يأتي بعد شدةٍ فهو ممَّا يَعْظُمُ وقعه، وتتعيَّن الزَّيَادَةُ في شكر الله عليه. انظر: إكمال المعلم: (512/6)، المنهاج: (214/13)، الإفصاح: (126/8).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة بدر: (1779).

⁽⁴⁾ قوله "روايا قريش": يعني الإبل التي كانوا يستعملونها لجلب الماء. انظر: النهاية: (روايا): (279/2).

⁽⁵⁾ صَخْرُ بن حَرْبِ بن أُمَيَّةَ بن عُبَيْدِ شَمْسٍ بن عُبَيْدِ مَنَافٍ، أَبُو سُفْيَانَ، وَأَبُو حَنْظَلَةَ المَكِّيُّ، توفي سنة: 31 هـ، وقيل: 32 هـ، من سادات قريش، أسلم يوم فتح مكَّة، وشهد اليرموك. تهذيب الكمال: (219/3)، الأعلام للزركلي: (201/3).

فيقول: ما لي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل⁽¹⁾ وعُتْبَةُ⁽²⁾ وشَيْبَةُ⁽³⁾ وأُمَيَّةُ بن خَلَفٍ⁽⁴⁾ فإذا قال هذا أيضاً ضربه، فيقول: نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسألوه، فقال: ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ، وأُمَيَّةُ بن خلف في الناس، فإذا قال هذا أيضاً ضربه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي، فلما رأى ذلك انصرف، وقال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ). الحديث.

والروايات: جمع الرواية، وهي القُرْبَةُ الكبيرة التي تروي، وهي المَزَادَةُ، وقيل: الراوِيَةُ البَعِيرُ⁽⁵⁾ ووعاء الماء المَزَادَةُ سُمِّيَتْ بذلك لزيادة جلد ثالث فيها على جلدين⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو جهل، كان يقال له "أبو الحكم"، فدعاه المسلمون "أبا جهل"، توفي سنة: 2هـ، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام. انظر: السيرة النبوية لابن هشام: (265/1)، إمتاع الأسماع للمقريزي: (238/6)، الأعلام: (87/5).

⁽²⁾ عُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ، أبو الوليد، توفي سنة: 2هـ، أدرك الإسلام، ولم يسلم، كان موصوفاً بالرأي والحلم، أول ما عُرف عنه توسطه للصلح في حرب الفجار. انظر: الرّوض الأثف للسهيلي: (82/5)، الأعلام: (200/4).

⁽³⁾ شَيْبَةُ بن رَبِيعَةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ، توفي سنة: 2هـ، أدرك الإسلام، ولم يسلم، كان من زعماء قريش في الجاهلية. حضر معركة بدر، وكان ممن يطعم الرجال فيها، ومات فيها. انظر: المُخَبَّرُ لأبي جعفر البغدادي: (175-238)، الأعلام: (181/3).

⁽⁴⁾ أُمَيَّةُ بن خَلَفٍ بن وهب، من بني لؤي، توفي سنة: 2هـ، أدرك الإسلام، ولم يسلم. أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم. انظر: الكامل في التاريخ: (669/1)، الأعلام: (22/2).

⁽⁵⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الرء: فصل الواو: [روي]، لسان العرب: باب الباء: فصل الرء: [روي]: (345/14).

⁽⁶⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (314/1).

1543- (ق): عن أبي هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ): الوشك: السرعة⁽²⁾.

قوله (حَكَمًا مُقْسِطًا)؛ أي: عدلاً. يقال: أقسط إذا عدل، وقَسَطَ إذا جَارَ⁽³⁾.

قوله (يَكْسِرَ الصَّلِيبَ)؛ أي: يُبْطِلُ النَّصْرَانِيَّةَ⁽⁴⁾ والصَّلِيب: خشبة يتقرب بها النَّصَارَى لكونه على هيئة الخشبة

التي زعموا أنَّ عيسى عليه السَّلام صُلِبَ عليها⁽⁵⁾.

قوله (وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ)؛ أي: يَحْرِمُهُ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام: (3448)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ: (155). لفظه للبخاري، وفي كتاب أحاديث الأنبياء من صحيح البخاري جاء الحديث مع زيادة على ما ذكره الصَّاعِدَانِي، وهي قوله ﷺ بعد ذكر المال: "حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا".

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (296/2)، النهاية: (وشك): (189/5).

⁽³⁾ أعلام الحديث للخطابي: (1098/2)، مشارق الأنوار: (192/2). قول الكازروني (حَكَمًا مُقْسِطًا): النص المثبت من كتاب الصَّغَانِي (حَكَمًا عَدْلًا) مغاير لما جاء به الكازروني هنا، ولعل ذلك راجع لوجود اختلاف بين النسخ.

⁽⁴⁾ انظر: إكمال المعلم: (470/1)، المنهاج: (190/2)، الكاشف: (3479/11).

⁽⁵⁾ انظر: المفاتيح: (452/5).

⁽⁶⁾ انظر: أعلام الحديث: (1098/2)، الكاشف: (3479/11).

(وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ)؛ أي: يرفعها، ويحملهم على الإسلام. وقيل وجه آخر: وهو ألا يبقى في النَّاسِ فقيرٌ يحتاج إلى المال، وإنما تُؤخذ الجَزِيَّةُ من أهل الذِّمَّة لتردِّ في مصالح الدِّين، وتقوية أهله في الخيل والكرّاع وفي أهل الحاجة، فإذا لم يبقَ في الدِّين خصمٌ لم يبقَ للجزية موضعٌ فَوُضِعَتْ، وسقطت⁽¹⁾.

قوله (حَتَّى يَفِيضَ الْمَالُ)؛ أي: يكثر حتى يفضلَ منه بأيدي مُلّاكِهِ ما لا حاجة لهم به، وقيل: بل ينتشر في النَّاسِ، وَيَعْمُهُمْ، وهو الأولى، وهذا يكون في آخر الزَّمان⁽²⁾.

⁽¹⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (جزى): (2302/6)، مختار الصحاح: باب الجيم: فصل الزاي: [ج ز ي]: (58)، النهاية: (وضع): (197/5).

أعلام الحديث: (2/ 1098)، إكمال المعلم: (470/1) المنهاج للنووي: (2/ 191).

⁽²⁾ ذكر الخطابي أن المال يكثر، وَيَشْبَعُ الْغِنَى في الناس، وكل شيء كثر وانتشر فهو فائضٌ، ومُسْتَفِيضٌ. وأورد القاضي عياض أن المال حينئذ يَفِيضُ، وتَقِيءُ الأرض أفلاد كيدها، وأن سبب كثرة المال قد يكون من توقف الحروب، وانتشار الأمان، وسريان الجَزِيَّة على جميع النَّاس من غير المسلمين. انظر: أعلام الحديث للخطابي: (2/ 1098)، إكمال المعلم: (470/1)، المنهاج: (2/ 191).

1544- (ق): سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ).

هذه رواية سعد، وفي رواية أبي هريرة: (قَطُّ سَالِكاً فَجّاً). قاله لعمر بن الخطاب.

حديث سعد⁽¹⁾ وأبي هريرة علامته القاف⁽²⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ): سببه ما قال سعد: استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده نساء من قريش يكلّمْنَهُ، ويستكثرن عالية [193/ب/س] أصواتهن، فلما استأذن عُمَرُ قُومًا يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله يضحك. فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، قال: عجبْتُ من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي، فلما سمعنا صوتك ابتدرن الحجاب. قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن أتُهِنُنِي ولا تهبن رسول الله؟ قلن: نعم أنت أقط وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ)، [وقال مسلم في رواية سعد]⁽³⁾، وفي رواية [209/أ/و] أخرى للبخاري أيضاً عن سعد: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ) ولم أِفِّ على رواية أبي هريرة كما ذكرها الصَّغَانِي إِلَّا أَنَّ مسلماً ذَكَرَ عن أبي هريرة نحو الذي ذكر عن سعد⁽⁴⁾.

(1) سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَهْيَبٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الرَّهْرِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ. وَأَبُو وَقَاصٍ هُوَ وَالِدُهُ مَالِكٌ. تَوَفِّيَ سَنَةَ: 55 هـ فِي الْمَشْهُورِ مِنَ الْأَقْوَالِ، أَحَدِ السَّنَةِ الَّتِي عَيْنُهُمْ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْخَلِيفَةِ، وَأَحَدِ الْعَشْرِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَأَوْلَادُهُ، وَعُمَرُ بْنُ مَيْمُونٍ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَمَوَاضِعَ أُخْرَى مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ. رَجَالَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِلْكَلاِبَازِيِّ: (301/1)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (10 / 309)، الْأَعْلَامُ: (3/87).

(2) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: كِتَابُ بَدَأِ الْخَلْقِ: بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجَنُودِهِ: (3294) / (3683)، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ: بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَمَرَ: (2396 - 2397).

الرَّوَايَةُ الَّتِي نَسَبَهَا الصَّغَانِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَقَرَّدَ بِهَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ، وَهِيَ فِي كِتَابِ بَدَأِ الْخَلْقِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، وَفِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَرَوَاهَا فِي الصَّحِيحَيْنِ هُوَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(3) قَوْلُ الْكَازِرُونِيِّ: (وَقَالَ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَةِ سَعْدٍ) سَقَطَ مِنْ (و).

(4) جَاءَ الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الرَّهْرِيِّ". انظر: صَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ: بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَمَرَ: (2397). هَذِهِ الرَّوَايَةُ هِيَ مُرَادُ الصَّغَانِيِّ بِقَوْلِهِ: "وَفِي رَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَطُّ سَالِكاً فَجّاً" إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُشِرْ إِلَى عَدَمِ وُجُودِهَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ.

واعلم أنَّ الصَّغاني ميَّز بين روايتي أبي هُرَيْرَةَ وسَعْدٍ، والذي ذُكِرَ أنَّ رواية أبي هريرة هي رواية سعد في الصَّحَّاحين كما ذكرنا، فلعلَّه سهوٌ من بعض النَّاقلين، والفَجُّ: الطَّرِيق الواسع⁽¹⁾ وهذا هنا مثلٌ لاستقامة رأيه، وحُسْنِ هديه، وأنها بعيدةٌ عن الباطل، وزيف الشَّيطان، وقد يكون بمعنى الاستعارة للهيبة والرَّهبة، وهو دليل بِسَاطٍ الحديث⁽²⁾، وأنَّ الشَّيطان يهابه، ويهرب منه فرقاً متى لقيه⁽³⁾.

قوله (قَطُّ): بتشديد الطَّاء إذا كانت ظرفاً زمانياً بمعنى الدَّهر، وقد يخفَّف الطَّاء، وقد يضمُّ قافها والمشهور الأوَّل⁽⁴⁾.

(1) مختار الصحاح: باب الفاء: فصل الجيم: [ف ج ج]: (234)، وانظر: العين: (فج): (24/6)، الميسر للتوريشتي: (846/3).

(2) قوله (بساط): هكذا هو في نسختي المخطوط.

لعلَّ المراد بقوله "وهو دليل بِسَاطٍ الحديث": أنَّه دليل على أنَّ المراد بالحديث ضرب المثلِّ لبيان استقامة رأي عمر رضي الله عنه، وبيان ما له من رهبةٍ في قلب الشَّيطان. وفي اللُّغة: البِساطُ ما يُبْسَطُ والبِساطُ: الأرض. انظر: معجم مقاييس اللُّغة: كتاب الباء: باب الباء والسَّين وما يثلاثهما: [بسط]: (247/1)، الصحاح تاج اللُّغة: (بسط): (1116/3).

(3) مشارق الأنوار للقاضي عياض: (147/2)، إكمال المعلم: (402/7)، المنهاج: (165 / 15).

(4) مطالع الأنوار: (353/5)، الاقتضاب في غريب الموطأ لليفرني: (159/1).

1545- (ق): عن أبي هريرة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَتَأْتِي عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ): أراد بالَّذي في السماء⁽²⁾ الملائكة وقد صرّح به في بعض الأحاديث فقال: (لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ)⁽³⁾.

وفي الفصل خمسة عشر حديثاً منها: علامة الخاء اثنتان، والميم ثمان، والقاف خمس⁽⁴⁾.

(1) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه: (3237) / (5193-5194)، صحيح مسلم: كتاب النكاح: باب تحريم امتناعها من فراش زوجها: (1436). اللَّفْظ لمسلم في هذا الحديث، وفي صحيح البخاري التصريح بلعن الملائكة؛ أي: قوله ﷺ: "لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ...".

(2) السَّخِط عليها عند العلماء كما ذكروا في مصنفاتهم هو الله عزَّ وجلَّ، ومن يلعنها هم الملائكة. وقيل: إذا عبَّر عن رحمة الله أو غضبه وقُرِب نزولهما على الخَلْق خَصَّ السَّمَاءَ بالذكر. انظر: إكمال المعلم: (613/4)، الإفصاح: (159/7)، الكاشف: (2328/7).

(3) تم تخريجه. المراد بقوله "حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا"؛ أي: حتى يرضى عنها زوجها، ويكون ذلك بمسامحته لها بالحق الملزومة به بسبب عقد الزَّواج أو برجوعها عن رفضها لأداء حقِّه، وأفاد الحديث وجود الوعيد على التَّقصير في حقِّ الزَّوج المُشار إليه في الحديث عند عدم وجود عذرٍ شرعيٍّ لما لذلك من الضَّرر العائد عليه. وقوله "حتى تصبح": فيه ما يشير إلى أَنَّ اللَّعْنَ يستمرُّ حتى تنتهي حاجة الزَّوج لقضاء حقِّه، وذلك بحدوث مانع ما يشغله عنه كالعمل وغيره. انظر: إكمال المعلم: (613/4)، الإفصاح: (159/7)، المنهاج: (7/10)، فتح الباري لابن حجر: (294/9)، شرح المصابيح لابن ملك: (10/4).

(4) علامات التخرية في هذا الفصل صحيحة.

فصل: [ما جاء في: والله]

- 1546- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة).
 1547- (ق): المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم رضي الله عنهما: (والله إني لرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ). قاله زمن الحديبية.

فصل (والله):

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾: (والله إني لأستغفر الله): استغفاره صَلَّى الله عليه وسلم: سؤاله العِصْمَةَ⁽²⁾ من الذنوب، وتوبته الالتجاء إلى الله تعالى حَدَرًا من أن يَكِلَهُ إلى نفسه⁽³⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الدعوات: باب استغفار النبي ﷺ في اليوم واللييلة: (6307).

⁽²⁾ العِصْمَةُ في اللغة: أن يعصمك الله تعالى من الشر، وفي مختار الصحاح: المنع. العين: (عصم): (313/1)، مختار الصحاح: باب العين: فصل الصاد: [ع ص م]: (211/1).

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكبائر، وأكبرها الكُفْرُ وعن التَّحْرِيفِ في الشرائع وهذا بعد النبوة، وأما الفتوى فلا يُجِزُ أحدٌ تعمّد الخطأ فيها، وما كان على سبيل السهو فقد اختلفوا فيه. والمعمّد عند الإمام عبد القاهر والرازي عصمتهم عن الكبائر والصغائر المتعمدة، وما كان على سبيل السهو فهو جائز، إلا أن عبد القاهر ذكر أن السهو والخطأ ليسا من الذنوب؛ فذلك ساغا عليهم. وفي قول الأنبياء عصمتهم واجبة عن الفواحش المؤذنة بسقوط المروءة. وأما الصغائر فقد اختلف العلماء في تجويزها على الأنبياء فما كان مما يوجب الحكم على فاعلها بالذناء وسقوط المروءة فالعصمة واجبة. وما كان مما لا يوجب الحكم فتجوز عليهم. والمفهوم من كلام الجويني أن الصغائر لا تنفيها العقول عنده إلا أنه ليس لديه دليل قاطع على الإثبات أو النقي. أما ما قبل النبوة: فالصحيح الذي ذكره القاضي عياض عصمتهم وتنزيههم لأن المعاصي تكون بعد تقرر الأحكام. انظر: أصول الدين لعبد القاهر البغدادي: (264)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة للجويني: (297)، إكمال المعلم: (335/2)، عصمة الأنبياء للرازي: (39)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: (168).

⁽³⁾ الكلام في المراد باستغفاره ﷺ للكارزوني في الغالب؛ لأنني لم أعثر على مصدر سبق للكارزوني به.

قد يكون استغفاره ﷺ من التقصير في أداء الحق الواجب لله تعالى، ويحتمل أن يكون لاشتغاله بالأمور المباحة أو لنظره في مصالح الناس، وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر الله والنضرع إليه، فيرى ذلك ذنباً يشغله عن القيام بحق الله تعالى، ولعل استغفاره ﷺ تشريعاً لأمره أو أنه من ذنوبهم فيكون كالشفاعة لهم. انظر: الإفصاح: (292/7)، فتح الباري لابن حجر: (101/11).

1547- (ق): المِسْوَر بن مخرمة، ومروان بن الحكم رضي الله عنهما: (والله إني لرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، أَكْتُبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ). قاله زمن الحديبية.

حديث المِسْوَر بن مخرمة، ومروان علامته القاف⁽¹⁾: (والله إني لرَسُولُ اللَّهِ). سببه⁽²⁾ وقصته الطويلة في الباب الثاني عند قوله: (إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ)⁽³⁾.

قوله (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ): بضم الدال في محمد؛ لأنَّ تقديره على ما في القصة: هذا ما قاضى عليه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الشروط: باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشروط: (2731)، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب صلح الحديبية في الحديبية: (1783). لفظ الحديث للبخاري.

⁽²⁾ سببه ما جاء في صلح الحديبية عندما جاء سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ لكتابة وثيقة الصلح، وسهيل هو الذي لم يقبل بكتابة البسملة، وكان مما قال: "اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب" فقال النبي ﷺ: "اكتب باسمك اللهم" ثم قال: "هذا ما قاضى عليه مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ"، ولم يقبل سهيل بذلك أيضاً، وكان مما قاله: "ولكن اكتب مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ"، فقال النبي ﷺ: "والله إني لرَسُولُ اللَّهِ...". الحديث. تم تخريجه، وهو في صحيح البخاري: برقم (2731).

⁽³⁾ هذا الحديث في الباب الثاني كما قال الكازروني في الفصل الأول: (في ما جاء أوله: إِنَّ). انظر: مشارق الأنوار للصغاني: ح (332): ص (114).

⁽⁴⁾ جاء هذا الحديث في الصحيحين على ذكر ناقة رسول الله ﷺ التي منعها الله تعالى عن السير لكيلا تدخل مكة، وذلك لمنع حدوث محاربة بين أهل مكة وبين النبي ﷺ وأصحابه المعتمرين معه ضمن أرض الحرم، وكان بُرُوكُ الْقُصُوءِ علامة فهمها النبي ﷺ للوقوف في الحديبية، وعدم دخول مكة. انظر: المفاتيح: (450/4).

1548- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (والله لَأَنْ يَلِجَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ، أَتَمَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (والله لَأَنْ يَلِجَ): بتشديد الجيم؛ أي: يتمادي، والاسم اللجأج، والمراد: التماذي عليها، وهو لا يكفرها، ويَحْنُثُ⁽²⁾. وقيل: معناه إقامته على اليمين، وترك التحلل بالكفارة أكثر إثماً من التحلل فكأن يأمره بالتحلل إذا رأى التحلل خيراً⁽³⁾. وقيل: معناه يَلِجُ فلا يكفر، ويزعم أنه صادق فيها⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الأيمان والنذور: باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: 89]: (6625)، صحيح مسلم: كتاب الأيمان: باب النهي عن الإصرار على اليمين، فيما يتأذى به أهل الحالف مما ليس بحرام: (1655).

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (355/1)، المنهاج: (123/1).
المراد في هذا الحديث أنه إذا حَلَفَ الرَّجُلُ عَلَى شَيْءٍ كعدم القيام بخدمة لفرْدٍ من عائلته، ثم رأى أَنَّ التَّرَاجُعَ عن يمينه هو الأفضل والأحسن لسبب من الأسباب. فلم يَقم بالتَّرَاجُع، ومخالفة ما أوجب على نفسه في اليمين، وبقي على ما حَلَفَ، ولم يأخذ بما شرَّعه الله تعالى من كَفَّارَةٍ عند الحِنْثِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَتَمُّ لَهُ مِنْ أَنْ يَحْنُثَ وَيُكَفِّرَ. والله أعلم. انظر: الفائق للزمخشري: (304/3)، النهاية: (لجج): (233/4)، الكاشف: (2440/8).

⁽³⁾ انظر: أعلام الحديث: (279/4)، إكمال المعلم: (423/5)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (440/2).

⁽⁴⁾ انظر: النهاية: (لجج): (233/4)، الإصباح: (226/7).

قوله في الحديث "أَتَمُّ" أكثر إثماً أو أقرب إلى الإثم. انظر: طرح التثريب للعراقي: (164/7).

1549- (خ): أبو هريرة، وأبو شريح الخزاعي رضي الله عنهما: (وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ. قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ).

1550- (ق): البراء بن عازب رضي الله عنه: (وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا، وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا. إِنْ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا).

حديث أبي هريرة، وأبي شريح⁽¹⁾ علامته الخاء⁽²⁾: (وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ): قوله: (بَوَائِقُهُ)؛ أي: غَوَائِلُهُ وشره. يقال: أصابته بَائِقَةٌ؛ أي: ذَاهِيَةٌ⁽³⁾.

حديث البراء بن عازب⁽⁴⁾ علامته القاف⁽⁵⁾: (وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ): سببه ما قال الراوي⁽⁶⁾: رأيت رسول الله⁽⁷⁾ صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب، وهو يقول: (وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ). الحديث.

⁽¹⁾ خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية. أبو شريح الخزاعي. اختلف في اسمه لكن الأكثر من العلماء يرون أن اسمه خويلد. توفي سنة: 68 هـ. أسلم قبل الفتح. وتوفي بالمدينة، روى عنه أبو سعيد المقبري في كتاب العلم من صحيح البخاري. انظر: رجال صحيح البخاري للكلاّباضي: (234/1)، أسد الغابة: (629/1).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه: (6016)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان تحريم إيذاء الجار: (46). الشياق هنا للبخاري، وفي صحيح مسلم لم يرد الحديث من طريق أبي شريح رضي الله عنه.

⁽³⁾ انظر: تهذيب اللغة: (بوق): (262/9).

⁽⁴⁾ البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم. الأنصاري، المدني. يُكنى أبا عمار، وهو الأصح. توفي سنة: 71 هـ، وقيل: 72 هـ. غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، ولم يقبله يوم بدر. انظر: الاستيعاب: (155/1)، أسد الغابة: (206/1)، الإصابة: (411/1).

⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة الخندق، وهي الأحزاب: (4104)، كتاب القدر: باب: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: 43]: (6620) / (2837) / (7236)، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة الأحزاب، وهي الخندق: (1803).

⁽⁶⁾ الراوي هو البراء بن عازب رضي الله عنه.

⁽⁷⁾ في (س): رأيت النبي صلى الله عليه وسلم.

واعلم أنَّ هذا الرَّجَزَ ⁽¹⁾ قاله عَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ ⁽²⁾. ذكره البخاري في صحيحه من قول البراء أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم تَمَثَّلَ بكلمات ابن أبي رَوَاحَةَ ⁽³⁾. والسَّكِينَةُ: الرَّحمة. وقيل: الطُّمَأْنِينَةُ. وقيل: الوَقَارُ، وما يَسْكُنُ به الإنسان ⁽⁴⁾. (أَبِينَا)؛ أي: تَوَقَّرْنَا ⁽⁵⁾ وتثبَّتْنَا [أ/س] ولم يَزْعُنَا ⁽⁶⁾ صياحهم، وأَبِينَا الْفِرَارَ ⁽⁷⁾. وفي الفصل خمسة أحاديث منها علامته الخاء اثنتان، والقاف ثلاث ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ الرَّجَزُ في اللغة: ضَرْبٌ من الشَّعر؛ أي نوعٌ من الشَّعر. انظر: الصحاح تاج اللغة: [رجز]: (878/3)، مختار الصحاح: باب الراء: فصل الجيم: [ر ج ز]: (118).

⁽²⁾ عَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ بن ثَعْلَبَةَ بن امرئ القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو رَوَاحَةَ، وقيل: أبو عمرو. توفي سنة: 8 هـ. كان أحد النُّقباء ليلة العقبة، وشهد بدرًا، واستشهد بمؤتة. روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. انظر: أسد الغابة: (235/3) تهذيب الكمال: (506/14)، الإصابة: (72/4).

⁽³⁾ سبق تخريجه.

⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (216/2).

⁽⁵⁾ قوله "تَوَقَّرْنَا": من "الوقار" وهو في اللغة: الْحُلُمُ والزَّانَةُ. يقال: وَقَرَّ يَقِرُّ وَقَارًا. انظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري: الفرق بين الوقار والحلم: (575)، النهاية: (وقر): (213/5).

⁽⁶⁾ أي: لم يُفزعْنَا صياحهم. والرُّوعُ: الْفَزَعُ، والرُّوعُ: القلب والعقل. يقال: لا تُرْع؛ أي: لا تَخَف. ويقال "زاعه": أفزعته. مختار الصحاح: باب الزاء: فصل الواو: [روع]: (132).

⁽⁷⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (12/1 - 14).

⁽⁸⁾ قوله في الحديث "إِنَّ الْأَلَى": معناه إِنَّ هَؤُلَاءِ. وَالْأَلَى تَرَدَّدَ بمعنى الذين. انظر: تهذيب اللغة: (ألى): (312/15)، المفاتيح: (164/5)، فتح الباري لابن حجر: (401/7)، (223/13).

قوله "قد بَغُوا": معناه قد ظلموا. قوله "إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا": يعني: إذا أرادوا أن يوقعونا في الضلالة والبعد عن الإيمان امتنعنا عن القبول منهم. انظر: المفاتيح: (164/5).

⁽⁸⁾ علامات التخريج صحيحة.

فصل: [ما جاء في: سين الاستقبال]

1551- (م): عقبة بن عامر رضي الله عنه: (سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ).

1552- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (سَتَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ يُشْرِفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ مُلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيُعِذْ بِهِ).

فصل

حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (سَتَفْتَحُ): قوله (وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ)؛ أي: يكفيكم الله القتال فيما⁽³⁾ فتح عليكم⁽⁴⁾، وظهور دينكم⁽⁵⁾. قوله⁽⁶⁾ (فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ)؛ أي: يتعلم الرمي، ولا يتركه⁽⁷⁾. حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁸⁾ (سَتَكُونُ): قوله (من تشرف لها تستشرفه): قيل: هو من الإشراف.

⁽¹⁾ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بن عُمَيْرٍ بن عَدِي بن عَمْرُو بن رُفَاعَةَ الجُهَنِي. يَكْنَى: أبا حَمَادٍ، وقيل: أبو عمرو، وقيل: وغير ذلك. كان شجاعاً فقيهاً شاعراً، وهو ممن جمع القرآن من الصحابة رضي الله عنهم. انظر: أسد الغابة: (51/4)، الإصابة: (429/4).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الإمارة باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه: (1918).

⁽³⁾ في (س): (بما).

⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (346/1)، النهاية: (كفا): (193/4).

⁽⁵⁾ انظر: مطالع الأنوار: (383/3).

⁽⁶⁾ هذه الكلمة في (و) أسفل قوله "فلا" بخط صغير.

⁽⁷⁾ انظر: المنهاج: (64/13)، الكاشف: (665/8).

أفاد الحديث أهمية تعلم الرماية، وضرورة الاستمرار في التمرن عليها، وجواز التنافس والمسابقات في رماية الأسهم؛ لأن تعلم الرماية مما كان يُختاج إليه دائماً على مر العصور، ولم يصرح عليه ﷺ بلفظ الأمر، بل استعمل لفظ اللهو إمالةً للزغبات لتعلم الرمي؛ لأن النفوس مجبولة على ميلها للهو، وفي الحديث ما يشير إلى أهمية المحافظة على الخبرة المكتسبة في المجالات النافعة. والله أعلم. انظر: إكمال المعلم: (347/6) المنهاج: (65/13)، المفاتيح: (365/4)، الكاشف: (2665/8).

⁽⁸⁾ صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام: (3610)، كتاب الفتن: باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم: (7081) - (7082)، صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشرط الساعة: باب نزول الفتن كمواقع القطر: (2886).

يقال: استشرفت الشيء علوته، وشرفت عليه، وأشرفت. يريد: من انتصب لها انتصبت له [209/ب/و] وقتلته وصرعته. وقيل: هو من المخاطرة والإشفار على الهلاك؛ أي: من خاطر نفسه فيها أهلكته، يقال: أشرف المريض إذا أشرف على الموت، وهم على شرف على خطر⁽¹⁾. وقيل: معناه من تطلع الفتن يقع فيها بحيث تعلوه⁽²⁾

والتشرف: التطلع، والاستشراف: الاستعلاء، والعلو على الشيء⁽³⁾. وقيل: أراد أن من نظر إلى الفتنة تدعوه إلى زيادة النظر إليها⁽⁴⁾.

والمراد: التحذير من الوقوع فيها، والكف عن القتال وملازمة السكون. والملجأ والمعاذ: قريبان في المعنى. يقال: لجأ به؛ أي: استعاذ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (249/2)، مطالع الأنوار: (35/6)، الميسر: (1141/4)، الكاشف: (3406/11).

⁽²⁾ انظر: الإفصاح لابن هبيرة: (149/6).

⁽³⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (327/3).

⁽⁴⁾ انظر: الكاشف: (3406/11).

⁽⁵⁾ يقال في اللغة: أعوذ بالله؛ أي: ألجأ إلى الله، وعاذ به من باب قال، واستعاذ به لجأ إليه، وهو عيأذه؛ أي: ملجؤه. انظر: العين: (عوذ): (229/2) مختار الصحاح: باب العين: فصل الواو: [ع و ذ]: (221/1).

أفاد الحديث بيان شدة خطر الفتن، والحث على اجتناب الدخول فيها، وأنها شرٌ كلّها، وأن كل حركة في الفتن فتنة، ويصل من الشر إلى المتحرك فيها بمقدار حركته منها، وأن شر الفتن يكون بحسب التعلق بها، ولعل سبب كون القاعد فيها خير من القائم؛ لأن القائم يرى ويسمع ما لا يراه القاعد، فهو أقرب إلى الفتن من القاعد، وكذلك حال القائم بالنسبة إلى الماشي. انظر: الإفصاح: (149/6)، المفاتيح: (352/5)، المنهاج: (9/18)، فتح الباري لابن حجر: (31/13).

1553- (ق): أبو حميد الساعدي رضي الله عنه: (سَتَهُبُّ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ). قاله بتبوك.

حديث أبي حميد⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (سَتَهُبُّ): الحديث متفق عليه، والسياق لمسلم. سببه ما قال الراوي: غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، فلما جاء وادي القرى⁽³⁾، إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأصحابه⁽⁴⁾ احرصوا⁽⁵⁾. وحرص رسول الله عشرة أوسق⁽⁶⁾ فقال لها: أحصي ما يخرج منها، فلما أتينا تبوك قال: (أما إنها ستَهُبُّ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ). فقام رجل فألقته بجبل طيء⁽⁷⁾ وذكر الحديث، وقال فيه: فلما أتى وادي القرى، قال للمرأة: كم جاء حديقتك؟ قالت: عشرة أوسق حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم.

⁽¹⁾ اختلف في اسمه واسم جدّه فقيل عبْدُ الرَّحْمَنِ، وقيل: الْمُنْذِرُ بن سَعْدٍ. وأما جدّه فقيل: الْمُنْذِرُ. وقيل: مَالِكٌ وقيل عَمْرُو. ونسبه إلى الخزرج من الأنصار. توفي سنة: 60 هـ. روى عنه من الصحابة رضي الله عنهم جابر بن عبد الله، ومن التابعين: عروة بن الزبير رحمه الله وغيره. انظر: أسد الغابة: (75/6)، الوافي بالوفيات: (89/18)، تهذيب الكمال: (264/33).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الزكاة: باب حرص الثمر: (1481)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب في معجزات النبي ﷺ: (1392).
⁽³⁾ وادي القرى: موضع بين المدينة المنورة والشام. وهو أيضاً بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة، وبها سمي باسمه. وقيل: إنها كانت منازل ثمود وعاد قديماً. ويعرف اليوم بوادي العلا. انظر: الجبال والأمكنة والمياه: (319/1)، معجم البلدان: (338/4)، (345/5)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: (250/1).

⁽⁴⁾ قوله "لأصحابه": ساقط في (س).
⁽⁵⁾ احرص معناه: احرص في العدد والكيل. انظر: العين: (خرص): (183/4)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الخاء: باب الخاء والراء وما يثلاثهما: (خرص): (169/2)، النهاية: (خرص): (22/2).

⁽⁶⁾ الوسق: سبعون صاعاً بصاح النبي ﷺ ذكر ذلك الهروي، وعند غيره وهو المعتمد: أنه ستون صاعاً. وفي اللغة: هو ضمك الشيء إلى الشيء بعضهما إلى بعض. انظر: العين: (وسق): (191/5)، مختار الصحاح: باب الواو: فصل السين: [و س ق]: (338)، الغريبين للهروي: (وسق): (999/6)، النهاية: (وسق): (185/5)، القاموس الفقهي: (379).

⁽⁷⁾ جبل طيء هنا هو أحد الجبلين: أجأ وسلمى. انظر: البلدان لابن الفقيه: (143)، معجم البلدان: (94/1).

1554- (ق): علي رضي الله عنه: (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حُدُثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفْهَاءُ الْأَخْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا، لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

حديث علي⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (سَيَخْرُجُ): سببه ما قال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ)، وقال فيه: (يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) هذه رواية مسلم، وقال البخاري كما في المشارق.

قوله (أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ)؛ أي: شباب جمع حديث السن أو حديث السن، والحديث: الجديد من كل شيء القريب الوجود⁽³⁾ والسفيه: الجاهل الخفيف العقل⁽⁴⁾ والأحلام: العقول⁽⁵⁾. والبرية: الخلق، وأصله الهمز ثم ترك⁽⁶⁾ وقيل: بل ذلك من قولهم: بريت العود، وسميت بريّة لكونها مبريّة من البراء؛ أي: الثراب⁽⁷⁾ بدلالة قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [غافر: 67]. ﴿أَوَّلَيْكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: 7]. والحناجر: جمع حنجرة، وهي طرف المريء مما يلي الفم، وهو الحلقوم، والبلعوم⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، يكنى أبا الحسن، توفي سنة: 40هـ. استمرت خلافته لما يقارب الخمس سنين. شهد مع النبي ﷺ المشاهد إلا غزوة تبوك، ورّبي في جبره. ومناقبه كثيرة رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب: (1089/3)، الإصابة: (467/4).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب قتل الخوارج والملحدّين بعد إقامة الحجّة عليهم: (6970)، صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب التحريض على قتل الخوارج: (1066).

⁽³⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (183/1)، مطالع الأنوار: (243/2).

⁽⁴⁾ انظر: مطالع الأنوار: (534/5)، الكاشف: (579/8).

⁽⁵⁾ انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (332/1)، إكمال المعلم: (346/2)، كشف المشكل: (198/1)، المنهاج: (169/7).

⁽⁶⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (برأ): (36/1)، مختار الصحاح: باب الباء: فصل الراء: [ب ر أ]: (31/1). وانظر: غريب الحديث للخطابي: (68/1).

⁽⁷⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (برأ): (36/1)، شمس العلوم للحميري: (البرية): (489/1).

⁽⁸⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (203/1)، مطالع الأنوار: (315/2).

قوله (يَمْرُقُونَ)؛ أي: يخرجون من الدِّينِ، ومُرُقُ السَّهْمِ: خروجه، وانفصاله كما انفصل السَّهْمُ من الرِّمِيَّةِ والرِّمِيَّةُ: الصَّيد الذي تقصده، وترميه (فعيلة) بمعنى (مفعولة). يعني: يخرجون من الدِّينِ ولا حَظَّ لهم منه كما أنَّ السَّهْمَ إذا خرج من الرِّمِيَّةِ لا يبقى من آثار الصَّيد عليه شيء⁽¹⁾.

وهذا الحديث ورد في قتال الخوارج⁽²⁾، والملحدين، وأول من قاتلهم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فإنه [194/ب/س] قاتلهم حتى قتل كثيراً منهم⁽³⁾.

⁽¹⁾ انظر: إكمال المعلم: (609/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (511/3)، المنهاج: (159/7)، الكاشف: (775/12).

⁽²⁾ الخوارج: كلمة أصلها من الفعل "خَرَجَ" وهو نقيض الدخول، ويأتي أيضاً بمعنى النفاذ عن الشيء. انظر: العين: (خرج): (158/4)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الخاء: باب الخاء والزاء وما يثلثهما: (خرج): (175/2)، مختار الصحاح: باب الخاء: فصل الزاء: (خ ر ج)، (89/1).

الخوارج من أوائل الفرق التي شذت عن المسلمين، وانفردوا بعد شذوذهم بأقوالٍ اختصوا بها، وكانت مواقفهم وأفكارهم تتميز بصفة الحدة والمبالغة وكانت أيضاً سبباً في وصولهم للتطع في الدين، وارتكاب المحرمات. ومن كبار هذه الفرقة المُحَكِّمَةُ، والأزارِقَةُ والنُّجْدَاتُ، والنَّبَهَيْسِيَّةُ، والعَجَارِذَةُ والتَّعَالِبَةُ، وغيرهم. ومن فروعها: الرُّشَيْدِيَّةُ والمعلوميَّة، والشَّعْبِيَّةُ، والمُعِدِّيَّة، وغيرهم. والمُحَكِّمَةُ: هم أولهم، ومن ينسب إليها قول "لا حَكَمَ إلَّا الله" وذلك عند رفضهم للتَّحْكِيم الذي جرى بين الفئتين، ومن هؤلاء: عبد الله بن الكواء، وعبد الله بن الأعور، وعبد الله بن وهب الرَّاسِبِي، ويزيد بن أبي عاصم المحاربِي، وخزْقُوصُ بن زُهَيْرِ البُجْلِي، وكانوا اثني عشر ألفاً في بداية أمرهم. وأول من بايعوه في بيت زيد بن الحصين هو ابن وهب الرَّاسِبِي، وجمع بين الخوارج القول بالتَّبري (أي: التَّكْفِير والطَّعن) من سيدنا عثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وتقديمهم لذلك على كل طاعة من الطاعات، وكانوا لا يقبلون عقد زواج إلا وذلك من شروطه السابقة عليه، ويرون وجوب الخروج على الإمام إذا خالف الشَّرع، وعند بعض العلماء أنَّ كلَّ من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت عليه جماعة المسلمين يسمى خارجياً سواء أكان الخروج في أيام الصحابة رضي الله عنهم أو كان في زمن التابعين بإحسان أو من بعدهم، وأول من خرج على سيدنا علي رضي الله عنه جماعة ممَّن كان معه في معركة صِفِّين، ومن أشدهم: الأَشْعَثُ بن قَيْسِ الكِنْدِي، ومُسْعَرُ التَّمِيمِي وزَيْدُ بن حَصِين الطَّائِي. انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للأشعري: (141/2)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم لأبي منصور: (72)، الملل والنحل للشهرستاني: (114/1 - 117)، أصحاب النار ومصيرهم في الكتاب والسنة وآراء الفرق الإسلامية لسعيد فودة: (71 - 73).

⁽³⁾ انظر: الفرق بين الفرق: (77)، الملل والنحل: (117/1).

1555- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ، وَإِيَاهُمْ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي): قوله (فَأِيَّاكُمْ، وَإِيَاهُمْ): معناه اجتنبواهم واحذروهم؛ أي: اجتنبوا مكالمتهم، ومصاحبتهم. فإنه لا يُؤْمَنُ أن يغمسهم في ضلالتهم⁽²⁾.

ويحتمل أن يُخْمَلَ فحواه على الوضاعين للأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن من الزنادقة من وضع أكثر من عشرة آلاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽³⁾. وقد روي عن البخاري أنه قال: (حَفِظْتُ مَائَتِي أَلْفَ حَدِيثٍ مَوْضُوعٍ، وَمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ)⁽⁴⁾. وذكر مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص في باب الضعفاء والكذابين ومن يُرْغَبُ عن حديثهم هذا الحديث وقال في آخره عن عبد الله بن عمرو بن العاص: [210/أ] (إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةَ أَوْتَقَّهَا سُلَيْمَانُ، يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا)⁽⁵⁾.

وفي الفصل خمسة أحاديث منها: الميم اثنتان والقاف ثلاث⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: المقدمة: باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم: (6 - 7). في الرواية التي تليها عند الإمام مسلم في صحيحه قوله ﷺ: "يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكَم مِّنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَغْتَابُونَكُمْ".

⁽²⁾ انظر: المفاتيح: (1/258)، الكاشف: (2/622).

⁽³⁾ انظر: كشف المشكل: (3/592).

في هذا الحديث تشديد في النهي عن اتباع الكذابين والسماع منهم، وفيه ما يشير إلى ضرورة الاحتياط للمسلم في أمور دينه، وعدم السير وراء المخالفين للسيرة الحسنة التي كان عليها النبي ﷺ ومن بعده من الصالحين. انظر: الإفصاح: (8/195). قوله "يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ؟" أي: أنهم يتحدثون بالروايات الكاذبة، ويتبدعون أحكاماً واعتقادات باطلة لا أصل لها في الإسلام. انظر: المفاتيح: (1/258).

⁽⁴⁾ انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: (3/962)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة: (33)، معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح: (1/20).

⁽⁵⁾ صحيح مسلم: المقدمة: باب النهي عن الرواية عن الضعفاء، والاحتياط في تحملها: (7).

⁽⁶⁾ علامات التخريج صحيحة.

فصل في الفعل المضارع

1556- (م): أنس رضي الله عنه: (آتِي بَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ).

1557- (ق): ابن عباس رضي الله عنه: (أَمُرْكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَأْكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَأْكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الدُّبَاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمَقِيرِ) قاله لوفد عبد القيس.

فصل في الفعل المضارع:

حديث أنس علامته الميم⁽¹⁾ (آتي): قوله (بِكَ أُمِرْتُ)؛ أي: بالفتح لك أُمِرْتُ أولاً⁽²⁾.
حديث ابن عباس علامته القاف⁽³⁾ (أَمُرْكُمْ): سببه ما قال الراوي: قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر⁽⁴⁾ ولا نخلص إليك إلا في الشهر الحرام، فمُرْنَا بِأَمْرٍ نعمل، وندعو إليه من ورائنا. قال: (أَمُرْكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَأْكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ⁽⁵⁾ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ). الحديث. وهذه رواية مسلم.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب في قول النبي ﷺ: (أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبِعًا): (197).

⁽²⁾ انظر: المفاتيح: (87/6)، الكاشف: (3633/11).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب مواقيت الصلاة: باب قول الله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: 31]: (523)، كتاب المناقب: باب: (3510)/(7556)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه: (17). سياق الحديث لمسلم.

⁽⁴⁾ قيس وربيعة ومضر قبائل تنسب لمعد بن عدنان. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (5/4)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: (1/481-483).

⁽⁵⁾ قوله (أشهد) ليس في (س).

وقال البخاري: (أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وعقد بيده هكذا (وَأَقَامِ الصَّلَاةَ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةَ. وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُقَيْرِ)⁽¹⁾.

الدُّبَاءُ: واحدها دُبَاءَةٌ، كانوا ينتبذون فيها، ويسرع الشَّدة في الشَّرَاب، ووزنه فُعَال بضم الدال وتشديد الباء، وهو القَرْع⁽²⁾، والحَنْتَمُ⁽³⁾: فسرهُ أبو هريرة بأنَّه الجِرَارُ الحُضْرُ. وقيل: هو الأبيض⁽⁴⁾. وقيل: الأبيض والأخضر، وهو ما طُلِيَ بالحنتم المعمول من الرُّجَاج، وغيره. وقيل: هو الفَخَّارُ كله. وقيل: الحُضْرُ في تفسير أبي هريرة هو السَّوَادُ بِالزَّيْفَةِ. وقيل: هي جِرَارٌ مُزَقَّتُهُ، وقيل: هي جِرَارٌ من الطين قد عجن بشعرٍ ودمٍ، وهو قول عطاء⁽⁵⁾ فنهى عنها لنجاستها. والنَّقِيرُ: هي النَّخْلَةُ ينقر؛ أي: يحفر في جوفها، ويلقى فيها النَّمْرُ والماء للانتباز⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ سبق تخريجه.

لم يذكر الحجَّ في الحديث لكونه لم يكن قد نزل فرضه، وكانت وقادة قبيلة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي ﷺ إلى مكة، ونزلت فريضة الحجَّ سنة تسع للهجرة بعدها على الأشهر، وقوله ﷺ: "وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ" لأنهم كانوا مجاورين للأعداء من قبيلة مُضَر فكانوا من أهل الجهاد، وعدم ذكر الصوم بسبب الراوي، وليس من الاختلاف الصادر من رسول الله ﷺ، بل من اختلاف الرواة الصادر من تفاوتهم في الضبط والحفظ. انظر: إكمال المعلم: (129/1)، المنهاج: (183/1).

⁽²⁾ انظر: العين: (دبا): (82/8)، مختار الصحاح: باب الدال: فصل الباء: [د ب ي]: (102)، النهاية لابن الأثير: (دبب): (96/2).

⁽³⁾ اختلف في معنى الحَنْتَمِ على أقوال إلا أن أصحابها أنها الجرار الخضر كما قال النووي، وهذا التفسير ثابت في كتاب الأشربة من صحيح مسلم عن أبي هريرة، وهو قول عبد الله بن مَعْقِل الصحابي رضي الله عنه وبه قال الأكثر من أهل اللغة وغريب الحديث، والمحدثين والفقهاء. انظر: العين: (حنتم): (336/3)، مختار الصحاح: باب الحاء: فصل النون: [ح ن ت م]: (83)، المنهاج: (185/1).

⁽⁴⁾ قوله "وقيل: هو الأبيض": ليس في (س).

⁽⁵⁾ عطاء بن أبي رباح، يكنى بأبي مُحَمَّد المكي، توفي سنة: 114هـ، وقيل: 115هـ، سمع الحديث من جابر بن عبد الله الأنصاري وابن عباس وابن الزبير وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم، وروى عنه عمرو بن دينار والرُّهْرِي ومالك بن دينار والأعْمَش والأوزاعي. انظر: وغيرهم. وفيات الأعيان: (3/261)، الوافي بالوفيات: (20/78)، الوفيات لابن قنفذ: (112).

⁽⁶⁾ الاقتضاب في غريب الموطأ لليفرني: (2/86). وانظر: إكمال المعلم: (1/231)، (6/452).

وَالْمُقَيَّرُ وَالْمُرْفَتُ: هُوَ الْمَطْلِيُّ بِالْقَارِ، وَالْقَارُ: الرَّفْتُ، وَهُوَ الْقَيَّرُ أَيْضاً⁽¹⁾، وَالنَّهْيُ وَقَعَ عَلَى مَا يَعْمَلُ فِيهَا لَا عَلَى اتِّخَاذِ النَّعْيِ وَغَيْرِهِ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ؛ أَي: عَنْ نَبِيذِ النَّعْيِ⁽²⁾ وَالْمُقَيَّرِ.

وَقَدْ ثَبَّتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَأُورِدَهُ الصَّغَانِي فِي آخِرِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ نَفْسَهُ⁽³⁾: (وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا)⁽⁴⁾.

فَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ إِلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ⁽⁵⁾ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ صَارَ مَنْسُوخاً بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى بَقَاءِ الْحُظَرِ فِيهَا⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ مطالع الأنوار: (414/5)، أعلام الحديث: (186/1).

⁽²⁾ النهاية: (نقر): (104/5).

⁽³⁾ المراد هنا هو الفصل الثالث في الباب التاسع. انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (391).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه: (977)، مشارق الأنوار النبوية للصغاني: فصل في الحكاية عن المتكلم نفسه: ح (1775). هذا الحديث من رواية بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِينِ رضي الله عنه.

⁽⁵⁾ الظُّرُوفُ جمع ومفرده "الظُّرْف" وهو في اللغة: وعاء كل شيء كالإبريق. العين: (ظرف): (157/8).

⁽⁶⁾ قال الخطابي (ت: 388هـ): "اختلف الناس في هذا فقال قائلون: كل هذا في صلب الإسلام، ثم نُسخَ بحديث بريدة الأسلمي... وهذا أصحُّ الأقاويل، وقال بعضهم: الخطر باقٍ، وكرهوا أن ينتبذ في هذه الأوعية". معالم السنن للخطابي: (268/4).

ومذهب جماهير العلماء: "انظر: المنهاج للنووي: (185/1).

والمراد بالبعض كما في قول الإمام الخطابي والآخرين كما عند الكازروني: كل من الإمام مالك، وأحمد بن حنبل فقد نُقلَ عنهم كراهية الانتباز في هذه الأوعية. انظر: المدونة لسحنون: (523/4)، المغني لابن قدامة: (171/9).

1558- (م): ابن عباس رضي الله عنه: (أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخَذِهِمِ الْفِدَاءَ لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ).

حديث ابن عباس علامته الميم⁽¹⁾ (أَبْكِي): سببه ما قال الراوي⁽²⁾: لَمَّا أُسْرُوا الْأَسْرَى يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ. أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمُ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَرَى يَا بَنَ الْخَطَّابِ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ [195/أ/س] مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمْكِنَ عَلَيَّ مِنْ عَقِيلٍ⁽³⁾، فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمْكِنِي مِنْ فُلَانٍ نَسِيئًا لِعُمَرَ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِي⁽⁴⁾: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽⁵⁾، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدَانِ يَبْكِيَانِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيْ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بَكَاءَ بَكِيْثٍ، وَإِنْ لَمْ [210/ب/و] أَجِدْ بَكَاءَ تَبَاكِيْثٍ لِبَكَايِكُمَا.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم: (1763).

⁽²⁾ المقصود بالراوي ابن عباس رضي الله عنه.

⁽³⁾ عَقِيلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ، أَبُو يَزِيدٍ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَهُوَ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ وَالْحَسَنُ الْبُصْرِيُّ، وَهُوَ قَلِيلُ الرِّوَايَةِ لِلْحَدِيثِ. انظر: الاستيعاب: (1078/3)، أسد الغابة: (61/4) الوافي بالوفيات: (63/20).

⁽⁴⁾ هَوِيَّ فِي اللُّغَةِ: أَحَبَّ. انظر: الصحاح تاج اللغة: (2538/6)، مختار الصحاح: باب الهاء: فصل الواو: [ه و ا]: (329)، المنهاج: (86/12). والمراد هنا أن النبي ﷺ مَالَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَاسْتَحْسَنَهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى رَأْيِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

⁽⁵⁾ كَتَبَ فِي هَامِشِ نَسْخَةِ مَكْتَبَةِ سَلِيمٍ: "كَأَنَّهُ تَرَكَ هَهُنَا أَشْيَاءَ" وعند مراجعة صحيح مسلم: باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم في الحديث الذي سبق تخريبه، تبين أن الساقط من النسختين في الموضوع المشار إليه هو قول الراوي في الحديث: "ما قال أبو بكر".

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أبكي للذي عُرضَ عَلَيَّ)⁽¹⁾. الحديث إلى قوله: (مَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ شَجَرَةُ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: 67] إلى قوله: ﴿فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: 69]. فأحلَّ الله الغنيمة لهم⁽²⁾، فعلى هذا راويه عُمَرُ لَا ابْنَ عَبَّاسٍ⁽³⁾.

وقوله (أَصْحَابُكَ)؛ أي: الذين مالوا إلى أخذ الفداء⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ سبق تخريجه.

⁽²⁾ سبق تخريجه.

أفاد الحديث أمور منها: شدة عمر في ذات الله تعالى، وأنه رأى أَنَّ قَتْلَ الْأَقْوِيَاءِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَحْزَمَ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْهَوَى وَهُوَ إِذَا ذُكِرَ مُطْلَقاً مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدِ كُرَّةٍ ذَكَرَهُ، وَأَنَّ التَّبَاكِيَّ جَائِزٌ، وَأَنَّ الرَّحْمَةَ لِلْمَخْلُوقِ مِنَ الْمَخْلُوقِ فِي وَقْتِ اقْتِضَاءِ الذَّنْبِ لِلْحَزْمِ وَالشَّدَةِ مَخَاطَرَةٌ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَإِنْ كَانَتْ الرَّحْمَةُ مَدْنُوباً إِلَيْهَا فَهِيَ فِي هَذَا الْمَقَامِ قَدْ تَغَضَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. انظر: الإقصاد: (210/1)، فتح الباري لابن حجر: (152/6).

⁽³⁾ هذا الحديث من رواية صحابي عن صحابي آخر في صحيح مسلم؛ أي: من رواية عبد الله بن عباس عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بلفظ: "حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر...".

⁽⁴⁾ انظر: كشف المشكل: (139/1).

1559- (ق): ابن عمر رضي الله عنه: (أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ).

1560- (خ): أبي هريرة رضي الله عنه: (أَرَأَيْكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ، ثُمَّ التَّفَّتَ فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ).

1561- وَخَرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْلًا حَوْلَ الْمَدِينَةِ جَمَى).

حديث ابن عمر علامته القاف⁽¹⁾ (أَرَى): سببه ما قال الراوي: إِنَّ رَجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرُوا⁽²⁾ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَرَى رُؤْيَاكُمْ)⁽³⁾. الحديث. قوله (تَوَاطَّأَتْ)؛ أي: توافقت⁽⁴⁾ والتَّحَرَّى: الطَّلَب⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب فضل ليلة القدر: باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر: (2015)، صحيح مسلم: كتاب الصيام: باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتياعاً لرمضان: (1165).

⁽²⁾ في (س): (رأوا).

قوله "أُرُوا": قيل فيه أَنَّ أصله: "أُريوا" فنقلت ضمة الياء إلى الزاء، وحذفت الياء لسكونها، وسكون واو الجمع. انظر: المفاتيح: (51/1)، الكاشف للطبيبي: (1621/5).

⁽³⁾ تم تخريجه.

⁽⁴⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (285/2)، مطالع الأنوار: (199/6).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (261/2)، النهاية: (حزأ): (376/1).

سميت ليلة القدر بذلك لِإِعْظَمِ قَدْرُهَا لِمَا لَهَا مِنَ الْفَضَائِلِ، أَوْ لِمَا يَحْصُلُ لِمُحِبِّهَا بِالْعِبَادَةِ مِنَ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ، أَوْ لِأَنَّ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ تُقَدَّرُ فِيهَا وَتُقَضَّى. انظر: طرح التثريب للعراقي: (149/4).

ويستفاد من الحديث أَنَّ توافق عدد من المسلمين على رؤيا واحدة في المنام دالٌّ على صدقها وصحتها. انظر: فتح الباري لابن حجر: (380/12).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (أَرَأَيْكُمْ): سببه ما قال الراوي: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ)⁽²⁾ (على لساني). قال: وَأَتَى النَّبِيَّ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: (أَرَأَيْكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ). الحديث⁽³⁾. والذي حَرَجَ مسلم كذلك في صحيحه عن أبي هريرة.

وبنو حَارِثَةَ: بطنٌ من الأنصارٍ منسوبٌ إلى حَارِثَةَ بنِ الحَزْثِ بنِ الحَزْرَجِ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل المدينة: باب حرم المدينة: (1869)، صحيح مسلم: كتاب الحج: باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها: (1372).

⁽²⁾ اللَّابَةُ في اللغة: هي الْحَرَّة، وهي الأرض ذات الحجارة السود. والمراد: طرفي المدينة، ولابتا الحوض: جانباه. انظر: النهاية: (لَوَب): (274/4)، (حَزَز): (365/1)، مطالع الأنوار: (459/3).

⁽³⁾ جعل النبي ﷺ المدينة المنورة محرمة كحرمة مكة، فلا يُقَطَّع الشَّجَر، ولا يُصَاد الحيوان فيها. قال أبو هريرة رضي الله عنه: "قلو وجدتُ الظِّبَاءَ ما بين لابتَيْها ما دَعَرْتُهَا"؛ أي: ما فعلتُ ما يجعلها تَخَافُ. انظر: صحيح مسلم: كتاب الحج: باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها: (1372)، فتح الباري لابن حجر: (83/4).

⁽⁴⁾ قوله "حَارِثَةُ بنِ الحَزْثِ بنِ الحَزْرَجِ": هذا النسب ورد في كتاب الأنساب وعيون الأثر. انظر: الأنساب المتَّفَقَة في الخطِّ المتماثلة في النِّقَط والصَّبْط لابن القيسراني: (185)، عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمائل والسير لابن سيد الناس: (194/1).

يختلف حرم المدينة المنورة عن حرم مكة المكرمة في أمورٍ منها: أَنَّهُ يجوز أخذ ما تدعو إليه الحاجة من شجر المدينة لِلرَّحْلِ وآلَةِ الْحَزْثِ، أمَّا غير ذلك فلا، يجوز أخذ ما تدعو إليه من حشيشها لِلْعَلْفِ، وَأَنْ مَنْ أَدْخَلَ إِلَيْهَا صَيْدًا فَلَهُ إِمْسَاكُهُ وَذَبْحُهُ، وَخَصَّ ذَلِكَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ بِسَاكِنِ الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ، وَأَنَّهُ لَا جَزَاءَ فِيمَا حَرَّمَ مِنْ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا وَحَشِيشِهَا عِنْدَ جُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ بِخِلَافِ حَرَمِ مَكَّةَ، وَأَنَّهُ لَا يَمْنَعُ غَيْرَ الْمُسْلِمِ مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ الْمَصْلَحَةِ مُؤَقَّتًا مِنْ غَيْرِ اسْتِيطَانٍ بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ حَرَمِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ لَا يَخْتَصُّ حَرَمَ الْمَدِينَةِ بِالنُّسْكِ وَذَبْحِ الْهَدْيِ كَمَا هُوَ الْحُكْمُ فِي حَرَمِ مَكَّةَ. انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: (205/17).

1562- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (أَشْهَدُ): سببه ما قال الراوي: كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سَيْرٍ. قال: فَتَقَدَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ حَتَّى هَمَّ بَنَحِرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ، قال: فقال عمر: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمعت ما بقي من أَزْوَادِ⁽²⁾ القوم فدعوت الله عليها. قال: ففعل. قال: فجاء ذو الْبُرِّ⁽³⁾ بِبُرِّهِ وذو التَّمْرِ بتمره. قال بعض الرّواة: قال مُجَاهِدٌ⁽⁴⁾: وذو النَّوَاةِ بَنَواهُ. قلتُ: وما كانوا يصنعون بالنَّوَاةِ؟ قال: يَمَصُّونَ⁽⁵⁾، ويشربون عليها الماء. قال: فدعا عليها، قال: حتى ملأ الْقَوْمُ أَزْوَادَهُمْ. قال: فقال عند ذلك: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ). الحديث. هذه رواية مسلم، وقال البخاري في هذه القصة: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ)⁽⁶⁾ ولم يذكر ما بعده وقد جعل علامته الميم، وكان من حقّه أن يكون علامته القاف ثمّ بعد قوله: (أَنَّي رسول الله) الميم⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاكٍ فيه دخل الجنة وحرّم على النار: (27).

⁽²⁾ أزواد: جمع لكلمة "زاد" وهو الطعام الذي يتخذ للسفر. انظر: الصحاح تاج اللغة: (زود): (481/2).

⁽³⁾ البُرّ: هنا هو الجنطُ أو القمح، وواحدها بُرّة. معجم مقاييس اللغة: كتاب الباء: [ير]: (177/1)، مختار الصحاح: باب الباء فصل الرّاء: [ب ر ر]: (32)، تاج العروس: كتاب الرّاء: فصل الباء: [ب ر ر]: (151/10).

⁽⁴⁾ مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، أبو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ الْمُخَرُّومِيُّ، وُلِدَ سنة: 21هـ، وكانت وفاته سنة: 102 أو 103 هـ وقيل: (104) هـ، روى الحديث عن العبادلة الأربعة وغيرهم، له رواياتٌ مرسلّة. انظر: تهذيب التهذيب: (42/10)، الأعلام للزركلي: (278/5).

⁽⁵⁾ في صحيح مسلم: "يمصونه" بالهاء.

⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب الشّركة: باب الشّركة في الطّعام والنّهد والعروض: (2484)، كتاب الجهاد والسير: باب حمل الزاد في الغزو: (2982).

⁽⁷⁾ كلام الكازروني في هذا الموضوع غير دقيق لاختلاف الراوي من الصحابة فراوي البخاري هو سلمة بن الأكوع، وراوي الحديث في صحيح مسلم هو أبو هريرة رضي الله عنه. ويستفاد من الحديث أنّ كلّ مَنْ مات على الإيمان ونطق بالشهادتين مخلصاً من قلبه يدخل الجنة، فإن كان تائباً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة برحمة ربّه، وإن كان من الْمُخْلِطِينَ بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه أو بفعل ما حرم عليه فهو في المشيئة لا يقطع في أمره بتحريمه على النّار، ولا باستحقاقه الجنة لأوّل وهلة، بل يقطع بأنّه لا بدّ من دخوله الجنة آخرّاً، وحاله قبل ذلك في المشيئة إن شاء الله تعالى عبّبه بذنبه، وإن شاء عفا عنه بفضله. انظر: المنهاج: (220/1).

1563- (خ): أنس رضي الله عنه: (أَوْصِيَكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضُوا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ).

حديث أنس علامته الخاء⁽¹⁾ (أَوْصِيَكُمْ): سببه ما قال الزاوي: مرَّ أبو بكرٍ والعبَّاسُ⁽²⁾ بمجلسٍ من مجالس الأنصار، وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النَّبي صلى الله عليه وسلم منا، فدخل⁽³⁾ على النَّبي فأخبره بذلك قال: فخرج النَّبي، وقد عَصَبَ على رأسه حَاشِيَةً بُرْدٍ⁽⁴⁾. قال: فصعد المنبر، ولم يصعد بعد ذلك اليوم، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: (أَوْصِيَكُمْ بِالْأَنْصَارِ). الحديث.

قوله (كَرِشِي)؛ أي: جماعتي، وعييتي؛ أي: موضع ثقتي وسري والكَرِشُ: الجماعة من النَّاس؛ يعني أنهم مواضع سِرِّي وجماعتي التي أتقوى بها، وأعتمد عليها في أموري⁽⁵⁾، وعَيْبَةُ الرَّجُلِ: موضع سرّه وأمانته، كعيبَةِ الثَّيَاب التي يضع فيها خير متاعه⁽⁶⁾.

قوله (قَدْ قَضُوا الَّذِي عَلَيْهِمْ): يشيرُ إلى ما عملوا من مواساة المال والذَّار مع المهاجرين والمقابلة مع المعاندين [195/ب/س] (وبقي الذي لهم)؛ أي: ثواب أعمالهم⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب قول النبي ﷺ: (اقبلوا من مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ): (3799).

⁽²⁾ العبَّاس بن عبدِ المطلب بن هاشم بن عبدِ مناف، يُكنى بأبي الفضل، توفي سنة: 32هـ، وقيل: 33هـ. روى عنه أولاده والأخنف بن قيس وغيرهم. الاستيعاب: (816/2)، الإصابة: (511/3).

⁽³⁾ قوله "فدخل": هكذا هو في النسختين من المخطوط وفي صحيح البخاري. والظاهر بعد قراءة الحديث في صحيح البخاري أَنَّ الصَّحَابِيَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه هو الدَّاخل.

⁽⁴⁾ حاشية كل شيء في اللغة: جانبه وطرْفه، وحاشية المقام: جانبه وطرْفه تشبيهاً بحاشية التَّوب. انظر: النهاية: (حشا): (392/1). والْبُرْدُ في اللغة: ثوب، وهو أيضاً كِسَاءٌ مُرَبَّعٌ أَشْوَدُ فِيهِ صِغَرٌ ونحو ذلك تَلْتَحِفُ به العرب. انظر: العين: (برد): (29/8).

⁽⁵⁾ انظر: غريب الحديث لابن الجوزي: (286/2)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (106/2)، النهاية: (كرش): (163/4)، المنهاج: (86/16).

⁽⁶⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (22/2)، (106/2).

⁽⁷⁾ انظر: الشَّافِي في شرح مسند الشَّافِعِي لابن الأثير: (529/5).

1564- (م): عائشة رضي الله عنها: (تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا، فَتَطَهَّرُ فَتُخَسِّنُ الطُّهُورَ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَذْلُكُهُ ذَلَكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُؤْنَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا).
قاله لأسماء بنت شَكْلٍ حين سألته عن غسل المحيض.

حديث عائشة علامته الميم⁽¹⁾ (تَأْخُذُ): باقيه: فقالت أسماء: وكيف أظهر بها؟ قال: سبحان الله تطهرين بها! فقالت عائشة: - كأنها تخفي ذلك - تتبعين أثر الدَّم. السِّدْرَةُ: ورق السِّدْر، وثمرته النِّيقُ⁽²⁾.
قوله (تبلغ سُؤْرَ رأسها): في مسلم: (سُؤْرَ رَأْسِهَا) وفي كتاب المِشَارِقِ للقاضي عياض الِیَحْصَبِي: (سُؤْرَ رَأْسِهَا) وقال يعني بذلك والماء [211/أ/و]، وأصلها الخطوط التي في عَظْمِ الجمجمة، وهو مجتمع شُعْبِ عظامها الواحد شَأْن⁽³⁾ وفي بعضِ الكُتُبِ: (سُؤْرُ الرَّأْسِ أَعْلَاهُ)⁽⁴⁾. ويروى: (شَوَى رَأْسِهَا)⁽⁵⁾ والاعتمادُ الكَلِّيُّ على ما في صحيحِ مُسْلِمٍ، وعلى ما في المِشَارِقِ للقاضي عياضِ الِیَحْصَبِي: (سُؤْرَ رَأْسِهَا) وغيرها تصحيف⁽⁶⁾ والفرصة: قطعة من الصَّوْفِ أو القطن⁽⁷⁾.
قوله (مُمَسَّكَةً)؛ أي: مطيَّبةً بمسكٍ فتتبع بها لقطع رائحة الأذى⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الحيض: باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم: (332): (261/1).
⁽²⁾ السِّدْرُ في اللغة: شجر النِّيقِ، والنِّيقُ: بفتح النُّون، وكسر الباء، وقد تسكن الباء: ثمر السِّدْر، واحدته: نَبْقَةٌ ونَبْقَةٌ. النهاية: (سدر): (353/2)
العين: (سدر): (224/7)، تهذيب اللغة: (سدر): (247/12)، مختار الصحاح: باب السِّنِّ: فصل الدَّال: [س د ر]: (145).
⁽³⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (242/2).
⁽⁴⁾ انظر: غريب الحديث لابن الجوزي: (508/1).
⁽⁵⁾ سُؤْرٌ أو شَوَى، قيل: سُؤْرُهُ أَعْلَاهُ، وشَوَاهُ جلده. انظر: السِّنن الكبرى للبيهقي: كتاب الطَّهارة: باب غسل المرأة من الجنابة والحيض: (853). لم أعر على رواية في كتب متون الحديث جاء فيها "شوى رأسها".
⁽⁶⁾ المُرَاد هنا ما جاء في كُتُبِ غريب الحديث كغريب الخطابي وابن الجوزي، وغيرهما. وجاءت رواية "شوى رأسها" عند ابن الجوزي دون رواية "سور الرأس" وهي جمع شِوَاء، وهي جلدة الرَّأْس. وكلا الزَّوَابِتَيْنِ غير معروف عند ابن الجوزي، وقد نقل ابن الأثير أنها غير معروفة أيضاً، أمَّا المعروفة عندهما فهي قوله "سُؤْرَ رَأْسِهَا"؛ أي: أصول شعر الرَّأْس، وطرائق الرَّأْس. انظر: غريب الحديث للخطابي: (637/1)، غريب الحديث لابن الجوزي: (508/1)، النهاية: (سور): (421/2).
⁽⁷⁾ معالم السِّنن: (97/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (151/2).
⁽⁸⁾ انظر: معالم السِّنن: (97/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (151/2).

1565- (ق): جابر رضي الله عنه: (تَبْكِيهِ، أَوْ لَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا، حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ).

يعني: عبد الله أبا جابر.

حديث جَابِرٍ علامته القاف⁽¹⁾ (تَبْكِيهِ): سببه ما قال الراوي: أُصِيبَ أَبِي يَوْمَ أَحَدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ النَّوْبَ عَنْ

وجهه، وأبْكِي، وجعلوا يnehوني، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني. قال: وجعلت فَاطِمَةُ بنت عَمْرٍو⁽²⁾

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (تَبْكِيهِ)⁽³⁾. الحديث.

هذه رواية مسلم، وقال البخاري: (تَبْكِيْن أَوْ لَا تَبْكِيْن).

قوله (أَوْ لَا تَبْكِيهِ): بسكون الواو، وقد يكون هذا شكاً من الراوي في أيّ الكلمتين قال، أو يكون على التسوية

للحالين؛ أي: سواء حالاً، فحاله هو كذا، والأوّل أظهر⁽⁴⁾ وفاطمة هذه أخت عَبْدُ الله أَبِي جَابِر⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب من قتل من المسلمين يوم أحد: (4080)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم: باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما: (2471). السّياق في الحديث لمسلم.

⁽²⁾ فَاطِمَةُ بنت عَمْرٍو بنت حَزَام. الأنصاريّة، عمّة جَابِر بن عبد الله الصّحابي المعروف. لم أعثر لها على تاريخ وفاة. ثبت ذكرها في حديث جابر الصحيح الذي جاء فيه وصف حاله عند وفاة والده. انظر: الاستيعاب: (1900/4)، أسد الغابة: (224/7)، الإصابة: (276/8).

⁽³⁾ تمّ تخريجه.

⁽⁴⁾ مشارق الأنوار للفاضلي عياض: (53/1)، مطالع الأنوار: (349/1).

⁽⁵⁾ عبد الله بن عَمْرٍو بن حَزَام بن ثَعْلَبَةَ بن حرام، الأنصاريّ، الخزرجيّ، أبو جابر. توفي سنة: 3هـ، شهد بدرًا، وأُخذًا، والعقبة مع الأنصار. واستشهد في أحد. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (561/3)، أسد الغابة: (242/3)، الإصابة: (162/4).

في الحديث إشارة إلى أنّ إضلال الملائكة كان تسليةً، وإكراماً له، وتزاحمها عليه لتبشير روحه بفضل الله عزّ وجلّ عليه ورضاه عنه، وما أعدّ له من الكرامة، وفي الحديث ما يفيد جواز البكاء على الميت من غير نُدْبٍ ونيّاحَة. انظر: إكمال المعلم: (500/7)، الإفصاح: (285/8)، المنهاج: (25/16).

1566- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (تَبْلُغُ): قصته ما رُوِيَ عن أَبِي حَازِمٍ⁽²⁾ قال: كُنْتُ خَلَفَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَبْلُغَ إِبْطَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي قَرُوحَ أَنْتُمْ ههنا لو علمتُ أنكم ههنا، ما تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ)⁽³⁾؛ أَي: الزِينَةُ، وَالتَّحْجِيلُ اللَّذَانِ يَعْدَانِ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ فِي الْقِيَامَةِ⁽⁴⁾، وَالْوُضُوءُ: ههنا بفتح الواو، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ⁽⁵⁾.

قوله (يا بني قَرُوحَ): بفتح الفاء، وشدّ الزاء. قيل: هو أبو العَجَمِ، وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَخٌ لِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الطهارة: باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء: (250).

⁽²⁾ سَلْمَانُ. أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ، مِنَ الْمَوَالِي، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثِقَّةٌ. جَالَسَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَ سِنِينَ. رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظر: الثِّقَاتُ لِلْعَجَلِيِّ: (423/1)، رجال صحيح مسلم: (386/2)، تهذيب الكمال: (259/11).

⁽³⁾ المراد هنا: أَنَّهُ تَتِمَّكُنُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الْحَلِيَّةُ مَبْلُغٌ مَا يَتِمَّكُنُهُ الْوُضُوءُ مِنْهُ، وَالْحَلِيَّةُ هَا هُنَا التَّحْجِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ أَي: النُّورُ الَّذِي يَكُونُ بِسَبَبِ الْوُضُوءِ، وَأَرَادَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكَلَامِهِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يُقْتَدَى بِهِ إِذَا تَرَخَّصَ فِي أَمْرِ لُزُومَةٍ، أَوْ تَشَدَّدَ فِيهِ لِسَبَبٍ، أَنْ يَفْعَلَهُ بِحُضْرَةِ مَنْ يَجْهَلُ فَعْلَهُ لَنَلَّا يَتَرَخَّصَ بِرَخْصَتِهِ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ، أَوْ يَعْتَقِدَ أَنَّ مَا فَعَلَهُ هُوَ الْوَاجِبُ أَوْ اللَّازِمُ. انظر: المنهاج: (140/3)، المفاتيح: (354/1) الكاشف: (749/3).

⁽⁴⁾ انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (299/2)، النهاية: (حَلَا): (435/1)، الميسر: (123/1)، المفاتيح: (354/1).

⁽⁵⁾ تهذيب اللغة: (وضأ): (70/12)، شمس العلوم للحميري: (7198/11)، المفاتيح: (354/1).

⁽⁶⁾ قَرُوحُ كَانَ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. انظر: العين: (فرخ): (253/4)، المنهاج: (140/3).

1567- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابًا أَوْ يَهَابًا).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ): روى هذا الحديث زهير⁽²⁾ عن سهيل⁽³⁾ بن أبي صالح⁽⁴⁾ عن أبيه عن أبي هريرة، وقال مسلم في آخره: قال زهير: قلتُ لسهيل: وكم ذلك من المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلاً وإِهَابًا: موضعٌ بقرب المدينة⁽⁵⁾، وجاءت الرواية هكذا على الشك أو يَهَابٌ بكسر الياء عند الشيوخ كافة، وعند بعض الرواة بالنون (أو يَهَابٌ): أراد أن المدينة يكثر سوادها حتى يتصل مساكن أهلها بإِهَابٍ أو يَهَابٍ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة: (2903).

⁽²⁾ زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل، الجعفي، الكوفي، أبو خيثمة، مات سنة: 173 هـ، وقيل: 174 هـ. أحد الثقات الحفاظ المتقنين، وكان كثير الرواية للحديث النبوي. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (376/6)، رجال صحيح مسلم: (224/1)، الوافي بالوفيات: (153/14).

⁽³⁾ سهيل بن أبي صالح السمان، أبو يزيد المدني، توفي سنة: 138 هـ. حدث عن أبيه، وغيرهم، وعن جماعة عن أبيه. وثقه العجلي، وقال النسائي: لا بأس به. التاريخ الكبير للبخاري: (104/4)، الوافي بالوفيات للصفدي: (20/16)، تهذيب التهذيب: (223/12).

⁽⁴⁾ ذكوان، أبو صالح المدني، السمان، من الموالي، توفي: 101 هـ، من أجل الناس، وأوثقهم كان كثير الرواية. تهذيب الكمال: (8/513)، الوافي بالوفيات: (29/14).

⁽⁵⁾ معجم البلدان: (283/1). وانظر: مطالع الأنوار: (372/1)، النهاية: (أهَبٌ): (83/1)، (يَهَبٌ): (303/5).

⁽⁶⁾ إِهَابٌ أَوْ يَهَابٌ بكسر الهمزة والياء، وفي قول "أو يَهَابٌ" بالنون، والمعنى أن سواد المدينة يزيد بكثرة أهلها، وزيادة عمارتها، حتى تتصل مساكنهم بهذا الموضع. انظر: إكمال المعلم: (446/8)، مشارق الأنوار: (58/1)، مطالع الأنوار: (372/1)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (349/3) المفاتيح: (393/5). وانظر: معجم البلدان: (283/1).

1568- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهِينِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بِوَجْهِ وَهَوْلَاءَ بِوَجْهِ).

1569- (ق): فاطمة بنت قيس رضي الله عنها: (تَذَرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنْ تَمِيماً الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذَرُونَ مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُ عَلَى خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحَرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقَيْنَا دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذَرِي مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اغْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَرَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَحْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَحْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةٍ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُعَرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلْتَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ

قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، وَإِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْدَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرَجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَّاتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا وَإِنْ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا.

فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِخَصَرَتِهِ فِي الْمَنْبَرِ: هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدِّثُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ، أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لَا بَلَّ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (تَجِدُونَ): السياق لمسلم، وقال البخاري: (تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ) وَ(ذُو الْوَجْهَيْنِ): الذي أظهر لكل طائفة وجهاً يوهما أنه عدو للأخرى، ويؤدي لهم مساوئها⁽²⁾ أعادنا الله من شرِّ المنافقين.

حديث فاطمة بنت قيس علامته القاف⁽³⁾ (تَذَرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟): سببه ما قالت فاطمة لما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكننت في النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر، وهو يضحك. فقال: [196/أ/س] ليلزم كل إنسان مصلاة ثم قال: (تَذَرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟). الحديث.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: 13]: (3494)، صحيح مسلم: كتاب البرِّ والصلة والآداب: باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله: (2526). السياق لمسلم.

⁽²⁾ انظر: إكمال المعلم: (563/7)، المنهاج: (76/16)، (156/16).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشرط الساعة: باب قصة الجساسة: (2942). تفرد مسلم برواية هذا الحديث في صحيحه. انظر: جامع الأصول لابن الأثير: (332/10).

الرُّغْبَةُ: الطَّلَب (1)، والرَّهْبَةُ: الخوف (2). يعني: ما جمعتمكم لرغبة صدقةٍ ولا لخوفٍ عدوٍّ (3)، أو يكون المعنى: ما جمعتمكم للترغيب، ولا للترهيب عن المعصية (4).

وَتَمِيمُ الدَّارِي (5) منسوبٌ إلى الدَّارِ بنِ هَانِي بنِ لَحْمٍ أو إلى دَارِينَ (6)، والأوَّلُ أشهر. [211/ب/و] وفي رواية الدَّيْرِي (7) منسوب إلى الدَّيْرِ؛ لأنَّه كان نصرانياً قبل أن يسلم، ويُقال: هي قبيلةٌ أيضاً، وقيل: الدَّار بن هَانِي جدتهم (8).

قوله (أَحْدِثْكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ): تقدّم شرح المسيح في الباب الرابع عند قوله (إذا يشهد). وقيل: سُمِّي مسيحاً لأنَّه ممسوح إحدى العينين، وقيل: لمسحه الأرض، وقيل: المسيح الأعور (9).
والدَّجَال: من الدَّجَل وهو طَئِي البعير بالقَطْران، سمي بذلك لتمويهه باطله، وسحره للملبس به، ويقال الدَّجَالُ في اللغة: الكذاب، وقيل الدَّجَل: التغطية سمي بذلك لأنَّه يغطّي الأرض مجموعة (10).
والسَّفِينَةُ البحرية: هي الكبيرة (11).

(1) أصل الرُّغْبَةُ في اللغة: الحرص والسؤال، وقيل: الرغبة: السؤال والطمع. لسان العرب: باب الباء: فصل الراء: [رغب]: (422/1)، غريب الحديث للخطابي: (704/1).
(2) مجمل اللغة لابن فارس: (رهب): (401)، النهاية: (رهب): (280/2).
(3) انظر: الكاشف: (3462/11).
(4) الكلام الأخير للكارزوني.
(5) تَمِيم بن أَوْس بن خَارِجَةَ بن سَوْد بن غُذِي بن الدَّارِ. الدَّارِي، اللُّخْمِي، أبو رُقِيَّة توفي سنة: 40 هـ، وأسلم سنة تسع للهجرة إليه ينسب حديث الجَسَّاسَةِ، وقصة الدَّجَال التي روتها فاطمة بنت قَيْس. انظر: الاستيعاب: (193/1)، الوافي بالوفيات للصفدي: (252/10).
(6) انظر: الكاشف: (3462/11). دَارِينَ جزيرة قديمة كانت بالبحرين، وكان ينقل إليها المشك. معجم البلدان: (432/2).
(7) الدَّيْرِي والدَّارِي: هما روايتان. في رواية الدَّارِي هو منسوب على الأشهر إلى قومه بني الدَّارِ فُخِدَّ من لحم. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (267/1)، المنهاج للنووي: (142/1).
(8) انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (267/1)، مطالع الأنوار: (66/3)، المنهاج: (142/1).
قوله "جدتهم": هكذا هي في نسختي المخطوط التاء. لم أعثر على مصدر يدل على صحّة هذا القول، بل الأصحّ أنّه جدٌّ من أجداد تميم رضي الله عنه: المنهاج: (142/1)، لب الباب في تحرير الأنساب للسيوطي: (101). وانظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي للحازمي: (58)، نهاية الأرب للقلقشندي: (53). قد تكون التاء في "جدتهم" خطأ أو سهو. والله أعلم.
(9) انظر: إكمال المعلم: (520/1)، الاقتضاب: (243/1)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (358/3)، المفاتيح: (167/2).
(10) مطالع الأنوار: (13/3).
(11) انظر: الكاشف: (3462/11).

قوله (من لَحْمٍ وَجُدَامٍ): هما قبيلتان⁽¹⁾ منسوبتان إليهما، وهما أخوان، فأما لَحْمٌ فيقال له: مالكُ بن عَدِي بن الحَارِث بن مُرَّة بن أَدَد بن زَيْد⁽²⁾، وأما جُدَامٌ⁽³⁾ فهو ابن عدي بن الحارث.

قوله (أَرْفُؤُوا)؛ أي: أَدْنُوا سفينتهم من الشَّطِّ، وحيث تُرْسَى أو تصلح فهو مَرْفَأُ السُّفْنِ، وهو ميناها أيضاً يمدُّ، ويقصرُ⁽⁴⁾.

والجزيرة: من الجَزْرِ، وهو القَطْعُ، سُمِّيَتْ بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض⁽⁵⁾. وأَقْرَبُ السَّفِينَةِ: جمع قارب بفتح الزاء، وكسرهما على غير قياسٍ، وهي صغارها المُتَصَرِّفَةُ للنَّاسِ للسُّفْنِ الكبار، وقيل أَقْرَبُ السَّفِينَةِ: أدانيها. كان يعني ما قَرَّبَ من الأرض منها⁽⁶⁾.

والقارب: سفينةٌ صغيرةٌ يستصحبها أصحابُ البحرِ لحوائجهم، فيتحولون إليها إذا قَرَّبوا من السَّاحِلِ⁽⁷⁾. والأهلب: كثير الشعر لا يدرون ما قُبْلُهُ من دُبْرِهِ، والأطراف من الهَلْبِ وهو ما غلظ من الشعر⁽⁸⁾ وقوله (كثِيرُ الشَّعْرِ لا يدرون ما قُبْلُهُ من دُبْرِهِ): تفسير له⁽⁹⁾. والجَسَّاسَةُ: بفتح الجيم، دابةٌ تتجسَّسُ الأخبارَ للدَّجَالِ، وتتفحص⁽¹⁰⁾. (إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ)؛ أي: في شِدَّةٍ، وهو شديدُ الشَّغْفِ بما عندكم من الخَبَرِ⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (371/3)، الكاشف: (3462/11).

⁽²⁾ هذا النسب في طبقات ابن سعد مع تسمية والد عدي: "الحارث"، ووالد أدد: "يشجب"، وعند غيره كما ذكره الإمام الكازروني. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (84/3)، جمهرة أنساب العرب: (420/1).

⁽³⁾ عمرو بن عدي بن الحارث بن مُرَّة بن أَدَد. انظر: الطبقات لخليفة بن الخياط: (130)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: (420/1).

⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (173/3).

⁽⁵⁾ انظر: العين: (جزر): (62/6)، الصحاح تاج اللغة: (جزر): (613/2)، لسان العرب: باب الزاء: فصل الجيم: [جزر]: (133/4)، غريب الحديث للخطابي: (390/2)، كشف المشكل: (466/4)، إكمال المعلم: (382/5)، المنهاج: (93/11).

⁽⁶⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (176/2)، مطالع الأنوار: (326/5)، النهاية: (قارب): (35/4)، المنهاج: (81/18).

⁽⁷⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (372/3).

⁽⁸⁾ انظر: إكمال المعلم: (500/8)، الميسر للتوربشتي: (1170/4)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (372/3)، المنهاج: (81/18).

⁽⁹⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (372/3).

⁽¹⁰⁾ انظر: إكمال المعلم: (500/8)، الكاشف: (3462/11).

⁽¹¹⁾ انظر: إكمال المعلم: (500/8)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (372/3).

قوله (فَرَقْنَا)؛ أي: خفنا، وفزعنا⁽¹⁾. والشَّيْطَان: اسمٌ لكلِّ عادمٍ من الخير من الجنِّ والإنس، والحيوان⁽²⁾ وهم مغايرون للجنِّ عند الأكثرين؛ إذ الجنُّ يُسَلِّم، والشَّيْطَان لا يُسَلِّم⁽³⁾. قوله (فَصَادَفْنَا)؛ أي: وجدنا⁽⁴⁾.
قوله (اغْتَلَمَ)؛ أي: هاج، وارتفع موجهُ، ومنه اغتلام الشَّباب والفُحولة، وهو هيجانهم للضراب⁽⁵⁾.
وبَيْسَانَ: موضعٌ بالشَّام⁽⁶⁾، وهي آخر بلاد الحجاز⁽⁷⁾، وبحيرة طَبْرِية: اسم الأردن وماؤها، وهو تصغير بحرة لا بحر؛ لأنَّ البحر مذكَّر، وتصغيره بُحَيْرٌ⁽⁸⁾ ورُغَر⁽⁹⁾: موضعٌ بالشَّام عليه زرعٌ وسوادٌ⁽¹⁰⁾.
ويُثْرِبُ: اسم مدينة الرّسول صَلَّى الله عليه وسلم، وسَمَاهَا طابه وطيبةٌ لما في يثرب من التَّثريب⁽¹¹⁾.
والقرية: البلدة، وكل مدينة قرية لاجتماع أهلها فيها من قَرِيثُ الماء في الحوض؛ أي: جمعت⁽¹²⁾.
وطيبة وطَابَةُ: اسمان لمدينة النبي صَلَّى الله عليه وسلم من الطَّيِّب، وهو الرَّائحة الحسنة، وكذا تربتها فيما قيل وقيل: من الشَّيء الطَّيِّب، وهو الطَّاهُرُ الخالص لخلوصها من الشَّرِكِ، وتطهيرها منه، ودَعَتِهِمْ فيها، وقيل: من طَيْبِ العيشِ بها، من طابَ له الشَّيء إذا وافقه⁽¹³⁾.

⁽¹⁾ انظر: إكمال المعلم: (500/8)، المنهاج: (81/18)، الكاشف: (4363/11).

⁽²⁾ انظر: غريب الحديث للخطابي: (1529)، المفردات في غريب القرآن للأصفهاني: (شطن): (354).

⁽³⁾ قول المؤلف "وأن الشَّيْطَان لا يُسَلِّم" راجع إلى قول سُفْيَانِ بن عُيَيْنَةَ رحمه الله تعالى فعند الإمام الترمذي: قال سفيان بن عُيَيْنَةَ في تفسير قول النبي ﷺ: "ولكن أعانني عليه فأسلم" بأنَّ معناه: "فأسلم أنا من، وأنَّ الشَّيْطَان لا يُسَلِّم". وابن عيينة أراد والله أعلم أن الله تعالى أعان نبيه ﷺ على الشَّيْطَان فَسَلِّم من شره. انظر: سنن الترمذي: أبواب الرضاخ: (1172): (466/2)، غريب الحديث للخطابي: (253/3)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (218/2).

⁽⁴⁾ انظر: أساس البلاغة للزمخشري: (541/1).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (149/5).

⁽⁶⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (بيس): (2078/5)، التكملة والذيل والصلة: (328/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (372/3).

⁽⁷⁾ بَيْسَانَ: مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويقال هي لسان الأرض، وهي بين حوران وفلسطين. معجم البلدان: (527/1).

⁽⁸⁾ انظر: مطالع الأنوار: (591/1).

⁽⁹⁾ رُغَرُ: قرية بمشارف الشام، وقيل: زغر اسم بنت سيدنا لوط عليه السلام الصغرى التي نزلت بهذه القرية فسميت باسمها، ودفنت عند عين ماء سميت بعد ذلك بعين زغر. معجم البلدان: (143/3).

⁽¹⁰⁾ مطالع الأنوار: (259/3)، المنهاج: (81/18).

⁽¹¹⁾ مطالع الأنوار: (291/6)، الميسر: (1172/4).

⁽¹²⁾ مطالع الأنوار: (346/5).

⁽¹³⁾ مطالع الأنوار: (298/3).

قوله: (بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَافًا)؛ أي: مسلولاً⁽¹⁾.

قوله (يصدني)؛ أي: يمنعي، والصد: المنع⁽²⁾ والنقْب: مدخل المدينة [196/ب/س] وقيل: هو الباب، وقيل: هو

الطريق بين الجبلين⁽³⁾، والمحصرة: طولها نحو من قوس عربية كان الخطباء من العرب يتوكؤون عليها⁽⁴⁾.

قوله (لا بل من قبل المشرق ما هو): في [212/أ/و] المواضع الثلاث ما ههنا زائدة صلة للكلام؛ أي: من قبل

المشرق هو، ويحتمل أن يكون خبر؛ أي: ما هو عليه أو ما هو يخرج منه⁽⁵⁾.

قوله (ألا إنه في بحر الشام): وقيل: لعله كان في ظنه صلى الله عليه وسلم ألا يخلو عن هذه المواضع الثلاثة

فلما ذكر بحر الشام وبحر اليمن لعله تيقن من جهة الوحي، أو غلب على ظنه أنه من قبل المشرق نفى الأولين

المذكورين، وأضرب عنهما، وحقق الثالث. ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين موطن الدجال، ومجلسه

كل البيان، لما رأى في الالتباس من المصلحة، فرد الأمر فيه إلى التردد بين كونه في بحر الشام، أو بحر اليمن

ما يلي الجانب اليمني. والبحر واحد، وهو الممتد على أحد جوانب جزيرة العرب، ثم أضرب عن القولين مع

حصول اليقين في أحدهما، فقال: لا، بل من قبل المشرق ما هو⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ قوله "صلَافًا" في معناه قولان: أن معناه "مجرداً". انظر: النهاية: (صلت): (45/3)، إكمال المعلم: (501/8). وأن معناه "مسلولاً". انظر: مطالع الأنوار: (281/4)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (373/3)، المنهاج للنووي: (45/15) (83/18).

⁽²⁾ الصد في اللغة: الصُرف، والمنع، وصد عنه: أغرض. وصدّه عن الأمر: منعه، وصرفه عنه. انظر: مختار الصحاح: باب الصاد: فصل الدال: [ص د د]، النهاية: (صدد): (15/3).

⁽³⁾ انظر: إكمال المعلم: (362/4)، المنهاج: (33/9).

⁽⁴⁾ انظر: مطالع الأنوار: (460/2).

⁽⁵⁾ يرى القاضي عياض أن "ما" هنا زائدة؛ لأنه ﷺ إنما أراد إثبات كونه من جهة المشرق وهذا حسن كما ذكر التوربشتي، ويحتمل عند التوربشتي أن تكون خبراً. أي أن التقدير: ما هو عليه، أو ما هو فيه، أو ما هو يخرج منه. انظر: إكمال المعلم: (502/2)، الميسر: (1172/4).

⁽⁶⁾ انظر: الميسر: (1172/4)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (373/3)، الكاشف: (3465/11).

قوله "ما هو": معناه الجانب الذي هو فيه. ويحتمل أمر الدجال أنه لا يتجاوز هذه المواضع الثلاث المذكورة، بل كل وقت يقتل في هذه الأماكن. انظر: المفاتيح: (430/5).

1570- (م): أنس رضي الله عنه: (تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَخْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبَّنَا، وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بِكَ لَمَخْرُؤُونَ).

حديث أنسٍ علامته الميم⁽¹⁾ (تَدْمَعُ): سببه ما قال الراوي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ دَفَعُهُ إِلَيَّ أُمِّ سَيْفٍ⁽²⁾ امْرَأَةً قَيْنٍ⁽³⁾ يُقَالُ لَهُ: أبا سَيْفٍ⁽⁴⁾ فانطلق بابنه، واتبعته حتى انتهينا إلى أبي سيفٍ، وهو ينفخُ بِكِنْرِهِ قد امتلأ البيتُ دخاناً، فأسرعتُ المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ: يا أبا سيفٍ، أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمسك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصَّبِيِّ، فضمَّه إليه، وقال ما شاء الله أن يقول، فقال أنسٌ: لقد رأيتهُ، وهو يكيّدُ بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (تَدْمَعُ الْعَيْنُ)⁽⁵⁾. الحديث.

وتوفي إبراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء لعشرِ ليالٍ خَلَّتْ من ربيع الأول سنة عشرة من الهجرة ودفن بالبقيع وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وقيل: ستّة عشر شهراً⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك: (2315).

⁽²⁾ خَوْلَةُ بنت المُنْذِرِ بن زَيْدِ بن لَيْبِ بن خَدَاشٍ، أم بُرْدَةَ، وهي أم سيف، أسلمت أم بُرْدَةَ، وبايعت رسول الله ﷺ، وهي التي أرضعت إبراهيم بن رسول الله ﷺ حتى مات. انظر: إكمال المعلم: (281/7)، الإصابة: (363/8).

⁽³⁾ الْقَيْنُ: الحداد والصانغ. انظر: العين: (قين): (219/5)، النهاية: (قين): (135/4)، إكمال المعلم: (281/7)، المنهاج: (75/15).

⁽⁴⁾ الْبَزَاءُ بن أَوْس بن خالد بن الجَعْدِ بن عَوْف. الأنصاري، شهد مع النبي ﷺ غزوة من غزواته. أسد الغابة: (1/205)، الإصابة: (401/1).

⁽⁵⁾ تم تخريجه.

⁽⁶⁾ في سنة وفاة إبراهيم قولان: الأوّل أنّه توفي سنة ثمانية للهجرة. انظر: الاستيعاب: (56/1). الثاني: وهو ما اختاره الكازروني أنّ وفاته كانت يوم الثلاثاء لعشرِ ليالٍ خُلُوٍّ من ربيع الأول سنة عشرة، ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وقيل إنّه توفي وهو ابن ستّة عشر شهراً. انظر: الوافي بالوفيات: (67/6).

1571- (ق): ابن عمر رضي الله عنه: (تَطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ). قاله لرجل قال: أي الإسلام خير؟

1572- (م): نافع بن عتبة رضي الله عنه: (تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ).

حديث ابن عمر علامته القاف⁽¹⁾ (تَطْعِمُ): راويه في الصحيحين عبد الله بن عمرو لا غير، وذكر ابن عمر ههنا وهم البتة⁽²⁾.

حديث نافع بن عتبة⁽³⁾ علامته الميم⁽⁴⁾ (تَغْزُونَ): سببه ما قال الراوي: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ. قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ⁽⁵⁾ فَأَتَاهُمْ لِقِيَاءً، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ. حَتَّى قَالَ: قُلْتُ لِنَفْسِي: إِنِّيهِمْ، فَقَمَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَ. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ يَجِيءُ مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقَمَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ. قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي. قَالَ: (تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ). الحديث.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الإيمان: باب إطعام الطعام من الإسلام: (12)، كتاب الإيمان: باب إفشاء السلام من الإسلام: (28)/(6236) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل: (39).

⁽²⁾ راوي الحديث كما قال الكازروني هو عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو في كتاب مشارق الأنوار النبوية المطبوع: "ابن عمر" وهذا وهم أو خطأ، ولم أر تنبيهاً على ذلك من محقق كتاب الصغاني. انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (343).

⁽³⁾ نافع بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، اسم أبي وقاص: مالك بن وهب القرشي الزهري، توفي: 37هـ، أسلم نافع يوم فتح مكة، وأبوه عتبة هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد، نكروه في الصحابة ابن جبان، وابن عبد البر، وغيرهما. انظر: الاستيعاب: (1490/4)، أسد الغابة: (528/4).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال: (2900).

⁽⁵⁾ الأكمة في اللغة: موضع مرتفع من الأرض وهي الزبية. وأكمة جمعها إكام، ويقال: آكام. انظر: كشف المشكل: (308/2)، النهاية: (أكم): (59/1)، المنهاج: (193/6).

وقال في آخر الحديث: قال جَابِرُ بن سَمُرَةَ⁽¹⁾ لِنَافِعِ بن عُثْبَةَ: لا ترى الدَّجَالَ يخرج حتى يفتح الرُّوم، وجزيرة العرب: هي الحجاز واليمن واليَمَامَةُ⁽²⁾ وما لم يبلغه ملكُ فَارِسَ والرُّوم⁽³⁾.
 وقيل: هي اسمٌ لبلاد العرب، سُمِّيَتْ بذلك لإحاطة البحار والأنهار بها، بحر الحَبَشَةِ وبحر فارس ودَجَلَةُ والفرات⁽⁴⁾، وبلاد فارسٍ منسوبةٌ إلى فارسٍ بن فَهْلَوْدَ بن سَامٍ بن نُوحٍ عليه السَّلام، والكلامُ الفارسي الفَهْلَوِيُّ منسوبٌ إلى فَهْلَوْدَ⁽⁵⁾ ومن أطيّب بلادِ فارس كَأَزْرُون، وهي بلدة مؤلّف هذا الكتاب، ومولده ومنشؤه [197/أ/س] ونشر الإسلام فيها شيخنا المرشد شيخ شيوخ الدنيا سلطان أولياء الله تعالى [212/ب/و] أبو إِسْحَاقَ: إبراهيم بن شَهْرِيَّار⁽⁶⁾ الكازروني قدّس الله روحه وجدد ساعة فساعة فتوحه في سِنِي ثلاثمئة هجرية⁽⁷⁾، والرُّوم منسوبٌ إلى رُؤْمُ بن إِسْحَاق⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ جَابِرُ بن سَمُرَةَ بن عَمْرُو بن جُنْدَب، وقيل: جابر بن سمرة بن جُنَادَةَ بن جندب يُكْنَى أبا عبد الله، وقيل: يُكْنَى أبا خالد، توفي سنة: 66هـ، وقيل غيرها، هو ابن أخت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، روى أحاديث كثيرة. انظر: الاستيعاب: (224/1)، أسد الغابة: (488/1). وانظر: رجال صحيح البخاري: (142/1).

⁽²⁾ اليَمَامَةُ تُعَدُّ من نجد، وكانت تُسمّى: "جوا والغروض" إلى أن سُمِّيَتْ باسم اليَمَامَةِ بنت سهم. معجم البلدان: (441/5)، المعالم الأثرية: (301/1).

⁽³⁾ التمهيد: (172/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (169/1)، مطالع الأنوار: (192/2).

⁽⁴⁾ انظر: التمهيد: (172/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (169/1)، مطالع الأنوار: (196/2).

⁽⁵⁾ قد تصحّ أيضاً نسبة الكلام الفَهْلَوِيُّ إلى غير ما قال الكازروني. قال ياقوت الحموي (ت: 626هـ): "كلام الفُرس قديماً يجري على خمسة ألسنة، وهي: الفَهْلَوِيَّة، والدَّرِيَّة والفارسية والخَوَزِيَّة، والسيرْيَانِيَّة، فأما الفَهْلَوِيَّة، فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم، وهي لغةٌ منسوبة إلى فَهْلَةَ، وهو اسم يقع على خمسة بلدان... وذكر أبو الحسين مُحَمَّدُ بن القَاسِمِ التَّمِيمِي النَّسَابَةَ أن الفَهْلَوِيَّة منسوبة إلى فَهْلَوُج بن فَارِس". معجم البلدان: (281/4).

⁽⁶⁾ إبراهيم بن شَهْرِيَّار الكازروني، أبو إِسْحَاق، توفي سنة: 426هـ، من كرام مشايخ فارس، كان له رباطٌ يأوي إليه الصّوفيّة والفقهاء والوارد والصادر من سائر الفقهاء والغرباء، كما تذكر المصادر. انظر: مجمع الآداب: (189/5)، سلم الوصول: (29/1).

⁽⁷⁾ قوله "سِنِي" هكذا هو في نسختي المخطوط. وكلام الكازروني هنا يشير إلى حصول انتشار للإسلام في أواخر القرن الرابع الهجري ضمن كازرون.

⁽⁸⁾ اختلف في أصل نسب الرُّوم. فقيل: إنهم من ولد روم بن سَمَاجِيقَ بن هَرِيثَانَ بن عَلْقَانِ بن العيصِ بن إِسْحَاقَ بن إبراهيم عليه السَّلام، وقيل: إنهم من ولد رُؤْمِيلِ بن الأصفر بن التّيغَزِ بن العيصِ بن إِسْحَاق. معجم البلدان: (97/3).

1573- (خ): أم سلمة رضي الله عنها: (تَقْتُلُ عَمَارًا الْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةُ).

1574- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (تَقُومُ السَّاعَةُ، وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّفْحَةَ، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ، وَالرَّجُلَانِ يَتَّبَايَعَانِ النَّوْبَ، فَمَا يَتَّبَايَعَانِهِ حَتَّى تَقُومَ، وَالرَّجُلُ يَلِطُ حَوْضَهُ فَمَا يَصْدُرُ عَنْهُ حَتَّى تَقُومَ).

حديث أم سلمة⁽¹⁾ علامته ارخاء⁽²⁾ (تَقْتُلُ عَمَارًا): هو ابن ياسر الأنصاري⁽³⁾، والفئة: الفرقة والطائفة⁽⁴⁾ والباغية: من البغي، وهو الظلم⁽⁵⁾، وهذا الحديث أورده مسلم في صحيحه بحروفيه وروايه، وقد جعل علامته الخاء. وعَمَارُ هذا قُتِلَ بِصِفْنِ⁽⁶⁾ مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ودُفِنَ هناك. قتله أبو غادية المزني⁽⁷⁾، والحديث دليل على أن أصحاب معاوية⁽⁸⁾ كانوا أهل البغي، وأمير المؤمنين وأصحابه كانوا أهل الحق.

⁽¹⁾ هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله. القرشية، أم سلمة. اختلف في وفاتها فقيل: تسعاً وخمسين للهجرة، وقيل: في أواخر إحدى وستين هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة إلى الحبشة. روى عنها: عروة بن الزبير، وابنتها زينب، وغيرهما في كتاب العلم من صحيح البخاري. انظر: رجال صحيح البخاري: (839/2)، أسد الغابة: (289/6)، الإصابة: (342/8)، الوافي بالوفيات: (229/27).
⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعات: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: (2916). تفرد به مسلم في صحيحه. انظر: جامع الأصول لابن الأثير: (42/9). وانظر: تحفة الأشراف للمزي: (268/9).
⁽³⁾ عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن بن قيس، أبو اليقظان، توفي سنة: 37 هـ. اختلف في هجرته إلى الحبشة وكان قد هاجر إلى المدينة المنورة. روى عنه أبو موسى الأشعري في كتاب الوضوء من صحيح مسلم. انظر: رجال صحيح مسلم: (89/2)، الاستيعاب: (1135/3) الإصابة: (474/4)، الوفيات: (57/1).
⁽⁴⁾ انظر: النهاية: (406/3)، المنهاج: (40/18).
⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (533/1).

⁽⁶⁾ معركة صفين: هي حرب دارت بين أهل العراق، ومن معهم من المسلمين من بلاد الحرمين، وأهل بلاد الشام، ومن معهم من بلاد الحرمين في موضع بالقرب من الرقة في بلاد الشام، وكان أهل العراق يدعون إلى بيعته للصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأهل بلاد الشام يدعون إلى التمسك من قتلة الخليفة الثالث الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقتله عثمان رضي الله عنه، وكانوا مطالبين بحقٍ بغير حكم ولا حاكم، وهذا من الأسباب الدافعة إلى عدم قبول مطلبهم، والمعلوم أن الطالب للدم لا يصح أن يحكم فيه، ولم يكن لهم طلب غير ذلك. انظر: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة لابن العربي: (166).
⁽⁷⁾ يسار بن سنجع، أبو الغادية الجهنمي، وقيل: هو المزني، وهو وهم، وهو من غدر بعمار بن ياسر رضي الله عنه. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: (2807/5)، الإصابة: (258/7).

⁽⁸⁾ معاوية بن صخر بن حرب، القرشي الأموي. أبو عبد الرحمن. توفي سنة: 60 هـ، وقيل: 59 هـ، كان كاتباً لرسول الله ﷺ، وكان أول خلفاء بني أمية. روى عنه في كتاب الصلاة من صحيح مسلم عيسى بن طلحة والسائب بن يزيد، وهما بن منبه ومحمّد بن عبد الرحمن بن عوف في كتاب الزكاة وغيرهم. انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي: (101/2)، أسد الغابة: (201/5). وانظر: رجال صحيح مسلم: (228/2).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (تَقُومُ السَّاعَةُ، وَالرَّجُلُ): أراد بالسَّاعة الصَّعقة الأولى، فإنَّها للفرع والثانية للموت، والثالثة للنشور⁽²⁾.

واللَّقْحَةُ: بكسر اللام، ويقال: بفتحها، وجمعها: لِقَاح بالكسر لا غير، وهي ذوات الدَّرِ⁽³⁾ من الإبل يقال لها ذلك بعد الولادة بشهرٍ وشهرين وثلاثة، ثم هي لبون⁽⁴⁾.

قوله (يَلُوطُ حَوْضَهُ)؛ أي: يصلحه بأن يُلصِقَ به الطَّيْنَ لئلاَّ يَتَشَرَّبَ الماء، ولا طَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ: لصقَ به⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب قرب الساعة: (2954).

⁽²⁾ نفخة الفرع جاءت في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل: 87]، أما نفخة الصُّعق والقيام؛ أي: الموت والنشور كما قال الكازروني، ففي قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: 68].

⁽³⁾ الدَّرُ في اللغة: اللَّبَنُ. الصحاح تاج اللغة: (درر): (655/2)، مختار الصحاح: باب الدال: فصل الراء: [د ر ر]: (103).

⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (449/3)، الاقتضاب: (51/2)،

⁽⁵⁾ انظر: مطالع الأنوار: (428/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (338/3).

أشار ما جاء في الحديث النبوي إلى حال بعض النَّاس عند قيام السَّاعة، وكيفية مباغتتها لهم دون أن تمهلهم، وما يكونون عليه من الغفلة. انظر: فتح الباري لابن حجر: (89/13).

1575- (م): المستورد رضي الله عنه: (تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ).

حديث مُسْتَوْرَد القرشي⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (تَقُومُ السَّاعَةُ): قصته ما روي أَنَّ مُسْتَوْرَدَ الْقُرَشِيِّ قَالَ عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ⁽³⁾ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ). فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ! قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: لَنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنَّ فِيهِمْ لَخَصَالًا أَرْبَعَةً: إِنَّهُمْ لِأَحْلَمَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعَهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ⁽⁴⁾ وَخَيْرُهُمْ لِمُسْكِينٍ، وَبِئْسَ وَضْعٌ لِيَوْمٍ وَخَامِسَتُهُ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ مُسْتَوْرَدُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَسَلِ بْنِ الْأَحْدَبِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ شَيْبَانَ. الْقُرَشِيُّ. تَوَفَّى سَنَةَ: 45هـ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ. سَكَنَ الْكُوفَةَ مَدَّةً، كَانَتْ وَفَاتِهِ فِي مِصْرَ. أَسَدُ الْغَابَةِ: (378/4)، الْإِصَابَةُ: (71/6).

⁽²⁾ صَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ الْفَتَنِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: بَابُ تَقُومِ السَّاعَةِ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ: (2898).

⁽³⁾ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمٍ. الْقُرَشِيُّ، السَّهْمِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ. تَوَفَّى سَنَةَ: 43هـ، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ تِسْعُونَ سَنَةً. رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَهْرِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَقَيْسُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَمَوْلَاهُ فِي كِتَابِ الصَّوْمِ، وَغَيْرِهِمْ. انْظُرْ: رِجَالُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ: (65/2)، الْاِسْتِيعَابُ: (1184/3)، الْوَفِيَّاتُ: (60/1).

⁽⁴⁾ الْكَرَّةُ فِي اللَّغَةِ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْإِقْدَامِ فِي الْحَرْبِ بَعْدَ الْفِرَارِ مِنْهَا، وَالْفَرَّةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْفِرَارِ، وَالْمَرَادُ: أَنَّهُمْ إِنْ وُجِدَ مِنْهُمْ الْفِرَارُ فَهُوَ قَلِيلٌ نَادِرٌ، فَهَمَّ أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى الْحَرْبِ. انْظُرْ: مُخْتَارُ الصَّحَاحِ: بَابُ الْكَافِ: فَصْلُ الرَّاءِ: [ك ر ر]: (268)، جَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: (225/9).

⁽⁵⁾ تَمَّ تَخْرِيجُهُ.

يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ يَكُونُ عِنْدَ كَثْرَةِ الشَّرُورِ وَقِلَّةِ الْخَيْرِ، وَأَنَّ الْعَدْلَ حِينَئِذٍ يَسْتَدْعِي قُرْبَ وَقْتِ الْقَضَاءِ، وَإِنْصَافَ الْمَظْلُومِ، وَأَنَّهُ مَا دَامَ الْخَيْرُ أَكْثَرَ وَأُظْهِرَ وَالْجَهْلُ أَخْفَى، فَإِنَّ الْحَالَ الْمَثْلَى رَاجِحَةٌ. وَأَقُولُ لَا تَعَارِضَ بَيْنَ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ كَثْرَةِ الرُّومِ، وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَوْصَافِهِمُ الْحَسَنَةِ، فَإِمَّا أَنَّ خِيَارَهُمْ بَأْسَ يَمُوتُوا مُؤْمِنِينَ بِسَبَبِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ، أَوْ يَمُوتُوا بِسَبَبِ الْفِتَنِ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَيَبْقَى شَرَارُ النَّبْشِ وَيَكُونُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الرُّومِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ". أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: كِتَابُ الْفَتَنِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ: (2949)، وَانْظُرْ: الْإِفْصَاحُ: (76/2)، فَتْحُ الْبَارِي لِابْنِ حَجَرٍ: (19/13).

1576- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاحَ كَبِدِهَا، أَمْثَالُ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ يَدِي ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (تَقِيءُ الْأَرْضُ)؛ أي: تخرج كنوزها المدفونة ومعادنها⁽²⁾ وهو استعارة⁽³⁾. والأفلاذ: جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طويلاً، شَبَّهَ ما يخرج من باطنها بأكبادها كأكباد ذوات الكبد الذي هو مستورٌ في أجوافها⁽⁴⁾ وخصَّ الكبد بالذكر؛ لأنه أطيب وأفضل ما يشوى من البعير عند العرب أمراءه⁽⁵⁾. قوله (أَمْثَالُ الْأُسْطُوَانِ): بضم الهمزة والطاء؛ أي: السواري، الواحدة منها أسطوانة⁽⁶⁾. قوله (ثُمَّ يَدْعُوهُ): بفتح الدال؛ أي: يتركونه⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب الترغيب في الصدقة قيل أن لا يوجد من قبلها: (1013).

⁽²⁾ قوله "تَقِيءُ الْأَرْضُ": المراد من ذلك: أن يرى كل من عصى الله في شيء مَادِّي ذلك الشيء مشاهداً بعينه، وهو في حال لا يصلح له، ولا يغني عنه. انظر: الإفصاح: (127/8).

⁽³⁾ انظر: النهاية: (فلذ): (470/3)، إكمال المعلم: (533/3)، الميسر: (1157/4)، المنهاج: (98/7) الكاشف: (3439/11).

⁽⁴⁾ انظر: تهذيب اللغة: (311/4)، النهاية: (فلذ): (470/3)،

⁽⁵⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (158/2)، الميسر: (1157/4).

يقال في اللغة: مَرَّوُ الطَّعَامِ: صار مريئاً. ومثله مَرَّوُ الطَّعَامِ. ومَرَّوُ الطَّعَامِ: اسْتَمْرَأَتْهُ. الصحاح تاج اللغة: [مراً]: (72/1).

⁽⁶⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (48/1).

⁽⁷⁾ قد يكون تركهم لما ظهر لهم من الكنوز لحدوث هذا الأمر في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الحياة الدنيا، وعند عدم الحاجة لظهور الكنوز فلا ينتفع بما أخذ منه، ويحتمل أن يكون ذلك عند ظهور المهدي وقبل خروج النار من قعر اليمن، أو أن يكون ذلك نهياً من هؤلاء الأصناف من الناس لغيرهم كي لا يقعوا في الفتن. انظر: فتح الباري لابن حجر: (81/13).

1577- (ق): أبي سعيد رضي الله عنه: (تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ نَزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ).

حديث أبي سعيد⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (تَكُونُ): قصته ما قال الراوي: لما قال صلى الله عليه وسلم هذا الحديث أتاه رجلٌ من اليهود، فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم! ألا أخبرك بنُزُلِ أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى، قال: تكون الأرضُ خُبْرَةً واحدةً، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا، ثم ضحك حتى بدت نواجذه⁽³⁾ ثم قال يعني اليهودي: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: إدامهم باللام والنون. قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً⁽⁴⁾.

قوله (يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ)؛ أي: يقلبها ويميلها إلى هنا، وإلى هنا. وقيل: يضمها⁽⁵⁾ ومثله: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: 67] والله سبحانه وتعالى منزّه عن صفات المخلوقين.

قوله (خُبْرَتُهُ فِي السَّفَرِ): يريد الملة التي يصنعها المسافرون فإنّها لا تُدَحَّى⁽⁶⁾ كالرقاقة، وإنّما تقلب على الأيدي حتى تستوي⁽⁷⁾.

وقول اليهودي (بِالْإِلَامِ وَنُونٍ): فسرهما بالثور والحوث⁽⁸⁾ والنُّزُل: ما يُعْدُّ لهم لأوّل دخولهم الجنة⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ مرت ترجمته. انظر: النص المحقق: د (1500).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب يقبض الله الأرض يوم القيامة: (6520)، صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب نُزُلُ أهل الجنة: (2792).

⁽³⁾ النَّوَاجِدُ: الضواحك، وهي ما يظهر عند الضحك من الأسنان، والنبي ﷺ ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه فقد كان جلّ ضحكه التّبسم. النهاية (نجد): (20/5)، تهذيب اللغة: (نجد): (12/11).

⁽⁴⁾ تم تخريجه

⁽⁵⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (344/1)، كشف المشكل: (131/3).

⁽⁶⁾ قوله "لا تُدَحَّى": لا تبسط. والدَّحْوُ: البسط، وكلُّ من الدَّال والحاء والواو أصلٌ واحدٌ يدلُّ على بسطٍ وتمهيد. انظر: العين: (دحو): (280/3)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الدال: باب الدال والحاء وما يتلثهما: [دحو]: (333/2).

⁽⁷⁾ انظر: النهاية: (كفا): (183/4)، أعلام الحديث: (2267/3)، شرح السنة للبيهقي: (114/15).

⁽⁸⁾ النون هنا هو الحوت، وأمّا باللام فالصحيح الذي اختاره المحققان أنّها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور. انظر: أعلام الحديث: (3/2266)، إكمال المعلم: (323/8)، المنهاج: (135/17).

⁽⁹⁾ انظر: مطالع الأنوار: (437/1)، المنهاج: (135/17).

1578- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (تَنْزِلُ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) . يعني: الْمُحَصَّب.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (تَنْزِلُ غَدَاً): السياق [197/ب/س] لمسلم [213/أ/و] وقال البخاري: (منزلنا غداً إن شاء الله). الحديث. وخَيْفُ بني كِنَانَةَ: هو الْمُحَصَّب كذا فسره بعض الرواة⁽²⁾، وهو بَطْحَاءُ مَكَّة. وقيل: مبتدأ الأَبْطَح، وهو الحقيقة فيه، وأصله ما انحدر على الجبل، وارتفع عن المسيل⁽³⁾. وقال الزُّهْرِيُّ⁽⁴⁾: الْخَيْفُ هو الوادي⁽⁵⁾.

قوله (حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ): ذلك أَنَّ قريشاً وبني كِنَانَةَ⁽⁶⁾ تحالفت على بني هاشم وبني الْمُطَّلَب أَلَّا يُنَاقِضُوهُمْ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التَّوْحِيد: بابٌ في المشيئة والإرادة: (7479)، صحيح مسلم: كتاب الحج: باب استحباب طواف الإفاضة يوم النحر: (1314).

⁽²⁾ يقصد رواية الحديث في الصحيحين.

⁽³⁾ الأَبْطَحُ في اللغة: مَسِيلٌ واسعٌ فيه يَقَاقُ الحصى، والبَطِيخَةُ والنَّبْطَحَاءُ مثل الأَبْطَح. والمَسِيلُ: السَّيْلان وقيل: مجرى الماء. انظر: الصحاح تاج اللغة: (بطح): (356/1)، مختار الصحاح: باب الباء: فصل الطاء: [ب ط ح]: (36)، لسان العرب: كتاب اللام: فصل الميم: [مس]: (623/11). وانظر: غريب الحديث للخطابي: (872/2).

⁽⁴⁾ محمد بن مُسْلِم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة، أبو بكر، ولد سنة: 50 هـ وتوفي سنة: 124 هـ، أحد الفقهاء المحدثين بالمدينة النبوية في زمانه، طلب العلم في أواخر عصر الصحابة روى عن سهل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس، وغيرهم من الصحابة والتابعين. وعنه روى أبو حنيفة ومالك وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز، وابن عيينة والليث والأوزاعي وابن جريج. انظر: الوفيات: (118/1)، الوافي بالوفيات: (17/5)، طبقات الحفاظ للسيوطي: (50).

⁽⁵⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (250/1)، مطالع الأنوار: (495/2)، معجم البلدان: (412/2).

⁽⁶⁾ بنو كِنَانَةَ: هم مالك وملكان والنضر وعبد مناة. وفي قولهم أكثر من ذلك. انظر: الرُّوض الأنف في شرح السيرة النبوية للمهيلي: (393/1).

⁽⁷⁾ انظر: صحيح مسلم: كتاب الحج: باب استحباب طواف الإفاضة يوم النحر: (1314).

كتب القرشيون بينهم اتفاقاً جعلوه في صحيفة علقوها داخل الكعبة لما عرفوا أنه لا سبيل لهم إلى النبي ﷺ بعد منع بني هاشم وبني المطلب تسليمه ﷺ لهم، وجاء فيها أنواع من الباطل كمنع الزواج من بني هاشم وبني المطلب والتزويج إليهم، ومنع البيع لهم والشراء منهم، والعدوان على من أسلم، وقاموا بإيذائهم، واشتد عليهم البلاء والجوع إلى أن أرسل الله تعالى على الصحيفة الأرضة، فأكلت كل ما فيها إلا ما فيها من ذكر الله تعالى. انظر: المنهاج للثووي: (61/9)، السيرة النبوية لابن كثير: (47/2).

1579- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَه).⁽¹⁾

1580- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَهَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ).⁽²⁾

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يَأْتِي الشَّيْطَانُ): الحديث⁽²⁾ متفق عليه، والسِّيَاق للبخاري.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽³⁾ (يَأْتِي الْمَسِيحُ)؛ أي: الدَّجَال. وَهَمَّتُهُ: قَصْدُهُ⁽⁴⁾. قوله (دُبُرُ أُحُدٍ): دُبُرُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ، وظهره⁽⁵⁾.

قوله (وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ)؛ أي: بالشَّام⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده: (3276)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها: (134).

⁽²⁾ الخواطر نوعان: الأول: ما هي ليست بمستقرّة في الذّهن، ولا اجتلبتها شبهة، فهذه تدفع بالإعراض عنها، والاستعاذة، وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة، فهي لا أصل لها طارئة على الذّهن لم تنشأ عن دليل ما، فلا تحتاج للنّظر في الأدلة؛ لأنها بلا أصل لينظر فيه. الثاني: الخواطر المستقرّة التي أوجب وجودها في الذّهن شبهة ما، فهذا النوع لا يدفع إلّا بالاستدلال، والنّظر لإبطال الشبهة أو الشبهات، وعند القاضي عياض يحمل الحديث على القسم الأول. انظر: إكمال المعلم: (449/1)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (81/1)، الكاشف: (519/2).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الحجّ: باب صيانة المدينة من دخول الطّاعون، والدّجَال إليها: (1380).

⁽⁴⁾ انظر: العين: (هم): (357/3)، مختار الصحاح: باب الهاء: فصل الميم: [هم م]: (328).

⁽⁵⁾ دُبُرُ كُلِّ شَيْءٍ فِي اللّغَةِ: عَقِبُهُ وَمُخَرَّزُهُ، وَالدُّبُرُ أَيْضاً: الظَّهْر. لسان العرب: باب الزاء: فصل الدال المهملة: [دبر]: (268/4)، وانظر: المفاتيح: (161/4).

⁽⁶⁾ موضع إدراك سيدنا عيسى عليه السّلام للدّجَال يكون عند باب الدّ الشّرقي في أرض فلسطين وفيه يقتل الدّجَال. انظر: سنن ابن ماجه: كتاب الفتن: باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج: (4075)، معجم البلدان: (15/5)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (369/1)، البداية والنهاية لابن كثير: (150/19)، النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير: (128/1).

1581- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ، أَلَا إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ، تُخْرَجُ الْخَبِيثُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ).

1582- (ق): أبي سعيد رضي الله عنه: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: فَيُفْتَحُ لَهُمْ مَنْ رَأَى مِنْ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ): قوله (هَلُمَّ)؛ أي: تعال⁽²⁾، والرَّخَاءُ: سَعَةُ الْبَالِ⁽³⁾ والكير: المنفخ، وهو زَقٌّ أو جلد غليظ، ذو حافاتٍ يكون للحدادين ينفخون به في النار، والجمع الكيرة، وقيل: كير الحداد هو المبني من الطين، ويكون زَقُّه أيضاً، وقيل: الكير (الزَّق) والمبني من الطين: الكُور⁽⁴⁾ ويمكن أن يكون الياء فيه بدلاً عن الواو، فيكون بأبهما واحداً وُفِرَقَ ما بين البنائين ضم الكاف وكسرهما واشتقاقهما من الكُور الذي هو ضِدُّ الحُور؛ لأنَّ الرِّيحَ تزيد فيها عند كلِّ نفخة، وتُنْقِصُ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الحج: باب المدينة تنفي شرارها: (1381).

⁽²⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الهاء فصل اللام: [ه ل م]: (327)، مطالع الأنوار: (128/6)، النهاية: (هلم): (272/5).

⁽³⁾ انظر: العين: (300/4)، مختار الصحاح: باب الراء: فصل الخاء: [ر خ ا]: (120)، النهاية: (212/2).

⁽⁴⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الكاف: فصل الباء: [ك ي ر]: (276)، النهاية: (كير): (217/4). وفي (س): الكورة.

⁽⁵⁾ انظر: المجموع المغيeth للمديني: (كير): (99/3).

وَالْحَبِيبُ⁽¹⁾: الرَّدِيَّ من كلِّ شيءٍ⁽²⁾، وخبث الحديد: رَدِيَّه الذي يُخْرِجُهُ النَّارُ عن خالصه⁽³⁾.

حديث أبي سعيد علامته القاف⁽⁴⁾ (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ): الحديث متَّقٍ عليه، والسِّيَاق لمسلم.

قوله (فَنَامَ)؛ أي: جماعة⁽⁵⁾، وقيل: طائفة، وقيل: هو مأخوذٌ من الفَنَامِ، وهو كالقِطْعَةِ من الشيء، وقال بعضهم:

بفتح، وحكى الخطَّابِيُّ⁽⁶⁾ إِنَّ بعضهم رواه فَيَامَ بفتح الفاء، وشدّد الياء، وهو غلط⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ الأظهر عند القاضي عياض في كون المدينة تنفي خبثها أَنَّ هذا الأمر في زمن النَّبِيِّ ﷺ، فقد كان لا يُصِرُّ على الهجرة والمقام معه إلَّا من ثَبَّتَ إيمانه، أمَّا من لم يتحقَّق فيه ذلك من المنافقين وجهلة الأعراب ومن لم يؤمن إلَّا بلسانه، فهؤلاء لا يصبرون على شِدَّةِ المدينة، ولا يحسبون عند الله تعالى أمرهم. انظر: إكمال المعلم: (500/4).

⁽²⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (228/1)، مطالع الأنوار: (405/2).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (405/2).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب مَنْ استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب: (2897)، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم: باب فضل الصحابة، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ: (2532).

⁽⁵⁾ انظر: العين: (فأم): (405/8)، تهذيب اللُّغة: (فأم): (411/15)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (485)، الكاشف: (3842/12).

⁽⁶⁾ حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن الخطَّاب، الخطَّابي البُستِي، أبو سليمان، توفي سنة: 388هـ. إمام في الفقه واللُّغة والحديث، له تصانيف حسنة. طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: (467/1)، وفيات الأعيان: (214/2).

⁽⁷⁾ انظر: غريب الحديث للخطَّابي: (230/3)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (144/2)، مطالع الأنوار: (186/5)، الكاشف للطبيي: (3842/12).

في الحديث إخبار بالغيب ممَّا هو في علم الله عزَّ وجلَّ، وفضيلة واضحة لأصحاب النَّبِيِّ ﷺ والتَّابعين وتابعيهم. انظر: المنهاج: (83/16)، الكاشف: (3843/12).

1583- (م): عمر رضي الله عنه: (يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرِئَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ).

حديث عمر علامته الميم⁽¹⁾ (يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ): قصته ما روي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَ أَفِيكُمُ أُوَيْسُ⁽²⁾ بَنَ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَنْ مُرَادٌ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: كَانَ بَكَ بِيَاضٍ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ). الحديث. ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

قوله (أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ): يُقَالُ مَدَدْنَا الْقَوْمَ، وَأَمَدَدْنَا لَهُمْ؛ أَي: صَرْنَا لَهُمْ مَدَدًا⁽³⁾، وَمِنْهُ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ وَهُمْ قَوْمٌ يَجِبُونَ بَعْدَ قَوْمٍ، وَالْيَمَنُ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ⁽⁴⁾ وَأُوَيْسُ: جَمْعُ أُوسٍ⁽⁵⁾ وَهُوَ اسْمٌ لِلذَّنْبِ⁽⁶⁾ وَكَلَّ مَا أَعْنَتْ بِهِ قَوْمًا فِي حَرْبٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ مَادَّةٌ لَهُمْ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم: باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه: (2542).

⁽²⁾ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ بَنَ جَزْءٍ بِنِ مَالِكِ الْقُرْنِيِّ، تُوْفِي سَنَةَ: 37هـ، خَيْرِ التَّابِعِينَ، أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْعَهُ مِنَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ بِرَّهَ بِأَمِّهِ وَأَخْبَرَ ﷺ عَنْ شَأْنِهِ. انظر: أسد الغابة: (180/1)، الإصابة: (359/1)، الوافي بالوفيات: (257/9).

⁽³⁾ مددنا القوم في اللغة: صرنا مدداً لهم، وأمَدَدناهم بغيرنا. مختار الصحاح: باب الميم: فصل الدال: [م د د]: (292)، مطالع الأنوار: (23/4).

⁽⁴⁾ يصحُّ ذلك إن كان المراد لمن يستقبل الركن اليماني، وفي قولٍ سُمِّيَتِ الْيَمَنِ كذلك، لتيامن العرب إليها بعد أن تفرَّقوا. انظر: معجم البلدان: (447/5)، كشف المشكل: (156/1).

⁽⁵⁾ في (س): وأويس تصغير أوس.

⁽⁶⁾ أويس: اسمٌ للذَّنْبِ جاء مصغراً. الصحاح تاج اللغة: باب السين: فصل الألف: [أيس]: (906/3).

⁽⁷⁾ مطالع الأنوار: (22/4)، النهاية: (مدد): (308/4).

وَالْيَمَنُ: كُلُّ مَا كَانَ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ مِنْ بِلَادِ الْغُورِ⁽¹⁾، وَقَرَنَ: بَفَتْحِ الْقَافِ وَالزَّاءِ بَطْنٍ مِنْ مَرَادٍ، وَهُوَ قَرْنُ بْنُ رَؤْمَانَ بْنِ نَاجِيَّةٍ، وَمَرَادُ اسْمِ جَابِرٍ⁽²⁾.

مَاتَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ فِي وَلايَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِنَاحِيَةِ أَذْرَبِيجَانَ⁽³⁾، وَدُفِنَ فِيهَا، وَقِيلَ: مَاتَ بِدَمَشَقٍ، وَغَسَلَهُ وَكَفَّنَهُ⁽⁴⁾ هَرَمُ بْنُ حَيَّانٍ⁽⁵⁾، وَقِيلَ: قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ آخِرَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَأَوَّلَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ انظر: مطالع الأنوار: (292/6).

⁽²⁾ هو كما قال الكازروني رحمه الله هنا. وَقَرَنَ هُوَ ابْنُ رَؤْمَانَ بْنِ نَاجِيَّةٍ بْنِ مُرَادٍ، وَمَرَادُ اسْمِهِ جَابِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ. انظر: الأنساب للسمعاني: (392/10)، الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري: (29/3)، المنهاج: (94/16).

⁽³⁾ أَذْرَبِيجَان: كَانَ فِيهَا قَلَاعٌ كَثِيرَةٌ وَخِيَرَاتٌ وَبَسَاتِينٌ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا "أَذْرِي" وَمِنْ أَشْهُرِ مَدَنِهَا "تَبْرِيز" وَمِنْ مَدَنِهَا الْقَدِيمَةِ "أَرْدَبِيل". معجم البلدان: (128/1).

⁽⁴⁾ رَأَيْتُ الْقَوْلَ بِأَنَّ هَرَمَ بْنَ حَيَّانٍ غَسَلَهُ، وَكَفَّنَهُ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَالصَّفْدِيُّ. انظر: تاريخ دمشق: (452/9)، الوافي بالوفيات: (257/9).

⁽⁵⁾ هَرَمُ بْنُ حَيَّانٍ الْعَبْدِيُّ، مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ. وَيُقَالُ: مِنْ صِغَارِ الصَّحَابَةِ، سَمِعَ مِنْ أُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ، وَكَانَ حَيًّا فِي زَمَنِ عُمَرَ وَعَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَيُنَسَبُ إِلَيْهِ صُلُحُ قَلْعَةِ بُجْرَةَ، مَاتَ فِي غَزْوَةٍ لَمْ يُعْلَمْ وَقْتُهَا. انظر: الثقات لابن حبان: (513/5)، الاستيعاب: (1539/4)، صفة الصفوة لابن الجوزي: (126/2)، الإصابة: (418/6)، (447/6).

⁽⁶⁾ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَوْتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَاتَ يَوْمَ صِفِّينَ فِي رَجَالِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَاتَ عَلَى جَبَلِ بَمَكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَاتَ بِدَمَشَقٍ. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ الرِّوَايَاتِ الْمُسْنَدَةَ فِي كَوْنِهِ مَاتَ فِي صِفِّينَ، وَأَقْوَالاً أُخْرَى غَيْرَ ذَلِكَ، وَاكْتَفَى ابْنُ الْأَثِيرِ بِأَنَّهُ مَاتَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: الثقات: (52/4)، تاريخ دمشق لابن عساكر: (452/9)، أسد الغابة: (180/1).

1584- (م): جابر رضي الله عنه: (يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ كَرَّشِحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ).

حديث جابر⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (يَأْكُلُ): قوله (جُشَاءٌ)؛ أي: أَنَّ فضول طعامهم يخرج في الجُشَاءِ⁽³⁾ وهو تنفُّسُ المَعْدَةِ.

قوله (كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ)؛ أي: أَنَّ مجرى التَّسْبِيحِ منهم كمجرى النَّفْسِ من بني آدم كما لا يشغل النَّفْسَ شيء لا يشغل التَّسْبِيحَ شيء⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزَامٍ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. اختلف في وفاته: فقيل إِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ 74 هـ. وقيل: 87 هـ. وقيل غيره. روى عن أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ الْوُضُوءِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَالْفَضَائِلِ، وَأَبِي بُرْدَةَ فِي الْحُدُودِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَفْيَانَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فِي الْوُضُوءِ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهِمْ. انظر: رجال صحيح مسلم: (113/1)، الإصابة: (547/1).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرةً وعشيًا: (2835).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (167/2).

⁽⁴⁾ انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (387/3)، الغريبين: (سبح): (854/3)، شرح السنة للبغوي: (854/3).

- 1585- (م): أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه: (يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا، وَلَا يُؤَمِّنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ).
- 1586- (م): أنس رضي الله عنه: (يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ).

حديث أبي مسعود⁽¹⁾ علامته [213/ب/و] الميم⁽²⁾ (يَوْمُ): إِنَّمَا قَدَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَقْرَأَ عَلَى الْأَفْقَه لَأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَلِّمُونَ كِبَارًا، فَيَتَقَفَّهُونَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَؤُوا، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ قَارِئٌ إِلَّا وَهُوَ فَقِيهٌ [198/أ/س]، وَمِنْ بَعْدِهِمْ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ صَغَارًا قَبْلَ أَنْ يَتَقَفَّهُوا، فَكُلُّ فَقِيهٍ فِيهِمْ قَارِئٌ، وَلَيْسَ كُلُّ قَارِئٍ فَقِيهًا، وَالسُّنَّةُ: هِيَ الْفَقْهُ ههنا، فَإِنْ اسْتَوَيَا فِي الْقِرَاءَةِ وَالسُّنَّةِ، قَالَ: فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً، وَإِنَّ الْهِجْرَةَ الْيَوْمَ مَنْقُطَةٌ، غَيْرَ أَنَّ فَضِيلَتَهَا مَوْرُوثَةٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ كَانَ فِي آبَائِهِ وَأَسْلَافِهِ مِنْ لَهُ سَابِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَالْهِجْرَةِ فَهُوَ أَوْلَى مِمَّنْ لَا سَابِقَةَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ، فَإِنْ اسْتَوَوْا، فَالأكْبَرُ سِنًا أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ أَصْحَابُهُ فِي السِّنِّ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْإِسْلَامِ⁽³⁾، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ، فَقَدَّمُوا الْأَقْرَأَ عَلَى الْأَفْقَه⁽⁴⁾ وَالْأَصَحَّ أَنَّ الْأَفْقَهَ أَوْلَى مِنَ الْأَقْرَأِ إِذَا كَانَ يَحْسُنُ مِنَ الْقِرَاءَةِ مَا تَصَحُّ بِهِ الصَّلَاةُ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ الْأَفْقَه؛ لِأَنَّ مَا يَجِبُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ مُحْصُورٌ، وَمَا يَقَعُ فِيهَا مِنَ الْحَوَادِثِ غَيْرِ مُحْصُورٍ، وَقَدْ يَعْزُضُ لِلْمَصْلِي فِي صَلَاتِهِ مَا يَفْسِدُ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ حُكْمَهُ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ عَقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَسِيرَةَ بْنِ غَطَّيَّةَ، أَبُو مَسْعُودٍ، الْبَدْرِيُّ، الْخَزْرَجِيُّ، الْأَنْصَارِيُّ. قِيلَ تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ: 40 هـ، وَقِيلَ سَنَةِ: 40 هـ، وَقَالَ الصَّنَدِيُّ إِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَالصَّحِيحُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ أَنَّهُ تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ: 40 هـ، اخْتَلَفَ الْمُؤَرِّخُونَ فِي شَهْوَدِهِ غَزْوَةَ بَدْرٍ إِلَّا أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمَ قَالَا بِشَهْوَدِهِ لَهَا. انظر: الوافي بالوفيات: (61/20)، الإصابة: (432/4).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب من أحق بالإمامة: (673).

⁽³⁾ شرح السنة للبغوي: (397/3)، معالم السنن: (167/1).

⁽⁴⁾ انظر: معالم السنن: (168/1)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (342/1)، المفاتيح: (234/2).

⁽⁵⁾ شرح السنة للبغوي: (396/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (342/1)، وانظر: مغني المحتاج للخطيب الشربيني: (486/1).

قوله (ولا يؤمّن الرجل الرجل في سلطانه)؛ قيل: أراد به في الجماعات والأعياد السلطان أولى لتعلق هذه الأمور بالسلطان، فأما في الصلوات المكتوبات، فأعلمهم أولاًهم، والأظهر أنه عام، والتكزّمه: ما أُعِدَّ للإكرام من وطاءٍ أو فراشٍ أو سريرٍ أو نحوه، فلا يقعد عليه إلا بإذنه؛ لأنه ربّما أعدّه لغيره⁽¹⁾.

قوله (إلا بإذنه): قال أحمد بن حنبل⁽²⁾: (أرجو أن الإذن في الكل)⁽³⁾. أراد أن لا يؤمّ الرجل الرجل في سلطانه إلا بإذنه، ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه.

حديث أنس علامته القاف⁽⁴⁾ (يبقى): قوله (يُنشئ الله)؛ أي: يبدي. أراد -والله أعلم- أنه لما دخل أهل الجنة الجنة يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى⁽⁵⁾، فيبدي الله لها خلقاً⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ انظر: معالم السنن: (168/1)، شرح السنة للبيهقي: (397/3).

⁽²⁾ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس، الإمام، المحدث، توفي سنة: 241هـ، كان حافظاً متقناً فقيهاً ملازماً للورع، طلب الحديث النبوي في سنّ السادسة عشر. انظر: الثقات: (18/8)، الوفيات: (176/1).

⁽³⁾ انظر: المغني لابن قدامة: (151/2).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء: (2848). هذا الحديث علامته القاف في (و) والميم في (س).

⁽⁵⁾ في الحديث دلالة على أنه سبحانه وتعالى يسلط النار في الآخرة تسليطاً شديداً، لولا أنه سبحانه ينزعها هو جل جلاله لأكلت الوجود كله، ومعنى الحديث: أنه سبحانه وتعالى يخلق يوم القيامة خلقاً لتملأ الجنة بهم بعد دخول الأنبياء والأولياء والمؤمنين، ومن قُدِّر له أن يدخلها بعد دخوله النار وخروجه منها. انظر: الإفصاح: (196/5)، المفاتيح: (46/6).

⁽⁶⁾ انظر: المفاتيح: (46/6).

1587- (م): أنس رضي الله عنه: (يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّبَائِلَةُ).

1588- (ق): أنس رضي الله عنه: (يَتَّبِعُ الْمَيْتَ ثَلَاثَةً: أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ).

حديث أنس علامته الميم⁽¹⁾ (يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ): بفتح الهمزة قَيْنَدْنَاهَا عن الشَّيْخِ. سُمِّيَتْ بِأَصْبَهَانَ ابن فُلُوحِ بْنِ لِمَطِي، وأهل المشرق يقولون بالفاء أَصْفَهَانَ⁽²⁾، وأهل المغرب يقولون بالباء. وقيل: إِنَّ أَصْبَهَانَ اسْمٌ مَرْكَبٌ مِنَ الْأَصْب، وهو الرَّائِدُ بِلِسَانِ الْفُرسِ، وَهَؤُلَاءِ اسْمٌ لِلْفُرسِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ بِلَادِ الْفُرسَانِ ولم يكن يحمل لواء ملوك الفُرسِ إِلَّا أهل أَصْبَهَانَ، وروى بكسر الهمزة أيضاً⁽³⁾. والطَّبَائِلَةُ: جمع الطَّيْلَسَانِ والطَّيْلَسَانُ بفتح اللام، وكسرهما شبه الأُرْدِيَّةَ⁽⁴⁾ يوضع على الكتفين والظَّهْرِ⁽⁵⁾. حديث أنس أيضاً علامته القاف⁽⁶⁾ (يَتَّبِعُ الْمَيْتَ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاقُ لِلْبَخَارِيِّ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب في بقية من أحاديث الدجال: (2944).

⁽²⁾ أَصْبَهَانَ: مدينة قديمة مشهورة، تُعدُّ من أعلام المدن وأعيانها، كان اسمها يُطْلَقُ على إقليم كاملٍ من الأرض. معجم البلدان: (216/1). في هذا الحديث إشارة إلى كثرة أتباع الدجال من اليهود، وإلى شيوع أمره في المشرق، وبين المتظاهرين بالدين. انظر: الإفصاح: (342/5)، فتح الباري لابن حجر: (328/13).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (370/1)، وانظر: معجم ما استعجم للبكري: (163/1).

⁽⁴⁾ في هامش (س): الأُرْدِيَّةُ جمع الرِّدَاءِ.

⁽⁵⁾ انظر: مطالع الأنوار: (291/3).

في هذا الحديث إشارة إلى كثرة أتباع الدجال من اليهود، وإلى شيوع أمره في المشرق، وبين المتظاهرين بالدين. انظر: الإفصاح: (342/5)، فتح الباري لابن حجر: (328/13).

⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقائق: باب سكرات الموت: (6514)، صحيح مسلم: كتاب الزُّهْدِ والِرَقَائِقِ: (2960). في صحيح البخاري قوله: "ويبقى واحد معه".

⁽⁷⁾ في الحديث ثلاث صور ممَّا يتبع الميت في زوال حاله: هي الأهل والمال والعمل. تكون متابعة المال حينئذٍ نوع تعلق بالميت من حيث التجهيز، والتكفين، والحمل والدفن، وغيره، فإذا دفن انقطاع هذا التعلق الدنيوي بالمال، والعمل ينقطع عن الاستمرار في الدنيا فتنتقل مع صاحبه نتائجه. انظر: الإفصاح: (124/5)، الكاشف: (280/10).

1589- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُرِيَّةٍ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ بِنُغْمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ، خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا).

1590- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاثُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ).

1591- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيُلْقَى الشُّجُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْمٌ هُوَ؟ قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يَتْرُكُونَ): قوله (لَا يَغْشَاهَا)؛ أي: لا يقصدها إِلَّا الْعَوَافِ، وهي مفسرة في بعض الروايات بالطير والسباع، وهي كلُّ طالب رزقٍ، وكلُّ من قصدك لرشدك فهو عَافِي والجمع عَفَاةٌ وَعَافِيَةٌ وَالْعَوَافِي جمع عَافِيَةٍ⁽²⁾. قوله (يَنْعِقَانِ)؛ أي: يصيحان بغنمهما⁽³⁾. قوله (خَرَا)؛ أي: سَقَطَا⁽⁴⁾.
قوله (وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ): لعله أراد الحشر الذي قبل قيام الساعة، وإنما يكون ذلك إلى الشَّامِ أحياء⁽⁵⁾ كما جاء في الحديث الآخر: (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ: وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ)⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل المدينة: باب من رغب عن المدينة: (1874)، صحيح مسلم: كتاب الحج: باب في المدينة حين يتركها أهلها: (1389). سياق الحديث للبخاري.

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار للفاضل عياض: (98/2)، مطالع الأنوار: (27/5)، المنهاج: (159/9). العَافِيَةُ في اللغة: طلاب المعروف من الإنس والدواب والطير. انظر: الصحاح تاج اللغة: (عفا): (2432/6)، معجم مقاييس اللغة: (عفو): (61/4).

⁽³⁾ انظر: المنهاج: (159/9).

⁽⁴⁾ قوله "خَرَا": سقطا على وجوههما. النظم المستعذب لابن بطال: (246/2).

⁽⁵⁾ انظر: أعلام الحديث: (2269/3)، الميسر: (1188/4).

⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب كيف الحشر: (6522)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة: (2861).

وَمَزَيْنَةُ: قبيلة منسوبة إلى مَزَيْنَةَ بنت كَلْبٍ بن وَبَرَةَ، وقيل: بنت الحَرْث بن طَابِخَةَ⁽¹⁾.

وَأَمَّا إضافتها إلى الوداع فاختلف فيه: فقيل: لأَنَّهُ موضع [214/أو] وداع المسافرين من المدينة إلى مَكَّة، وقيل: لأنَّ النبي صَلَّى الله عليه وسلم ودَّعَ بها بعض من خَلَفَهُ بالمدينة في آخر خرجاته، وقيل: بعض سراياه المبعوثه منه وقيل: الوداع اسم وادي بمكة وقيل: هو اسم [198/ب/س] قديم جاهلي لهذه الثَّيَّة؛ لأَنَّهُ موضع التَّوديع كما تقدم⁽²⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽³⁾ (يَتَعَاقَبُونَ): الحديث متفق عليه. السياق لمسلم إلا أَنَّهُ قال: (وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ)، وإلَّا أَنَّهُ قال: (وهو أعلم بكم). قوله (يَتَعَاقَبُونَ)؛ أي: يتناوبون يجيء بعضهم إثر بعض⁽⁴⁾ يعني: يَعْقُبُ بعضهم بعضاً، ويكون بعضهم في عَقَبِ بعض، إذا انصرفت ملائكة عاقبتهم ملائكة أُخَرُ بالليل والنهار، وإِنَّمَا يجتمعون عند انصراف هؤلاء، ومجيء أولئك⁽⁵⁾، وليُعلم أَنَّ مجيء الملائكة يكون عند آخر وقت فراغ العبد من صلاة العصر في أيِّ وقتٍ أداها أولاً أو وسطاً، أو آخراً، فَإِنَّ الملائكة ينتظرون فراغ العبد من الصَّلَاةِ الوسطى كي يصعدوا بها، فَإِن أداها العبد أول الوقت صُعدَ بها أولاً، وإِن أداها آخراً صُعدَ بها آخراً، وإِن لم يُوَدِّها صُعدَ بعمل يومه ناقصاً، ولكلِّ إنسان ملكان موكلان بعمله صعوداً، ونزولاً من يوم التَّكْلِيفِ إلى انقضاء العمر⁽⁶⁾ وملائكة الليل غير ملائكة النهار نعم لا يُعْلَم أَنَّ الذين يجيئون كلَّ ليلةٍ أو صُبْحٍ هم الأولون، أم يتجددون حسب تجدد الليل والنهار، وهم غير القَعِيدِينَ عن اليمين واليسار، إذ يكتبان ما يلفظُ به العبد، ولا يفارقانه.

⁽¹⁾ انظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي للحازمي: (114)، تهذيب الكمال: (283/4).

⁽²⁾ انظر: مطالع الأنوار: (78/2). معنى الحديث أَنَّ هذا الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة وتوضَّحه قصة الراعيين فَإِنَّهُمَا يقعان على وجوهيهما حين تدركهما الساعة ميتين، والضمير في "فَيَجِدَانِهَا": يعود على الرَّاعِيَيْنِ. انظر: المنهاج للنووي: (161/9).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿تَعَزَّوْا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: 4] وقوله جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: 10]: (7429)/(7486)، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما: (632).

⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (98/2)، مطالع الأنوار: (30/5).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: (424).

⁽⁶⁾ معنى الحديث: أَنَّ ملائكة النهار تنزل في صلاة الصبح، فيحصون علي بني آدم، وتعرض ملائكة الليل الذين باتوا فيهم ذلك الوقت؛ أي: يصعدون، وكلُّ مَنْ صعد فقد عرج، وعندما تكون صلاة العصر تنزل ملائكة الليل، فيحصون علي بني آدم، وتعرض ملائكة النهار، وهكذا حتى ينفذ عمر بني آدم. انظر: المسالك في شرح موطأ مالك لابن العربي: (205/3).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يَتَقَارِبُ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاق للبخاري. قوله (يَتَقَارِبُ الزَّمَانُ): قيل: هو دنو زمان الساعة، وقيل: هو قِصْرُ الأعمار، وقلة البركة فيها، وقيل: قِصْرُ الليل والنهار⁽²⁾ كما في الحديث الآخر: (الزَّمَانُ يَتَقَارِبُ حَتَّى يَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَالسَّاعَةُ كَاخْتِرَاقِ السَّعْفَةِ)⁽³⁾، فقيل: ذلك من استلذاذ العيش، وأنه يطيب تلك الأيام حتى لا يستطال بل يقصر، وقيل: بل يريد زمان خروج المهدي، ووقوع الأمانة في الأرض بما يبسطه من العدل فيها، فيستلذ العيش عند ذلك ويستقصّر مدّته، وما يزال الناس يستقصرون مدّة أيام الرِّخاء وإن طالّت ومَدَّتْ، ويستطيلون أيام المكروه، وإن قُصُرَتْ وقَلَّتْ، والعرب تقول في مثل هذا مرّ بنا يوم كَعْرُقُوبِ القَطَا قصراً⁽⁴⁾، وقيل: يتقارب الناس في الأحوال وقلة الدّين والعلم، وعدم التفاضل في الدّين والعلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽⁵⁾. قوله (وَيُلْقَى الشُّخْ): الشُّخْ هو البُخْلُ، وشدة الحرص ورجلٌ شحيحٌ، والاسم الشَّحّ بالصّمْ، وقيل: الشَّحّ عام كالجبين، والبُخْلُ خاص في أفراد الأمور كالنوع له⁽⁶⁾.

قوله (وَيُلْقَى): أي: يجعل في القلوب، ويطلع عليه، ويروى (وَيُلْقَى) مشدد القاف يعني: يعطى ويستعمل به الناس، ويحملوا عليه كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: 80] أي: يعطاها وقيل: يوفق لها⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الفتن: باب ظهور الفتن: (7061)، صحيح مسلم: كتاب العلم: باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان: (157).

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (326/5)، وانظر: معالم السنن للخطابي: (341/4)، شرح السنة للبغوي: (27/15).

⁽³⁾ مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة: مسند أبي هريرة رضي الله عنه: (10943)، حلية الأولياء وطبقة الأصفياء: (59/9)، شرح السنة للبغوي: (27/15). سياق هذا الحديث موافق لما جاء في شرح السنة للبغوي.

⁽⁴⁾ غريب الحديث للخطابي: (94/1)، شرح السنة للبغوي: (28/15).

القطاة نوعٌ من الطيور معروفٌ قديماً، والعُرْقُوب من الإنسان هو الوتر خلف الكعبين من مفصل القدم والساق، ومن القطاة ساقها. والمراد بـ "مرّ بنا يوم كَعْرُقُوبِ القَطَا قصراً" ضرب المثل لما فيه مبالغة في القصر. انظر: المصباح المنير للفيومي: (ق ط و): (510/2)، العين: (عرقب): (297/2)، لسان العرب: باب الباء: فصل العين: [عرقب]: (594/1).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (326/5).

⁽⁶⁾ انظر: مطالع الأنوار: (19/6)، الاقتضاب: (343/2).

⁽⁷⁾ انظر: مطالع الأنوار: (452/3).

قوله (وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ): بسكون الرَّاءِ. فسره بالقتل وهو عربيٌّ، وقيل: هو لغة حبشيَّة وهو وهم من الرواة، وإنَّما هي عربيَّة صحيحةٌ، والهرج: الاختلاط⁽¹⁾، ومنه: (فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة)⁽²⁾، ومنه: (العِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهَجَرَةِ إِلَيَّ)⁽³⁾.

قوله (أَيْمًا): استفهام هي (أي) (ما) صلة، ويروى هذا بفتح الياء، وسكون الميم (أَيْمٌ)، ولعله وهم. وروي (أَيْمٌ) بفتح الميم وهو صواب [214/ب/و] وروي (أَيْمٌ) بسكون الياء وفتح الميم وفتح الهمزة على كلِّ حالٍ، وهما لغتان شدَّ الياء وإسكانها مفتوح الميم⁽⁴⁾، والمراد بالقتل: قَتْلُ الْمُسْلِمِينَ بعضهم بعضاً صرح به رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم في بعض الأحاديث⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (267/2)، مطالع الأنوار: (121/6).

⁽²⁾ الموطأ برواية يحيى بن يحيى: كتاب القرآن: باب ما جاء في الدَّعاء: (35)، الموطأ رواية أبي مصعب الزهري: كتاب الجمعة: باب ما جاء في الدَّعاء: (624)، في سند هذا الحديث اضطراب في الرواة. انظر: الاستذكار لابن عبد البر: (535/2)، التمهيد: (195/19).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب فضل العبادة في الهرج: (2948): (140/7).

⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (56/1)، مطالع الأنوار: (360/1)، معالم السنن: (341/4)، وانظر: العين: (أي): (440/8).

قوله "أَيْمٌ هُوَ": معناه: ما هو؟ وأصله "أي ما هو؟". يعني: أي شيء هو. خففت الياء في (أَيْمٌ)، وحذفت ألف (ما). انظر: النهاية: (أيم): (85/1).

⁽⁵⁾ في هذا الأمر بابٌ كاملٌ في صحيح البخاري ومسلم، ومن أحاديث الباب عند البخاري: "إِذَا تَوَلَّجَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَكُلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ". صحيح البخاري: كتاب الفتن: باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما: (7083)، وعند مسلم: "فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ". صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما: (2888).

1592- (ق): أنس رضي الله عنه: (يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَهْتُمُونَ لِدَلِكِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ، أَبُو الْخَلْقِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَخِي رَّبَّهُ مِنْهَا وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَخِي رَّبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَخِي رَّبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَخِي رَّبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذِنُ لِي، فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، فَيَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ يُسْمِعْ، سَلْ تُعْطَهُ، اشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعَلِّمُنِيهِ رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقْعُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقَالَ: ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ، قُلْ يُسْمِعْ، سَلْ تُعْطَهُ، اشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. قَالَ: فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ. قَالَ: فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ).

وفي رواية: (ثم آتية الرابعة، أو أعود الرابعة)، وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري.

حديث أنس علامته القاف⁽¹⁾ (يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ): هذا السياق بتمامه لمسلم.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار: (6565)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: (193): (180/1).

والعجبُ أن الصَّغاني⁽¹⁾ [199/أ/س] قال: ذكر موسى هو في بعض روايات البخاري⁽²⁾ وإني مع قَصْرِ باعي في هذا الفن شاهدت هذا الحديث مع ذكر موسى كما ذكره في صحيح مسلم⁽³⁾. وقوله (وفي رواية ثم آتية الرَّابِعة): هي من رواية مسلم إذ ذكره في صحيح مسلم: (ثم آتية الرَّابِعة، أو أَعُوذُ الرَّابِعة، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ)⁽⁴⁾. وقال بعض الرواة في الصحيحين؛ أي: وجب عليه الخلود⁽⁵⁾. قوله (فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ)؛ أي: يَغْتَمُونَ، وفي رواية لمسلم: (فَيَلْهَمُونَ)⁽⁶⁾ كذلك قوله: خلقك الله بيده، أي: من غير مناقلة أحوال، وتدرج في أطوار كسائر المخلوقات بل إنشاء من غير واسطة⁽⁷⁾.

قوله (لَسْتُ هُنَاكُمْ)؛ أي: لست في المكان والمنزل الذي يحسبونني فيه يريد مقام الشفاعة⁽⁸⁾، وأشار بقوله هناك إلى البعيد من ذلك المكان، والكاف للخطاب⁽⁹⁾، وهنا: اسم للمكان وكذا هناك وهناك لكن هنا أقرب ثم هناك ثم هناك أبعد⁽¹⁰⁾، وخطيئة آدم: هي أكله من الشجر، وقد نهى عنه⁽¹¹⁾. قوله (أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ)؛ أي: أول نبي بعث إلى الأمّة، فأما آدم، فإنه نبي مرسل إلى الأولاد⁽¹²⁾، وخطيئة نوح: سؤاله ربه بغير علم⁽¹³⁾.

⁽¹⁾ في (س): الصَّغاني نضر الله وجهه.

⁽²⁾ يعني ما جاء في باب صفة الجنة والنار من صحيح البخاري.

⁽³⁾ وهو كما قال الكازروني. سبق التخرّيج.

⁽⁴⁾ سبق تخرّيج الرواية.

⁽⁵⁾ هو من قول قتادة بن دَعَامَةَ رحمه الله. صحيح البخاري: كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار: (6565)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: (193)، إكمال المعلم: (578/1).

⁽⁶⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: (193).

قوله "فَيَهْتَمُونَ"، و"فَيَلْهَمُونَ": معنى هاتين اللفظتين (فَيَهْتَمُونَ - فَيَلْهَمُونَ) متقارب فالأولى منهما معناها أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة، وزوال الكرب الذي هم فيه. والثانية أن الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك، والإلهام أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يحمل على فعل الشيء أو تركه. المنهاج: (53/3).

⁽⁷⁾ انظر: مطالع الأنوار: (276/6).

⁽⁸⁾ انظر: الميسر للتوريشتي: (4/1199)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (407/3)، الكاشف: (3518/11).

⁽⁹⁾ الميسر: (4/1199).

⁽¹⁰⁾ مطالع الأنوار: (6/136).

⁽¹¹⁾ إكمال المعلم: (1/575)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (3/407).

⁽¹²⁾ انظر: المنهاج: (3/55).

⁽¹³⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (3/407)، الكاشف: (11/3519).

وهو قوله: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ [هود: 45] وقيل: هو دعاؤه على الكافرين بالتَّبَارِ⁽¹⁾. وخطيئة إبراهيم: ثلاث كذبات⁽²⁾: إحداها: قوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: 89] والثانية: قوله ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء: 63] والثالثة: قوله لسارة: (إنها أختي)، والحق أنها مَعَارِيضُ⁽³⁾ لكن صورتها صورة الكذب⁽⁴⁾، وقد مرَّ شرحها في فصل (لَمْ) من الباب السَّابع. وخطيئة موسى: قتله القبطي وكان ذلك قبل البعثة، وامتناع القبطي عن الإجابة، ولا يستباح الدَّم قبل الدعوة والامتناع عن الإجابة⁽⁵⁾. قوله (عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ): شرحنا معنى الكلمتين⁽⁶⁾ في الباب الأول عند قوله: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ). قوله (فَيَأْتُونِي): مشددة النون سمعناه، وقيدناه⁽⁷⁾.

قوله (فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا): يريد به أن يبين لي في كلِّ طورٍ من أطوار الشَّفاعة حدًّا أقف عنده، فلا أتعداه مثل أن يقول: شفعتك فيمن أخلَّ بالصَّلوات، ثمَّ فيمن شرب الخمر ثمَّ فيمن زنا⁽⁸⁾ على التَّرتيب في عظم الذَّنوب⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ انظر: المسالك في شرح موطأ مالك لابن العربي: (214/6). وانظر: تفسير النَّسفي: سورة نوح: (547/3).
⁽²⁾ المراد هنا أنه عليه السلام قال ثلاثة أقوال هي في الظَّاهر كَذِبٌ لكنَّها ليست كذلك. انظر: الميسر للتوربشتي: (1200/4)، كشف المشكل: (384/3).
⁽³⁾ المعاريض لغة: جمع مَغْراض من التَّغْرِيض وهو خلاف التصريح من القول. يقال: عرفت ذلك في مَغْراض كلامه، ومعنى معاريض أيضاً: التَّوَرِيئةُ بالشَّيء عن الشَّيء؛ أي: أنها كلامٌ موهَّم. الصحاح تاج اللغة: (1087/3)، النهاية: (212/3).
⁽⁴⁾ إكمال المعلم: (577/10)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (408/3)، الكاشف: (3519/11).
⁽⁵⁾ خطيئة سيدنا موسى هي ضربه للقبطي بِمَجْمَعِ كَفِّهِ أو أطراف أصابعه لدفعه عن شخصٍ من بني إسرائيل ممَّا تسبَّب بموت المِصْرِيِّ غير المقصود، وكان موت هذا الرجل في زمن الكف عن القتال. انظر: إكمال المعلم: (575/1)، تفسير الماوردي: (242/4).
⁽⁶⁾ سَمِيَ عيسى عليه السلام "كلمته"، لأنَّه كان بكلمة الله تعالى (كن) فحسب. وقيل: كلمته تعالى هي الرِّسالة التي جاء بها الملك إلى مريم عليها السلام مبشراً به. وقيل: إنَّ الله نسبته إليه؛ لأنَّ عيسى كان بأمِّه لأنَّه حدث من نفخة جبريل. ومعنى "روح منه"؛ أي: حياة منه، والروح: الرِّحمة. وقيل: إنَّه برهان لمن اتَّبعه. وقيل أيضاً: روح منه لأنَّه لم يكن من أب. وفي قول إنَّ عيسى سَمِيَ كلمة الله؛ لأنَّه كان يتكلَّم في المهد، وزمان المهد ليس زماناً يتكلَّم فيه الصَّبي. انظر: إكمال المعلم: (258/1)، المنهاج: (227/1)، المفاتيح: (119/1).
⁽⁷⁾ قوله "فَيَأْتُونِي": في المخطوط مشددة النون لم أعثر عليها مشددة في الصحيحين، لكن هنا إذا نظر المرء إلى الأصل في الكلمة (فَيَأْتُونِي) فسيجد أنَّ نون الوقاية، ونون الأفعال الخمسة، أدغمت إحداها في الأخرى؛ أي: أدغمت نون الرِّفع في نون الوقاية، أو أنه حذف نون لتلافي ثقل النقاء نونين. انظر: دليل الفالحين لطريق رياض الصَّالحين للصدِّيق: (637/4)، القراءات وأثرها في علوم العربية: (256/2)، النحو الوافي لعباس حسن: (180/1).

⁽⁸⁾ الميسر للتوربشتي: (1200/4)، وانظر: الكاشف: (3521/11).

⁽⁹⁾ أفاد الحديث أموراً منها: شدَّة غضب الله تعالى في هذا الموقف، وأنَّ شفاعة الأنبياء لا تكون إلَّا بإذنه تعالى، والتَّفرقة بين من وقع منه شيء من الذَّنوب، ومن لم يقع منه، فالأنبياء لم يرتفع إشفاقهم من المؤاخذه بالذنوب مع كونهم على ما هم عليه من القَدْرِ عند الله تعالى. اختصاص النَّبِيِّ ﷺ بمقام الشَّفاعة في هذا الموقف العصيب على البشر. انظر: إكمال المعلم: (577)، المفاتيح: (506/5)، فتح الباري لابن حجر: (435/11).

1593- (م): أبو موسى رضي الله عنه: (يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى). فيما أحسب، قال أبو روح: لا أدري ممن الشك.

حديث أبي موسى علامته الميم⁽¹⁾ (يَجِيءُ): قوله (أبو رُوح): هو بالراء المهملة، ومن روى بالدال المهملة فقد أخطأ، وهو كنية: حَرَمِي بن عِمَارَةَ⁽²⁾.

روي هذا الحديث عن شَدَّاد أبي طَلْحَةَ الرَّاسِبِيِّ⁽³⁾ عن غِيْلَان بن جَرِير⁽⁴⁾ عن أبي بُرْدَةَ⁽⁵⁾ عن أبيه: أبي موسى. ويرويه مسلم عن مُحَمَّد بن عَمْرُو بن عُبَاد بن جَبَلَةَ بن أبي رَوَادٍ⁽⁶⁾ عن حَرَمِي بن عِمَارَةَ. قوله (لا أدري)؛ أي: في قوله (فيما أحسب). يعني: لا أدري من قال هذا القول؛ أي: فيما أحسب⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله: (2767).

⁽²⁾ حَرَمِي بن عِمَارَةَ بن ثابت الأزدي، أبو ثابت، توفي سنة: 201هـ، من رواة الحديث النبوي الصدوقين. سمع الحديث من شُعْبَةَ وَفَرَةَ بن خالد وغيرهما. انظر: التاريخ الكبير للبخاري: (122/3)، قلادة النحر: (362/2).

⁽³⁾ شَدَّاد بن سَعِيد. الراسي، البصري، أبو طلحة. ليس لوفاته وقتٌ محدّد. وثقه كثيرٌ من العلماء، وضعفه بعضهم من جهة الحفظ. انظر: تهذيب الكمال: (395/12)، تهذيب التهذيب: (316/4).

⁽⁴⁾ غِيْلَان بن جَرِير، الأزدي، المَعُولِي، الصَّبِي، أبو يزيد. توفي سنة: 129هـ. من أهل البصرة. سمع الحديث من أنس بن مالك، وأبي بردة رضي الله عنهما، وغيرهما. من الثقات. انظر: سير أعلام النبلاء: (239/5) الأنساب للسمعاني: (359/12).

⁽⁵⁾ أبو بُرْدَةَ بن أبي مُوسَى الأشعري، الكوفي، اسمه: الْحَارِثُ، ويقال: غَامِرٌ. ويقال: اسمه كنيته. توفي سنة: 103هـ، وقيل: 104هـ، سمع من أبيه، وعلي، وابن عمر، وغيرهم من الصحابة. وروى عنه الشعبي، وغيره من التابعين، وكان ثقةً كثير الحديث. انظر: تهذيب الكمال: (71/33) قلادة النحر: (32/2).

⁽⁶⁾ مُحَمَّد بن عَمْرُو بن عُبَاد بن جَبَلَةَ بن أبي رَوَادٍ، العتكي، البصري، أبو جعفر، توفي سنة: 234هـ، من رواة الحديث النبوي الثقات. انظر: رجال صحيح مسلم: (194/2)، تهذيب الكمال: (208/26).

⁽⁷⁾ قوله "يضعها على اليهود والنصارى": معناه أنه عز وجل يزيدهم عذاباً فوق العذاب بسبب إفسادهم ويخصهم بالعذاب على سوء أفعالهم دون المؤمنين، أو يسقط الله تعالى عن المؤمنين تبعات بعض ذنوبهم ويبقيها على غير المسلمين، ويضعف عذابهم بقدر ما كان يستحقّ المؤمنون على ذنوبهم، فكأنهم عوقبوا بها. ويحتمل أن يكون المراد آثاماً كان غير المسلمين سبباً في اكتساب المسلمين لها بأن سنّوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى، ويوضع على غير المسلمين مثلها لكونهم سنوها. انظر: إكمال المعلم: (271/8)، كشف المشكل: (419/1)، منهاج: (85/17).

1594- (ق): ابن عباس رضي الله عنه: (يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ).

1595- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (يُحَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ).

حديث ابن عباس علامته القاف⁽¹⁾ (يَحْرُمُ): سببه ما قال الراوي: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُريدَ على ابنة حمزة فقال: إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي إِنَّهَا ابنة أخي من الرضاعة، [وإنه يَحْرُمُ من الرضاعة]⁽²⁾ ما يَحْرُمُ من النَّسَبِ⁽³⁾.
حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁴⁾ (يُحَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ): تصغير ساقين، صغرهما صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدقة أسوق السودان [215/أ/و] في الغالب⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الشهادات: باب الشهادة على الأنساب، والرضاع المستفيض، والموت القديم: (2645)، صحيح مسلم: كتاب الرضاع: باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة: (1447). سياقه للبخاري.

⁽²⁾ قوله "وإنه يحرم من الرضاعة": ساقط من (و).

⁽³⁾ سبق تخريجه من صحيح مسلم.

قوله "أريد على ابنة حمزة": يعني أنه طُلب منه عليه الصلاة والسلام أن يتزوجها، فأُخبر أنها ابنة أخيه بالرضاع، ولذلك كانت تتاديه: (يا عم) لكونها ابنة أخيه حمزة من الرضاع. انظر: المنهاج للنووي: (١٠/٢٤)، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لابن العطار: (٣/١٣٩٦).

اللفظ في حديث "يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ": عام ومعناه خاص، وتقصيل ذلك أَنَّ الرضاع يجري عمومته في تحريم المرضعة، وذوي أرحامها على المرضع مجرى النسب، ولا يجري في المرضع وذوي أرحامه مجرى النسب. فتحرم المرضعة على الرضيع لأنها أمه بالرضاع، وأباؤها وأمهاتها من النسب أو الرضاع أجداده وجداته. فإن كان أنثى حرم على الأجداد الزواج منها أو كان ذكراً حرم عليه الزواج بالجدات. وفروع المرضعة من الرضاع كفروعها من النسب. وأولادها من نسب أو رضاع إخوته وأخواته، سواء كانوا لزوجها أو لغيره، وسواء من تقدمت ولادته عليه، ومن تأخرت عنه لأنهم إخوته وأخواته فهي لما أرضعته صارت أمّاً له كما ذكرت، وحرم عليها الزواج به هو دون أبيه، وأخيه، وأقاربه. انظر: أعلام الحديث: (1301/2)، الموسوعة الفقهية الكويتية: (248/22).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب الحج: باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتِيمَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: 97]: (1591)، باب هدم الكعبة: (1596)، صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: (2909).

⁽⁵⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (231/2)، مطالع الأنوار: (550/5).

قوله "ذو السُّوَيْقَتَيْنِ": هذا رجل من غير المسلمين له بنية جسدية ضعيفة، سيقوم بتخريب الكعبة وقُلْع أحجارها في آخر الزمان عند قُرْب خراب الدنيا، وقيام الساعة، وعند خلق الأرض من المؤمنين بالله عز وجل. انظر: غريب الحديث للخطابي: (874/2)، المنهاج: (35/18)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (195/2).

1596- (خ): جابر رضي الله عنه: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ).

1597- (ق): أنس رضي الله عنه: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً). زاد البخاري في رواية قتادة عن أنس: (من إيمانٍ مكان (خير)).

1598- (خ): أبو سعيد رضي الله عنه: (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُدُّوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحْدَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا).

1599- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتِدَةِ الطَّيْرِ).

حديث جابر علامته الخاء⁽¹⁾ (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ): ظاهر⁽²⁾.

حديث أنس علامته القاف⁽³⁾ (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاق لمسلم، والذِّرة المذكورة [199/ب/س] بفتح الـ ذال، ومن روى بضمها أراد الجَاوِز، وهو الدُّخْنُ⁽⁴⁾ فقد صحف⁽⁵⁾. وإنما هي النَّملة الصَّغيرة، وقيل: الذِّرة واحدة الدَّرَر، وهو الهَبَا الذي يظهر في شعاع الشَّمس مثل رؤوس الإبر.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار: (6558)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: (191). لفظ الحديث الوارد هنا قريب مما عند البخاري في صحيحه.

⁽²⁾ الشَّفَاعَةُ خمسة أقسام: **أولها:** العامة وهي الإراحة من هول الموقف يوم القيامة، وتعجيل الحساب. **الثانية:** في إدخال قوم الجنة بغير حساب. **الثالثة:** الشَّفَاعَةُ لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم النبي ﷺ ومن شاء الله تعالى. **الرابعة:** فيمن دخل النار من المذنبين لإخراجهم منها بشفاعته النبي ﷺ والملائكة والمؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال "لا إله إلا الله". **الخامسة:** تكون في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها. انظر: إكمال المعلم: (565/1)، المنهاج: (35/3)، العدة في شرح العمدة لابن العطار: (254/1).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الإيمان: باب زيادة الإيمان ونقصانه: (44)، كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّصْتُ بَيْدِي﴾ [ص: 75]: (7410)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: (193).

⁽⁴⁾ الدُّخْنُ: هو الجاوِز، والحبّة منه دُخْنَةٌ، ولونها كالذُّخَان في سواده، ويقال: شاة دُخْنَاء، وكبش دُخْنٌ. العين: (233/4)، مختار الصحاح: باب الـ ذال: فصل الخاء: [د خ ن]: (103/1).

⁽⁵⁾ التَّصْحِيفُ: هو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني: (240/2).

روي عن ابن عباس أنه قال: (إِذَا وَصَّعَتْ كَفَّكَ عَلَى غُبَارٍ ثُمَّ رَفَعَتْهَا فَقَبِضَتْهَا فَمَا سَقَطَ مِنْ ذَلِكَ الْغُبَارِ فَهُوَ الذَّرُّ)⁽¹⁾، ويحكى أَنَّ الذرة جزء من خردلة، وَأَنَّ خردلة تعدل في الوزن أربع ذرات، وقيل: الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءاً من شعيرة⁽²⁾.

حديث أبي سعيد علامته الخاء⁽³⁾ (يَخْلُصُ): ظاهر⁽⁴⁾.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽⁵⁾ (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ): أفندتهم جمع الفؤاد، وهو القلب، وقيل: الفؤاد عبارة عن باطن القلب، وقيل: الفؤاد عين القلب، وقيل: القلب أخص من الفؤاد، وقيل: الفؤاد: غشاء القلب⁽⁶⁾. قوله (أَفْنَدْتُهُمْ مِثْلُ أَفْنَدَةِ الطَّيْرِ): يريد في الرقة واللين⁽⁷⁾، وقيل: في التيقظ والخوف⁽⁸⁾ ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28] وقيل: المراد بهم المتوكلين⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ في المصادر لا يذكر لهذه الرواية سندٌ إلى ابن عباس رضي الله عنه، وهذه الرواية منقولة عن مطالع الأنوار لابن قرقول بنصها، ولعل صاحب المطالع نقلها عن كتب التفسير لأنَّي لم أعثر على تخريج للرواية في كتب المتن. انظر: التفسير الوسيط للواحدى: (229/24)، درج الدرر في تفسير الآي والصور للجرجاني: (729/2)، مفاتيح الغيب للرازي: (256/32)، مطالع الأنوار: (71/3).

⁽²⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (269/1)، مطالع الأنوار: (71/3)، فتح الباري لابن حجر: (194/3).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب القصاص يوم القيامة: (6535).

⁽⁴⁾ في هذا الحديث إشارة إلى الحقوق التي تكون بين العباد تلك التي لا يغفرها الله تعالى لحاجتها إلى المقاصصة لأسباب كانت في الدنيا. ومعنى قوله "لأَحْذَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا" أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشَدَّ هِدَايَةً إِلَى مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، ويعني ذلك أَنَّهُ أعرف بمنزله الْمُعَدَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ معرفته بمنزله الذي كان له في الدنيا. انظر: المفاتيح: (528/5)، فتح الباري لابن حجر: (489/10).

⁽⁵⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب يدخل الجنة أقوام أفندتهم مثل أفندة الطير: (2840).

⁽⁶⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (144/2)، مطالع الأنوار: (185/5)، المنهاج: (34/2). وانظر: المجموع المغيث: (فأد): (592/2)، النهاية: (فأد): (405/3).

⁽⁷⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (144/2)، مطالع الأنوار: (185/5).

⁽⁸⁾ انظر: إكمال المعلم: (373/8).

⁽⁹⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (424/3).

1600- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وَجُوهَهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ نَيْلَةَ الْبَدْرِ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ)، باقيه: قال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي⁽²⁾ يرفع نمر⁽³⁾ عليه، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ)، ثم قام رجل من الأنصار، فقال يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم قال: (سَبَقَكَ بِهَا عكاشة)⁽⁴⁾ والرجل الأنصاري الذي قام بعد عكاشة اسمه: سعد بن عباد⁽⁵⁾ والزُمْرَةُ: الجماعةُ في تفرقة؛ أي: بعضهم على أثر بعض⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب: (6542)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: (216)، سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ عكاشة بن محصن بن حزن بن قيس بن مرة الأسدي، توفي سنة: 12 هـ، يُعد من أهل المدينة. شهد بدرًا وأُحدَ، ومات في حرب الردة، بشّرهُ النبي ﷺ بدخوله الجنة بغير حساب. انظر: الاستيعاب: (1080/3)، أسد الغابة: (565/3)، الوفيات لابن قنفذ: (43).

⁽³⁾ النمر في اللغة: شملةٌ فيها خطوطٌ بيض وسود، أو هي بُرْدَةٌ مخططةٌ، وقيل: كلُّ شملة مخططة من مازر الأعراب فهي نمر، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من الشواد والبياض. النهاية: (نمر): (118/5) تاج العروس: باب الرء: فصل النون: [نمر]: (294/14).

⁽⁴⁾ قوله "سبقك بها عكاشة" فيه أقوال: منها أنه سبقك إلى إحراز هذه الصفات وقال ذلك النبي ﷺ تَلَطُّفًا به. ومنها أنه يحتمل أن يكون قد أُريد بالمنع عنه حسم الأمر فلو قال للثاني نعم لأوشك أن يقوم ثالث ورابع إلى ما لا نهاية له، وليس كل الناس يصلح لذلك. ومنها أنه لم يكن عند الثاني من تلك الأحوال ما كان عند عكاشة فلذلك لم يُجب إذ لو أجابه لجاز أن يطلب ذلك كل من كان حاضرًا فيتسلسل. وقيل: كانت ساعة إجابة، واتفق أن الرجل قال كلامه بعد ما انقضت. انظر: فتح الباري لابن حجر: (412/12).

⁽⁵⁾ سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن خزيم بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج. الأنصاري. أبو ثابت. ويقال: أبو قيس. قيل توفي سنة: 15 هـ، وقيل: 16 هـ. روى عنه: ابن عباس وابنه: إسحاق وسعيد وغيرهم. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (389/7)، تهذيب الكمال: (277/10). انظر: الأسماء المبهمة في الأنبياء المحكمّة للخطيب البغدادي: (106/2).

⁽⁶⁾ العين: (زمر): (365/7)، مطالع الأنوار: (232/3). وانظر: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون للحلي: (446/9).

1601- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا زُمْرَةً وَاحِدَةٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ).

1602- (ق): ابن عمر رضي الله عنه: (يَدْخُلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا): ظاهر.

حديث ابن عمر علامته القاف⁽²⁾ [يَدْخُلُ اللَّهُ]⁽³⁾: [الحديث متفق عليه، والسِّيَاق لمسلم]⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: (217).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب: (6544)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء: (2850). سياق هذا الحديث لمسلم كما قال الكازروني.

⁽³⁾ في (و): (يدخل من أمتي) وهو خطأ أو سهو والصواب كما أثبتته من (س).

⁽⁴⁾ ما بين معقوفتين ليس في (و).

1603- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي): باقيه⁽²⁾ راويه في صحيح مسلم عمران بن الحصين⁽³⁾ وباقيه فيه: قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: (هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ⁽⁴⁾ وَلَا يَسْتَرْقُونَ⁽⁵⁾ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ⁽⁶⁾). فقام عكاشة فقال: ادع الله يا نبي الله أن يجعلني منهم. فقال: (أَنْتَ مِنْهُمْ)، فقام رجل فقال: يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: (سَبَقَكَ بِهَا عَكَّاشَةُ)⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: (216).

⁽²⁾ قوله (باقيه) ليس في (س).

⁽³⁾ عمران بن الحصين بن عُبَيْد بن خَلَف، الخَزَاعِي البَصْرِي، أبو نُجَيْد، توفي سنة: 52 هـ. من فضلاء الصحابة، أسلم هو أو أبو هريرة رضي الله عنه عام خيبر، روى له الجماعة. انظر: الاستيعاب: (1208/3)، قلادة النحر: (359/1)، تهذيب الأسماء واللغات: (35/2).

⁽⁴⁾ يعني هم الذين لا يبلغ بهم التَّنَطُّع في التَّدَاوِي إلى الكَي الذي هو آخر الأدوية، والكَي بالنَّار علاجٌ معروفٌ قديماً نهي عنه في قول من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره، وكان الناس يرون أنه يحسم الذاء إذا لم يكن العضو قد أصابه عطبٌ، وقد أُبيح إذا كان فيه سببٌ للشِّفاء لا أن يظنَّ أو يعتقد أنه شاف. انظر: النهاية: (كوى): (212/4)، الإفصاح: (65/3).

⁽⁵⁾ قوله "وَلَا يَسْتَرْقُونَ": لا يطلبون الرُّقية. وهي: العُوْدَةُ التي يرقى بها صاحب الآفة كالحُمى والصرع، وغير ذلك من الآفات. وهي ما كان بغير اللسان العربي، وبغير أسماء الله تعالى، وصفاته، وكلامه مما فيه نهي أو كراهة، وفي معنى "لَا يَسْتَرْقُونَ" ثلاثة تأويلات: الأول: لا يسترقون بالتمائم. الثاني: عند اليأس. الثالث: قبل حلول المرض. وقيل: أراد الاسترقاء الذي كانوا يسترقونه في الجاهلية عند كهانهم. انظر: المجموع المغيث: (رقى): (792/1)، النهاية: (رقى): (255/2)، شرح صحيح البخاري لابن بطال: (405/9)، المسالك في شرح موطأ مالك لابن العربي: (452-450/7)، المفاتيح: (307/5).

⁽⁶⁾ المراد هنا: قُوَّةُ النَّقَّةِ بالله، والإيقان بأن قضاءه ماضٍ، فلا ضارَّ ولا نافعَ إلَّا هو سبحانه، وأنه ينبغي اتباع سنة نبيه ﷺ في السَّعي فيما لا بدُّ منه من مَطْعَمٍ ومشربٍ، وغير ذلك مع عدم الالتفات والطَّمَأْنِينَةُ إلى الأسباب، وأنه لا بدُّ من النَّقَّةِ أنه لا يجلبُ نفعاً، ولا يدفعُ ضرراً سبباً من الأسباب أو أحدٍ من الأشخاص. انظر: إكمال المعلم: (601/1-604)، المفاتيح: (307/5)، فتح الباري لابن حجر: (212/10).

⁽⁷⁾ سبق تخريجه.

1604- (خ): ابن عباس رضي الله عنه: (يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتُ زَمْزَمَ، أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنْ زَمْزَمَ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا).

حديث ابن عباس علامته الخاء⁽¹⁾ (يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ): قال ابن عباس في قصة ظهور زمزم: لما جاء إبراهيم عليه السلام بأُمِّ إسماعيل وإسماعيل، وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت وليس بمكة يومئذٍ أحدٌ، وليس بها ماء، فوضعها هناك، ووضع عندهما جراباً⁽²⁾ فيه تمر وسقاء⁽³⁾ فيه ماء، ثم قفا⁽⁴⁾ إبراهيم منطلقاً وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل، وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء، عطشت، وعطش ابنها، وجعلت تنتظر إليه يَتَلَوُّ⁽⁵⁾ أو قال: (يَتَلَيِّطُ) فانطلقت كراهيةً أن تنتظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنتظر هل ترى أحداً، فَهَبَطَتْ عن الصفا حتى إذا بَلَغَتْ الوادي رفعت طرف درعها⁽⁶⁾ ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً، وفعلت ذلك سبع مرّات. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فلذلك سعى الناس بينهما)، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً، فقالت: صه⁽⁷⁾. تريد نفسها، ثم تسمعت، فسمعت أيضاً، فقالت: قد أسمعت إن كان [215/ب/و] عندك غَوَاثُ⁽⁸⁾. فإذا هي بالمليك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال: حتى ظهر الماء، فجعلت [200/أ/س] تحوضه⁽⁹⁾ وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها، وهي تقور بعد ما تغرف.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب المساقاة: باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه: (2368).

⁽²⁾ الْجَرَابُ في اللغة: مكيال. وهو وعاء للزاد أيضاً. تهذيب اللغة: (جرب): (37/11)، مختار الصحاح: باب الجيم: فصل الراء: [ج ر ب]: (55).

⁽³⁾ السِّقَاءُ في اللغة: كالقربة يوضع فيه الماء والحليب. انظر: تهذيب اللغة: (سقي): (181/9)، مختار الصحاح: باب السين: فصل القاف: [س ق ي]: (150).

⁽⁴⁾ قوله "قفا": بمعنى ذهب. انظر: تهذيب اللغة: (قفا): (245/9)، النهاية: (قفا): (94/4).

⁽⁵⁾ قوله "يَتَلَوُّ": هكذا هو في نسختي المخطوط.

⁽⁶⁾ درع المرأة في اللغة: قميصها. شمس العلوم للحميري: (2083/4)، مختار الصحاح: باب الدال: فصل الراء: [د ر ع]: (104).

⁽⁷⁾ صه لغة: كلمة زجر للسكران. العين: (صه): (345/3).

⁽⁸⁾ الْغَوَاثُ لغة: كالعياث، وهو من الإغاث: الإعانة. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (140/2)، النهاية: (غوث): (392/3).

⁽⁹⁾ قوله "تحوضه": تجعل له حوضاً يجتمع فيه الماء أو تحفر له حفرةً كالخوض. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (216/1)، مطالع الأنوار: (338/2)، النهاية: (461/1).

قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم (يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ) الحديث. قال: فشربت، وأرضعت ولدها فقال لها الملك: لا تخافوا الضَّيْعَةَ⁽¹⁾، فَإِنَّ ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه، وَإِنَّ الله لا يضيع أهله، في قصّة طويلة⁽²⁾.

قوله (يَتَلَوَّى)؛ أي: يَتَلَبَّط. أي: يتقلب عطشاً⁽³⁾. وزمزم: بئر في المسجد الحرام، ويُسمى بَرَّةً والمَضْنُونَةُ وهَزْمَةٌ جبريل عليه السّلام، وشفا سقم، وطعام طُعم وشراب الأبرار. وطَيِّبَةُ: سميت زمزم لكثرة مائها يقال: ماء زمّام وزمزم، وقيل: بل من ضمّ هاجر حين انفجرت وزمّها إيّاه، وقيل: بل من زمزمة جبريل وكلامه عليها⁽⁴⁾.

قوله (عَيْنًا مَعِينًا)؛ أي: جارية. يقال: حفر الماء حتى عَانَ؛ أي: بلغ العين⁽⁵⁾، ماء مَعِينٌ وَمَعِينُونَ⁽⁶⁾.

قوله (لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنْ زَمَزَمَ): في البخاري: (من الماء) مكان زمزم⁽⁷⁾. والله أعلم.

⁽¹⁾ الضَّيْعَةُ في اللغة: الضَّيَاع. وضاع الشيء: هَلَكَ. مختار الصحاح: باب الضّاد: فصل الباء: [ض ي ع]: (186). وانظر: كشف المشكل: (408/2).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب: (3364).

⁽³⁾ انظر: تهذيب اللغة: (زمزم): (138/3)، مطالع الأنوار: (413/3)، معجم البلدان: (148/3).

⁽⁴⁾ مشارق الأنوار النبوية للصغاني: (315/1)، مطالع الأنوار: (259/3). وانظر: المفاتيح: (441/5).

الزَّمْزَمَةُ في اللغة: نوع من الأصوات. انظر: الصحاح تاج اللغة: (زمم): (1945/5).

⁽⁵⁾ انظر: مختار الصحاح: باب العين: فصل الباء: [ع ي ن]: (223)، الغريبين: (عين): (1352/4).

⁽⁶⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة للجوهري: [عين]: (2171/6).

⁽⁷⁾ قوله "لَكَانَتْ زَمَزَمٌ عَيْنًا مَعِينًا": معناه أنه لو لم تحرص أم إسماعيل على الماء وتدخره كما فعلت لكان عَيْنٌ ماء جارية على وجه الأرض. انظر: أعلام الحديث للخطابي: (1173/2)، فتح الباري لابن حجر: (402/6).

1605- (ق): ابن مسعود رضي الله عنه: (يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَقَدْ أُؤْذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ). قاله حين سمع رجلاً. قال يوم حنين: والله إن هذه لقسمة ما عُذِلَ فيها، ولا أُريد بها وجه الله.

حديث [ابن عباس]⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى): سببه ما قال الزاوي: لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم أناساً في الْقِسْمَةِ، فأعطى الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ⁽³⁾ مئة من الإبل، وأعطى عُيَيْنَةَ⁽⁴⁾ مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشراف العرب وآثرهم يومئذٍ في القسمة. قال رجل: والله إن هذه القسمة ما عُذِلَ فيها، وما أريد فيها وجه الله. قلت: والله لأخبرن النبي، فأنتيته، فأخبرته. فقال: (فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى)⁽⁵⁾. الحديث.

⁽¹⁾ الصواب: حديث ابن مسعود لأنه كذلك في الصحيحين، وفي: (س).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الدعوات: باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 103] ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه: (6336)، صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه: (1062). سياق الحديث للبخاري.

⁽³⁾ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ. قيل وفاته سنة: 13هـ، وقيل توفي سنة: 15هـ، كان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنين، وحضر الطائف. انظر: معجم الصحابة لابن قانع: (67/1)، أسد الغابة: (128/1) الإصابة: (25/1).

⁽⁴⁾ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ خَدِيفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُوَيْةَ الْفَزَارِيِّ. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه. كان من المؤلفة قلوبهم، وشهد فتح مكة. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: (2247/4)، أسد الغابة: (318/4)، تاريخ الإسلام للذهبي: (190/2).

⁽⁵⁾ أراد النبي ﷺ بإعطاء هؤلاء القوم الذين كانوا على عهده تأليف قلوبهم على الإيمان لما كانوا عليه في بداية إسلامهم من ضعف النية، أو أنه ﷺ كان يتوقع بإعطائهم دخول نُظُرَائِهِمْ في الإسلام والله أعلم. انظر: الاستذكار لابن عبد البر: (211/3)، فتح الباري لابن حجر: (252/6).

1606- (ق): عائشة رضي الله عنها: (يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا، آيَةً كُنْتُ أُنْسِيْتُهَا - ويروى:

أَسْقَطْتُهَا - مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا). قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري يقرأ من الليل.

1607- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى

الْكَثِيرِ).

حديث عائشة علامته القاف⁽¹⁾ (يَرْحَمُهُ اللَّهُ): سببه ما قال مسلم عن عائشة: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع رجلاً يقرأ من الليل. فقال: (يرحمه الله لقد ذكرني كذا وكذا آية، كنت أَسْقَطْتُهَا من سورة كذا وكذا) وفي رواية: (يرحمه الله⁽²⁾ لقد ذكرني آية كنت أُنْسِيْتُهَا)⁽³⁾، وقال البخاري عن عائشة: (يرحمه الله لقد ذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا)، وفي رواية: (أَسْقَطْتُهَا من سورة كذا)⁽⁴⁾، وفي رواية: (يرحمه الله قد ذكرني كذا، وكذا آية كنت نُسِيْتُهَا من سورة كذا وكذا)⁽⁵⁾. وفي رواية: (يرحمه الله لقد أذكرني كذا، وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا)⁽⁶⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁷⁾ (يُسَلِّمُ): هذه سنّة السّلام فيما إذا تلاقيا أو تلاقوا في طريق، فإمّا إذا ورد على قاعد أو قعود، فإنّ الوارد يبدأ سواء كان صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن: باب نسيان القرآن، وهل يقول: نسيت آية كذا وكذا: (5038) / (5042) / (6335)، صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أُنْسِيْتُهَا: (788).

⁽²⁾ في (س): رحمه الله.

⁽³⁾ تم تخريجها.

⁽⁴⁾ سبق تخريجها.

⁽⁵⁾ تم تخريجها.

⁽⁶⁾ تم تخريجها.

⁽⁷⁾ صحيح البخاري: كتاب الاستئذان: باب تسليم الراكب على الماشي: (6232) / (6232)، صحيح مسلم: كتاب السلام: باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير: (2160).

⁽⁸⁾ انظر: الأذكار للنووي: (423)، الكاشف: (3038/10).

1608- (م): أبو ذر رضي الله عنه: (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَتُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الصُّحَى).

1609- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أخطَوْا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ).

1610- (ق): ابن عمر رضي الله عنه: (يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ. ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ).

حديث أبي ذر علامته الميم⁽¹⁾ (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامَى): مرّ تفسير السُّلَامَى⁽²⁾ في فصل كل من الباب السادس عند قوله: (كُلِّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ)، والمراد بالصدقة: (3) الشُّكْر، والقيام بحق المنعم⁽⁴⁾.

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽⁵⁾ (يُصَلُّونَ): ترجم البخاري هذا الحديث بما إذا لم يتم الإمام، وأتم من خلفه. قوله (فَإِنْ أَصَابُوا)؛ أي: بمراعاة الشُّرُوطِ والأركان، وغيرها ممّا يتعلّق بالصلاة، فلكم؛ أي: صلاتكم وصلاتهم صحيحة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب فضل صلاة الصبح: (720).

⁽²⁾ السُّلَامَى: عظم الأصابع، والجمع سلاميات، وهي التي بين كلّ مفصلين من أصابع الإنسان. تاج العروس: باب الميم: فصل السين: [س ل م]: (395/32)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (377/1).

⁽³⁾ في (س): بالصدقة ههنا.

⁽⁴⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (377/1).

⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه: (694).

⁽⁶⁾ في هامش (س): لكم ولهم الأجر.

وإن أخطؤوا في شيءٍ من ذلك فلكم؛ أي: صلاتكم صحيحة؛ أي: لكم ما فعلتم موفى أجرها وعليهم؛ أي: على الأئمة العقاب لعدم صحّة صلاتهم، وفيه دليل على أنه إذا صلى يقوم، وكان مُحدثاً أو جُنُباً فإنّ صلاة القوم صحيحة، وعلى الإمام الإعادة سواء كان الإمام عالماً بحدثه، فتعمّد الإمامة أو كان جاهلاً⁽¹⁾.

حديث ابن عمر علامته القاف⁽²⁾ (يَطْوِي اللّهُ): الله تعالى منزّه عن الجارحة، فيمينه [200/ب/س] وشماله يتأولان بالقدرة، وسُرعة الفعل⁽³⁾.

⁽¹⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (345/1)، وانظر: نهاية المطلب في دراية المذهب للجويني: (289/2) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: (1218/2).

يوافق ما قاله الكازروني مذهب الشافعية والذي فيه أنّ المأموم ينظر في حاله فإن كان عالماً بخدث الإمام لم تصحّ صلاته، وإن كان جاهلاً صحت صلاته سواء أكان الإمام جُنُباً أم مُحدثاً عالماً كان بخدث نفسه أو جاهلاً، وسواء علّم المأموم به بعد خروج وقت الصلاة أو قبل خروجه، فإن جهل المأمومون كلّهم صحت صلاتهم، وإن كانوا عالمين بحاله لم تتعقد صلاتهم، وإن كان بعضهم عالماً، وبعضهم جاهلاً صحت صلاة الجاهل. انظر: بحر المذهب للرويانى: (179/2).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَفْتُ بِئِدَى﴾: [ص: 75]: (7412)، صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة: (2788). لفظ الحديث لمسلم.

⁽³⁾ انظر: المعلم للمازري: (346/3)، إكمال المعلم: (318/8)، الإفصاح: (71/4).

1611- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ).

1612- (ق): عمران بن الحصين رضي الله عنه: (يَعَضُّ أَحَدُكُمْ يَدَ أَخِيهِ كَمَا يَعَضُّ الْفَحْلُ؟ لَا دِيَّةَ لَكَ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يَعْرِقُ): معناه أَنَّ عرقهم يصل أذانهم، ويبلغ موضع اللجام [216/أ/و] ويغلب على أفواههم⁽²⁾. أعاذنا الله من هول ذلك اليوم.

حديث عمران بن الحصين علامته القاف⁽³⁾ (يَعَضُّ): سببه ما قال الراوي: إِنَّ رجلاً عَضَّ يَدَ رجلٍ فانتزع يده من فمه، فوقعَتْ تَنِيَّتَاهُ، فاخصموا إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: (يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ). الحديث. هكذا قال البخاري، وقال مسلم: (أَيَعَضُّ أَحَدُكُمْ كَمَا يَعَضُّ الْفَحْلُ [لَا دِيَّةَ لَهُ])⁽⁴⁾.

والعملُ على هذا عند أهل العلم عامَّةً أَنَّ مَنْ عَضَّ رجلاً، فلم يكن له سبيلٌ إلى الخلاص منه إِلَّا بسِلِّ⁽⁵⁾ يده له ذلك، وإن سقطت أسنانه يُهْدَرُ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: 5]: (6532)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها: (2863). سياق الحديث للبخاري.

⁽²⁾ انظر: المجموع المغيث: (114/3)، كشف المشكل: (410/3).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه: (694).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب النيات: باب إذا عَضَّ رجلاً فوقعَتْ ثناياه: (6892)، صحيح مسلم: باب القسامة والمحاريب والقصاص والديات: باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه: (1673).

⁽⁵⁾ السِّلُّ في اللغة: انْتِزَاعُ الشَّيْءِ وإخراجه في رفق. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: (411/8).

⁽⁶⁾ انظر: شرح السنَّة للبخاري: (252/10). وانظر: الحاوي الكبير للماوردي: (456/13).

1613- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَغْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ). قاله حين رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه، فطرحه، فقليل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ خاتمك انتفع به، فقال: لا والله. لا آخذه أبداً، وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

1614- (ق): عائشة رضي الله عنها: (يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بَبْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَيُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ).

1615- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (يَغْمِدُ): ظاهر⁽²⁾.

حديث عائشة علامته القاف⁽³⁾ (يَغْزُو): قال البخاري في باب: ما ذكر في الأسواق عن عائشة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بَبْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ). قالت: قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: (يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ).

وقال مسلم في رواية أم سلمة وعائشة ما يوافق معناه هذا ولا توافق بين لفظيهما⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة: باب طرح خاتم الذهب: (2090). هذا الحديث يُروى في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه والوهم في الاسم يحتمل أن يكون سببه حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق له في النهي عن خاتم الذهب، وهو في نفس الباب والكتاب، ورقمه: (2089).

⁽²⁾ في الحديث تصريح بأن النهي عن خاتم الذهب للتحریم، وأما قول صاحب هذا الخاتم: "لا آخذه، وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم" ففيه المبالغة في امتثال أمر رسول الله ﷺ، واجتناب نهيه، وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضعيفة، وهذا الرجل إنما ترك الخاتم على سبيل الإباحة لمن أراد أخذه من الفقراء وغيرهم. انظر: إكمال المعلم: (603/6)، المنهاج: (65/14).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب البيوع: باب ما ذكر في الأسواق: (2118)، صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت: (2883-2884). سياقه للبخاري.

⁽⁴⁾ معنى كلام الكازروني أن عند الإمام مسلم في صحيحه ما يوافق الحديث الموجود عند البخاري من جهة المعنى دون اللفظ الذي فيه اختلاف. سبق تخريج الروايات.

الْبِدْءُ: هي الشَّرْفُ⁽¹⁾ الذي أمام ذي الحُلَيْفَةِ في طَرِيقِ مَكَّةَ، وهي أقرب إلى مَكَّةَ من ذي الحُلَيْفَةِ⁽²⁾، وكلّ مَفَاذَ لا شيء فيها فهي ببداء⁽³⁾.

قوله (وَيُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ): يعني يبعث من كره ذلك على نيته من الصّلاح والكرهية، ويبعث من أراد ذلك على نيته من الفساد، والرّضا⁽⁴⁾.

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽⁵⁾ (يَقْبِضُ اللَّهُ): السياق للبخاري، والحديث متفق عليه، إلّا أنّ مسلماً قال: (ويطوي السموات)، وقد جعل علامته الخاء⁽⁶⁾.

قوله (يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ)؛ أي: يجمعها، وذلك والله أعلم عند انقطارها، ونسف الجبال، وتبديل الأرض غير الأرض⁽⁷⁾. ويمينه: قدرته وقوته⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ الشَّرْفُ في اللّغة: الَعْلُو والمكان العالي. وهو ما ارتفع من الأرض. ومشارف الأرض أعاليها. مختار الصّاح: باب الشّين: فصل الرّاء: (ش ر ف)، وانظر: المصباح المنير للفيومي: (310/1)، أساس البلاغة للزمخشري: (ش ر ف): (503/1).

⁽²⁾ إكمال المعلم: (182/4). البَدْءُ في اللّغة: اسمٌ لأرضٍ لمساءً بين مَكَّةَ والمدينة، وهي إلى مَكَّةَ أقرب تعدّ من الشَّرْفِ أمام ذي الحليفة. معجم البلدان: (523/1)، وفاء الوفاء للسمهودي: (63/4).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (587/1).

⁽⁴⁾ انظر: إكمال المعلم: (416/8).

⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: 2]: (7382)، صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: (2787). سياق الحديث للبخاري.

⁽⁶⁾ قول الكازروني: "إلا أن مسلماً قال: ويطوي السموات" يصح في حديث ابن عمر الآتي بعد حديث أبي هريرة في كتاب صفة القيامة والجنة والنار من صحيح مسلم. انظر: الحديث رقم: (2788). ويصح في حديث أبي هريرة من صحيح البخاري في كتاب التفسير ورقم الحديث: (4812) مع ملاحظة وجود اختلاف في ألفاظ المتن، وعليه فكلّام الكازروني ليس دقيقاً.

⁽⁷⁾ انظر: مشارق الأنوار: (170/2)، مطالع الأنوار: (299/5).

⁽⁸⁾ انظر: المعلم للمازري: (346/3)، إكمال المعلم: (318/8).

قال العزّ بن عبد السّلام (ت: 660هـ): "فَيَدُ الْقَدِيمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَمِينُهُ، عبارة عن قدرته وبطشه وقوّته". الإمام في بيان أدلة الأحكام: (238).

- 1616- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ، وَيَقِي ذَلِكَ مَثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ) .
- 1617- (م): عبد الله بن الشَّخِير رضي الله عنه: (يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ، فَأَقْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (يَقْطَعُ الصَّلَاةَ): معناه يشغل عنها، ويقطع مواطأة القلب واللسان في التلاوة والذكر، والمحافظة على ما يجب محافظته، ومراعاته من أمر الصلاة، ولا يبطلها، وهو عبارة عن المبالغة في الخوف على فسادها، وعند بعض العلماء على ظاهره؛ أي: يفسدها⁽²⁾. وفي مسلم: [يقطع الصلاة الكلب، والمرأة والحمار، لعله سهو من الناقلين]⁽³⁾. ومؤخرة الرحل: بكسر الخاء، وسكون الهمزة، وروي مؤخر بفتح الميم، وسكون الواو، وكسر الخاء⁽⁴⁾، وهي الخشبة العريضة التي تحاذي رأس الراكب في الرحل⁽⁵⁾، وذكر هذا الحديث عند عائشة رضي الله عنها، فقالت: (قد شبهتمونا بالحمير والكلاب، والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس، فأؤدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنسل من عند رجليه)⁽⁶⁾ وهذا مؤيد قول من قال: معناه يقطع الحضور، والمواطأة لا الصلاة⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب قدر ما يسر المصلي: (511): (365/1). في صحيح مسلم: "يقطع الصلاة المرأة، والحمار والكلب".

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار: (183/2)، مطالع الأنوار: (356/5).

⁽³⁾ في (س): (وفي مسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب، وكذلك في كتب الحديث. وقال الصغاني: يقطع الصلاة الكلب والمرأة، والحمار، ولعله سهو من الناقلين).

⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار: (21/1)، مطالع الأنوار: (211/1). وانظر: مختار الصحاح: باب الهمزة: فصل الخاء: [أ خ ر]: (15).

⁽⁵⁾ المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح: (22/1).

⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب من قال: (لا يقطع الصلاة شيء): (514)، صحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب الاعتراض بين يدي المصلي: (512).

⁽⁷⁾ يعني أن الحيوانات قد تتسبب بقطع الخشوع في الصلاة لما تقوم به من أفعال أو تُحدثه من أصوات، وعطف المرأة على الحيوانات لما تتسبب به في بعض أحوالها من ذلك للانفعال بها والالتفات إليها فتشوش على الخشوع في الصلاة، وليس بمراد ما يفهم من ظاهر المتن أنها تفسد الصلاة، وتبطلها، ولذلك نبهت السيدة عائشة رضي الله عنها فقالت: "قد شبهتمونا بالحمير والكلاب"، وذكرت حالها مع النبي ﷺ. انظر: معالم السنن للخطابي: (191/1)، إكمال المعلم: (426/2)، المفاتيح: (101/2). وانظر المجموع شرح المذهب للنووي: (251/3).

قال مؤلف هذا الكتاب **سعيد بن مسعود** الكازروني رزقه الله في الصلاة حضوراً، وأنزله جنته محبوراً: **وجه الجمع** بين أن يقال: يمكن أن يكون الذي روته أم المؤمنين من خواصه صلى الله عليه وسلم أو يقال: لا تنافي بين الحديثين، فإن الذي رواه أبو هريرة [201/أ/س] يحتمل أن يكون المراد به المرأة التي لم تكن حاضرة عند ابتداء الصلاة، فعرضت بعد الانعقاد على الحضور التام، فهذه تقطع حضور الصلاة لما في الحديث الصحيح: (إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبَلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ)⁽¹⁾. ولهذا يستحب السُّنَّةُ والله أعلم.

حديث عبد الله بن الشَّخِير⁽²⁾ علامته الميم⁽³⁾ (يَقُولُ ابْنُ آدَمَ): سببه ما قال الراوي: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم [216/ب/و] وهو يقرأ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: 1]، فقال: (يقول ابن آدم) الحديث. وقال: (وهل لك يا ابن آدم إلا ما أكلت؟). الحديث. ولم يذكر الصغاني ابن آدم⁽⁴⁾.

قوله (فَأَمْضَيْتَ): الْمُضْيُ: النَّفَادُ، [والمضواء] ⁽⁵⁾ التَّقْدُمُ ⁽⁶⁾ يعني: أَلْقَيْتَ، وَقَدَّمْتَ ما ينفَعُكَ.

أراد والله أعلم أَنَّ المال يصرف في مصارف من الأكل واللبس، والتَّصَدَّقَ، ولا يبقى له إِلَّا ما تصدَّقَ به والباقي للورثة ولا حظَّ له فيه، والمراد: الحثُّ على التَّصَدَّقِ.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب النكاح: باب نذب من رأى امرأة فوقعت في نفسه: (1403).

⁽²⁾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّخِيرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ الْحَرِيشِ، الْغَامِرِيُّ. وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ الْبَصْرَةَ، لَهُ صَحْبَةٌ. رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ سِوَى الْبَخَارِيِّ. انظر: أَسَدُ الْغَابَةِ: (275/3)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (81/15).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق: باب الزهد والرقائق: (2958). في صحيح مسلم: "وهل لك يا ابن آدم".

⁽⁴⁾ قوله "ولم يذكر الصغاني ابن آدم": هكذا هو في نسختي المخطوط، ويَحْمَلُ قول المؤلف بحسب ما أرى على وجود نسخة عن مشارق الأنوار النبوية لدى الكازروني لم يكن فيها ذِكْرُ لابن آدم. والله أعلم.

⁽⁵⁾ في (س): المَضْو.

⁽⁶⁾ انظر: لسان العرب: باب الياء: فصل الميم: [مضي] (283/15)، النهاية: (مضا): (339/4).

1618- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي، وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَقْنَى، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْتَنَى، وَمَا سِوَى ذَلِكَ، فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ).

1619- (م): أبو ذر رضي الله عنه: (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةٌ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيئُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةٌ).

1620- (ق): أبو سعيد رضي الله عنه: (يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارِ قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارِ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ قَالَ: فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ. قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: أَنْبِشُرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ أَلْفًا، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَحَمَدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَحَمَدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مِثْلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمِثْلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جُلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (يَقُولُ الْعَبْدُ): قوله (أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْتَنَى): أي جعله قَنِيَّةً، وذخيرة للآخرة⁽²⁾.

حديث أبي ذر علامته الميم⁽³⁾ (يَقُولُ اللَّهُ): قوله (أَوْ أَزِيدُ): بكسر الزَّي على أنه المتكلم نفسه لا أفعَل تفضيل.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق: باب الزهد والرقائق: (2958).

⁽²⁾ قوله "فاقتنى": بمعنى ادخر لآخرته. انظر: إكمال المعلم: (512/8)، المنهاج: (94/18).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى: (2687). في صحيح مسلم: "فجزاؤه سيئة مثلها".

قوله (فَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا): سَمِيَ الجَزَاءُ سَيِّئَةً، وإن لم يكن سيئةً لتشابههما في الصَّوْرَةِ⁽¹⁾. قوله (وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا): تقرب العبد بالطاعة، وتقرب الباري سبحانه إليه بالهداية له، وشرح صدره لما يقرب به إليه، وكان المعنى إذا قَصَدَ ذلك، وَعَمِلَهُ، أَعْنَتُهُ عليه وَسَهَّلَتْهُ له. وقد يكونُ بمعنى الجَزَاءِ؛ أي: إذا تَقَرَّبَ إِلَيَّ بالطَّاعَةِ جَازِيَتُهُ أضعافها في الآخرة، وَسُمِّي الثَّوَابُ تَقَرُّبًا لمقابلة الكلام، وتحسينه؛ ولأنَّه من سببه وأجلها⁽²⁾.

قوله (أَتَيْنَتْهُ هَرُولَةٌ): معناه هنا في حق الله سبحانه وتعالى سرعة الإجابة والهرولة بين العدو والمشي، ومعناه في حق الله تعالى الذي لا يجوز عليه الحركة والانتقال: سرعة إجابته، وَقُرْبُ قبول توبته وقُرْبُ تقربه من هدايته ورحمته⁽³⁾ والقُرَابُ: هو القرب؛ أي: ما يقربُ من ملئها، وروي هذا بالكسر أيضاً⁽⁴⁾.

حديث أبي سعيد علامته القاف⁽⁵⁾ (يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ): الحديث متفق عليه، والسَّيَاق لمسلم. قوله (لَبَّيْكَ): تنشئة، ومعناه إجابة لك بعد إجابة تأكيد، وأصله من لَبَّى بالمكان إذا قام، وقيل: معناه قُرْبًا منك، وطاعة⁽⁶⁾ وسعديك؛ أي: ساعدت طاعتك يا رب مساعدة بعد مساعدة. وقيل: وسعديك؛ أي: وسعادتك؛ أي: قد سعدت. والسَّعْدُ: الحظ الموافق، وَثَبِّي إِتِّبَاعًا للبيك⁽⁷⁾. قوله (بَعَثَ النَّارَ): أي: المبعوث إليها. يعني: المُرْسَل، والموجَّه، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر⁽⁸⁾ والزُّقْمَةُ في ذراع الحمار هي كالدائرة فيه، وقيل: هي شبه الظِّفْرِ يكون في ذراع الدَّابَّةِ⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ تفسير البغوي: (198/7).

⁽²⁾ مشارق الأنوار: (176/2)، مطالع الأنوار: (327/5).

⁽³⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (268/2)، مطالع الأنوار: (123/6).

⁽⁴⁾ انظر: إكمال المعلم: (185/8)، مطالع الأنوار: (325/5).

⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق باب قوله عز وجل: ﴿إِنَّ زُلْفَةَ السَّاعَةِ سَيِّءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: 1]: (6530)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين: (222). سياق الحديث لمسلم.

⁽⁶⁾ انظر: مطالع الأنوار: (411/3).

⁽⁷⁾ انظر: مطالع الأنوار: (525/5).

⁽⁸⁾ انظر: مطالع الأنوار: (526/1)، المنهاج: (98/3).

⁽⁹⁾ انظر: مطالع الأنوار: (183/3)، النهاية: (رقم: 254/2).

1621- (ق): ابن عمر رضي الله عنه: (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ) .

1622- (ق) جابر بن سمرة رضي الله عنه: (يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا - قال جابر: فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ:-: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ).

1623- (م): ابن عمر رضي الله عنه: (يَكُونُ كُنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعًا).

حديث ابن عمر علامته القاف⁽¹⁾ (يَقُومُ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاقُ لمسلم، والرَّشْحُ: العَرَقُ⁽²⁾.

حديث [جَابِر] ⁽³⁾ علامته القاف⁽⁴⁾ (يَكُونُ بَعْدِي): قوله (فَقَالَ أَبِي)؛ أي: الكلمة التي لم أسمعها عنه صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

حديث ابن عمر علامته الميم⁽⁵⁾ (يَكُونُ كُنْزُ): هذا الحديث بحروفه سمعناه في البخاري في سورة براءة عند قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: 34]، وراويهِ أبو هريرة، وقد جعل الصَّغَانِي علامته الميم، وراويهِ ابن عمر⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: 6]: (4938)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفة يوم القيامة: (2862). السِّيَاقُ لمسلم وفقاً لرواية ابن المثنى التي لم يذكر فيها قوله "يوم".

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (188/3).

⁽³⁾ في (س): جابر بن سمرة.

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب الأحكام: باب الاستخلاف: (7222)، صحيح مسلم: كتاب الإمامة: باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش: (1821-1822). الحديث في الصحيحين مع اختلاف في بعض ألفاظه.

⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 34]: (4659)، كتاب الحيل: باب في الزكاة وألا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة: (6957). راوي الحديث في صحيح البخاري أبو هريرة رضي الله عنه لا غير.

⁽⁶⁾ كلام الكازروني هنا صحيح ولكن المثبت في النسخة المحققة من كتاب مشارق الأنوار النبوية للصَّغَانِي هو اسم "أبي هريرة" كما سبق في الحديث رقم: (1623) وهذا مما يشير لوجود اختلاف بين النسخ.

قوله (شُجَاعًا أَقْرَعُ): هو الحية الذَّكْرُ، وقيل: بل كل حية [201/ب/س] وقد تكسر الشين، والجمع: شُجَعَان بالضم، والكسر، وأشجِعة، والرفع مضبوطاً [أي: شُجَاعٌ]⁽¹⁾، وفي رواية (شُجَاعًا) كأنَّه مفعول ثانٍ؛ أي: صَيَّرَ وجُعِلَ كنزه بهذه الصِّفة⁽²⁾، والأقْرَعُ: الحية التي ذهب شَعْرُ رأسها زعموا لجمعهِ السُّمِّ فيه⁽³⁾.

⁽¹⁾ ما بين معقوفتين ليس في (س).

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (17/6).

⁽³⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (قرع): (1262/3)، لسان العرب: باب العين: فصل القاف: [قرع]: (262/8)، غريب الحديث لأبي عبيد: (130/3)، إكمال المعلم: (499/3).

1624- (م): جابر رضي الله عنه: (يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْثِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعْدُهُ عَدًّا).

1625- (ق): عبد الله بن سلام رضي الله عنه: (يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى).

1626- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا

فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَسُبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا، فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنُودُوا أَنْ

تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 43].

حديث جابر علامته الميم⁽¹⁾ (يَكُونُ فِي أُمَّتِي)⁽²⁾: سببه ما قال أبو نَضْرَةَ⁽³⁾: كنا عند جابر بن عبد الله فقال:

[يُوشِكُ]⁽⁴⁾ أهل العراق أن لا يُجَبَى إليهم قَفِيرٌ⁽⁵⁾، ولا درهم قلنا من أين ذاك؟ قال: من قَبْلِ [العجم يمنعون ذلك.

ثم قال: [يمنعون]⁽⁶⁾ يوشك أهل الشام أن لا يُجَبَى إليهم دينار [أ/و] ولا مُذِي⁽⁷⁾. قلنا من أين ذاك؟ قال: من

قَبْلِ⁽⁸⁾ الرُّوم ثم سكَّتْ هُنِيَّةً، ثم قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (يكون في آخر أمتي). الحديث.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأُشْرَاطُ السَّاعَةِ: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: (2913). في صحيح مسلم: "لا يعده عدداً".

⁽²⁾ هذا الخليفة الذي يكون في أمته ﷺ في آخر الزمان، ولعله المهدي، سبب حاله التي وصفها النبي ﷺ ما يكون من كثرة المال، وما يفتحه الله عليه من خير وأمر. انظر: إكمال المعلم: (458/8)، المفاتيح: (293/5)، الكاشف: (438/11).

⁽³⁾ المُنْذَرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قُطَيْبَةَ، العَوْقِي، ويقال: العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ، أبو نَضْرَةَ، توفي سنة: 109هـ. من رواة الحديث النبوي الشريف. رجال صحيح مسلم: (249/2)، الطبقات الكبرى: (208/7).

⁽⁴⁾ في (س): قال يوشك.

⁽⁵⁾ القَفِيرُ في اللغة: مكيال، وهو أيضاً مقدار من مساحة الأرض. وهو مكيال معروف لأهل العراق، وقيل: هو ثمانية مكايك، والمكوك: صاع ونصف. العين: (قفز): (92/5)، مختار الصحاح: باب القاف: فصل القاء: [ق ف ز]: (258)، المنهاج: (20/18).

⁽⁶⁾ قوله "يمنعون": ليست في (س)، ويحتمل أن تكون في (و) إما سهو أو خطأ.

⁽⁷⁾ المُذِي: مكيال لأهل الشام، ويقال يسع خمسة عشر أو أربعة عشر مكوكاً، والمكوك: صاع ونصف. غريب الحديث للخطابي: (247/1)، النهاية: (مدا): (310/4)، المنهاج: (20/18).

⁽⁸⁾ ما بين معقوفتين لحق في (س).

قال الراوي: قلت لأبي نصر، وأبي العلاء⁽¹⁾: أترى أن عمر بن عبد العزيز⁽²⁾؟ قالوا: لا⁽³⁾. قوله (يُخْثِي)؛ أي: يغترب بيديه⁽⁴⁾.

حديث عبد الله بن سلام علامته القاف⁽⁵⁾: (يَمُوتُ): سببه ما قال قيس بن عباد⁽⁶⁾: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك⁽⁷⁾، وابن عمر، وعبد الله بن سلام، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فقمْتُ، فقلتُ له: إنهم قالوا كذا وكذا. قال: سبحان الله! ما ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم إنما رأيت كأن عموداً وضع في روضة خضراء فنُصبَ فيها، وفي رأسها عُرْوَةٌ، وفي أسفلها مُنْصِفٌ. والمنصفُ: الوَصيفُ⁽⁸⁾. فقيل لي: إرقه فرقيته حتى أخذتُ بالعروة، [فقصتها]⁽⁹⁾ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَمُوتُ عبدُ الله، وهو آخذ بالعروة الوثقى) هذه صيغة ما في الصحيحين⁽¹⁰⁾. وقال الصَّاعاني: (يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ بن سلام)⁽¹¹⁾، والعُرْوَةُ: ما يُتَعَلَّقُ به من عُرَاهُ؛ أي: ناحية⁽¹²⁾.

⁽¹⁾ يَزِيدُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن الشَّخِيرِ، العامريُّ، البصريُّ، أبو العلاء، ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي سنة: 108هـ. وقيل سنة: 111هـ، روى عن الأحنف بن قيس، والبراء بن عازب. وكان ثقة جليل القدر. انظر: تهذيب الكمال: (175/32)، قلادة النحر: (32/2).

⁽²⁾ عُمَرُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن مَرْوَانَ بن الْحَكَمِ بن أَبِي الْعَاصِ بن أُمَيَّةَ، أبو حَفْصٍ. توفي سنة: 101هـ. يعد من خلفاء بني أمية الفضلاء، وأخباره في عدله، وحسن سياسته كثيرة. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (253/5)، الأعلام: (50/5).

⁽³⁾ تم تخريجه.

⁽⁴⁾ انظر: إكمال المعلم: (457/8).

⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب التعبير: باب الخضر في المنام، والروضة الخضراء: (7010)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم: باب من فضائل عبد الله بن سلام: (2484). في الصحيحين الحديث لم يذكر فيه من الاسم سوى: (عبد الله).

⁽⁶⁾ قيس بن عباد الصَّبْغِي، القُيَيْسِي، أبو عبد الله البصري، توفي في حدود التسعين للهجرة، قدم المدينة في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه. روى في صحيح مسلم عن عبد الله بن سلام في الفضائل، وعمار بن ياسر في التفارق وأبي ذر في التفسير، روى عنه محمد بن سيرين وغيره. انظر: رجال صحيح مسلم: (145/2)، تهذيب الكمال: (64/24)، الوافي بالوفيات: (218/24).

⁽⁷⁾ هو سعد بن أبي وقاص ترجمة له. انظر: الحديث رقم (1544).

⁽⁸⁾ أعلام الحديث للخطابي: (1653/3)، مطالع الأنوار: (216/2).

الوصيْفُ: هو الخادم الصَّغير. انظر: مختار الصحاح: باب الواو: فصل الصاد: [و ص ف]: (340)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (15/2).

⁽⁹⁾ في (س): فقصنا.

⁽¹⁰⁾ تم تخريجه.

⁽¹¹⁾ مشارق الأنوار النبوية للصغاني: (1625): ص (355).

⁽¹²⁾ المفردات في غريب القرآن: (563).

قوله (أَخِذْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)⁽¹⁾؛ أي: متمسكاً بالعقد الوثيق، وأصله من عُرْوَةِ الْكَلَاءِ⁽²⁾، وهي ما له أصل ثابت في الأرض من الشَّيْخِ⁽³⁾، ونحوه من الشَّجَرِ المتأصل في الأرض⁽⁴⁾، وقيل: هي في الأصل لما يتعلّق به من طرف الدّلُو والكُؤُزِ⁽⁵⁾، وغيرهما⁽⁶⁾.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽⁷⁾ (يُنَادِي): قوله (إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا)؛ أي: يدوم شبابكم، وصحتكم وحياتكم⁽⁸⁾.
قوله (فَلَا تَبْتَسُوا): من البأساء، وهي الشدة أن لا تصيبهم شدة في المال، ولا في الأنفس⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ من العروة الوثقى: الحب في الله والبغض في الله. انظر: الإقصاص: (230/6)

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (416/4).

⁽³⁾ الشَّيْخُ في اللغة: نبات، وفي لغة قبيلة هُذَيْل: الجاد في الأمور. الصحاح تاج اللغة: (شيخ): (379/1)، مختار الصحاح: باب الشين: فصل الحاء: [ش ي ح]: (171).

⁽⁴⁾ تهذيب اللغة: (عرا): (101/3)، الغريبين في القرآن والحديث: (عرو): (1265/4).

⁽⁵⁾ الكُؤُز من الأواني معروف عند العرب قديماً، يقال: كَأَزَ الشيء إذا جمعه، وجمعه: أَكْوَارٌ وَكِيزَانٌ وَكُؤُزَةٌ وَكُؤُزُ الجمع والشرب أيضاً. يقال: كَأَزَ يَكُؤُزُ إذا شرب بالكُؤُز. تاج العروس: باب الزاي: فصل الكاف: [كوز]: (308/15).

⁽⁶⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (260/3).

⁽⁷⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها: باب في دوام نعيم أهل الجنة، وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 43]: (2837).

⁽⁸⁾ انظر: إكمال المعلم: (368/8).

⁽⁹⁾ مطالع الأنوار: (435/1).

1627- (ق): حذيفة رضي الله عنه: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرِ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَتَفْطُ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدُهُ مَا أَظْرَفُهُ مَا أَغْقَلُهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ).

حديث حذيفة علامته القاف⁽¹⁾ (يَنَامُ): سببه ما قال الراوي: حدثنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما، وأنا انتظر الآخر، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فَعَلِمُوا من القرآن، وَعَلِمُوا من السُّنَّةِ، ثم حدثنا عن رفع الأمانة، فقال: (يَنَامُ الرَّجُلُ)⁽²⁾ الحديث. وقال عند قوله (فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً): ليس فيه شيء ثم أخذ حصاةً، فدحرجه على رجله، ثم قال: فيصبح الناس يتبايعون ثم قال حذيفة بعد تمام هذا الحديث: والله لقد أتى [عَلَيَّ]⁽³⁾، وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردَّنه عَلَيَّ دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردَّنه عَلَيَّ ساعيه فأما اليوم فما كنت أباع إلا فلاناً وفلاناً. هذا السِّياق [لمسلم أما]⁽⁴⁾ للبخاري فذكر الحديث وألفاظه في مواضع تخالف هذه. قوله (لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ): في الصحيحين، وليس فيه شيء بالواو. قوله (فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ)⁽⁵⁾: الجذر: الأصل من كل شيء⁽⁶⁾. والوَكْتُ: بإسكان الكاف الأثر اليسير⁽⁷⁾. والمَجْلُ: هو النَّفْخُ؛ [أَي]⁽⁸⁾: يرتفع من جلد باطن اليد عند العمل بفأس أو نحوه يحتوي على ماء ثم يصفى ويبقى عُقْدًا⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب رفع الأمانة: (6497)، كتاب الفتن: باب إذا بقي حثالة من الناس: (7086)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب: (143). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ تم تخريجه

⁽³⁾ في (س): مكان قوله (عَلَيَّ) نجد: (على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم زمان).

⁽⁴⁾ ما بين معقوفتين لحق في (و).

⁽⁵⁾ قوله "فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ": إما أنه موجود في نسخة الكازروني من "مشارك الأنوار النبوية" للصغاني أو أَنَّ الكازروني اختار إضافته وشرحه هنا، وقد سبق تخريجه من الصحيحين.

⁽⁶⁾ معجم مقاييس اللغة: باب الجيم والذال وما يثلثهما: (جذر): (436/1)، غريب الحديث لأبي عبيد: (136/5).

⁽⁷⁾ إكمال المعلم: (448/1)، مطالع الأنوار: (203/6)، المحكم والمحيط لابن سيده: (129/7).

⁽⁸⁾ في (س): (الذي).

⁽⁹⁾ مطالع الأنوار: (17/4)، وانظر: تهذيب اللغة: (مجل): (73/11)، المحكم والمحيط لابن سيده: (453/7).

قوله (مُنْتَبِرًا)؛ أي: مُنْتَقِطًا. يقال: انْتَبَرْتُ يده؛ أي: انْتَقَطْتُ⁽¹⁾.

قوله (مَا أَجْلَدَهُ)؛ أي: ما أقواه، وما أشده، والظريف: الحسن [أ/س/202] الهيئة، وقيل: الحسنُ العبارة⁽²⁾.

قول حذيفة (ليردته علي ساعيه)؛ أي: واليه وقيل: رئيسه، وكل من ولي على قوم فهو ساع لهم. يعني: رئيسهم الذي يصدر عنه رأيه، ولا يمشون أمراً دونه، ويقال: أراد بالساعي الوالي عليه. يقول: ينصفني منه وإن لم يكن مسلماً. ومعنى كلام حذيفة كله: ذهب الأمانة من الناس، فلست أثق اليوم بأحد انتمنه على بيع أو شراء إلا فلاناً، وفلاناً لقلة الأمانة في الناس [ب/و/217] وقبل هذا كنت لا أبالي إلى من بايعته، فإن بايعت مسلماً. قلتُ: لا يظلمني لأنه مسلم، وإن بايعت نصرانياً أو يهودياً. قلتُ: إن لم ينصفني أعانني عليه ساعيه. وقد [فُسِرَ]⁽³⁾ اليوم الأمر⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ تفسير غريب ما في الصحيحين: (76)، شرح السنة للبعوي: (6/15)، إكمال المعلم: (449/1).

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (304/3)، كشف المشكل: (308/1).

قوله "انتقطت": بمعنى تفرحت. والنَّقَطُ: قروح تخرج في اليد من العمل. شمس العلوم للحميري: (6704/10)، معجم مقاييس اللغة: كتاب النون: باب النون والفاء وما يثلاثهما: [نقط]: (463/5).

⁽³⁾ في (س): فَسَدَ.

⁽⁴⁾ انظر: شرح السنة للبعوي: (6/15)، إكمال المعلم: (449/1).

قوله "أجلده ما أظرفه ما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان": يشير إلى أن هذه الصفات الظاهرة ليست خالصة لله تعالى وأنها لا تنفع صاحبها من دون الإيمان والصلاح. انظر: الإفصاح: (213/2)، المفاتيح: (349/5).

1628- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (يُنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ).

1629- (ق): أبي هريرة رضي الله عنه: (يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَصَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا).

1630- (م): أبي هريرة رضي الله عنه: (يُوشِكُ أَنْ طَالَتْ بِكَ مَدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرْوَحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ).

1631- (خ): أبي سعيد رضي الله عنه: (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يُنْزِلُ رَبُّنَا): قال مالك⁽²⁾: ينزل أمره. واعترض على هذا بأن أمره نازل أبداً. وأجيب بأن في هذا الحديث مخصوص بما اقترن به هذا القول: (مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ) إلى آخره وأمره ينزل أبداً لكن من غير هذه القرينة⁽³⁾.

وقال مالك: [معنى]⁽⁴⁾ ينزل ربنا عبارة عن بسط رحمته وسرعة إجابته⁽⁵⁾ وأمثاله من الأحاديث الواردة في صفات الرب تعالى سبيلها القبول، والتسليم لا يؤول شيء منها، ولا يُشَبَّه بصفات المخلوقين بل تُقْبَلُ ظَاهِرُهُ وَتُسَلِّمُ بَاطِنُهُ إلى عالمه سبحانه وتعالى⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التَّوْحِيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: 15]: (7494)/(1145)، (6321) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب التَّوْبِغِيبِ فِي الدَّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَالْإِجَابَةِ فِيهِ: (758).

⁽²⁾ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبجي الحميري. أبو عبد الله المدني. مات سنة: 79 هـ. إمام دار الهجرة، إسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه من أصح الأسانيد الحديثية. روى عنه: الشافعي رحمه الله وغيره، له في الرواية نحو ألف حديث. طبقات الحفاظ للسيوطي: (96).

⁽³⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (9/2)، مطالع الأنوار: (145/4).

⁽⁴⁾ قوله "معنى": ليس في (س).

⁽⁵⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (9/2). وانظر: التمهيد: (143/7).

⁽⁶⁾ انظر: مطالع الأنوار: (145/4).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يُوشِكُ)؛ أي: يسرع، ويقرب⁽²⁾، والوشك: السرعة⁽³⁾ وهو بفتح الشين في المستقبل، وفي الماضي بفتح الهمزة والشين: أوشك⁽⁴⁾.

قوله (يُحْسِرَ)؛ أي: يكشف⁽⁵⁾، وهذا من أشرط الساعة.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁶⁾ (يُوشِكُ إِنْ طَأَتْ): الظاهر أن المخاطب هو الراوي لا غير.

قوله (فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ): مرّ تفسيره في أول هذا الباب عند قوله: (صنغان من أهل النار)⁽⁷⁾.

والرّوحة: من زوال الشمس إلى الليل. والغدوة: ما قبلها⁽⁸⁾، والغضب والسخط في حق الله تعالى راجعان إلى إرادة العقاب أو فعله⁽⁹⁾.

[حديث أبي سعيد علامته القاف (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ)⁽¹⁰⁾: قوله (شَعَفَ الْجِبَالِ)؛ أي: رؤوسها وأطرافها]⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الفتن: باب خروج النار: (7119)، صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشرط الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب: (2894).

⁽²⁾ المفاتيح: (388/3).

⁽³⁾ جمهرة اللغة: (شكو): (878/2).

⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (247/6).

⁽⁵⁾ انظر: النهاية: (حسر): (383/1).

⁽⁶⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء: (2857).

⁽⁷⁾ قوله "فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ": بمعنى أنه يوشك أن يرى أبو هريرة رضي الله عنه قوماً من خدمة الملوك والأمراء الظالمة في أيديهم أخشاب تشبه أذنان البقر، يستعملونها لإيذاء الناس وترويعهم. انظر: الإفصاح: (118/8)، المفاتيح: (222/4).

⁽⁸⁾ الاقتضاب: (446/1).

⁽⁹⁾ مطالع الأنوار: (161/5).

⁽¹⁰⁾ صحيح البخاري: كتاب الإيمان: باب من الدين الفرار من الفتن: (19)، كتاب الفتن: باب التعرّب في الفتنة: (7088).

⁽¹¹⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (226/2)، مطالع الأنوار: (64/6).

ومن قوله: "حديث أبي سعيد" إلى "وأطرافها" لحق في (س). أفاد الحديث ما للعزلة في أوقات الابتلاء والفتن من فضيلة. انظر: أعلام الحديث للخطابي: (154/1).

1632- (ق): أنس رضي الله عنه: (يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشَبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ).

1633- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ). قال أبو هريرة: لو شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان.

1634- (ق): ابن عمر رضي الله عنه: (يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخُلَيْفَةِ، وَيُهْلُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَيُهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ).

حديث أنس علامته القاف⁽¹⁾ (يَهْرَمُ): الحديث متفق عليه والسياق لمسلم، وفيه الإشارة إلى طول الأمل والحرص⁽²⁾. يعني والله أعلم: أنه يكبر وهاتان الخصلتان منه كما هما من الشبان، فإن حرص الشاب على حب المال وطول العمر أكثر وهذا يَهْرَمُ وهاتان الخصلتان فيه باقيتان كما في الشاب⁽³⁾ ولقد أحسن سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ⁽⁴⁾ رحمة الله عليه حيث قال: (ليس الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا بلبس الغليظ والخشن، وأكل الخشب⁽⁵⁾ إنما الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصْرُ الْأَمَلِ)⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب من بلغ ستين سنة، فقد أعذر الله إليه في العمر: (6421)، صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب كراهة الحرص على الدنيا: (1047).

⁽²⁾ أفاد الحديث كراهة الحرص على طول العمر، وكثرة المال وأن ذلك ليس بمحمود. انظر: فتح الباري لابن حجر: (241/11).

⁽³⁾ انظر: الإفساح: (188/5)، إكمال المعلم: (582/3)، المنهاج: (138/7).

⁽⁴⁾ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بن مَسْرُوقٍ، الثَّوْرِيُّ، الكُوفِيُّ، أبو عبد الله، ولد سنة: 97هـ، وتوفي سنة: 161هـ. كان من حفاظ الحديث النبوي، وكان ثقة مأموناً، وعابداً ثباتاً، وإماماً من أئمة المسلمين. انظر: رجال صحيح مسلم: (283/1)، تهذيب التهذيب: (111/4).

⁽⁵⁾ قوله "الخشب" هكذا هو في النسختين، وفي المصادر اللاحقة الذكر: "الجشب"، وفي معناه قيل: هو الغليظ الخشن من الطعام. وقيل: ما لم ينخل من الطعام مثل خبز الشعير وشبهه. وقيل: كل بشع من الطعام جَشِب. انظر: العين: (جشب): (39/6)، النهاية: (جشب): (272/1)، الكاشف: (326/10).

⁽⁶⁾ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني: (386/6)، شرح السنة للبعوي: (286/14)، الكاشف: (326/10). السياق هنا للبعوي.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يُهْلِكُ النَّاسَ): قال البخاري بإسناده عن عَمْرُو بن يَحْيَى بن سَعِيد بن عَمْرُو بن سَعِيد⁽²⁾ قال: أخبرني جدي⁽³⁾ قال: (كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي صَلَّى الله عليه وسلم بالمدينة، ومعنا مروان. قال أبو هريرة: (سمعت الصادق المصدوق يقول: هلكت [أمتي]⁽⁴⁾ على يدي غلمة من قريش). قال مروان: لعنة الله عليهم غلمة⁽⁵⁾). فقال أبو هريرة: (لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت). فكنت أخرج مع جدي⁽⁶⁾ إلى بني مَرْوَانَ حين ملكوا الشَّامَ، فإذا رَأَهم غِلْمَاناً أَدْنَا قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم. قلنا: أنت أعلم⁽⁷⁾. قوله في الكتاب: (لو أن النَّاسَ اعْتَزَلُوهم): جواب [لو]⁽⁸⁾ محذوف؛ أي: لكان خيرا لهم أو ما أراد صلى الله عليه وسلم، وقول أبي هريرة: [202/ب/س] (لو شئت أن أسميهم بني فلان، وبني فلان): يعني لو شئت أن أعينهم، وأسميهم أنهم بنو فلان، وبنو فلان لفعلت، ولكن لا أفعل⁽⁹⁾.

حديث ابن عمر علامته القاف⁽¹⁰⁾ (يُهْلِكُ): السياق لمسلم، وقال البخاري: وأهل الشَّامَ، وأهل نَجْدٍ. ولم يقل: ويهْلُ. وباقي الحديث: قال ابن عمر: (وَذُكِرَ لِي، وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَيُهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَمَ)⁽¹¹⁾.

وذو الحليفة على ستة أميال، وقيل: سبعة أميال من المدينة⁽¹⁾. والجُحْفَةُ: [218/أ/و] قرية جامعة على طريق المدينة من مكة، وهي مَهْيَعَةٌ⁽²⁾ سميت جُحْفَةً لأن السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا⁽³⁾، وهي على ستة أميال من البحر، وعلى

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام: (3604)، صحيح مسلم: كتاب الفتن، وأشرط الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: (2917). سياق الحديث للبخاري.

⁽²⁾ عَمْرُو بن يَحْيَى بن سَعِيد بن عَمْرُو بن سَعِيد، القرشي، الأموي، المكي، أبو أمية. من رواة الحديث الثقات. انظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي: (552/2)، فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده: (71).

⁽³⁾ سَعِيد بن عَمْرُو بن سَعِيد بن العاص بن سَعِيد القرشي الأموي، أبو عثمان، ويقال: أبو غنيسة. روى عن العبادلة الأربعة، وأبي هريرة ومعاوية وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وثقه النسائي. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (327/6)، تهذيب الكمال: (18/11).

⁽⁴⁾ قوله "أمتي": ليس في (و).

⁽⁵⁾ الغِلْمَةُ: جمع غُلَام، والمراد بها الشَّبَاب. لعله ﷺ يريد بأولئك الغِلْمَةُ: الخلفاء الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم مثل: يزيد. المفاتيح: (354/5)، فتح الباري لابن حجر: (9/13).

⁽⁶⁾ قوله "فكنت أخرج مع جدي": قائل ذلك عَمْرُو بن يَحْيَى. انظر: فتح الباري لابن حجر: (10/13).

⁽⁷⁾ صحيح البخاري: كتاب الفتن: باب قول النبي ﷺ: (هلاك أمتي على يَدَيِ أُغْلِيْمَةٍ سفهاء): (7058).

⁽⁸⁾ قوله "لو": ليس في (و).

⁽⁹⁾ هذا المفهوم من كلام الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: فتح الباري لابن حجر: (10/13).

⁽¹⁰⁾ صحيح البخاري: كتاب الحج: باب ميقات أهل المدينة، ولا يُهْلُوا قبل ذي الحليفة: (1525)، صحيح مسلم: كتاب الحج: باب مواقيت الحج والعمرة: (1182).

⁽¹¹⁾ سبق تخريجه.

ثمانية مراحل من المدينة⁽⁴⁾ وقَرْن: تلقاء مكة على يوم، وليلة منها، (وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير، وهو بسكون الراء لا غير، ورواه بعضهم بفتح الراء، وهو غلط، إنما قَرْنُ بفتح الراء قبيلة من اليمن ويَلْمَلَم، ويقال: أَلْمَلَم، وهو الأصل والياء بدل منها)⁽⁵⁾، وهو على ليلتين من مكة⁽⁶⁾. ونَجْدُ: هو المكان الغليظ كل ما ارتفع من تِهَامَة إلى أرض العراق فهو نجد⁽⁷⁾ لارتفاعها على أرض تِهَامَة. وقال الخطابي: نجدُ ناحية المشرق، ومن كان بالمدينة كان نجده ناحية العراق ونواحيها⁽⁸⁾، وتِهَامَة: كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سمي بذلك لتغير هوائها، يقال: تَهَمَ الدُّهْنُ إذا تغير رِيحه، ومكة من تِهَامَة معدودة⁽⁹⁾. قوله (يَهْلُ)؛ أي: يُحْرَمُ، ويلبّي والإِهْلَال: رفع الصّوت بالتّلبية⁽¹⁰⁾. وفي الفصل ثمانية وسبعون حديثاً منها علامة الخاء تسع، والميم إحدى وثلاثون، والقاف ثمان وثلاثون⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ المعلم: (502/2)، إكمال المعلم: (170/4)، مطالع الأنوار: (385/2).
⁽²⁾ اسم قديم للجحفة. انظر: النهاية: (مهيع): (377/4)، الصحاح تاج اللغة: (جحف): (1335/4).
⁽³⁾ قوله "اجتفها": معناه: ذهب بها أو جرفها. والجَحْفُ في اللغة: شَبُه الجَرْفِ إلا أن الجرف للشيء الكثير والجحف للماء والكرة ونحوهما. وأُجْحَفَ به: أي ذهب به، ويقال: سِيلٌ جُحَافٌ إذا جرف كل شيء وذهب به. العين: (85/3)، الصحاح تاج اللغة: (جحف): (1334/4)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الجيم: باب الجيم والحاء وما يثلثهما: (جحف): (427/1)، وانظر: مراصد الاطلاع لابن عبد الحق: (315/1).
⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (194/2)، معجم البلدان: (111/2).
⁽⁵⁾ ما بين قوسين ليس في (و).
⁽⁶⁾ إكمال المعلم: (170/4)، مطالع الأنوار: (421/5)، الاقتضاب: (٣٦٦/١)، معجم البلدان: (332/4).
⁽⁷⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (نجد): (542/2)، مختار الصحاح: باب النون: فصل الجيم: [ن ج د]: (305/1)، معجم البلدان: (261/5).
⁽⁸⁾ أعلام الحديث للخطابي: (2330/4).
⁽⁹⁾ مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (126/1)، مطالع الأنوار: (44/2)، المنهاج: (169/4)، معجم البلدان: (63/2).
⁽¹⁰⁾ انظر: المنهاج: (89/8). وانظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (125/2)، المفاتيح: (263/3)، فتح الباري لابن حجر: (408/3).
⁽¹¹⁾ عدد الأحاديث في هذا الفصل صحيح إلا أن علامات التّخريج ليست جميعها كما في كتاب الصغاني كالحديث رقم (1631). انظر: النص المحقق: ص (321-322)، مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ص (356).

فصل ومما لم يسم فاعله

1635- (ق): ابن عمر رضي الله عنه: (أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكِ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَاقَوْهُ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا).

1636- (ق): ابن عمر رضي الله عنهما: (أَرَانِي لَيْلَةً عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنَ اللَّيْمِ، قَدْ رَجَلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَكِنًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالنَّبِيِّتِ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ، أَغْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَّةٌ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ).

ومما لم يسم فاعله:

حديث ابن عمر علامته القاف⁽¹⁾ (أَرَانِي): قوله (كَبِّرْ)؛ أي: ادفعه إلى الأكبر منهما، فدفعته إلى الأكبر منهما. قيل: الألف واللام زائدة، فيكون بمعنى الكبير⁽²⁾.

حديث ابن عمر أيضاً علامته القاف⁽³⁾ (أَرَانِي لَيْلَةً): الحديث متفق عليه، والسياق لمسلم. قوله (آدَمَ): الأُدْمَةُ: السُّمْرَةُ⁽⁴⁾، ورجل آدم. قوله (مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ): ساكن الدال، واللِّمَّةُ: الشَّعْرُ دُونَ الْجُمَّةِ، وجمعها لِيَمَ سميت بها لإمامها بالمنكبين، والوُفْرَةُ دونها إلى شحمة الأذنين⁽⁵⁾ والجُمَّةُ أكثر من الوُفْرَةِ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الوضوء: باب دفع السواك إلى الأكبر: (246)، صحيح مسلم: كتاب الرؤيا: باب رؤيا النبي ﷺ: (2271)، كتاب الزهد والرقائق: باب مناولة الأكبر: (3003). سياق الحديث للبخاري.

⁽²⁾ هذا هو المفهوم من كلام القاضي عياض وابن الأثير وغيرهما. انظر: إكمال المعلم: (230/7)، النهاية: (كبر): (141/4)، الكاشف: (495/8).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب اللباس: باب الجعد: (5902) / (6999)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال: (169).

⁽⁴⁾ مختار الصحاح: باب الألف: فصل الدال: [أ د م]: (15)، النهاية: (أدم): (32/1)، المغاتيح: (68/6).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (435/3).

⁽⁶⁾ المعلم: (222/3)، المنهاج: (91/15).

وَالْقَطَطُ: الشَّعْرُ الْجَعْدُ، وهو ضد السَّبْطِ، وهو الذي فيه رجوع في نفسه ليس باللين في استرساله، فإذا وصف بالقطط كان الشَّدِيد الجعودة كشعور السُّودان⁽¹⁾ وهو ضد السَّبْطِ: الشَّعْر الذي ليس فيه تكسير كشعر العَجَم، والطَّافِيَّة: يهمز ولا يهمز، وهي العين التي ذهب بصرها، وبقيت قائمة لم يتغير شكلها ولا صفتها⁽²⁾.
وَالدَّجَالُ: من الدَّجَل وهو طلي البعير بالقَطْرَانِ سمي بذلك لتمويهه باطله، وسحره الملبس به، وقيل: الدَّجَالُ في اللغة: الكذاب، وقيل: سمي به لضربه نواحي الأرض، وقطعه لها، ودجل إذا دخل ذلك وقيل: هو من التَّغْطِيَةِ لأنه يغطي الأرض مجموعةً، والدَّجَلُ: التَّغْطِيَةُ، ومنه سميت دجلة لانتشارها على الأرض، وتغطية ما فاضت عليه⁽³⁾. وأما المسيح فمما قد تقدم ذكره في الباب الرابع عند قوله (إذا تشهد)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ مطالع الأنوار: (157/2).

⁽²⁾ المصدر السابق: (277/3).

⁽³⁾ المصدر السابق: (13/3).

طواف الدَّجَال عند الكعبة مؤول بأن رؤيا النبي ﷺ من مكاشفاته، فطواف عيسى عليه السلام حول الدَّجَال ولإقامته ولإصلاح والدجال يطوف حول الدين يبغي العوج والفساد. انظر: الاستذكار: (334/8) الكاشف: (3466/11).

⁽⁴⁾ يعني في الباب الرابع "ما جاء في: إذا" عند حديث "إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ..." انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ح (799): ص (191).

قوله في الحديث: "فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَكِنًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ": يحتمل أن قوله "تَقْطُرُ مَاءً" على ظاهره من جهة المعنى. أي: أنها تقطر بالماء الذي سرحها به لقرب تسريحه إياها. ويحتمل: أن يكون هذا الوصف عبارة عن نضارته وحسنه واستعارة لجماله. وأراد في الحديث أن سيدنا عيسى عليه السلام كان متكناً على كتفي رجلين أثناء طوافه بالبيت الحرام. والله أعلم. انظر: إكمال المعلم: (521/1)، المنهاج: (233/2).

1637- (م): الْمَقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (تَذَنَّى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِنْجَامًا) .

1638- (م): حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ غُودًا غُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَضٌ مِثْلَ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُزْبَادًا كَالْكُوزِ، مُجَحِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يَنْكُرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ). الحديث متفق عليه، والسياق لمسلم.

حديث المقداد علامته الميم⁽¹⁾ (تَذَنَّى الشَّمْسُ): قال سَلِيمُ بْنُ غَامِرٍ⁽²⁾ الذي يروي هذا الحديث عن الْمَقْدَادِ عند ذكرِ الْمِيلِ: (فو الله ما أدري ما يعني بالميل أمسافة الأرض، أو الميل الذي تكحل به العين)⁽³⁾ وفي صحيح مسلم عند قوله (إِنْجَامًا): أشار رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بيده إلى فيه⁽⁴⁾. قوله (إِلَى حَقْوَيْهِ): خَصَرِيهِ⁽⁵⁾. حديث حذيفة علامته الميم⁽⁶⁾ (تُعْرَضُ الْفِتْنُ): سببه [203/أ/س] ما قال الرَّأوي: كنا عند عُمرَ فقال: أَيَكُمَ سَمِعَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يذكرُ الْفِتْنَ؟

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها، وأهلها: باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها: (2864).
⁽²⁾ سَلِيمُ بْنُ غَامِرٍ الْكَلَاعِيُّ، أَبُو يَحْيَى الْجُمُصِيُّ، عاش إلى ما بعد سنة اثنتي عشرة ومئة للهجرة، وهو من التابعين. وثقه العجلي، وقال غيره إنه لا بأس به. تهذيب الكمال: (344/11)، سير أعلام النبلاء: (186/5)، تهذيب التهذيب: (166/4).
⁽³⁾ تم تخريجه، وهو من صحيح مسلم.
⁽⁴⁾ سبق تخريجه.
 قوله "يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِنْجَامًا"؛ أي: يصل إلى أفواههم، فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام. يعني في المحشر يوم القيامة. واللجام: ما يكون للفرس. وهو فارسي معرب. يقال: جاء فلان وقد لفظ لجامه، إذا انصرف من حاجته مجهوداً من الإعياء والعطش. العين: (لجم): (138/6)، الصحاح تاج اللغة: (لجم): (2027/5)، النهاية: (لجم): (234/4).
⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (238/2). وانظر: العين: (حقو): (254/3)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الحاء: باب الحاء والقاف وما يتلثهما: (حقو): (88/2)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (574)، إكمال المعلم: (393/8).
⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب الزكاة: باب الصدقة تكفر الخطيئة: (1435). صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يآرز بين المسجدين: (144). السياق بتمامه في صحيح مسلم.

فقال قوم نحن سمعناه، فقال: لعلمكم تعنون فتنة الرجل في أهله، وجاره؟ قالوا: أجل. قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام، والصدقة ولكن أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التي تموج موج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم، فقلت: أنا، فقال: أنت لله أبوك. قال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (تُعْرَضُ الْفِتْنُ). الحديث إلى قوله: (مَنْ هَوَاهُ). قال حذيفة: وحدثته أن بينك وبينها باباً مغلقاً، يوشك أن يُكْسَرَ⁽¹⁾. وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط⁽²⁾. قال أبو خالد⁽³⁾ أحد رواة هذا الحديث: قلت لسعد بن [218/ب/و] طارق⁽⁴⁾ أحد رواة أيضاً: يا أبا مالك ما أسود مُرْبَاد؟ قال: شدة البياض في سواد. قال: قلت: فما الكُوز⁽⁵⁾ مُجَحِّياً؟ قال: مَكُوساً⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ في (س): [يوشك أن يكسر. قال عمر: اكسر لا أبا لك، فلو أنه فُتِحَ لعله كان يعاد. قال: بل ويكسر].

⁽²⁾ سبق تخريجه.

⁽³⁾ سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانٍ الْأَزْدِيُّ، الكوفي، أبو خالد الأحمر، ولد سنة: 114هـ، وتوفي سنة: 189هـ. من رواة الحديث النبوي. وهو صدوق إمام، وله سوء الحفظ. انظر: رجال صحيح البخاري: (313/1)، تهذيب الكمال: (313/1)، الكاشف للذهبي: (458/1).

⁽⁴⁾ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْجَمٍ، الْأَشْجَعِيُّ، الكوفي، بقي حياً إلى حدود سنة: 140هـ، من رواة الحديث النبوي الشريف. رجال صحيح مسلم: (234/1)، تهذيب الكمال: (269/10).

⁽⁵⁾ الْكُوزُ في اللغة: ما كان بَعْرُوهُ كالإبريق، فإن لم يكن له عُرْوَةٌ فهو كوب، وجمعه: كِيَزَانٌ وَأَكْوَارٌ وَكُوزَةٌ. تهذيب اللغة: (كوز): (175/10) مختار الصحاح: باب الكاف: فصل الواو: [ك و ز]: (275)، لسان العرب: باب القاف: فصل الباء: [يرق]: (17/10).

⁽⁶⁾ سبق تخريجه. قوله "مَكُوساً": هكذا فسر الراوي، وهو قريب من المائل في المعنى. وَمَجْحِيّاً: مائلاً لَأَنَّهُ إِذَا مَالَ انْصَبَ مَا فِيهِ. وَتَكَسَّتْ الشَّيْءُ إِذَا قَلْبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. انظر: العين: (نكس): (313/5)، الصحاح تاج اللغة: (جكى): (2298/6)، لسان العرب: باب السين: فصل النون: [نكس]: (241/6)، غريب الحديث لأبي عبيد: (139/5)، أعلام الحديث: (1388/2)، المنهاج: (173/2).

قوله (تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ)؛ أي: تحيط بالقلوب. يقال: حَصَرَ به القوم إذا أحدقوا به وقيل: (حَصِيرُ الْجَنْبِ) عِرْقٌ يمتد معترضاً على جَنْبِ الدَّابَّةِ إلى ناحية بطنها شبهها بذلك، وقيل: أراد عرض أهل السَّجَنِ واحداً واحداً، وَالْحَصِيرُ: السَّجْنُ⁽¹⁾. وقيل: يعرض على القلوب، تلصق بها لصق الحصير بالجَنْبِ وتأثيرها فيه بلزوق أعوادها بالجلد إذا لزقت به⁽²⁾.

قوله (أَشْرِبَهَا)؛ أي: قبلها⁽³⁾، والإشراب: الاختلاط، أراد وقوع حب الفتن فيها⁽⁴⁾، وجعله متأثراً بحيث يتداخل فيها حبها كما يتداخل الصبغ الثوب⁽⁵⁾.

قوله (مُرْبَاداً)؛ أي: متغيراً، يقال: اِرْبَدَّ وجهه، وَتَرَبَّدَ وجعل يَرَبْدُ، وَأَسْوَدُ مُرْبَادٌ كله من الرُّبْدَةِ وهو لون بين البياض والسَّوَادِ، والغبرة كأنه لون الرماد، وقيل: بل مثل لون النِّعَامِ، وروي مُرْبِدٌ بالهمز⁽⁶⁾. والمَجْحِي بتقديم⁽⁷⁾ الجيم على الخاء المعجمة هو المائل عن الاستقامة والاعتدال؛ أي: المنكوس وشبه القلب الذي لا خير فيه بالكُوزِ المائل الذي لا يثبت فيه شيء⁽⁸⁾. والتَّجْحِيَةُ: الميل⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ قوله "وَالْحَصِيرُ: السَّجْنُ": في اللغة يأتي الْحَصِيرُ بمعنى الْمَخْبِيسِ، وَالْحَصْرُ بمعنى الجمع والحبس والمنع. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: 8]. ويقال: حَصَرَهُ أَي ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَأَخَاطَ بِهِ. معجم مقاييس اللغة: كتاب الحاء: باب الحاء والصاد وما يثلثهما: [حصر]: (72/2)، مختار الصحاح: باب الحاء: فصل الصاد: [ح ص ر]: (74). وانظر: شرح السنة للبيهقي: (8/15)، إكمال المعلم: (453/1). وانظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: باب الحاء: فصل الحاء والصاد: [ح ص ر]: (417/1)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي: (470/2).

⁽²⁾ مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (205/1)، مطالع الأنوار: (323/2).

⁽³⁾ الإنصاح: (239/2)، كشف المشكل: (396/1).

⁽⁴⁾ انظر: المفاتيح للزيداني: (346/5).

⁽⁵⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (322/3).

⁽⁶⁾ مطالع الأنوار: (108/3). وانظر: العين: (30/8)، الصحاح تاج اللغة: (472/2)، مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (279/1).

⁽⁷⁾ قوله "بتقديم": غير واضح في (و).

⁽⁸⁾ الصحاح تاج اللغة: (جخى): (2298/6)، النهاية: (242/1)، المنهاج: (173/2)، الكاشف للطبيبي: (403/11).

⁽⁹⁾ الصحاح تاج اللغة: (جخى): (2298/6)، إكمال المعلم: (454/1)، الميسر للتوربشتي: (1138/4).

1639- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا).

1640- (ق): سفيان بن أبي زهير الأزدي رضي الله عنه: (تُفْتَحُ الْيَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ): الشَّحَاءُ: العداوة⁽²⁾. قوله (أَنْظِرُوا هَذَيْنِ)؛ أي: أخروهما⁽³⁾.

حديث سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ⁽⁴⁾ علامته القاف⁽⁵⁾ (تُفْتَحُ الْيَمَنُ): الحديث متفق عليه، والسياق للبخاري وقال مسلم: (ثم تفتح الشام ثم يفتح العراق). قوله (يُبْسُونَ)⁽⁶⁾؛ أي: يسIRON. والبَسُ: السَّير. وقيل: أي يزينون لهم الخروج، ويقال في رَجَرٍ الْإِبِلُ: بَسٍ بَسٍ بَتَوَيْنَ، وغير تتوين وبإسكانها، ويقال: بَسَسْتُهَا أَيْضاً إِذَا دَعَوْتُهَا لِلْحَلَبِ، فهم على هذا يدعون غيرهم إلى الرَّحِيلِ إِلَى الْخَصْبِ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب النهي عن الشحاء والتهاجر: (2565).

⁽²⁾ تفسير غريب ما في الصحيحين: (357)، الاقتضاب: (441/2). وانظر: مختار الصحاح: باب الشين: فصل الحاء: [ش ح ن]: (162).

⁽³⁾ تفسير غريب ما في الصحيحين: (357). وانظر: إكمال المعلم: (33/8)، المنهاج: (122/16). في الحديث تنبيه على أن رسول الله ﷺ أعلم أمته بأن الله تعالى يستعرض صحائف الخلق في كل أسبوع مرتين، فيمحو السيئة، ويعفو عن الزلات إلا المتشاحنين، فإنه لو غفر لأحدهما كان ذلك طياً لحق مشاحنه وفي الحديث تحذير لكل مؤمن من المشاحنة. والمتشاحنان قد يكونان متحاسدين أو متكبرين أو متقاطعين فهذه الأمور وغيرها مما قد يتسبب أيضاً بتأخير المغفرة. انظر: الإقصاد: (74/8-79).

⁽⁴⁾ سُفْيَانُ بْنُ أَبِي زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ. هو سُفْيَانُ بْنُ نُمَيْرٍ مِنْ مُرَادَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرٍ بْنِ الْأَزْدِ. كان يأتي المدينة كثيراً فينزلها، ويعد في أهل المدينة. انظر: رجال صحيح البخاري للكلاذبي: (328/1)، أسد الغابة: (495/2).

⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل المدينة: باب من رغب عن المدينة: (1875)، صحيح مسلم: كتاب الحج: باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار: (1388). في صحيح مسلم: "يُبْسُونَ".

⁽⁶⁾ قال القاضي عياض (ت: 544 هـ): "يُبْسُونَ: يروى بفتح الياء أولاً، وكسر الباء بعدها، وضمها أيضاً ويروى بضم الياء أولاً، وكسر الباء بعدها، وكلاً ضبطنا في الأمهات عن مشايخنا". مشارق الأنوار للقاضي عياض: (100/1).

⁽⁷⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (100/1)، مطالع الأنوار: (542/1).

1641- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (تُكْحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (تُكْحُ): حَسَبُ الشَّخْصِ آبَاؤُهُ الْكَرَامُ، وَالَّذِينَ تُعَدُّ مَنَاقِبَهُمْ، وَتَحْسَبُ عَنْدهُمْ الْمَفَاخِرَةُ بِهِمْ⁽²⁾. وقيل: الحَسَبُ: الْفِعَالُ الْحَسَنَةُ لِلرَّجُلِ وَلِأَبَائِهِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحِسَابِ. أي: إِذَا حَسَبُوا حَسَبُوا مَنَاقِبَهُمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَفَاخَرُوا عَدَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنَاقِبَ وَمَآثِرَ آبَائِهِ وَحَسَبَهَا⁽³⁾. قوله (تَرَبَّتْ يَدَاكَ)؛ أي: خَسِرْتَ يَدَاكَ، وَقِيلَ: اسْتَغْنَتْ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ ضَعُفَ عَقْلُكَ لِتَجْهَلَ هَذَا، وَقِيلَ: أَفْقَرْتُ يَدَاكَ مِنَ الْعِلْمِ، وَقِيلَ: هُوَ حُضَّ عَلَى تَعَلُّمِ مِثْلِهِ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَلَّهِ دَرَكٌ، وَقِيلَ: امْتَلَأَتْ تَرَابًا، وَقِيلَ: تَرَبَّتْ أَصَابُهَا التَّرَابُ، وَمِنْهُ تَرَبَّ جَبِينُكَ وَأَمْثَالُ هَذَا اللَّفْظِ يَسْتَعْمَلُ دَعَامَةً لِلْكَلامِ، وَلَا يَرَادُ بِهِ وَقُوعُ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الدُّعَاءُ لَكُنْهُمْ قَدْ أَخْرَجُوهُ عَنْ أَصْلِهِ إِلَى التَّأَكِيدِ تَارَةً، [203/ب/س] وَإِلَى التَّعْجِبِ تَارَةً، وَإِلَى الْإِنْكَارِ وَالتَّعْظِيمِ أُخْرَى⁽⁴⁾ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَيِ هَهُنَا وَقُوعُ الْأَمْرِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ⁽⁵⁾ مِنْ اخْتِيَارِ ذَاتِ الدِّينِ عَلَى ذَاتِ الْحَسَبِ، وَنَحْوِهَا، وَإِنَّمَا أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاخْتِيَارِ ذَاتِ الدِّينِ لِأَنَّ الدِّينَ هُوَ الْمَتَمَسِّكُ فَيَحْمَدُ أَصْلَهُ، وَالْمَالُ مَوْضِعُ الرِّوَالِ بَعَارِضٌ أَوْ نَاقِصٌ، وَالْجَمَالُ مَعَ خَوْفِ التَّهْمَةِ سَرِيعُ الرِّوَالِ بِمَرَضٍ، وَنَحْوَهُ الْحَسَبُ يَتَبَدَّلُ بِالْبَوَاعِثِ، وَالدِّينُ فِيهِ النَّبَاتُ وَالِاسْتِقَامَةُ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب النكاح: باب الأكفاء في الدين: (5090)، صحيح مسلم: كتاب الرضاع: باب استحباب نكاح ذات الدين: (1466).

⁽²⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (211/1)، مطالع الأنوار: (350/2).

⁽³⁾ تهذيب اللغة: (حسب): (191/4)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (445)، غريب الحديث لابن الجوزي: (212/1)، النهاية: (حسب): (382/1)، شرح السنة للبيهقي: (8/9)، المعلم: (180/2)، إكمال المعلم: (671/4).

⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (14/2)، إكمال المعلم: (148/2).

⁽⁵⁾ تهذيب اللغة: (ترب): (194/14)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (559)، شرح السنة للبيهقي: (8/9).

⁽⁶⁾ انظر: الإفصاح: (277-276/6).

1642- (ق): أسامة بن زيد رضي الله عنه: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَيَتَذَلَّقُ أَقْتَابَ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟، أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأُكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَآتِيهِ).

حديث أسامة بن زيد⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ): سببه ما روي أنه قيل لأسامة بن زيد: لا تدخل على عثمان⁽³⁾ فتكلمه، فقال: أترون أني لا أكلمه إلا سمعكم⁽⁴⁾، والله لقد كلمته [219/أ/و] فيما بيني وبينه ما دون أن افتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه، ولا أقول لأحد أن يكون عليّ أميراً أنه خير الناس⁽⁵⁾ بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ). الحديث. قوله (إلا سمعكم): بكسر السين؛ أي: بحيث تسمعون⁽⁶⁾. قوله (فَتَتَذَلَّقُ أَقْتَابَ بَطْنِهِ)؛ أي: تخرج أعضائه. والأقتاب: جمع قتب، وهي الأمعاء⁽⁷⁾. والاندلاق: خروج الشيء من مكانه⁽⁸⁾. اللهم بحق رسولك محمد صلى الله عليه وسلم على جميع عبادك ألا تجعلنا ممن يؤتى هكذا، واغفر لنا حوبنا، ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا.

⁽¹⁾ أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب. الكلبي، يكنى: أبا محمد. وقيل غيره. توفي سنة: 54هـ، وقيل: 58 أو 59هـ. روى عنه عبد الله بن عباس وعروة بن الزبير وعمر بن عثمان بن عفان. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (53/3)، رجال صحيح البخاري: (93/1)، أسد الغابة: (79/1).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب صفة النار، وأنها مخلوقة: (3267)، صحيح مسلم: كتاب الزهد، والرقائق: باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله: (2989). سياق الحديث لمسلم.

⁽³⁾ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، القرشي، الأموي، المدني، أبو عبد الله، توفي سنة: 35هـ. جاء من أوجه متواترة أنه من المبشرين بالجنة. روى عنه سعيد بن المسيب وغيره. انظر: رجال صحيح البخاري: (516/2)، الإصابة: (377/4).

⁽⁴⁾ في صحيح مسلم في رواية أخرى: "إلا أسمعكم".

⁽⁵⁾ مراد أسامة رضي الله عنه بكلامه أنه لا يفتح باب المجاهرة بالإنكار على الإمام الحاكم لما يخشى من عاقبة ذلك بل يتلطف به، وينصحه سراً فذلك أجدر بالقبول، وأشار أسامة رضي الله عنه إلى المداراة المحمودة والمداهنة المذمومة، وضابط المداراة: ألا يكون فيها قبح في الدين والمداهنة المذمومة: أن يكون فيها تزوين القبيح، وتصويب الباطل، ونحو ذلك، ولعل أسامة رضي الله عنه كان يخشى على من ولي ولاية، ولو صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن من أن يقع منه تقصير فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد. انظر: فتح الباري لابن حجر: (52/13).

⁽⁶⁾ الغريبين: (سمع): (933/3)، شرح السنة للبخاري: (352/14).

⁽⁷⁾ الأقتاب في معناها لغة قولان: الأول: هي الأمعاء. وهو قول الأصمعي والكسائي، والمفهوم من كلام الحميدي. الثاني: هي ما استدار من البطن. وهو قول أبي عبيدة. انظر: الصحاح تاج اللغة: (قتب): (198/1)، غريب الحديث لأبي عبيد: (388/3)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (383).

⁽⁸⁾ شرح السنة للبخاري: (352/14)، الميسر: (1097/3)، المنهاج: (119/18).

1643- (م): أنس رضي الله عنه: (يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً، فَيَقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ).

1644- (م): ابن مسعود رضي الله عنه: (يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا).

1645- (م): جابر رضي الله عنه: (يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ).

حديث أنس علامته الميم⁽¹⁾ (يُؤْتَى بِأَنْعَمِ): قوله (فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً)؛ أي: يغمس مرةً وَيُغْرَقُ⁽²⁾. والبؤس: الشدّة⁽³⁾.

حديث ابن مسعود علامته الميم⁽⁴⁾ (يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ): ظاهر⁽⁵⁾.

حديث جابر علامته الميم⁽⁶⁾ (يُبْعَثُ): قوله (عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ): يعني من الإيمان، والكفر والطاعة والعصيان⁽⁷⁾، وغير ذلك.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤساً في الجنة: (2807).

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (259/4)، المنهاج: (149/17).

⁽³⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (504/3)، المفاتيح: (204/٦)، وانظر: تهذيب اللغة: (بأس): (73/13)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (75/1)، مطالع الأنوار: (435/1).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعدنين: (2842).

⁽⁵⁾ معنى الحديث أن النار يؤتى بها من المكان الذي خلقها الله تعالى فيه تسحبها الملائكة ليراهن الناس. انظر: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: (249/7).

⁽⁶⁾ صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت: (2878).

⁽⁷⁾ انظر: الميسر: (387/2)، المنهاج: (210/17).

1646- (ق): أنس رضي الله عنه: (يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّكَ كُنْتَ سَأَلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ).

1647- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَيُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارَ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيثُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاثُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا).

حديث أنس علامته القاف⁽¹⁾ (يُجَاءُ): قوله (قد كنت سألته ما هو أيسر من ذلك): يعني: عدم الشرك كما في رواية أخرى في البخاري: (أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي)⁽²⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽³⁾ (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ): هذا الحشر قبل قيام الساعة، وإنما يكون ذلك إلى الشام أحياء، فأما الحشر بعد البعث من القبور على خلاف هذه الصفة من ركوب الإبل والمقابلة بل هم حُفَاةٌ عُرَاءٌ غُرُلٌ⁽⁴⁾. قوله (رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ): في الصحيحين (رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ)⁽⁵⁾ بلا واو⁽⁶⁾، وهذه إحدى الطرائق، (وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ) إلى قوله: (وَعَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ). ثانيها: (وَيُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارَ). ثالث الطرائق: قوله (عَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ)؛ أي: يتعاقبون البعير الواحد، يركب بعضهم، ويمشي الباقيون مناوبة⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب من نوقش الحساب عذب: (6538)، صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً: (2805). سياق هذا الحديث للبخاري.

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار: (6557).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب كيف الحشر: (6522)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة: (2861). سياق الحديث للبخاري.

⁽⁴⁾ أعلام الحديث للخطابي: (269/3)، شرح السنة للبيهقي: (125/15)، الإفصاح: (327/6).

قوله "غُرُلٌ": جمع "الأغرل" والأغرل هو الأقلف. انظر: معجم مقاييس اللغة: كتاب الغين: باب الغين والراء وما يتلثهما: (غرل): (419/4)، النهاية: (غرل): (362/3). يعني أنهم يكونون غير مختونين.

⁽⁵⁾ سبق تخريجه.

⁽⁶⁾ يعني بلا واو عطف بين الوصفين في قوله "راغبين راهبين".

⁽⁷⁾ انظر: أعلام الحديث: (2270/3)، شرح السنة للبيهقي: (125/15)، الميسر: (1188/4).

قوله (رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ)؛ أي: طالبين راجين، وخائفين فزعين. وقيل: راغبين هم الذين حشرهم الطمع توقعاً للخصب، والسعة، وخفض الدعة⁽¹⁾.

وقوله (رَاهِبِينَ): هم الذين حشرهم الخوف من خَافَ خوفاً⁽²⁾ أو الحتف⁽³⁾ الجارف للنفس والأهل.

قوله (وَأَثَانٍ عَلَى بَعِيرٍ): إلى آخرهم: الملجؤون المضطرون من الرهبة إلى الجلاء، فلا يتمكنون من التوقف إلى حصول أسباب السير.

قوله (يَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ): هم الذين تمكنوا في الفتنة، وتمكنت فيهم الفتنة، فلما تأذوا منها قصدوا الفرار ظناً منهم بأن الفتنة من متضمنات بقائهم، فارتحلوا منها وهم كانوا مطالع الفتنة ومنابعها بحيث لو ارتحلوا [ارتحلت]⁽⁴⁾ معهم، وحيث حلوا حلت معهم، وظنوا أنهم يفرون من الفتنة، والفتنة فيهم ومنهم، لا من الأماكن والمساكن⁽⁵⁾.

قوله (ثَقِيلٍ)؛ أي: الفتنة، وهو من القيلولة أراد ملازمتها إياهم⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (295/1)، مطالع الأنوار: (170/3).

⁽²⁾ انظر: العين: (خوف): (321/4)، الصحاح تاج اللغة: (خوف): (1358/4).

⁽³⁾ الحتف لغة: هو الموت أو الهلاك. مختار الصحاح: باب الحاء: فصل التاء: [ح ت ف]: (66)، النهاية: (حتف): (337/1).

⁽⁴⁾ قوله "ارتحلت" لحق في (س).

⁽⁵⁾ انظر: الكاشف: (4952/11).

⁽⁶⁾ انظر: المفاتيح: (476/5)، الكاشف: (496/11).

يشير الحديث إلى أصناف الناس الثلاثة عند الحشر وهم أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون. ووقت الحشر: قبيل قيام الساعة كما عند بعض العلماء أو بعد البعث كما ذهب إليه التوريشتي. وأصحاب الميمنة: هم الموصوفون بقوله "راغبين راهبين". والسابقون من قال فيهم: "وَأَثَانٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ"، وهذا الوصف بيان لمراتبهم ومنزلهم على سبيل الكناية وضرب المثل، وأن تفاوتهم في المراكب بحسب تفاوت سعيهم في العلم والعمل، فمن كان أعلى مرتبة كان أقل مشاركة لغيره، ولم يذكر منهم من يتفرد لأن ذلك مخصوص بالأنبياء وأصحاب المشأمة: هم الذين لا تفارقهم النار. انظر: إكمال المعلم: (391/8)، الميسر للتوريشتي: (1188/4)، المنهاج: (194/17)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (394/3)، وانظر: تفسير الطبري: سورة الواقعة: (96/23).

1648- (ق): سهل بن سعد رضي الله عنه: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ)، وقيل: (لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ).

1649- (م): أنس رضي الله عنه: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيُلْتَفَتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعَذِّبْنِي فِيهَا، فَيُنَجِّيه اللَّهُ مِنْهَا).

1650- (خ): أبو سعيد رضي الله عنه: (يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]).

حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (يحشر الناس يوم القيامة): سياق الحديث بتمامه لمسلم، ولم يذكر مسلم أن بعض الحديث من قول سهل بل ذلك في البخاري، فإنه قال الحديث [204/أ/س] إلى قوله (كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ) ثم قال: (قال: سهل أو غيره: ليس فيه مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ). والعَفْرَاءُ: التي ليست بخالصة البياض بل يضرب إلى الحُمْرَةِ قليلاً⁽³⁾.

قوله (كَقُرْصَةِ النَقِيِّ): يريد الجَوَّارِي⁽⁴⁾ نَقِيٍّ من القشر والنخالة⁽⁵⁾ شبهها بالقُرْصَةِ لاستدارتها.

⁽¹⁾ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الْأَنْصَارِيُّ، الْمَسَاعِدِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، وَيُقَالُ: أَبُو يَحْيَى الْمَدَنِيُّ. توفي سنة: 88 هـ، وقيل: 91 هـ، وكان اسمه حزن، فسماه رسول الله ﷺ سهلاً. حدث عنه أبو هريرة رضي الله عنه، وسعيد بن المُسَيَّبِ وَالزُّهْرِيُّ وَرَحِمَهُمَا اللَّهُ. انظر: رجال صحيح مسلم: (255/1)، معرفة الصحابة لأبي نعيم: (1312/3)، تهذيب الكمال: (189/12).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب يقبض الله الأرض يوم القيامة: (6521)، صحيح مسلم: كتاب القيامة والجنة والنار: باب البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة: (2790).

⁽³⁾ انظر: غريب الحديث للخطابي: (148/1)، مطالع الأنوار: (24/5).

⁽⁴⁾ هكذا هو في المخطوط، وهو نوع قديم من الخبز مشهور بجودته، أبيض اللون. تاج العروس: باب الرء: فصل الحاء: [حور]: (103/11)، المعلم: (249/3)، إكمال المعلم: (428/7).

⁽⁵⁾ انظر: أعلام الحديث: (268/3)، شرح السنة للبغوي: (113/15)، مطالع الأنوار: (208/4)، المفاتيح: (473/5).

وقوله (أَنَسَ فِيهَا مَغْلَمٌ لِأَحَدٍ): المَعْلَم: ما جعل علامة، وعَلَمًا للطريق، والحدود، يريد أن تلك الأرض مستوية ليس فيها حَدَب يرد البصر، ولا بناء يستتر ما [رأه]⁽¹⁾ وقيل: المعلم الأثر⁽²⁾؛ أي: لا أثر فيها لأنها أرض أخرى.

حديث أنس علامته الميم⁽³⁾ (يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ): ظاهر⁽⁴⁾.

حديث [219/ب/و] أبي سعيد⁽⁵⁾ علامته الخاء⁽⁶⁾ (يُدْعَى): وفي التفسير: (ثُمَّ تَقُولُ أُمَّةُ نُوحٍ هَؤُلَاءِ بَعْدَنَا يَا رَبِّ، فَكَيْفَ يَشْهَدُونَ عَلَيْنَا؟ فيقولون: ربنا أرسلت علينا رسولاً، فأمنا به. وصدقناه وكان فيما أنزلت عليه ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: 105] ثم يؤتى بأمة محمد فيشهدون عليهم⁽⁷⁾).

والوسط: العدل⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ قوله "راه" هكذا هو في المخطوط، وفي المصادر: (وراءه).

⁽²⁾ انظر: النهاية: (علم): (292/3)، أعلام الحديث: (268/3)، شرح السنة للبغوي: (113/15).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: (192).

⁽⁴⁾ أفاد الحديث حثَّ الكرماء على إتمام ما أنعموا به، ونَبَّهَ إلى عجز هَؤُلَاءِ الثلاثة، وعدم معرفتهم بالله عز وجل، فهم لم يفتنوا إلى أنه سبحانه أخرجهم من النار، وعَرَضَهُمْ عليه عز وجل ثم أعادهم إليها لمعنى وإنما أراد سبحانه تذكيرهم أن يسألوه، ويطلبوا منه العفو والإقالة، فلما أبنت شقوقهم والظلمة التي في قلوبهم إلا العجز والخذلان وعدم الفطنة، أعيدوا إلى النار ما عدا ذلك المتيقظ منهم الذي طلب النجاة. انظر: الإفصاح: (354/5).

⁽⁵⁾ مرت ترجمته عند الحديث: (1500).

⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]: (4487).

⁽⁷⁾ انظر: التفسير البسيط للواحدي: (225/1)، (375/3).

⁽⁸⁾ قوله "الوسط: العدل": هو من قول البخاري رحمه الله. صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]: (4487)، التفسير البسيط: (225/1).

1651- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي).

1652- (م): عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (يُسْتَجَابُ): قوله (فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي): إنما لا يستجاب له لأنه إذا قال ذلك ظهرت فيه الملامة⁽²⁾.

وفي الحديث: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمْلُوا)⁽³⁾ ولأنه أيضاً يترك الدعاء عند ذلك، فلا يستجاب له⁽⁴⁾.

حديث عبد الله بن عمرو⁽⁵⁾ علامته الميم⁽⁶⁾ (يُغْفَرُ): فيه التَّشْدِيدُ في أمر الدَّيْنِ وأداءه⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الدعوات: باب يستجاب للعبد ما لم يعجل: (6340)، صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: "دعوت فلم يستجب لي": (2735)، سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (100/10).

يشير الحديث إلى التَّعَجُّلِ أو اليأس كسبب من أسباب عدم استجابة الدعاء. انظر: إكمال المعلم: (231/8)، المنهاج: (51/17).

⁽³⁾ انظر: صحيح البخاري: كتاب الصوم: باب صوم شعبان: (1970)، كتاب اللباس: باب الجلوس على الحصر ونحوه: (5861)، صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن: (785).

⁽⁴⁾ انظر: المنهاج: (52/17).

⁽⁵⁾ مرت ترجمته عند الحديث: (1525).

⁽⁶⁾ صحيح مسلم: كتاب الإمارة: باب من قتل في سبيل الله كفر خطاياه إلا الدَّيْنَ: (1886).

⁽⁷⁾ انظر: الكاشف: (2181/7)، المفاتيح: (468/3).

1653- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ وَلِأَهْلِ النَّارِ: يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: خُلُودٌ، وَلَا مَوْتَ): هكذا سمعناه، وصحناه من غير ذكر (يا أهل). وكذلك هو في البخاري⁽²⁾، و(يا أهل النار) صحناه، وسمعناه بإثبات (يا). وكذلك هو في البخاري أيضاً وإذا قيل للفريقين ذلك يزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم، وأهل الجنة فرحاً إلى فرحهم⁽³⁾. جعلنا الله من خير الفريقين. وفي الفصل تسعة عشر حديثاً منها علامة الخاء ثنتان، والميم ثمان، والقاف تسع⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب: (6545).

⁽²⁾ في صحيح البخاري بإثبات "يا أهل" في باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب.

⁽³⁾ قد يكون المراد والله أعلم بما يحصل عندها زيادة يقين أهل الجنة والنار بنفي الله عز وجل عنهم الموت في الحياة الآخرة، فيفرح أهل الجنة، ويزداد حزن أهل النار. انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (418/3).

في البخاري: "فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَجِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ". سبق تخريجه.

يدل هذا الحديث على مغفرة الله تعالى للصغير والكبير من ذنوب الشهيد إلا الدين، وهو حقوق الأدميين وغير ذلك مما ينبغي رده لأهله أو الوفاء به. انظر: المفاتيح: (468/3).

⁽⁴⁾ علامات التخريج صحيحة.

الباب التاسع: [ما جاء في أوله فعل ماض معلوم]

1654- (خ): عمر رضي الله عنه: (أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي، فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ).

1656- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيِّبَتْنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ أَتُلُومَنِي عَلَى أَمْرِ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى).

1655- (ق): أبو ذر رضي الله عنه: (أَتَانِي جِبْرَائِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ).

الباب التاسع: الفعل الماضي

حديث عمر رضي الله عنه علامته الخاء⁽¹⁾ (أَتَانِي اللَّيْلَةُ): سببه ما قال الزاوي: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي الْعَقِيقِ⁽²⁾ يقول: (أَتَانِي اللَّيْلَةُ). الحديث. ووادي الْعَقِيقِ هو ببطن وادي ذي الْحُلَيْفَةِ⁽³⁾ وهو أقرب من الْعَقِيقِ الْآخَرِ، وَتَمَّ عَقِيقَانِ⁽⁴⁾. قوله (عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ)؛ أي: عمرة في حجة آتي بهما؛ أي: أُحْرِمُ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الحج: باب قول النبي ﷺ: (الْعَقِيقُ وَإِذَا مَبَارَكُ): (1534)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب ما ذكر النبي ﷺ، وحض على اتفاق أهل العلم، وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة، وما كان بها من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين، والأنصار: (7343).

⁽²⁾ الْعَقِيقُ في اللغة: تقولها العرب لكل مَسِيلٍ ماء شفه السَّيْلِ في الأرض ووسعه. وهو وادٍ كان على ثلاثة أميال من المدينة المنورة. وقيل: ميلين. وقيل غير ذلك. وَعَقِيقُ الْمَدِينَةِ هو: الْعَقِيقُ الْأَصْغَرُ، وَالْعَقِيقُ الْآخَرُ أَكْبَرُ مِنْهُ. انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي: (187/3)، المعالم الأثرية: (194).

⁽³⁾ ذي الْحُلَيْفَةِ: هي قرية كان بينها وبين المدينة النبوية ستة أميال أو سبعة، ومنها مَقَاتِلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. معجم البلدان: (259/2)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن شمائل: (187/3).

⁽⁴⁾ انظر: مطالع الأنوار: (65/5). هذا الحديث يدل على أن رؤيا النبي ﷺ حق، وفيه إشارة إلى البركة التي كانت في الوادي. انظر: الإفصاح: (167/1).

⁽⁵⁾ قوله "عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ": يحتمل أن يكون (في) بمعنى (مع) كأنه قال: "عُمْرَةٌ مَعَهَا حَجَّةٌ"، ويحتمل أن يكون المراد: عُمْرَةٌ مُدْرَجَةٌ فِي حَجَّةٍ. انظر: أعلام الحديث: (838/2)، شرح صحيح البخاري لابن بطال: (202/4).

حديث أبي ذر علامته القاف⁽¹⁾: (أَتَانِي جِبْرَائِيلُ): الحديث⁽²⁾ متفق عليه، والسِّيَاق لمسلم⁽³⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁴⁾ (اِحْتَجَّ): قوله (خَبَيْتَنَا): هو من قولهم: حَابَ خَبِيَّةٌ إِذَا لَمْ يَنْلُ مَا يَرِيدُ⁽⁵⁾.

قوله (اضْطَفَاكَ اللَّهُ)؛ أي: اختارك الله، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ. وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ شَجَرَةَ

طُوبَى⁽⁶⁾ بِيَدِهِ؛ أي: خلق ذلك من غير مُنَاقَلَةٍ أَحْوَالٍ، وَتَدْرِيجٍ فِي أَطْوَارٍ كَسَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْمَكْنُونَاتِ بَلْ أَنْشَأَ

ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ⁽⁷⁾. قوله (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى)؛ أي: ظهرت حُجَّتُهُ، وَغَلَبَهُ بِهَا مُحَاجَّةُ نَفْسَانِيَّةٍ، وَمَكَالْمَةِ

رُوحَانِيَّةٍ⁽⁸⁾ جرت بينهما في عالم الغَيْبِ، وَحَظِيْرَةِ الْقُدُسِ⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التوحيد: باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة: (7487)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار: (94). في الصحيحين: قوله "جبريل" مكان قوله "جبرائيل".

⁽²⁾ قوله ﷺ "فبشرني": هو من البشارة، وهي أول ما يصل للمرء من الخبر السار، فإذا وصل إليه ثانياً لم يُسمَ كذلك، وسميت بشارة لأنها تُظهِرُ طلاقة الإنسان وفرحه. والبشارة: ما يعطى البشير. انظر: العين: (بشر): (259/6)، الفروق اللغوية للعسكري: (246/1)، النهاية: (بشر): (129/1).

⁽³⁾ أفاد الحديث أنه ينبغي للمؤمن ألا يستبعد كرم الله تعالى، فإذا خُذْتُ عَنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ قَبْلَ وَرَضِي، وَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ مَا يَرَاهُ وَيُظَنُّهُ، وَالحديث من الأدلة على كون هذه الذنوب التي ذكرها أبو ذر رضي الله عنه لا توجب الخلود في النار، ولابد للمذنب هنا أن يكون غير مُصِرٍّ على فعلته، فهو إن مات مصراً على الكبيرة ففي هذه الحال كان في مشيئة الله تعالى، فإما أن يعفو الله عنه، وإما أن يُعَذِّبَ فِي النَّارِ ثُمَّ يَخْرِجَهُ اللَّهُ مِنْهَا. انظر: أعلام الحديث: (1484/2)، إكمال المعلم: (364/1-365)، الإفصاح: (160/2)، المنهاج: (96-97/2).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب وفاة موسى وذكره بعد: (3409)، كتاب القدر: باب تحاج آدم وموسى عند الله: (6614)، صحيح مسلم: كتاب القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام: (2652). سياق الحديث لمسلم.

⁽⁵⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (خب): (123/1)، مختار الصحاح: باب الخاء: فصل الياء: [خ ي ب]: (99).

⁽⁶⁾ طُوبَى فِي اللُّغَةِ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَيُقَالُ: طُوبَى اسْمُ الْجَنَّةِ بَلْغَةً مِنْ لُغَاتِ الْأَفَاقَةِ، وَقِيلَ بِالْهِنْدِيَّةِ. وَيُقَالُ: طُوبَى لَكَ وَطُوبَاكَ. انظر: مختار الصحاح: باب الطاء: فصل الياء: [ط ي ب]: (194)، غريب الحديث لابن الجوزي: (43/2).

⁽⁷⁾ انظر: مطالع الأنوار: (276/6).

اليد هنا إما أن نؤمن بها، ولا نتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد. وإما أن نؤول، وهذا ما مال إليه الكازروني هنا. انظر: إكمال المعلم: (138/8)، المنهاج: (200/16) الكاشف: (531/2) المختصر المفيد لنوح القضاة: (60)، (87).

⁽⁸⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (181/1)، النهاية: (حجج): (341/1).

في قول عند العلماء أنه قد أُلْزِمَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُجَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جُمْلَةً مَا صَدَرَ عَنْ آدَمَ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ مِمَّا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِلًّا بِهِ مَتَمَكِّناً مِنْ تَرْكِهِ، بَلْ كَانَ أَمراً مَقْضِيّاً وَمَقْدَراً. انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (90/1)، الكاشف: (531/2).

⁽⁹⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (90/1). عند النظر فيما جرى بين آدم وموسى عليهما السلام في هذا الحديث من الممكن القول بأن من الجائز أن تكون خصومتهم يوم القيامة بعد الحشر، وأن من الجائز أيضاً أن يكون المراد شرح حال بضرب مثلي. أي: أنهما لو اجتمعا قالا ذلك، والواجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ وإن لم نعلم كيفيته أو نطلع عليها. انظر: كشف المشكل: (382/3).

1657- (م): ابن عباس رضي الله عنه: (أَحْسَنْتُمْ، وَأَجْمَلْتُمْ كَذَا فَاصْنَعُوا). قاله لبني عبد المطلب حين سَقَوْهُ النَّبِيَّ عَلَى زَمَرٍ.

1658- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (اخْتَنَّ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُومِ).

1659- (خ): أنس رضي الله عنه: (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ امْرَأَةٍ، فَفُتِحَ لَهُ).

حديث ابن عباسٍ علامته الميم⁽¹⁾ (أَحْسَنْتُمْ): سببه ما قال بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِي⁽²⁾: كنت جالسا مع ابن عباسٍ عند الكعبة، فأتاه أعرابي. فقال: إني أرى بَنِي عَمِكُمْ، يَشْقُونَ الْعَسَلَ وَاللَبَنَ، وأنتم تسقون النَّبِيَّ⁽³⁾ ؟ أَمِنْ حَاجَةٍ مِنْكُمْ أَمْ مِنْ بَخْلٍ؟ فقال ابن عباس: الحمد لله ما بنا حاجةٌ، ولا بخلٌ. قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَخَلْفَهُ أُسَامَةُ، فَاسْتَسْقَى، فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَبِيذٍ، فَشَرِبَ، وَسَقَى فَضْلَهُ أُسَامَةَ، وَقَالَ: (أَحْسَنْتُمْ، وَأَجْمَلْتُمْ كَذَا فَاصْنَعُوا). ولا نريد تغيير ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله (أَجْمَلْتُمْ)؛ أي: أحسنتم⁽⁴⁾ وأتيتم بما هو حَسَنٌ⁽⁵⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁶⁾ (اخْتَنَّ): في الصحيحين: (اختنن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنةً بِالْقُدُومِ)⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الحج: باب وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق، والترخيص في تركه لأهل السقاية: (1316).

⁽²⁾ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. الْمُزْنِي، البصري. أبو عبد الله. توفي سنة 108هـ، وقيل: 106هـ. من رواة الحديث النبوي الفقهاء الثقات، روى عن أنس بن مالك، وابن عمر، والحسن البصري، وغيرهم. انظر: تهذيب الكمال: (216/4)، تهذيب التهذيب: (484/1).

⁽³⁾ المراد هنا بالنبيذ الماء المَحْلَى بِالزَّبِيبِ أو التَّمْرِ أو غيره بحيث يَطْبِيبُ طعمه، ولا يصير مُسْكِرًا. انظر: تهذيب اللغة: (نبد): (318/14)، النهاية: (نبد): (7/5)، المنهاج: (64/9).

⁽⁴⁾ ما بين معقوفتين لحق في (س).

⁽⁵⁾ انظر: المنهاج: (64/9).

⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: 125]: (3356)، كتاب الاستئذان: باب الختان بعد الكبر وثقُ الإبط: (6298)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب من فضائل إبراهيم الخليل: (2370).

⁽⁷⁾ تم تخريجه.

ولم يذكر الصَّغَانِي السِّنَّ. وَالْقُدُومُ بفتح القاف والتَّخْفِيف: هي قرية بالشَّام، وقيل: هي آلة النجارين المعروفة، وهي مخففة لا غير وروي بالتَّشْدِيد⁽¹⁾، وقيل: هي موضع، وقيل: هي بُنِيَتْ بالسَّراة⁽²⁾.

حديث أنس علامته الخاء⁽³⁾ (أَخَذَ الرَّايَةَ): قصته ما روي أنه صلى الله عليه وسلم أقر في غزوة مُؤَتَّة⁽⁴⁾ من أرض [220/أو] الشام زَيْدُ بن حَارِثَةَ⁽⁵⁾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ⁽⁶⁾) وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرُ، فَعَبْدُ اللَّهِ بن زَوَاحَةَ⁽⁷⁾ ثم إنه صلى الله عليه وسلم نعى للناس في خُطْبَتِهِ. فقال: (أَخَذَ الرَّايَةَ). الحديث. ثم قال: (وَمَا يَسُرُّنِي) أو قال: (وَمَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا). قال أنس: وَإِنْ عَيْنِيهِ لَتَذْرِفَانِ⁽⁸⁾. والرَّايَةُ: العلم الكبير، يُنْصَبُ عند الأمير، ويُدار معه⁽⁹⁾، وسمي علماً لأنه به يُعرَفُ مقدمة الجيش⁽¹⁰⁾. قوله (أَصِيبُ)؛ أي: قُتِلَ. قوله (مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ): بكسر الهمز؛ أي: إِمَارَةٍ⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ يعني بتشديد الدال كما رواية أخرى في كتاب الاستئذان من صحيح البخاري.

⁽²⁾ انظر: غريب الحديث للخطابي: (236/3)، معجم البلدان: (312/4) إكمال المعلم: (341/7)، المنهاج: (122/1).

السَّراة: جبل مُشْرِفٌ على عَرَفَةَ ينقاد إلى صنعاء سمي بذلك لعلوه، وفيه أقوال:

الأول: ذكرته. الثاني: السَّراة هي الجبال والأرض الحاجزة بين تَهَامَةَ واليمن، وهي باليمن أخص. الثالث: الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد. يقال لأعلاها السراة. الرابع: جبل السَّراة هو الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشَّام ليس بجبل واحد، المبدأ فيه من أرض اليمن. انظر: الجبال والأمكنة والمياه: (168/1)، معجم البلدان: (205/3).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب تمنى الشهادة: (2728).

⁽⁴⁾ حدثت غزوة مُؤَتَّة في شهر جُمَادَى الأولى سنة ثمانية للهجرة، وكان سببها: قتل شُرْحَبِيلُ بن عَمْرُو العَسَانِي حاكم "بُضْرَى" وتابع قَيْصَرَ ملك الرُّوم لمبعوث النبي ﷺ ولم تكن قد جرت العادة في ذلك الزَّمن بين البَشَر بقتل الرِّسَالِ والسَّفَرَاءِ عند الملوك والأمراء مهما اشتدَّ الخلاف، وكان قتل السَّفير يعد حادثاً لا يجوز التَّغاضي عنه لما فيه من خطر على حياة السَّفراء. انظر: السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي: (٤٣٥).

⁽⁵⁾ زَيْدُ بن حَارِثَةَ بن شَرَاهِيلَ بن كَعْب. الكلبي، أبو أسامة. توفي سنة: 8هـ. وكان يقال لابنه أسامة الجُبِّ بن الجُبِّ. روى عن زيد ابنه، وأخوه جَبَلَةُ، وابن عباس، والبراء بن عازب، وأرسل عنه: علي بن عبد الله بن عباس، وهَزْلُ بن شَرْحَبِيلُ، وغيرهما. انظر: الاستيعاب: (542/2) الوافي بالوفيات: (87/1)، تهذيب الكمال: (36/10).

⁽⁶⁾ جَعْفَرُ بن عَبْدِ مَنَافِ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بن هَاشِمٍ. القرشي، الهاشمي. أبو عبد الله، توفي سنة: 8 هـ. روى الحديث عنه ابنه وابن مسعود وعمرُو بن العاصي، وغيرهم. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (34/4) تهذيب الكمال: (341/1).

⁽⁷⁾ مرت ترجمته سابقاً. انظر: النص المحقق: د (1550).

⁽⁸⁾ سبق تخريجه.

⁽⁹⁾ تحفة الأبرار للبيضاوي: (610/2). وانظر: غريب الحديث للخطابي: (776/)، الميسر: (890/3)، الكاشف: (2676/8).

⁽¹⁰⁾ انظر: مطالع الأنوار: (205/3).

⁽¹¹⁾ المعنى هنا أنه أخذ الرَّايَةَ من غير تأميرٍ من النبي ﷺ. انظر: أعلام الحديث: (665/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (73/1)، الإفصاح: (332/5). والصحابي الذي أخذ الراية هو خَالِدُ بن الْوَلِيدِ بن الْمُغِيرَةِ بن عَبْدِ اللَّهِ، المَخْزُومِي. أبو سَلَيْمَانَ. توفي سنة: 21هـ، روى عنه ابن عباسٍ وَقَيْسُ بن أَبِي حَازِمٍ. الطبقات لخليفة: (549)، رجال صحيح مسلم: (182/1).

1660- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (أَذْنَبَ عَبْدُ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اْعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ). قال عبد الأعلى أحد رواة هذا الحديث: (لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: اْعْمَلْ مَا شِئْتَ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (أَذْنَبَ): عَبْدُ الْأَعْلَى: هو عبد الأعلى بن حماد بن نصر. أبو يحيى النُّزَيسِي⁽²⁾. قال الرَّأَوِي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه قال: (أَذْنَبَ عَبْدٌ). الحديث. وفيه الحث على كثرة الاستغفار⁽³⁾، وفي الحديث: (مَا أَصْرَرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التَّوْحِيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: 15]: (7507)، صحيح مسلم: كتاب التَّوْبَةِ: باب قبول التَّوْبَةِ من الذَّنُوب، وإن تكررت الذُّنُوب والتَّوْبَةُ: (2758). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ عَبْدُ الْأَعْلَى بن حَمَاد بن نَصْر البَاهِلِي البَغْدَادِي مَوْلَاهُم البَصْرِي، أبو يحيى، المعروف بالنُّزَيسِي. توفي سنة: 237 هـ. من رواية الحديث النبوي الثقات، روى عنه البخاري في كتاب الغسل. انظر: رجال صحيح البخاري: (487/2)، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون: (410)، تهذيب التهذيب: (93/6).

⁽³⁾ الحث على كثرة الاستغفار مفهوم من ألفاظ الحديث. انظر: الإقصاد: (260/6)، المفاتيح: (181/3)، فتح الباري لابن حجر: (471/13).

⁽⁴⁾ أخرجه أبو داود في سننه: باب تفرع أبواب الوتر: باب في الاستغفار: (1514)، والترمذي في سننه: أبواب الدعوات: (3559). قال الترمذي (ت: 279 هـ): "وهذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي نَصِيرَةَ، وليس إسناده بالقوي"، والبخاري في مسنده: مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (1205) وقال البزار (ت: 292): "لا نحفظه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من وجه من الوجوه إلا عن أبي بكر بهذا الطريق".

1661-(م): عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسَرَ الْأَوْثَانَ، وَأَنْ يُوحَدَ اللَّهُ لَا

يُشْرِكُ بِهِ شَيْءٌ). قاله له حين سألته بأي شيء أرسلك؟ يعني: الله.

حديث عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (أَرْسَلَنِي): ذكرنا سببه⁽³⁾، وقصته في فصل (إنك) من الباب الثاني:

قوله: (إنك لا تستطيع). والأوثان: الأصنام التي لها صورة سواء كانت من حجارة أو غيره⁽⁴⁾. وقيل: ما كانت له

جثة تُنَصَّب، فهو وثن، وما كانت صورة بغير جثة، فهو صنم⁽⁵⁾.

وكسر الأصنام: الحكم بإبطالها، ومنع الناس عن عبادتها⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بن خالد بن عامر بن غاضرة. يكنى أبو نُجَيْح، ويقال أبو شُعَيْب. تقدر وفاته في أواخر خلافة عُثْمَانَ بن عفان رضي الله عنه. أسلم قديماً بمكة، ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر، وقيل: فتح مكة. يُعَدُّ في الشاميين، روى الحديث عنه أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ وكبار التابعين في بلاد الشام. انظر: الاستيعاب: (1192/3)، أسد الغابة: (748/3)، الإصابة: (547/4).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب إسلام عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ: (832).

⁽³⁾ سبب الحديث: كان عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ في الجاهلية يظن أن الناس في زمنه على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء، فسمع برجل بمكة يخبر أخباراً، فقدم مكة، فإذا رسول الله ﷺ مُتَخَفِّفٌ من الناس، فتلطف حتى دخل عليه. فقال له: ما أنت؟ قال: أنا نبي. فقال: وما نبي؟ قال: أرسلني الله. فقال: وبأي شيء أرسلك؟ قال: "أرسلني بصلية الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يُوحَدَ اللَّهُ لا يُشْرِكُ بِهِ". فأراد عَمْرُو بعد ما سمع من النبي ﷺ أن يكون معه ﷺ إلا أنه ﷺ قال مخاطباً عمرو: "إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس"، وطلب ﷺ من عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ الرجوع إلى أهله إلى أن يسمع بظهور النبي ﷺ فيأتيه، وفعل ذلك. انظر: صحيح مسلم: باب إسلام عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ: (832).

⁽⁴⁾ مما ورد في الأوثان قولان: الأول أن ما كان صورة من حجارة أو جصي أو غيره فهو وَثَنٌ. والثاني: أن الوثن كل ما كان له جثة مادية تُنَحَّط، وتنصب للعبادة، والصنم كل ما كان صورة بلا جثة. انظر: الغربيين: (وثن): (1970/6)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (279/2)، مطالع الأنوار: (172/6).

⁽⁵⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (279/2)، مطالع الأنوار: (172/6).

⁽⁶⁾ يحتمل أن يراد بالكسر: الحقيقة إذا كانت الأوثان هي الأصنام (بمعنى تفريق أجزائها) أو يحتمل أن يراد به المجاز (بمعنى إبطال عبادتها، وإذهاب حرمتها) والظاهر هنا أن الكازروني اختار الثاني من الاحتمالين. انظر: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام لابن دقيق العيد: (402/4).

1662- (ق): حكيم بن حزام رضي الله عنه: (أَسْلَمْتُ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ). قاله له.

حديث حَكِيم بن حِزَام⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (أَسْلَمْتُ): سببه ما روي أنه قال الراوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي رسول الله، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَّخِذُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ⁽³⁾ أَوْ صَلَاحٍ رَحِمَ أَفِيهَا أَجْرٌ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَسْلَمْتُ). الحديث. التَّخَنُّثُ: التَّعَبُّدُ⁽⁴⁾. قوله (أَسْلَمْتُ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ)؛ أي: تقدم، ومضى من أعمالك الحسنة. يعني: أسلمت على حِيَازَةٍ مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ، أو على قبول ما سَلَفَ لَكَ⁽⁵⁾. ويروى أن حسنات الكافر إذا خُتِمَ له بالإسلام مقبولة فإن مات على كفره كانت هُذْرًا⁽⁶⁾ وفي بعض روايات مسلم أنه قال بعد أن قاله صلى الله عليه وسلم: (فو الله لا أدع شيئاً صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَعَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهُ)⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ حَكِيم بن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عُبَيْد الغُزَيّ الأَسَدِي. مات سنة: 50 هـ، وقيل سنة: 54 هـ، وقيل: 58 هـ، وقيل: 60 هـ، وهو قول البخاري. عاش مئة وعشرين سنة، شطرها في الجاهلية. كان صديقاً للنبي ﷺ قبل البعثة. روى عنه الحديث: عُزُوءُ بن الزُّبَيْر، وسَعِيدُ بن المُسَنَّب، وغيرهما. انظر: رجال صحيح البخاري للكلاّباني: (207/1)، الوفيات: (67/1)، الإصابة: (97/2).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب البيوع: باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه: (2220)، صحيح مسلم: باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده: (123). سياق الحديث للبخاري.

⁽³⁾ قوله "عتاقة": من العتق وهو الكرم والجمال والحرية. يقال أُعْتِقَهُ مَوْلَاهُ، وفلان مولى عَتَاقَةٍ، وَعَتَقَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى: قَدَّمَ وَصَارَ عَتِيقًا. الصحاح تاج اللغة: (عتق): (1520/4)، مختار الصحاح: باب القاف: فصل العين: [ع ت ق].

⁽⁴⁾ هو قول الإمام مسلم. انظر: صحيح مسلم: (123)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الحاء: باب الحاء والنون وما يثلاثهما: [حنث]: (108/2)، إكمال المعلم: (414/1)، المنهاج: (140/2).

⁽⁵⁾ من كلام الكازروني يظهر أنه أتى في قوله "أسلمت على ما سلف لك من خير" بمعنى قولين: أحدهما أن ما تَقَدَّمَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ عَمَلْتَهُ فَهُوَ لَكَ. والثاني أنه ببركة ما سبق لك من خير هداك الله تعالى إلى الإسلام. وكل من الحِيَازَةِ والقَبُولِ غير مستبعدين لأنهما عائدان لمشية الله تعالى وفضله، وله الحق عز وجل أن يتفضل على عباده بما يريد. انظر: إكمال المعلم: (415/1)، المنهاج: (140/2)، فتح الباري لابن حجر: (302/3).

⁽⁶⁾ انظر: أعلام الحديث للخطابي: (876/1)، شرح السنة للبغوي: (58/1).

⁽⁷⁾ سبق تخريجه.

1663- (ق): البراء بن عازب رضي الله عنه: (أَشْبَهْتُ خَلْقِي وَخُلُقِي). قاله لجعفر بن أبي طالب.

1664- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (أَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ، يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ، أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

حديث البراء بن عازب علامته القاف⁽¹⁾ (أَشْبَهْتُ): شرحناه⁽²⁾ وذكرنا سببه في فصل (إنما) من الباب الثاني عند قوله (إنما الحالة أم)⁽³⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁴⁾ (أَشْتَدَّ): الحديث متفق عليه، والسياق للبخاري، والغضب في حق الله تعالى راجع إلى إرادة العقاب أو فعله⁽⁵⁾.

والرُبَاعِيَّةُ من الأسنان: هي السن الذي بين الثَّيَّةِ والثَّابِ، وهن أربع محيطات بالثَّيَّاتِ: اثنان من فوق، واثنان من أسفل⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الصلح: باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان، وفلان بن فلان وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه: (2699)/ (4251)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب في فضل عائشة رضي الله عنها. سياق الحديث للبخاري، وليس عند مسلم قوله "أَشْبَهْتُ خَلْقِي وَخُلُقِي".

⁽²⁾ سبب الحديث: ما جرى بعد صلح الحديبية، وهو أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا عائدِينَ إلى المدينة فتبعتهم ابنة حمزة رضي الله عنه، تريد الذهاب مع النبي ﷺ وعند ذلك اختصم على نقلها من الصحابة: علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم، فقال علي: "أنا أحق بها، وهي ابنة عمي" وقال جعفر: "ابنة عمي وخالتها تحتي" -يعني: خالتها زوجته- وقال زيد: "ابنة أخي"، ففضى النبي لخالتها. وقال لعلي رضي الله عنه: "أنت مني، وأنا منك"، وقال لجعفر رضي الله عنه: "أشبهت خلقي وخلقي"، وقال لزيد رضي الله عنه: "أنت أخونا، ومولانا". انظر: صحيح البخاري: باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان: (2699).

⁽³⁾ الحديث المشار إليه هنا في الفصل العاشر من الباب الثاني. انظر: مشارق الأنوار للصغاني: ح (496).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد: (4073)، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب اشتداد غضب الله على من قتل رسول الله ﷺ: (1793). سياق الحديث للبخاري كما قال الكازروني.

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (161/5). وانظر: تفسير الرازي: (638/27).

⁽⁶⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (ربع): (1214/3)، لسان العرب: باب العين: فصل الراء: [ربع]: (108/8)، مطالع الأنوار: (111/3)، الاقتضاب: (229/2).

وقد كسرت ربايعيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وشجَّ في رأسه صلى الله عليه وسلم، والذي كسَرَ رُبَايَعِيَّتَهُ هو عبد الله بن قَمَّة⁽¹⁾ مولى لبني كِنَانَةَ. رماه يوم أحد بحجر، فأصاب فاهُ، فكسر ربايعيته، وشجَّه⁽²⁾ في [وجهه]⁽³⁾ وجرح أنفه، فصرَّع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعَشِيَهُ ابن قَمَّة بالسيف، فانهزم أصحابه صلى الله عليه وسلم وحسبوه قد قُتِلَ وثَّاب⁽⁴⁾ إليه من أصحابه قَدْر ثلاثين رجلاً، فاستنقذوه صلى الله عليه وسلم. والذي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أَبِي بن خَلَف⁽⁵⁾ طَعَنَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل من ثَغْرَةِ النَّحْرِ⁽⁶⁾ فَجَأَفَهُ⁽⁷⁾ [فاحْقَيْنَ]⁽⁸⁾ الدم في جوفه وذلك يوم أحد⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ لم أشر على ترجمته. قَمَّة أو قَمِيَّة في اللغة: أصلها من قَمَأ أو قَمَأ. القاف والميم والألف كلمة تدل على حقارة وذُل، ويقال: رجل قَمِيء بمعنى: قصير. انظر: العين: (قماً): (235/5)، تهذيب اللغة: (قماً): (270/9)، معجم مقاييس اللغة: كتاب القاف: باب القاف والميم وما يتلثهما: [قما]: (24/5).

⁽²⁾ شجَّ رأسه في اللغة: معناه شقَّ جلده، وأجرى دمه، والمراد هنا أنه تسبب بالأذى للنبي ﷺ في وجهه. انظر: العين: (شج): (4/6)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الشين: باب ما جاء من كلام العرب أوله شين في المضاعف والمطابق: [شج]: (178/3)، جامع الأصول: (252/8).

⁽³⁾ قوله (وجهه) لحق في (و).

⁽⁴⁾ ثَّاب في اللغة: رجع بعد ذهابه. العين: (ثوب): (246/8).

⁽⁵⁾ أَبِي بن خَلَف بن وَهَب بن خُذَافَةَ بن جُمَح. مات بعد عودته من أحد وكان مع قريش ضد النبي ﷺ. انظر: السيرة النبوية لابن هشام: (258/2)، جوامع السيرة النبوية لابن حزم: (43).

⁽⁶⁾ النَّحْرُ في اللغة: موضع أعلى عظام الصدر، وأسفل العنق. ولغة: الهُزْمَةُ التي تقع في اللَّبَّة. واللَّبَّة موضع في وسط القلادة والنَّحْر موضع القلادة من الصدر. انظر: مختار الصحاح: باب النون: فصل الحاء: [نحر]: (306)، كشف المشكل: (287/2)، المفاتيح: (274/6).

⁽⁷⁾ جَأَفَهُ: صَرَغَهُ. وتأتي بمعنى: دَعَرَهُ. انظر: الصحاح تاج اللغة: (جأف): (334/4).

⁽⁸⁾ في (س): فاحقن.

⁽⁹⁾ انظر: جوامع السيرة: (129-123)، إكمال الإكمال لابن نقطة: (656/4)، السيرة النبوية لابن كثير: (60/3). دافع عن النبي ﷺ في يوم أحد عدد من الصحابة منهم: أبو طَلْحَةَ زَيْدُ بن سَهْل الأنصاري، كان يتترس معه ﷺ بترس واحد، وقد تعرض ﷺ للجراح حتى دخل في وجهه الشريف حلقتان من المغفر، قام بنزعهما أبو عُبَيْدَةَ بأسنانه. انظر: صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه: (2902)، كتاب مناقب الأنصار: باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه: (3811)، طرح التثريب للعراقي: (212/2).

1665- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَّارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَّارَ فِي عَقَّارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَّارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ، فَقَالَ الَّذِي بَاعَ الْأَرْضَ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ. قَالَ: أَنْحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَّةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَا).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (اشْتَرَى): هذا مما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بني إسرائيل والعقَّارُ: المنزل والضِّياع⁽²⁾، والجرة: آنية من الخزف⁽³⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الغار: (3472)، صحيح مسلم: كتاب الأقضية: باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين: (1721). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (100/2)، مطالع الأنوار: (34/5).

⁽³⁾ انظر: تهذيب اللغة: (جر): (254/10)، مختار الصحاح: باب الجيم: فصل الرء: [ج ر ر]: (56).

1666- (ق): ابن عباس رضي الله عنه: (أَصَبْتُ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا). قاله لأبي بكر رضي الله عنه.

1667- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا، فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَقْضِيُّ لَهُمْ - ويروى: بينهم - قَبْلَ الْخَلَائِقِ).

1668- (ق): جابر. (م): أنس رضي الله عنهما: (اهْتَرَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ).

حديث ابن عباس علامته القاف⁽¹⁾ (أَصَبْتُ بَعْضًا): سببه ما قال [220/ب/أ] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ⁽²⁾ أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمَنَ والعسل، فأرى الناس يَتَكَفَّفُونَ منها، فالمستكثر، والمستقل، وإذا سَبَبَ واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به، فَعَلَوْتَ ثم أخذ به رجل آخر فَعَلَا به، ثم أخذ به رجل آخر فَعَلَا به، ثم أخذ به رجل آخر، فانقطع ثم وُصِلَ. وقال مسلم: (ثم وُصِلَ له فَعَلَا). فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي، والله لتدعني فأعبرنَّها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اعْبُرْ). قال: أما الظُّلَّةُ فالإسلام وأما الذي يَنْطُفُ من العسل والسمن، فالقرآن حلاوته تَنْطُفُ. وقال مسلم: (ولِيُثْبِتَهُ). فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض، فالحق الذي أنت عليه تأخذ به، فَيُعْلِيكَ الله ثم يأخذ به رجل من بعدك، فيعلو به ثم [أخذ]⁽³⁾ به رجل، فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر، فينقطع به. ثم يوصل له، فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله أصبت أم أخطأت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَصَبْتُ بَعْضًا وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا).

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التعبير: باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يُصَبِّ: (7046)، صحيح مسلم: كتاب الرؤيا: باب في تأويل الرؤيا: (2269).

⁽²⁾ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ غَافِلٍ. من قبيلة هُذَيْل. أبو عبد الله. توفي سنة: ٩٨هـ، وقيل: ٩٩هـ، وفي قول: 102هـ. كان ثقة، فقيهاً، كثير الحديث والعلم. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (250/5)، رجال صحيح البخاري للكلايذي: (464/1)، الوفيات: (92).

⁽³⁾ في (س): يأخذ.

قال: قَوَّ الله يا رسول الله لتحديثي بالذي أخطأت. قال: [لا تُقسِم] ⁽¹⁾. الظُّلَّة: كل ما أظلك من فوقك. وأراد بالظلة ههنا والله أعلم: سَحَابَةٌ تَنْطَفُءُ؛ أي: يَقْطُرُ منها السمن والعسل. والنَّطْفُ: القَطْرُ ⁽²⁾.

قوله (يَتَكَفَّفُونَ)؛ أي: يتلقونه بأَكْفِهِمْ ويأخذونه، يقال: تَكَفَّفَ الرجل إذا مَدَّ كفه متناولاً بها. والسَّبَبُ: الحبل. والواصل: بمعنى الموصول ⁽³⁾. واختلف في معنى قوله (أَصَبْتُ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا): فقال بعضهم: أراد به الإصابة في عِبَارَةٍ ⁽⁴⁾ بعض الرُّؤْيَا، والخطأ في بعضها. وقال آخرون: أراد بالإصابة ما تَأَوَّلَهُ في عبارة الرؤيا، فقد خرج الأمر على وفاق قوله، وأراد بالخطأ مسأَلته ليأذن له في تعبير الرُّؤْيَا، ومبادرته إلى الجواب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتركه إليه صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يَعْبُرُهَا ⁽⁵⁾. وقيل: هو من الخطأ الذي هو بمعنى الترك. من قولهم: أخطأ السَّهْمُ الرِّمِيَّةَ: إذا جاز عنها، وكقولهم في المِثَّةِ: ومن تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَيُهِرَمُ ⁽⁶⁾؛ أي: من يترك. فعلى هذا معناه: أصبت في جميع أجزاء التعبير، وأتيت بالكل أم تركت بعضاً من تعبيرها. وهذا توجيه حسنٌ. وَرَعَمَ بعض أهل العلم أن الخطأ في تعبيره العسل والسَّمْنُ بشيء واحد، وهو القرآن وهما شيئان، فكان ينبغي أن يُعَبَّرَ أحدهما بالقرآن، والآخر بالسُّنَّةِ ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ ما بين معقوفتين لحق في (و).

⁽²⁾ انظر: لسان العرب: باب الفاء: فصل النون: (336/9)، النهاية: (ظلل): (161/3)، معالم السنن: (304/4)، شرح السنة للبغوي: (218/12).

⁽³⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (كفف): (1422/4)، (314/7)، المنهاج: (28/15).

⁽⁴⁾ قوله "عِبَارَةٌ": معناه تفسير. من عَبَّرَ الرُّؤْيَا إذا فسرهما. يقال في الماضي: (عَبَّرَ) وفي المضارع: (يُعَبِّرُ). انظر: العين: (عبر): (129/2)، مختار الصحاح: باب العين: فصل الباء: [ع ب ر]: (198).

⁽⁵⁾ انظر: معالم السنن: (304/4)، شرح السنة للبغوي: (218/12).

⁽⁶⁾ مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (234/1)، مطالع الأنوار: (430/2).

المذكور هنا هو الشطر الثاني من أحد أبيات الشَّعْرِ لِرُهْنِ بْنِ أَبِي سُلْمَى. وصدرو: رَأَيْتُ الْمَتَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ ثَمِئَةٌ. انظر: العين: (عشو): (188/2)، معجم مقاييس اللغة: كتاب العين: باب العين والشين وما يثلثهما: [عشو]: (323/4).

⁽⁷⁾ انظر: شعب الإيمان للبيهقي: تعظيم القرآن: فصل في إيمان تلاوة القرآن: (368/3). وانظر: معالم السنن: (305/4). المفهوم من الحديث أنه لا يستحب إبرار المُقْسِمِ إذا كان في ذلك مُفْسَدَةٌ أو مشقة ويحتمل أن يكون الخطأ في ترك تعيين الرجال المذكورين فلو أَبَرَّ النَّبِيُّ ﷺ قَسَمَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه لكان لابد من تعيينهم، ولم يُؤْمَرْ ﷺ به. انظر: المنهاج: (28/15)، فتح الباري لابن حجر: (436/12).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (أَضَلَّ اللَّهُ): رواه في مسلم حذيفة أيضاً.

قوله (وَيُرَوَّى: بَيْنَهُمْ)؛ أي: في رواية: (المقضي لهم قبل الخلائق)، وفي رواية: (المقضي بينهم قبل الخلائق)، وفي الكُتُب أن الله فَرَضَ على من قبلنا تعظيم يوم من الأيام، فاختلفوا فيه: فقالت اليهود: هو يوم السبت لأنه كان فيه الفراغ عن خَلْقِ الخلق، فنحن نستريح فيه عن العمل، ونُشْغَلُ بالشكر. وقالت النَّصارى: هو يوم الأحد لأن الله تعالى بدأ فيه بخلق الخَلِيقَةِ، وأنزل فيه المَائِدَةَ على عيسى، فهو أولى بالتعظيم، فهدى الله المسلمين إليه فهو سابق على السبت والأحد⁽²⁾. قوله (نَحْنُ الْآخِرُونَ): يريد نحن الآخرون خروجاً في الدنيا السابقون في الفضل والكرامة، والقضاء لنا يوم القيامة⁽³⁾.

حديث جابر وأنس، علامة جابر القاف، وعلامة أنس الميم⁽⁴⁾ (اهْتَزَّ): هذا السِّيَاق في الصحيحين لجابر وأما رواه فأنس، ففي صحيح مسلم عن أنس أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال: (وجنازة [أ/و] سعد⁽⁵⁾ موضوعة اهْتَزَّ لها عَرْشُ⁽⁶⁾ الرحمن⁽⁷⁾). و[اعلم أن عرش الرحمن]⁽⁸⁾ من أعظم مخلوقاته، وأعلاها مكاناً.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الجمعة: باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة: (856).

⁽²⁾ انظر: معالم السنن: (565/1)، شرح السنة للبيهقي: (202/4)، المفاتيح: (313/1).

⁽³⁾ انظر: شرح السنة للبيهقي: (201/4)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (383/1).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب مناقب سعد بن معاذ: (3803)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن معاذ: (2466).

⁽⁵⁾ سعد بن مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، الأنصاري، المدني. أبو عَمْرُو. توفي سنة 5هـ، كان سيد قبيلة الأوس في المدينة المنورة، أخرج البخاري حكمه في بني قُرَيْظَةَ من اليهود. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (420/3)، تهذيب الكمال: (300/10)، الإصابة: (70/3).

⁽⁶⁾ العرش في اللغة: سريرُ الْمَلِكِ. وقد يستعار لغيره كما هو في عرش الباري عز وجل. انظر: لسان العرب: باب الشين: فصل العين المهملة: [عرش]: (313/6).

⁽⁷⁾ في صحيح مسلم أيضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (2467): "وجنازة سعد بن مُعَاذِ بْنِ أَيْدِيهِمْ اهْتَزَّ لها عرش الرحمن". سبق تخريج الروايات.

⁽⁸⁾ ما بين معقوفتين لحق في (س).

و(اهْتَزَّ الْعَرْشُ)؛ أي: ملائكة العرش أو حَمَلَةُ الْعَرْشِ سُورُواً لِقُدُومِ رُوحِهِ وَبَرّاً بِهِ، وبتلقيه كما يقال: اهتز فلان للقاء فلان: إذا استبشّر به وسرّر. وقد يكون اهتزاز العرش [علامة نصبها الله لموت ولي من أوليائه]⁽¹⁾ تنبيه ملائكته، وأيضاً تُشْعِرُهُمْ بفضله. وقيل: العرب إذا عَظَمَتْ أمراً نسبته إلى أعظم الأشياء فيقولون: قامت بموت فلان القيامة، وأظلمت له الأرض. وقد قيل: المراد بالعرش هنا سرير الميت⁽²⁾، وتأوله بعضهم على فرح حملته أو فرح السرير، وهذا بعيد. وأظن أنه خطأ في تفسير هذا الحديث لأنه صرح بقوله: (اهْتَزَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ)⁽³⁾.

وإنما هذا التأويل⁽⁴⁾ يمكن أن يقال في حديث البراء بن عازب: (اهْتَزَّ السَّرِيرُ بِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ). وأنكر جابر رواية السرير⁽⁵⁾ وقد روي في حديث آخر: (اسْتَبْشَرَ بِمَوْتِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ)⁽⁶⁾. وقيل: اهتز العرش؛ أي: ارتاح لروحه واستبشر لصعوده لكرامته، وكل من استبشر لأمر، فقد اهتز له⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ في (س): علامة أنه يموت ولي من أوليائه.

⁽²⁾ انظر: النهاية: (عرش): (207/3).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (415/4). وانظر: إكمال المعلم: (496/7)، المنهاج: (22/16).

⁽⁴⁾ قوله "التأويل": غير واضح في (و).

⁽⁵⁾ في صحيح البخاري: فقال رجلٌ لجابرٍ فإن البراء يقول: "اهْتَزَّ السَّرِيرُ" فقال: إنه كان بين هذين الحَيَيْنِ ضَعَائِلُ سمعت النبي ﷺ يقول: "اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ". سبق تخريجه. لم أعر على لفظ صريح في إنكار جابر بن عبد الله رضي الله عنه لرواية السرير.

⁽⁶⁾ مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المغازي: غزوة الخندق: (36797)، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: فضائل سعد بن معاذ رحمه الله: (1489).

قوله "اسْتَبْشَرَ بِمَوْتِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ" هو جزء من رواية طويلة مرفوعة من طريق تابعي إلى النبي ﷺ، وهي من مراسيل عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري. رجال صحيح البخاري للكلاباذي: (559/2)، رجال صحيح مسلم: (97/2).

⁽⁷⁾ مطالع الأنوار: (124/6). وانظر: النهاية: (عرش): (207/3).

1669- (ق): أنس رضي الله عنه: (بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا). دعا به لأبي طلحة وأم سليم.

حديث أنس علامته القاف⁽¹⁾ (بَارَكَ اللَّهُ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاق للبخاري. وسببه ما قال الراوي: اشتكى ابن لأبي طَلْحَةَ⁽²⁾، قال: فمات، وأبو طلحة خارج، فلما رأت امرأته⁽³⁾ أنه قد مات هيأت شيئاً وَنَحَتَهُ في جانب البيت، فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: قد هَدَأْتُ نَفْسَهُ، وأرجو أن يكون قد استراح، وظنَّ أبو طلحة أنها صادقة. قال: فبات فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات، فصلى مع النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منها. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (لَعَلَّ⁽⁴⁾ الله أَنْ يُبَارِكَ لَهُمَا فِي لَيْلَتِهِمَا). قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ⁽⁵⁾ أحد رواة هذا الحديث في البخاري: فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولادٍ كلهم قد قرأ القرآن⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الجنائز: باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة: (1301)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي طلحة: (2144). في صحيح البخاري: "لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما"، وفي مسلم: "في غَابرِ ليلتكما".

⁽²⁾ زَيْدُ بن سَهْلٍ بن الْأَسْوَدِ بن خَزَامٍ بن عَمْرُو. الأنصاري، أبو طلحة. توفي سنة 34هـ. وقيل: 32هـ. روى عنه عبدُ الله بن عباس وعبدُ الله بن أبي طَلْحَةَ، وزَيْدُ بن خَالِدٍ الْجُهَنِي، وغيرهم. الطبقات الكبرى لابن سعد: (504/3)، رجال صحيح مسلم: (218/1)، تهذيب الكمال: (75/10).

⁽³⁾ أم سُلَيْم بنت مِلْحَانَ بن خَالِدِ بن زَيْدِ بن خَزَامٍ بن جُنْدُب. يقال إن اسمها سَهْلَةٌ، ويقال: رُمَيْلَةٌ، ويقال غير ذلك. لم أعثر على تاريخ وفاتها. شهدت أهدأ، وهي تداوي الجرحى، ويوم حُنَيْن. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (424/8)، الاستيعاب: (1940/4).

⁽⁴⁾ قوله "لعل": في (و) غير واضح.

⁽⁵⁾ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ بن أبي عَمْرٍاء مَيْمُون، الهلالي. ولد سنة: 107هـ، وتوفي سنة: 198هـ بمكة. كان إماماً في الحديث عالماً ثباتاً حجةً مُجْمَعاً على صحة حديثه، وروايته. انظر: وفيات الأعيان: (391/2)، سير أعلام النبلاء: (454/8).

⁽⁶⁾ تم تخريجه.

أفاد الحديث فضيلة الصبر والتسليم لله عز وجل، وفيه أن من ترك شيئاً لله تعالى عوضه الله خيراً منه، وفيه بيان حال أم سُلَيْم، وما كانت عليه من التَّجَلُّد وجودة الرأي. انظر: فتح الباري لابن حجر: (171/3).

1670- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (تَحَاجَّتِ النَّارُ، وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الضَّعَفَاءُ، وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُذِهِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لَهُذِهِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مِلْؤُهَا).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (تَحَاجَّتِ): قوله (فَقَالَتْ هَذِهِ): الأولى: أي النار، والثانية: أي الجنة. قوله (أَنْتِ رَحْمَتِي): سمى الجنة رَحْمَةً لأن بها يظهر رحمة الله على خلقه كما قال (أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ) وإلا فرحمة الله تعالى من صفاته التي لم يزل بها موصوفاً ليس لله صِفَةً حَادِثَةً⁽²⁾، ولا اسم حَادِثٌ، فهو قَدِيمٌ بجميع أسماء وصفاته⁽³⁾ جَلَّ جلاله، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن: باب قوله ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق:30]: (4850)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها: باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء: (2846). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ الحُدُوثُ في اللغة: كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ. معجم مقاييس اللغة: كتاب الحاء: باب الحاء والذال وما يثلاثهما: [حدث]: (36/2)، الصحاح تاج اللغة: (حدث): (278/1).

⁽³⁾ يعني أنه تعالى ليس مسبوقاً بَعْدَم. والله تعالى له صفات واجبة هي: الوجود، الْقَدَمُ، الْبَقَاءُ، مخالفته للحوادث (أي: المخلوقات)، قيامه تعالى بنفسه، الوجدانية، الحياة، العلم، الإرادة، القدرة، الكلام، السمع البصر، كونه تعالى حياً واحداً عالماً مريداً قادراً متكلماً سميعاً بصيراً. وتقسم إلى أربعة أقسام: نفسية وسلبية وصفات معانٍ، وصفات معنوية. النفسية وَصْفُهُ بِهَا عَزَّ وَجَلَّ يدل على ذاته تعالى فقط، وهذا القسم صفة واحدة وهي (الوجود). السلبية تدل على سَلْبِ (أي: نَقْيِ) أَمْرٍ لَا يَلِيْقُ بِاللَّهِ تَعَالَى ومنها صفة الْبَقَاءِ، ومعناها: سَلْبُ الْفَنَاءِ، وصفة الْقَدَمِ، ومعناها سَلْبُ الْخُرُوثِ. صفات المعاني: هي كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكماً كالقدرة التي هي أَمْرٌ معنوي، اتصافه بها عز وجل يقتضي أنه قدير وكصفة السمع التي تقتضي أنه عز وجل سميع. الصفات المعنوية: هي صفات ثبتت لله عز وجل نتيجة اتصافه بصفات المعاني كمثل لما ثبتت لله تعالى صفة السمع (وهي من صفات المعاني) استلزامت هذه الصفة كونه تعالى "سميعاً". انظر: أصول الدين للبغدادي: (113)، المختصر المفيد شرح جوهرة التوحيد لنوح الْقُضَاة: (49-52).

⁽⁴⁾ انظر: شرح السنة للبيهقي: (257/5)، المفاتيح: (4/6).

1671- (م): ابن مسعود رضي الله عنه: (تَرَبَّثُ يَدَاكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ). قاله لابن صياد.

حديث ابن مسعود علامته الميم⁽¹⁾ (تَرَبَّثُ يَدَاكَ): سببه ما قال الزاوي كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد⁽²⁾، فَفَرَّ الصبيانُ، وجلس ابن الصياد، فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (تربث يداك [أشهد]⁽³⁾ أني رسول الله) قال: لا بل أشهد أني رسول الله. فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله أقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ)⁽⁴⁾.

قوله (تَرَبَّثُ يَدَاكَ)؛ أي: خسرت يداك⁽⁵⁾، وقد اختلفت الروايات في أمره، وفيما كان من شأنه بعد كبره، فروي أنه قد تاب عن ذلك القول ثم إنه مات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس، وقيل لهم اشهدوا⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن، وأشرط الساعة: باب ذكر ابن الصياد: (2924).

⁽²⁾ يقال له أيضاً صافي. انظر: صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب ما يجوز من الاحتيايل والحذر: (3033).

هذا الرجل هو عبد الله بن صائد عند أهل العلم، تقدر وفاته إن لم يكن الدجال بما بعد سنة: 60 هـ. كان أبوه من اليهود، ولا يُعلم من أي قبيلة هو. يقال له ابن صياد، واشتهر بأنه الدجال. ولد على عهد رسول الله ﷺ أعور، ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد، وكان من خيار المسلمين من أصحاب سعيّد ابن المسيّب. انظر: أسد الغابة: (28/3)، الإصابة: (148/5).

⁽³⁾ في (س): أَتَشْهَدُ.

⁽⁴⁾ تم تخريجه.

أراد ﷺ بقوله أنه إذا كان الدجال فلا بد من انتشار أمره لأنه من علامات الساعة فكيف يسلط عليه أحد من البشر فيستطيع قتله قبل أن يظهر، ويبدأ فتنته. انظر: كشف المشكل: (335/1).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (14/2).

قوله "تَرَبَّثُ يَدَاكَ": هذا القول من عادات العرب، وقد استعملوا هذا اللفظ وأمثاله في حالات معينة كالإنكار للشيء والحض عليه، أو الإعجاب به، ومعناه لا يقصد. انظر: إكمال المعلم: (148/2).

⁽⁶⁾ انظر: معالم السنن: (349/4)، شرح السنة للبغوي: (77/15)، الإفصاح: (121/2)، المنهاج: (46/18).

1672- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّزْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَتْ رَأْسُهُ، مُعْبَرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (تَعَسَّ): بفتح العين قَيَدْنَاهُ وسمعناه؛ أي: هلك، وقيل: عثر وقيل: سقط وقيل: على وجهه خاصة، وقيل: لزمه الشر، وقيل: بَعْدَ، ومعناه: الدعاء؛ أي: أتعسه الله⁽²⁾. و[221/ب/و] الْخَمِيصَةُ: كِبَاءٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ خَزٍ مُعَلَّمَةٌ كَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ، وَقِيلَ: كِسَاءٌ مَرِيعٌ لَهُ عَلَمَانِ⁽³⁾، وَقِيلَ: كِسَاءٌ رَقِيقٌ أَصْفَرٌ أَوْ أَحْمَرٌ أَوْ أَسْوَدٌ⁽⁴⁾. قوله (وَانْتَكَسَ)؛ أي: لا استقل من سقطته حتى يسقط أخرى، وقيل: لا يزال مُنْكَوَسًا فِي [سَفَالٍ]⁽⁵⁾، وذكر بعضهم: وَانْتَكَشَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَفَسَّرَ بِالرُّجُوعِ، وَجَعَلَهُ دَعَاءٌ لَهُ لَا عَلَيْهِ⁽⁶⁾. قوله (وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ)؛ أي: إِذَا أَصَابَتْهُ الشُّوْكَةُ فِي قَدَمِهِ فَلَا قَدْرَ عَلَى إِخْرَاجِهَا، يَقَالُ: انْتَقَشَ الرَّجُلُ إِذَا سَلَ الشُّوْكَةُ مِنْ قَدَمِهِ بِالْمِنْقَاشِ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب الحراسة في الغزو في سبيل الله: (2887).
⁽²⁾ انظر: العين: (تعس): (325/1)، غريب الحديث لابن قتيبة: (298/2)، النهاية: (تعس): (190/1)، أعلام الحديث: (1388/2)، شرح السنة للبغوي: (262/14)، الإقصاد: (360/7).
⁽³⁾ انظر: تهذيب اللغة: (خمس): (73/7)، أعلام الحديث: (1388/2)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (123/1)، المفاتيح: (275/5).
⁽⁴⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (240/1)، مطالع الأنوار: (452/2)، فتح الباري لابن حجر: (279/10).
⁽⁵⁾ في (س): سَقَل.
⁽⁶⁾ انظر: مطالع الأنوار: (160/4). وانظر: النهاية: (نكس): (115/5)، فتح الباري لابن حجر: (82/6).
 قوله "وجعله دعاء له لا عليه": معناه كما فهمت أنه دعاء له بالرجوع عما هو عليه من الحال والله أعلم.
⁽⁷⁾ مطالع الأنوار: (207/4). وانظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (298/2)، أعلام الحديث: (1388/2)، شرح السنة للبغوي: (262/14)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (288/3).

قوله (طُوبَى): هو (فُعْلَى) من كل شيء طيب، وقيل: ياءٌ حولت إلى الواو، وهي من يطيّب⁽¹⁾ والسَّاقَةُ: مُؤَخَّرُ الجيش⁽²⁾.

وإنما ذكر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الحراسة والسَّاقَةَ لأنهما أشدَّ مشقةً، وأكثر آفةً. الأولى: عند دخولهم في دار الحرب، والأخرى: عند خروجهم عنها. يعني: لا يلتفت إليه لانحطاط رتبته صورةً وقرأً. يعني: لا يلتفت إليه لورثته هيئته، وحاله، وهو مع ذلك عظيم القدر⁽³⁾.

⁽¹⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الطاء: فصل الياء: [ط ي ب]: (149)، الغربيين: (طيب): (1191/4).

⁽²⁾ انظر: لسان العرب: باب القاف: فصل الواو: [سوق]: (167/1)، النهاية: (سوق): (424/2).

⁽³⁾ انظر: الميسر: (1101/3)، المفاتيح: (275/5)، الكاشف: (3275/10).

أفاد الحديث فضيلة ترك حب الشَّهرة والاكْتفاء بالتَّواضع. انظر: فتح الباري لابن حجر: (83/6).

1673- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ).

1674- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ قَالَ فَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ، فَقَقَّاهَا، قَالَ فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي، قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةُ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مِثْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَإِلَّا أَنْ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ أَمْنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، رَمِيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ).

1675- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاخَمُ الْخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (تَكْفَلُ اللَّهُ)؛ أي: ضمن الله لمن جاهد في سبيل الله لم يخرج من داره إلا قَصْدُ الجهاد، وتصديق كلمات الله؛ أي: القرآن. يعني والله أعلم ما فيه من أمر الجهاد، والوعد بالأجر لمن قَتَلَ أو قُتِلَ فيه؛ أي: ضَمِنَ الله له أحد الأمرين: إما الجنة إن استشهد، وإما أن يردّه إلى مَسْكَنِهِ بما نَالَ. أي: أصاب من الأجر والغنيمة إن لم يُسْتَشْهِد⁽²⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109]: (7463)، صحيح مسلم: كتاب الإمامة: باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله: (1876). وجدت التخریج لصحيح مسلم في كتاب "جامع الأصول" لابن الأثير. انظر: جامع الأصول: (7178).

⁽²⁾ انظر: التمهيد: (341/18)، إكمال المعلم: (293/6)، الإقصاد: (452/6)، الكاشف: (2625/8).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاق لمسلم. قوله (لَطَمَ)؛ أي: ضرب⁽²⁾.

قوله (فَقَفَّأَهَا)؛ أي: شقها وقلعها. يعني: أعماها⁽³⁾ والتمتن من الأرض وغيرها ما صَلُبَ وارتفع⁽⁴⁾. قوله (وَارَتْ)، أي: سَتَرْتُ يدك من شَعْرَةٍ بفتح المثلثة، وبالتاء المثناة المنونة في آخرها⁽⁵⁾.

قوله (ثُمَّ مَهَ): أي ثم ما هو، استفهام وقف عليها الهاء؛ أي: ثم ما يكون؟ وفيه تقدير⁽⁶⁾. يعني: أنه بَلَغَ رسالة الله إلى موسى عليه السلام، ثم قال مُوسَى: (مَهَ). قوله (أَدْنَيْي)؛ أي: قَرَّبَنِي من الأرض المقدسة؛ أي: المطهرة، وقيل: المباركة، وهي دمشق وفلسطين، وكذا الوادي المقدس⁽⁷⁾.

قوله (رَمِيَّةٌ بِحَجَرٍ)؛ أي: مثل رميةٍ بحجر أو قَدْرُهَا أو ما شَابَهَهُ⁽⁸⁾. أراد سُرْعَةَ الدُّنُو من المدْفِنِ⁽⁹⁾. والكُثَيْبُ: قِطْعَةٌ من الرمل مستطيلة، وهي شِبْهُ الرَبْوَةِ⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الجنائز: باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها: (1339)، كتاب أحاديث الأنبياء: باب وفاة موسى وذكره بعد: (3407)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب من فضائل موسى: (2372). سياقه لمسلم كما قال الكازروني.

⁽²⁾ انظر: العين: (لطم): (433/7)، معجم مقاييس اللغة: كتاب اللام: باب اللام والطاء وما يثلاثهما: [لطم]: (250/5).

⁽³⁾ انظر: المفاتيح: (65/6)، الكاشف: (3612/11).

⁽⁴⁾ الصحاح تاج اللغة: (متن): (2200/6)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الميم: باب الميم والتاء، وما يثلاثهما: (متن): (294/5).

⁽⁵⁾ انظر: إكمال المعلم: (353/7)، مطالع الأنوار: (195/6)، المنهاج: (126/15). يرى الثَّوْرِيشتي أن "فما توارت" غلط وقع عن بعض الرواة وصوابه "فما وارت" وهذا الغلط موضعه في رواية صحيح مسلم. انظر: الميسر: (1237/4)، الكاشف: (3614/11).

⁽⁶⁾ انظر: مشارق الأنوار: (389/1)، مطالع الأنوار: (65/4)، المنهاج: (128/15)، الكاشف: (3613/11).

⁽⁷⁾ مطالع الأنوار: (314/5). وانظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (174/2)، معجم البلدان: (172/5)، مرصد الاطلاع: (1297/3).

⁽⁸⁾ انظر: المنهاج: (128/15).

⁽⁹⁾ قد يكون المراد من طلبه عليه السلام قُرْبَ مدفنه من المحشر لتسقط عنه مشقة الوصول إليه أو لِنَيْلِ فَضْلِ مجاورة من دُفِنَ فيه من الأنبياء والصالحين أو لكيلا يكون فيها، فيشتهر مدفنه، ويعبده جهال مِلَّتِهِ. انظر: إكمال المعلم: (351/7)، المنهاج: (128/15)، الكاشف: (11/3613).

⁽¹⁰⁾ انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (373/1)، مطالع الأنوار: (339/3)، المنهاج: (128/15).

وقد ظهر قبرُ موسى⁽¹⁾ عليه السَّلام في قُرْبٍ من زماننا، تتبعوه بالوصف الَّذي ذكره رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم بالشَّام، فوجدوه، وبنوا عليه قُبَّةً، وهو قَرِيبٌ من بيت المقدس بلغناهما الله، وشرفنا بزيارتهم. وهذا الحديث يجب على المرء المسلم الإيمان به على ما جاء من غير أن يعتبره بما [جاء]⁽²⁾ عليه عُرْفُ البشر، فيقع في الارتياح لأنه أَمُرٌ مصدره عن قدرة الله وحكمه، وهو مجادلةٌ بين ملك كريم، ونبي كَلِيم كل واحد منهما مخصوصٌ بصفة خرج بها عن حُكْمِ عَوَامِ البشر، ومجاري عاداتهم في المعنى الذي خُصَّ به، فلا يُعْتَبَرُ حالهما بحال غيرهما، وقد اصطفى الله تعالى موسى برسالاته، وبكلامه، وأَيَّدَه بِالآيَاتِ الطاهرة، والمعجزات الباهرات كاليد البيضاء والعصا، وانفلاق البحر، وغيرهما مما نَطَقَ به القرآن، ودلت عليه الآثار، وكل ذلك إكرام من الله عز وجل أكرمه بها، فلما دَنَتْ وفاته، وهو بشرٌ يكره الموت طبعاً، ويجد ألمه حتماً لُطِفَ له بأن لم يفاجئه بغتةً، ولم يأمر المَلَكِ الموكِّلَ به أن يأخذه به قهراً لكن [أ/222] أرسله إليه منذراً بالموت، وأمره بالتعرض له على سبيل الامتحان في صورة بشرٍ، فلما رآه موسى استنكر شأنه، واستَوَعَرَ⁽³⁾ مكانه، فاحتَجَرَ⁽⁴⁾ منه دفاعاً عن نفسه بما كان من لَطْمِهِ إياه، فأتى ذلك على عينه التي رُكِبَتْ في الصورة البشرية التي جاء فيها دون الصورة الملكية التي هو مجبولٌ عليها، وقد كان في طَبْعِ موسى حَمِيَّةٌ وَجَدَّةٌ على ما قَصَّ الله علينا من أمره في كتابه من وَكْرِهِ القَبْطِيِّ، وإلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجره إليه. وروي أنه كان إذا غَضِبَ اشتعلت قُلُوبُهُ نَاراً⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ تعددت الأقوال في تحديد مكان القبر: اشتهر منها أن القبر في شرق الأردن في جبل من الجبال المطلة على أرض فلسطين ولعل مقصود الكازروني هنا القبر المنسوب لسيدنا موسى عليه السلام والموجود في أريحا. انظر: معجم البلدان: (293/3)، طرح التنزيب: (302/3)، المعالم الأثرية: (230).

⁽²⁾ في (س): جرى.

⁽³⁾ اسْتَوَعَرَ في اللغة: معناه وجده وَعِزّاً، ويقال: جبلٌ وَعِزٌّ. والمراد هنا الاستصعاب. انظر: العين: (وعر): (241/2)، مختار الصحاح: باب الواو: [وعر]: (342).

⁽⁴⁾ يقال في اللغة: احْتَجَرَ به فلان إذا التجأ واستعاذ، واللهم إني احتجر بك؛ أي: ألتجئ بك، وأستعيذ بك. تاج العروس: باب الراء: فصل الحاء: [حجر]: (547/10).

⁽⁵⁾ أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق: باب ما جاء في فضل الحلم، وكظم الغيظ، وذم الغضب: (339). هذه الزاوية من قول زيد بن أسلم، ولم أعثر عليها مرفوعة إلى النبي ﷺ.

وقد جرت سُنَنُ الدِّينِ بدفع من يقصدك بسوءٍ كما جاء في الحديث: (مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتٍ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَقْفُؤُوا عَيْنَهُ) ⁽¹⁾ فلما نَظَرَ موسى إلى شخصٍ في صورةٍ بشرٍ هجم عليه يريد نفسه، ويقصد هلاكه، وهو لا يعرف أنه رسول ربه دفعه عن نفسه، فكان فيه ذَهَابُ عَيْنِهِ، فلما عاد الْمَلَكُ إلى ربه رَدَّ الله إليه عينه، وأعادته رسولاً إليه، ليعلم نبي الله إذا رأى صَحَّةَ عَيْنِهِ المفقوءة، أن رسول الله بغتةً لقبض روحه، فاستسلم حينئذٍ لأمره، وطاب نفساً بقضائه، وكل ذلك رفقٌ من الله عز وجل، ولطفٌ منه في تسهيل ما لم يكن بُدٌّ من لقاءه، والانقياد لمؤرِدِ قضاءه، وما أشبه معنى قوله (مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي فِي قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرُهُ الْمَوْتُ) ⁽²⁾ بترديده ملك الموت إلى موسى نبيه فيما كرهه من نزول الموت ⁽³⁾. اللهم اجعلنا ممن حضر قلبه عند الموت، ولم يُفاجئهُ الموت، وَلَا تُغْلِبْنَا عَنْ ذِكْرِكَ لَدَى الْمَوْتِ إِنَّكَ بعبادك رؤوف رحيم.

حديث أبي هريرة علامته القاف ⁽⁴⁾ (جَعَلَ اللَّهُ): قوله (خَافِرَهَا)؛ أي: رَجَلَهَا، شَفَقَةً، وَرَحْمَةً عَلَى وَلَدِهَا ⁽⁵⁾. أراد أن هذه الشفقة من تلك البهائم من بعض أجزاء ذلك الجزاء، فَقَسَّ عَلَيْهِ تَرَاحُمَ الحيوانات بعضها على بعض، وَشَفَقَةً الْإِنْسَانَ عَلَى جِنْسِهِ، وَعَلَى غَيْرِ جِنْسِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. جعلنا الله من أهل رحمته حتى نُشَاهِدَ انضمامَ تلك النَّسْعَةِ وَالنَّسْعِينَ جُزْءً إِلَى هَذَا الْجُزْءِ ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الآداب: باب تحريم النظر في بيت غيره: (2158). في مسلم: "فَقَدْ حَلَّ".

⁽²⁾ هذا القول جزء من حديث صحيح أخرجه البخاري من رواية أبي هريرة، وليس فيه "ترددي في قبض" بل فيه "ترددي عن نفسي"، والقبض في مسند الشهاب من رواية أنس. انظر: صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب التواضع: (6502)، مسند الشهاب للقساضي: (327/2).

⁽³⁾ أعلام الحديث: (697/1)، شرح السنة للبيهقي: (266/5)، وانظر: إكمال المعلم: (351/7).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب جعل الله الرحمة مئة جزء: (6000)، صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه: (2752).

⁽⁵⁾ الحافر في اللغة: يكون للخيل والبغال والحمير. انظر: الصحاح تاج اللغة: (حفر): (635/2)، لسان العرب: باب الراء: فصل الحاء المهملة: [حفر]: (206/4).

⁽⁶⁾ انظر: الإفصاح: (74/6)، المنهاج: (68/17)، فتح الباري لابن حجر: (433/10).

1676- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ - وتمامه - فَاخْتَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَوْ دَرَّ).

1677- (م): أبو قتادة رضي الله عنه: (حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ). قاله له سَحَرُ لَيْلَةِ التَّغْرِيسِ حِينَ دَعَمَهُ ثَالِثَةً.

1678- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: أَذْهَبْ وَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيَوْنَكَ، فَإِنِهَا تَحْيِيَّتُكَ، وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (جَفَّ الْقَلَمُ): سببه ما قال الراوي: قلت يا رسول الله إني رجلٌ شابٌّ وإني أخاف على نفسي العنتَ، ولا أجد ما أتزوجُ به النساءَ، فسكت عني ثم قُلْتُ مثل ذلك، فسكت عني ثم قُلْتُ مثل ذلك، فسكت عني ثم قُلْتُ مثل ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أبا هريرة جَفَّ الْقَلَمُ). الحديث. الاختصاص: سَلَّ الْأَنْثَيْنِ، وإخراجهما⁽²⁾ وكلمة (أو) في قوله (أو دَرَّ) ليس للتخيير بين الأمرين بل تهديد ووعيد كقوله تعالى ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ [الإسراء: 107]. أي: فاختص والحال كما قد علمت من أن القَدَرَ لاحِقَكَ أَوْ دَرَّ الاختصاص، فلا سبيل إلى رَدِّ القضاء، فإنَّ المقدَر كائن⁽³⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب النكاح: باب ما يكره من التبتل والخصاء: (5076).

قوله "علامته القاف": هكذا هو في نسختي المخطوط بعلامة القاف، وقد أخرجه البخاري ولم يخرج به مسلم، ولعل سبب الوهم أحد أمرين: الأول: السهو من الكازروني أو الناسخ لأن الحديث السابق له علامة التخريج والراوي نفسه. الثاني: اختلاف نسخة الكازروني من كتاب الصغاني عن النسخة التي لدينا. والله أعلم. انظر: جامع الأصول لابن الأثير: (535/11).

⁽²⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (243/1)، مطالع الأنوار: (464/2). وانظر: العين: (خصي): (286/4)، مختار الصحاح: باب الخاء: فصل الصاد: [خ ص ي]: (92).

⁽³⁾ انظر: الإقصاص: (291/7).

ورد عند البيضاوي أن "أو" للتسوية. وجاء هذا الحديث على ذكر جفاف القلم، وهو كناية عن الفراغ من التقدير، وثبوت المقادير، وأن ما قُدِّرَ من خير أو شر لا محالة سيلاقي الإنسان، ومالم يُقَدَّر فلا حيلة ولا طريق لحصوله. والله أعلم. انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (98/1)، المفاتيح: (190/1).

حديث أبي قتادة علامته الميم⁽¹⁾ (حَفِظَكَ اللَّهُ): ذكرنا سببه⁽²⁾، وقصته الطويلة، مشروحاً في فصل (إنكم) من الباب الثاني عند قوله (إنكم تسيرون).

قوله (دَعَمَهُ)؛ أي: صار دِعَامَةً له، والدِعَامَةُ: عِمَادُ الْبَيْتِ⁽³⁾ أراد أنه صلى الله عليه وسلم كان ينام على الراحلة، ويخاف الراوي أن يسقط عنها، فدَعَمَهُ من غير أن يوقظه⁽⁴⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁵⁾ (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ): الحديث متفق عليه، والسياق للبخاري.

قوله (فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ)؛ أي: أولئك النَّفَرُ هم نَفَرٌ من الملائكة، صرح به في بعض الروايات⁽⁶⁾ وهذا التسليم الذي هو بيننا هو أصله⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها: (681).

⁽²⁾ سبب الحديث: كان النبي ﷺ وأصحابه في سفر، وهم يسرون على الدواب ليلاً ونهاراً، وبينما رسول الله ﷺ يسير، وأبو قتادة إلى جانبه، نَعَسَ فمال عن راحلته، فأثاه أبو قتادة فدعمه من غير أن يوقظه حتى اعتدل على راحلته، وذلك عند اقتراب الليل، ثم ساروا حتى مضى من الليل زمن، فمال النبي ﷺ مرة أخرى عن راحلته، فدعمه أبو قتادة، وتابعوا السير، وفي آخر السَّحَرِ مال النبي ﷺ الثالثة، وكانت أشد من السَّابِقَتَيْنِ، فأثاه فدعمه في الثالثة، ورفع النبي ﷺ عندها رأسه، وسأل ﷺ "من هذا؟" فتكلم أبو قتادة، وعلم ﷺ منه أنه كان إلى جانبه في هذه الليلة. انظر: صحيح مسلم: باب قضاء الصلاة الفائتة: (681).

⁽³⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (دعم): (1919/5)، مختار الصحاح: باب الدال: فصل العين: [د ع م]: (15)، النهاية: (دعم): (120/2).

⁽⁴⁾ كلام الكازروني هنا هو المفهوم من الحديث. وأفاد الحديث أنه يُسْتَحَبُّ لمن صُنِعَ إليه معروف أن يدعو لفاعله. انظر: المنهاج: (185/5).

⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته: (3326) // (6227)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب يدخل الجنة أقوام أفندتهم مثل أفندة الطير: (2841/4). سياق الحديث للبخاري.

⁽⁶⁾ سبق التخريج.

⁽⁷⁾ انظر: الإفصاح (216/7)، إكمال المعلم: (374/8)، المفاتيح: (120/5)، شرح السنة للبغوي: (255/12).

قوله في الحديث: "فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ": يعني أن كل قَرْنٍ تكون نشأته في الطول أقصر من أهل القَرْنِ الذي قبله إلى أن وصل تناقص الطول إلى زمنه ﷺ، وعلى طول أمته ﷺ استقر الأمر. انظر: طرح التثريب للعراقي: (106/8).

1679- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخُلُقِ، فِي آخِرِ سَاعَةِ النَّهَارِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ).

حديث أبي هريرة [222/ب/و] علامته الميم⁽¹⁾ (خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ): قال الراوي⁽²⁾: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قال: (خلق الله التربة). الحديث⁽³⁾.

قوله (خلق الله التربة)؛ أي: الأرض⁽⁴⁾. (وَبَثَّ فِيهَا)؛ أي: في التربة. يعني: فَرَّقَ الدَّوَابَّ يوم الخميس⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام: (2789).

⁽²⁾ الراوي المقصود هنا هو أبو هريرة رضي الله عنه.

⁽³⁾ خلقت الأرض وما فيها على هذا الترتيب من أجل أن تكون الأسباب التي تساعد الإنسان في قضاء حوائجه وهو فيها مهية مسبقاً لاستخلافه في الأرض، وقيل إن ذلك كان بين يدي آدم لبيان أهميته. انظر: الإفصاح لابن هبيرة: (148/8).

⁽⁴⁾ انظر: الغريبين: (ترب): (252/1)، مطالع الأنوار: (15/2)، النهاية: (ترب): (185/1).

⁽⁵⁾ انظر: الإفصاح: (149/8).

1680- (م): العباس بن عبد المطلب: (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا).

1681- (خ): أنس رضي الله عنه: (ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ).

حديث العباس علامته الميم⁽¹⁾ (ذَاقَ): ظاهر⁽²⁾.

حديث أنس علامته الخاء⁽³⁾ (ذَهَبَ): سببه ما قال الراوي: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلاً الذي يَسْتَنْظِلُ بكسائه، وأما الذين صاموا، فلم يفعلوا شيئاً، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركب، وامْتَهَنُوا وعالجوا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث.

أورده البخاري في فَضْلِ الخدمة في الغزو⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً: (34).

⁽²⁾ معنى الحديث: أنه صح إيمانه، واطمأننت به نفسه لأن رضاه بالله رباً، وبمحمد ﷺ نبياً، وبالإسلام ديناً دليل ثبوت معرفته بما رضي، ومخالطة بشاشته لقلبه، وذلك أن الإنسان إذا رضي أمراً، واستحسنه سَهَّلَ عليه أمره، ولم يَشَقَّ عليه شيء منه، وكذلك يكون المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهلت عليه طاعات ربه ولم يَشَقَّ عليه معاناتها. انظر: إكمال المعلم: (270/1)، المنهاج: (2/2).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب فضل الخدمة في الغزو: (2890)، صحيح مسلم: كتاب الصيام: باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل: (1119). هذا الحديث لفظه في الصحيحين.

⁽⁴⁾ قد يكون المراد بالحديث أن أَجَرَ الخدمة في السَّفر أعظم من أَجْرِ الصَّيام في هذه الحال لأن غير الصَّائم أكثر قدرة على مواجهة العدو، والقيام بالأعباء من الصَّائم، أو أن غير الصَّائم يحصل له أَجْرُ خدمته لمن صام وأجر الأعمال الفاضلة التي تكون أثناء الجهاد من خدمة ضعيف ومعونة يقدمها بجده أو أن من أفطر من المجاهدين في السَّفر مضى واستصحب معه الأجر، ولم يترك لغيره شيء. انظر: القيس لابن العري: (497)، الكاشف: (1598/5)، فتح الباري لابن حجر: (184/4).

1682- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (رَأَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ: أَسْرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتَ عَيْنِي).

1683- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (رَأَى عِيسَى): الحديث متفق عليه، والسِّيَاقُ للبخاري، وقال مسلم: (سَرَقْتَ). وقال أيضاً: (كَذَّبْتُ نَفْسِي)⁽²⁾.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽³⁾ (رَغِمَ): [يقال رَغِمَ] ⁽⁴⁾ أنف فلان؛ أي: خزي ودَلَّ كأنه لَصُقَ بالرُّغَامِ وهو التُّرَابُ وقيل: معناه كُرُهُ، وقيل: اضطرب. والرُّغْمُ: الكراهية والغضب، والدَّلَّةُ⁽⁵⁾. وهذا وعيد على من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر. أراد زماناً [يمكن]⁽⁶⁾ أن يخدمهما، ولم يدخل الجنة بسبب برِّه إياهما⁽⁷⁾. أعاذنا الله من العقوق، ويسر لنا أداء الحقوق.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: 16]: (3444)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب فضائل عيسى عليه السلام: (2368).

⁽²⁾ يرى بعض العلماء أنه لما خَلَفَ الرَّجُلُ لسيدنا عيسى عليه السلام اختار في شأن الرَّجُلِ أن يسقط عنه ما رآه بعينه. انظر: إكمال المعلم: (339/7)، الإفصاح: (217/7)، المنهاج: (121/15)، الكاشف: (3220/10)، فتح الباري لابن حجر: (490/6).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ أَوْ أَحَدُهُمَا عِنْدَ الْكَبِيرِ، فلم يدخل الجنة: (2551).

⁽⁴⁾ قوله (يقال رَغِمَ) هو لحق في (س).

⁽⁵⁾ انظر: مطالع الأنوار: (171/3).

يقال: أَرَغَمَ الله أنفه؛ أي: ألصقه بالرُّغَامِ، وهو التُّرَابُ. هذا هو الأصل ثم استعمل في الدَّلِّ والعجز عن الانتصاف، والانقياد على كُرهِ. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (14/8)، النهاية: (رغم): (238/2)، الصحاح تاج اللغة: (رغم): (1934/5).

⁽⁶⁾ لحق في (س).

⁽⁷⁾ انظر: إكمال المعلم: (14/8)، الإفصاح: (91/8).

يرى ابن هُبَيْرَةَ في كتابه الإفصاح أن تكرار النبي ﷺ لقوله رغم أنفه هو جواب لإخلال الإنسان بثلاثة أمور: الوصية الواردة في الشرع بالإحسان للوالدين ومحاولة مكافأتهما على إحسانهما إلى نفسه عند كبرهما وهو رأي حسن لرجوعه لما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]، وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24]. انظر: الإفصاح: (91/8).

1684- (خ) أبو بكرة رضي الله عنه: (زَادَكَ اللَّهُ حِرْصاً، وَلَا تَعُدُّ). قاله له.

حديث أبي بَكْرَةَ⁽¹⁾ علامته الخاء⁽²⁾ (زَادَكَ اللَّهُ): سببه ما روي عن الراوي أنه انتهى إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم، وهو زَاكِعٌ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ⁽³⁾ فذكرت ذلك إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم فقال: (زَادَكَ اللَّهُ حِرْصاً، وَلَا تَعُدُّ)؛ أي: زادك الله حِرْصاً في إدراك الفضائل، وَلَا تَعُدُّ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ بَلْ اصْبِرْ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الصَّفِّ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلَاجٍ، الثَّقَفِيُّ، أَبُو بَكْرَةَ. توفي سنة: 50 هـ وقيل: 51 هـ وقيل: 52 هـ. روى عن النبي ﷺ وأخرج له أصحاب الكتب الستة، والإمام أحمد في مسنده. انظر: الاستيعاب: (1530/4)، تهذيب الكمال: (30/5).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب إذا ركع دون الصف: (783).

⁽³⁾ المراد هنا بالصف: صفُ الصلاة. والصفُ واحد الصفوف. انظر: الصحاح تاج اللغة: (صف): (1378/4).

⁽⁴⁾ انظر: مطالع الأنوار: (53/5). أعلام الحديث: (512/1)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (340/1).

قول النبي ﷺ "لا تَعُدُّ" جاء في معناه أقوال: منها أن المراد لا تعد للتأخير. ومنها لا تعد للتكبير دون الصف، ومنها لا تعد لإعادة الصلاة فإنها تجزيك، ومنها أن قوله ولا تعد إرشاد له لما هو أفضل، ولو كانت الصلاة باطلة لأمره بإعادتها. كل هذه الأقوال وغيرها تشير إلى أن صلاته صحيحة لكنه ترك الأفضل، وهو قيامه بين صفوف المصلين. انظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي: (203/14)، معالم السنن: (186/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (105/2).

1685- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (سَمِعْتُ بِمَدِينَةِ جَانِبِ مُنْهَا فِي الْبَرِّ، وَجَانِبِ مُنْهَا فِي الْبَحْرِ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، وَلَمْ يَزِمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُونَ الثَّانِيَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ ثُمَّ يَقُولُونَ الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَفْرُجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَغْنَمُونَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَنْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ. فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيُتْرَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ).

1686- (ق): علي رضي الله عنه: (شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا). قاله يوم الخندق.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (سَمِعْتُ بِمَدِينَةِ): المراد بالمدينة: قُسْطَنْطِينِيَّة⁽²⁾ مدينة الروم⁽³⁾، وبنو إسحاق إذا ذكروا مطلقاً، فالسابق إلى الفهم أنهم اليهود، ولا بد أن تقول إما طائفة من اليهود يرزقهم الله الإسلام. وليس من قدرة الله تعالى ومعجزة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا ببعيد، وإما أن نقول تلك الطائفة يكونون من أولاد عيص ابن إسحاق ليس من أولاد يعقوب بن إسحاق⁽⁴⁾. قوله (فَيَفْرُجُ لَهُمْ)؛ أي: يُنْصَحَ لَهُمْ، وينفتح⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: (2920).

⁽²⁾ قُسْطَنْطِينِيَّة: هي إِسْطَنْبُولُ اليوم كانت داراً لملك الروم قديماً، وسميت باسم قُسْطَنْطِينُ الأكبر بعد أن بنى قُسْطَنْطِينُ حولها سوراً. انظر: معجم البلدان: (347/4).

⁽³⁾ انظر: كشف المشكل: (552/3)، المنهاج: (44/18 - 45)، المفاتيح: (378/5).

⁽⁴⁾ تعددت الأقوال هنا: فظاهر اللفظ يشير إلى أنهم المسلمون من اليهود، وفي قول أنهم المسلمون من الروم ممن ينسب إلى عيص بن إسحاق بن إبراهيم، ونقل القاضي عياض قولاً بأن المراد أنهم من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث عنده لأن المعني هم العرب والمسلمون. وفي قول آخر أنهم المسلمون من أكراد الشام. انظر: العين: (سبط): (219/7)، إكمال المعلم: (464/8)، المنهاج: (43/18)، المفاتيح: (378/5)، الكاشف: (3428/11)، فتح الباري لابن حجر: (102/6).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (210/5).

قوله (يَقْتَسِمُونَ [الْغَنَائِمَ])⁽¹⁾: هكذا في صحيح مسلم وفي بعض نُسخِ المِشَارِقِ، وسماعي في المِشَارِقِ:

(يَعْتَمُونَ) [الْمَغَانِمِ]. والصَّرِيحُ: المستغيث⁽³⁾.

حديث علي رضي الله عنه علامته القاف⁽⁴⁾ (شَغْلُونًا): سببه ما قال الراوي: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم

يومَ الأحزابِ: (شَغْلُونًا). الحديث. قال: ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء⁽⁵⁾ ويومُ الأحزابِ: هو يوم

غزوةِ الخَنْدَقِ حسبهم المشركون عن صلاةِ العصرِ حتى احمرتِ الشَّمْسُ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ في (س): المغانم.

⁽²⁾ في (س): يقتسمون. عُثِرَ على الروایتين في إكمال المعلم: "يقتسمون الغنائم"، و"يقتسمون المغانم" ولم يُعَثَرِ عليهما في كتاب القاضي عياض مشارق الأنوار. لعله أراد بقوله "وسماعي في المِشَارِقِ" كتاب الصغاني والله أعلم. انظر: إكمال المعلم: (435/8) (462/8).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (272/4)، الكاشف: (3428/11). وانظر: مختار الصحاح: باب الصاد: فصل الزاء: [ص ر خ]: (175). في الحديث ما يشير إلى أنه ينبغي لكل مؤمن بالله ألا يستبعد أن يفتح الله الحصون بالذَّكْرِ، ولا يكون فتح الحصون بها إلا وفق إرادة الله عز وجل وتقديره. انظر: الإفصاح: (39/8) الكاشف: (3426/11).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب الدعوات: باب الدعاء على المشركين: (6369)، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر: (627-628). سياق الحديث لمسلم.

⁽⁵⁾ سبق تخريجه. الحديث دليل لمن قال إن الصَّلاةَ الوسطى هي صلاة العصر، والصحيح من الأقوال في تعيينها أنها العصر كما ذكر النووي. انظر: التمهيد: (291/4)، إكمال المعلم: (594/2)، المنهاج: (128/5)، فتح الباري لابن حجر: (198-195/8).

⁽⁶⁾ انظر: صحيح مسلم: كتاب المساجد، ومواضع الصلاة: باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر: (628). صلى النبي ﷺ العصر بعد فوات وقتها، وفوات وقت الجواز مع الكراهة، وبعد دخول وقت المغرب بسبب ما انشغل به في غزوة الخندق، وللعصر كما ذكر النووي خمسة أوقات: وقت فضيلة واختيار، وجواز بلا كراهة، وجواز مع كراهة ووقت عذر. فأما وقت الفضيلة فأول وقتها، ووقت الاختيار يمتد إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه، ووقت الجواز إلى الاصفرار، ووقت الجواز مع الكراهة حالة الاصفرار إلى غروب الشمس. انظر: التمهيد: (291/4)، إكمال المعلم: (509/2)، الإفصاح: (250/1) المنهاج: (110/5).

1687- (خ): أبو سعيد رضي الله عنه: (صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكَ، وَلَوْلَاكَ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقَتْ بِهِ عَلَيْهِمْ).

حديث أبي سعيد علامته الخاء⁽¹⁾ (صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ): سببه ما قال الراوي: خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في أضْحَى أو فِطْرٍ إلى المصلّى، ثم انصرف ووعظ النَّاسَ، وأمرهم بالصدقة فقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا)، فمر على النِّسَاءِ فقال: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ). فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: (تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ [207/ب/س] أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ) ثم انصرف، فلما صار إلى منزله، جاءت زَيْنَبُ⁽²⁾ امرأة ابن مَسْعُودٍ، تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله هذه زينب. فقال: (أَيُّ الزَّيَانِبِ؟). فقيل: امرأة ابن مَسْعُودٍ. قال: ([أَنْذَنُوا]⁽³⁾ لها). فأذن [223/أ/و] لها. فقالت: يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حليّ لي، فأردت أن أتصدق، فزعم ابن مَسْعُودٍ أنه وولده أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقَتْ بِهِ عَلَيْهِمْ. قال النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلم: (صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ)⁽⁴⁾. الحديث. والحديث في الْحَثِّ عَلَى التَّصَدَّقِ عَلَى الْأَقَارِبِ وَالْأَحَادِيثِ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ⁽⁵⁾. ليس غرضنا من هذا الكتاب إلا شرح ما أَشْكَلَ من أسباب الحديث وألفاظها، والله الموفق.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الزكاة: باب الزكاة على الأقارب: (1462).

⁽²⁾ زَيْنَبُ بنت مَعَاوِيَةَ النَّقَّيَّةُ. وقيل: بنت أبي معاوية، وقيل: زينب بنت عبد الله بن معاوية بن عَنَابٍ. لم أعثر لها على تاريخ وفاة. هي زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وممن روى الحديث عنه عن النبي ﷺ. انظر: الطبقات الكبرى: (290/8)، تهذيب الكمال: (188/35)، الوافي بالوفيات: (39/15).

⁽³⁾ في (س): نعم انذنوا.

⁽⁴⁾ تخريجه.

⁽⁵⁾ كحديث أبي مَسْعُودٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً". أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النفقات: باب فضل النفقة على الأهل: (5351) ومسلم في: كتاب الزكاة: باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج، والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين: (1002).

1688- (ق): أبو سعيد رضي الله عنه: (صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ).

1689- (ق): عائشة رضي الله عنه: (صَدَقْنَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا).

يعني: عجوزين من عَجَزِ يهود المدينة دخلتا على عائشة. فقالتا: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ.

1690- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ).

حديث أبي سعيد أيضاً علامته القاف⁽¹⁾ (صَدَقَ اللَّهُ): سببه ما قال الراوي: جاء رجل إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إن أخي اسْتَطَلَّقَ بطنه، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (اسْقِهِ عَسَلًا)، فسقاه ثم جاءه فقال [إني سقيته، فلم يزد إلا اسْتَطَلَّقًا، فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة. فقال: (اسْقِهِ عَسَلًا. فقال: (2) لقد سقيته فلم يزد إلا اسْتَطَلَّقًا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ). زاد البخاري: (اسْقِهِ عَسَلًا) ثم قال: فسقاه فبرأ. قوله (صَدَقَ اللَّهُ): لعله إشارة إلى أن فيه شفاء للناس⁽³⁾.

قوله (كَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ): أي لم يقبل العلاج في المرات⁽⁴⁾. وبعض الأطباء يتوهمون أن هذا على خِلَافِ الطِّبِّ وهو خطأ لأن استطلاقه كان من الهَيْضَةِ⁽⁵⁾ والأطباء كلهم [كانوا]⁽⁶⁾ يأمرّون صاحب الهَيْضَةِ بأن يترك الطَّبِيعَةَ وَفِعْلَهَا، لا يمسكها، وربما أُمِدَّتْ الهَيْضَةُ بدواءٍ مُسَهِّلٍ حتى يستفرغ تلك الفضول، ويمكن أن يكون هذا معجزة منه صلى الله عليه وسلم⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الطب: باب الدواء بال غسل: (5684)، باب دواء المبطون: (5716)، صحيح مسلم: كتاب السلام: باب التداوي بسقي العسل: (2217).

⁽²⁾ ما بين معقوفتين لحق في (س).

⁽³⁾ لقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: 69].

⁽⁴⁾ انظر: الكاشف: (2956/9).

⁽⁵⁾ الهَيْضَةُ في اللغة: معاودة الهم والحزن والمرضة بعد المرضة، وقيل: الهَيْضَةُ القيء. انظر: العين: (هْيُض): (69/4)، الصحاح تاج اللغة: (هْيُض): (1113/3). يُعرف هذا المرض اليوم بـ "الكوليرا" ينتقل للإنسان عن طريق الإصابة ببكتيريا تسمى الضمة الهَيْضِيَّة، وتنتقل عن طريق المياه والأطعمة الملوثة، ولهذا المرض أعراض كالتيقي الشديد، والإسهال الشديد مع ازدياد حدته، وتقلص في عضلات الأرجل، والفقدان السريع للماء والأملاح من الجسم، ولابد من علاج المرض بنقل المريض للمشفى وعزله فيها، ووضع تحت المراقبة لمنع حدوث الجفاف. انظر: معجم الأمراض وعلاجها للدكتورة زينب منصور: (632).

⁽⁶⁾ قول "كانوا" ليس في (س).

⁽⁷⁾ انظر: أعلام الحديث: (2110/3)، إكمال المعلم: (115/7)، المنهاج: (194/14).

وعن نافع⁽¹⁾ قال: (كان ابن عمر لا يشكو قَرْحَةً ولا شيئاً إلا جعل عليه عسلاً حتى الدُمْل)⁽²⁾.

حديث عائشة علامته القاف⁽³⁾ (صَدَقْنَا): سببه ما قالت أم المؤمنين: دخلت عَلَيَّ عجوزان من عُجْرِ يهود المدينة فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبْتُهما، ولم أُنْعَمْ أن أصدقهما فخرجتا، ودخل علي النبي صلى الله عليه وسلم. [فقالت]⁽⁴⁾ له: يا رسول الله إن عجوزين، وذكرت له. فقال: (صَدَقْنَا إِنَّهُم يُعَذَّبُونَ). الحديث. قالت: فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذابِ القبر⁽⁵⁾.

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽⁶⁾ (عَجِبَ اللَّهُ)؛ أي: عَظُمَ ذلك عند الله⁽⁷⁾، وقيل: رضي الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل، أراد الأسراء في الجهاد يدخلون إلى دار الإسلام في السلاسل فيسلمون فبالإسلام دخلوا الجنة⁽⁸⁾. وقيل: إن لله عباد لا يرضون [من الله بالجنة]⁽⁹⁾، فيؤمر فيدخلون الجنة بالسلاسل⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ مرت ترجمته. انظر: النص المحقق: ح (1572).

⁽²⁾ انظر: شرح السنة للبيهقي: (148/12)، تفسير القرطبي: (136/10)، الدر المنثور للسيوطي: (145/5).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الدعوات: باب التعوذ من عذاب القبر: (3666)، صحيح مسلم: كتاب المساجد، ومواضع الصلاة: باب استحباب التعوذ من عذاب القبر: (586).

⁽⁴⁾ في (س): فقلت.

⁽⁵⁾ سبق تخريجه.

لم يُؤْح إليه ﷺ أن المؤمنين يمتحنون في القبور، فقال بأن اليهود يفتنون، فجرى ﷺ في ذلك على ما كان عنده من علم به، ثم لما علم بأن ذلك يقع لغير اليهود استعاذ منه، وعلمه، وأمر بإيقاعه في الصلاة ليكون أنجح في الإجابة. انظر: فتح الباري لابن حجر: (176/11).

⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب الأسارى في السلاسل: (3010).

⁽⁷⁾ انظر: شرح السنة للبيهقي: (77/11).

⁽⁸⁾ انظر: الإفصاح: (366/7)، الميسر: (905/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (26/3)، المفاتيح: (411/4)، الكاشف: (2737/9).

⁽⁹⁾ في (س): من الله تعالى.

⁽¹⁰⁾ في هذا القول معنى الإيجابار على الإسلام، لكن المراد والله أعلم أن هزيمة هؤلاء أمام جيوش المسلمين كان سبباً مجبراً لهم على الإسلام ليتحرروا، فهم كالمضطّر في هذا الموضع لما لم يعلموا في بادئ الأمر أنه خير لهم، ويفهم من القول الذي سبقه أن السلاسل سبب لتعرف المشار إليهم على الإسلام، ولقبولهم له لكن من غير إجبار لهم أو اضطّار منهم. انظر: الإفصاح: (366/7)، الميسر: (905/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (26/3).

1691- (ق): البراء بن عازب رضي الله عنه: (عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا، وَأُجِرَ كَثِيرًا). قاله في رجل من بني النُبَيْتِ. قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت عبده ورسوله ثم تقدم، فقاتل حتى قُتِلَ.

حديث البراء بن عازب علامته القاف⁽¹⁾ (عَمِلَ): السِّياق وَذَكَرُ السَّبَبِ لمسلم إلا قوله (قليلاً). وقال البخاري: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً مُقَنَّعًا⁽²⁾ بالحديد). فقال: يا رسول الله أقاتل وأسلم؟ قال: (أسلم ثم قاتل)، فأسلم ثم قاتل، فَقُتِلَ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عَمِلَ قليلاً، وَأُجِرَ كثيراً)⁽³⁾. وبنو النُبَيْتِ: قَبِيلٌ من الأنصار⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب عمل صالح قبل القتال: (2808)، صحيح مسلم: كتاب الإمارة: باب ثبوت الجنة للشهيد: (1900). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ قوله "مُقَنَّعٌ": هو كناية عن تغطية وجهه بآلة الحرب. انظر: فتح الباري لابن حجر: (25/6).

⁽³⁾ سبق تخريجه.

أفاد الحديث أن الأجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلاً من الله وإحساناً. انظر: فتح الباري لابن حجر: (25/6).

⁽⁴⁾ بنو النُبَيْتِ: هم بطن من الأوس ومن الأزد، والنُبَيْتُ اسمه: كَعْبُ بن الحَزْرَجِ بن عَمْرُو بن مَالِكِ بن الأوس. المراد أن للرجل في بني النُبَيْتِ نسب. انظر: مختلف القبائل ومؤلفها لابن أمية: (87)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي: (75)، فتح الباري لابن حجر: (25/6)، المعالم الأثرية: (286).

1692 - (خ): أنس رضي الله عنه: (غَارَتْ أُمُكُم).

حديث أنس علامته الخاء⁽¹⁾ (غَارَتْ أُمُكُم): سببه ما قال الراوي: كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند بعض أهل نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بَصَحْفَةً⁽²⁾ فيها طعام، فضربت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصَّحْفَةُ، فانفلقت⁽³⁾، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم [الصَّحْفَةَ]⁽⁴⁾ ثم جعل يجمع فيها الطعام، ويقول: (غارَتْ أُمُكُم) ثم حبس الخادم حتى أتى بَصَحْفَةً من عند النبي هو في بيتها، فدفع الصَّحْفَةَ الصحيحة إلى التي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا [208/أ/س] وأمسك المكسورة في بيت النبي كسرت⁽⁵⁾.

والتي كُسِرَتْ الصَّحْفَةُ هي عائشة [223/ب/و] والتي أرسلت هي أم سَلَمَةَ وقيل: هي زَيْنَبُ بنت جَحْشٍ⁽⁶⁾. وقيل: هي صَفِيَّةُ⁽⁷⁾ بنت حُيَيٍّ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب النكاح: باب الغيرة: (5225).

⁽²⁾ أصل الصَّحْفَةُ في اللغة: هو القُصْعَةُ، وهي أيضاً إناء يشبه القُصْعَةَ كَالْقُصْعَةِ المبسوطة. انظر: الصحاح تاج اللغة العربية: (صحف): (1384/4)، مختار الصحاح: باب الصاد: حرف الحاء: [ص ح ف]: (173)، غريب الحديث لأبي عبيد: (340/2)، المجموع المغيث: (صحف): (255/2).

⁽³⁾ قوله "فانفلقت": انشقت وانكسرت. انظر: الصحاح تاج اللغة: (فلق): (544/4)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الفاء: باب الفاء واللام وما يثلثهما: [فلق]: (452/4).

⁽⁴⁾ في (س): فَلَقَ الصَّحْفَةَ.

⁽⁵⁾ سبق تخريجه.

⁽⁶⁾ زَيْنَبُ بنت جَحْشٍ بن رِيَابٍ بن يَعْمُرٍ بن صَبْرَةَ بن مَرْة. توفيت سنة: 20 هـ. أم المؤمنين، تزوجها النبي سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (101/8)، تهذيب الكمال: (184/35).

⁽⁷⁾ صَفِيَّةُ بنت حُيَيٍّ بن أَخْطَبٍ بن سَعْنَةَ. توفيت سنة: 50 هـ، وقيل: 52 هـ. أم المؤمنين. قيل إنها من سلالة هارون عليه السلام. روت الحديث عن النبي ﷺ. انظر: تهذيب الكمال: (210/35)، الإصابة: (210/8).

⁽⁸⁾ انظر: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي: (519/8)، تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي: (513).

في الحديث ما يدل على لزوم الغيرة للإنسان لأنها مركبة في نفس البشر بحيث لا يقدر الإنسان على إزالتها من نفسه، فلا يليق المعاتبة عليها، وإنما التنبيه إلى ضرورة التخفيف من حدتها وآثارها. انظر: الإقصاد: (314/5)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (274/2)، المفاتيح: (479/3).

1693- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (عَزَا نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ بِهَا، وَلَمْ يَبْنِ بِهَا، وَلَا آخِرُ قَدِ بَنَى بَنِيَانًا، وَلَمْ يَرْفَعْ سُقْفَهَا، وَلَا آخِرُ قَدْ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا، فَعَزَا، فَوَافَى الْقَرْيَةَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ مَأْمُورَةٌ، وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحَبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعُوا الْغَنَائِمَ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ فَقَالَ: فِيكُمْ غُلُولٌ، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبَايَعُوهُ، فَلَصَقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتَكَ فَبَايَعْتَهُ فَلَصَقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ، فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ، وَهُوَ بِالصَّعِيدِ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا، فَلَمْ تَحِلْ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجَزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا).

1694- (م): جابر رضي الله عنه: (قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ).

1695- (خ): ابن عباس رضي الله عنه: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (عَزَا نَبِيٍّ): هذا النبي هو يُوْشَعُ بن نون⁽²⁾، وفي رواية: إِيْسَعُ بن نُؤن⁽³⁾. قوله (يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ)؛ أي: يزفها، والبناء: الزفاف⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب فرض الخمس: باب قول النبي ﷺ (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمَ): (3124)، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة: (1747). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ الحديث في الصحيحين من غير تحديد للاسم، وفي رواية الطبراني والحاكم عن كعب رضي الله عنه أنه يُوْشَعُ بن نُؤن عليه السلام، ونقل القاضي عياض أنه يوشع بن نون أيضاً. انظر: المعجم الأوسط للطبراني: باب الميم: من اسمه محمد: (6600)، المستدرک للحاكم: كتاب قسم الفيء: (2618)، إكمال المعلم: (53/6)، فتح الباري لابن حجر: (221/6).

⁽³⁾ إِيْسَعُ بن نُؤن. قال زَيْدُ بن أَسْلَمَ: هو يُوْشَعُ بن نُؤن، وقال غيره: هو إِيْسَعُ بن أَخْطُوبَ بن العجوز. انظر: تفسير ابن عطية: (317/2)، البحر المحيط في التفسير للأندلسي: (575/4).

⁽⁴⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (بنى): (2286/6)، مختار الصحاح: باب الباء: فصل النون: [ب ن ي]: (40)، فتح الباري لابن حجر: (241/5).

والخَلَفَات: النُّوقُ الحوامل الواحدة خَلْفَةً، وهي خلفه إلى أن يمضي أمد نصف حملها، فتكون عُشْرَاء⁽¹⁾.
 قوله (فَوَاقِي)؛ أي: وافق [بلوغها]⁽²⁾، والغُلُول: هو الخيانة من المَعْنَم⁽³⁾. قوله (ذلك بأن الله)؛ أي: أحل الله لنا
 الغنيمة، وذلك بأن الله رأى ضعفنا فطيبها؛ أي: أحلها لنا⁽⁴⁾.
 حديث جابر علامته الخاء⁽⁵⁾ (قَاتَلَ اللَّهُ): راويه في البخاري أبو هريرة لا غير⁽⁶⁾. قوله (قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ)؛ أي: لعنهم، وقيل: قتلهم، وأهلكهم. وقيل: عاداهم، [وقد جاء فاعل من واحد]⁽⁷⁾ كقولهم: سافرت وطَارَقْتُ النَّعْلَ⁽⁸⁾.
 حديث ابن عباس علامته الخاء⁽⁹⁾ (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ): سببه ما قال الزاوي: أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لما
 قدم أَبِي أن يدخل البيت، وفيه الآلهة، فأمر بها، فأخرجت، فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأَزْلَامَ.
 فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ). الحديث. قال: فدخل البيت، فكَبَّرَ في نواحيه ولم يُصَلِّ
 فيه⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (237/1)، مطالع الأنوار: (440/2).
 العِشَار: (واحدها عُشْرَاء) النُّوقُ التي في بطونها أولادها إذا أتت عليها عشرة أشهر، فالنَّاقَةُ إذا بلغت في حملها عشرة أشهر، فهي عُشْرَاء. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: سورة التكويز: (289/5)، تهذيب اللغة: (عشر): (262/1)، الصحاح تاج اللغة: (خلف): (1355/4).
⁽²⁾ ما بين معقوفتين غير واضح في (و). الموافاة في اللغة: أن تُؤَافِي إنساناً في الميعاد. يقال: تَوَفَّى المدة: بلغها واستكملها. انظر: الصحاح تاج اللغة: (وفى): (2526/6)، مختار الصحاح: باب الواو: فصل الفاء: [وفى]: (343)، لسان العرب: باب الباء: فصل الواو: [وفى]: (33/15).
⁽³⁾ انظر: النهاية: (غل): (380/3)، إكمال المعلم: (397/1).
⁽⁴⁾ هذا هو المفهوم من كلام النبي ﷺ وقد أفاد الحديث أن الأمور الهامة ينبغي أن تُقَوَّضَ إلى أولي الحزم، وفراغ البال، ولا تفوض إلى متعلق القلب بغيرها، والحكمة من عدم جواز الغنائم لمن سبق من الأمم ليكون أتباع الأنبياء مخلصين في أتباعهم لا يشوب أعمالهم الطمع. انظر: المنهاج: (51/12)، الإفصاح: (206/7). قوله ﷺ في الحديث: "اللَّهُمَّ اخْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ". في المراد من هذا الجزء من الحديث ثلاثة أقوال: الأول: أن الشمس قدر الله أن ترجع عن المكان التي كانت فيه. والثاني: أن الشمس أوقفت. والثالث: بطء تحركها. ولعل الزاجح الثاني، وحبسها عليه من علامات النبوة. إكمال المعلم: (53/6)، المنهاج: (52/12)، الكاشف: (2779/9).
⁽⁵⁾ صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب الصلاة في البيعة: (437)، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد: (530).
 قوله "حديث جابر علامته الخاء": هكذا هو في نسختي المخطوط.
⁽⁶⁾ تم تخريج الرواية التي أشار إليها الكازروني بقوله هنا. عند العودة للصحيحين نلاحظ أن راوي الحديث هو أبو هريرة رضي الله عنه، والوهم من الصغاني لأن الكازروني قال: "راويه في البخاري أبو هريرة لا غير" لكنه لم يشر لما عند مسلم، ولعل ذلك لوجود اختلاف بين نسخة الكازروني من كتاب الصغاني ونسختنا من الكتاب. انظر: تحفة الأشراف للمزي: (40/10)، (60/10)، (72/10).
⁽⁷⁾ قوله (وقد جاء فاعل من واحد): هكذا هو في نسختي المخطوط.
⁽⁸⁾ مطالع الأنوار: (305/5). وانظر: النهاية: (قتل): (12/4)، شرح السنة للبخاري: (30/8)، إكمال المعلم: (458/2)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (171/2)، الميسر: (658/2)، المنهاج: (12/5).
⁽⁹⁾ صحيح البخاري: كتاب الحج: باب من كبر في نواحي الكعبة: (1601).
⁽¹⁰⁾ سبق تخريجه.

والاستقسام بالأزلام: هو الضربُ بها لإخراج ما أفسَمَ الله لهم من أمر ونهي بزعمهم⁽¹⁾. والأزلام: القِدَاحُ واحدها زُلْمٌ عليها علامات الخير والشر، والأمر والنهي، فما خرج لهم عملوا به⁽²⁾.
والقِدَاحُ: عِذَانُ السِّهَامِ قبل أن تُرْيَشَ وَيُرْكَبَ فيها التِّصَالُ، فإذا فعل ذلك بها، فهي سهامٌ. ويقال: إن الأزلامَ حَصَى بَيْضَ كانوا يضربون بها لذلك⁽³⁾ والأولُ أعرفُ.
وعلى الأول قيل: كان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي، وعلى بعضها غُفْلٌ، فإن خرج أمرني مضى لشأنه، وإن خرج نهاني ترك، وإن خرج غُفْلٌ، عاد إلى حالها، وضرب بها أخرى حتى يخرج الأمر أو النهي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ مشارق الأنوار القاضي عياض: (193/2)، مطالع الأنوار: (396/5). وانظر: تهذيب اللغة: (قسم): (319/8)، الغريبين: (قسم): (1542/5)، النهاية: (قسم): (63/4).

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (230/3)، وانظر: النهاية: (قسم): (311/2).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (230/3)، وانظر: مختار الصحاح: باب الزاي: فصل اللام: [ز ل م]: (137).

⁽⁴⁾ انظر: تهذيب اللغة: (قسم): (319/8)، النهاية: (قسم): (63/4)، المفاتيح: (291/1).

1696- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (قَالَ رَجُلٌ: لِأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ، وَعَلَى سَارِقٍ، فَأُتِيَ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ زِنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَغْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ سَرِقَتِهِ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (قَالَ رَجُلٌ: لِأَتَصَدَّقَنَّ): يعني رجلاً ممن كان في الأيام السالفة.

قوله (اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ)؛ أي: تصدقت على زانية كأنه أنكر فعله. وكذلك في الموضعين الآخرين⁽²⁾.

قوله (فَأُتِيَ)؛ أي: أتاه هَائِفٌ⁽³⁾ أو [قائل]⁽⁴⁾ ملك أو رجل⁽⁵⁾، وفي الجملة الصَّدَقَةُ لا تضيغ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الزكاة: باب إذا تصدق على غني، وهو لا يعلم: (1421)، صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب ثبوت أجر المتصدق، وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها: (1022). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ انظر: الكاشف: (1533/5)، فتح الباري لابن حجر: (290/3).

⁽³⁾ الهُتَاف في اللغة: الصوت، يقال: هَتَفَتِ الحمامةُ، وهَتَفَ به: صاح به. العين: (هتف): (34/4)، تهذيب اللغة: (هتف): (130/6).

⁽⁴⁾ في (س): (قائل من).

⁽⁵⁾ قوله "فَأُتِيَ": فَأُرِيَ في المنام. الكاشف: (1533/5)، وانظر: فتح الباري لابن حجر: (290/3).

⁽⁶⁾ أفاد الحديث أن العِظَةَ بالأفعال يبلغ مبلغَ العِظَةِ بالأقوال، ويزيد على ذلك، وهو دليل على توفيق هذا المتصدق، وحسن أدبه، فإنه لما تصدق يريد وجه الله وقعت صدقته على سارق وزانية وغني وبعدما تحدث الناس بذلك، كان أول ما جرى على لسانه حمد الله تعالى ولعله كان من الذين يحسنون التفويض لله تعالى ويرضون بما قَدَّرَ، فلذلك كشف الله له عن عواقب هذه الأمور الثلاثة. انظر: الإفصاح: (252/7)، الكاشف: (1533/5).

1697- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي النَّبْرِ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَ اللَّهُ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ النَّبْرَ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتِ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ).

1698- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِئَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ؛ فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً نَصَفَ إِنْسَانٍ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَخْنُثْ وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ) -ويروى: تسعين- ويروى: سبعين.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً): قوله (ثُمَّ اذْرُوا)؛ أي: فَرِّقُوهُ فِي الْبَحْرِ مَقَابِلَ الرِّيْح لِيَنْتَشِرَ أَجْزَاءُ رَمَادِهِ. يقال: ذَرَيْتُ الشَّيْءَ، وَذَرَوْتُهُ ذَرْيًا، وَذَرَوًا⁽²⁾. قوله (لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ): بتخفيف الدال قيدناه، ورواية الجمهور كذلك، ورواه بعضهم بالتشديد⁽³⁾.

وقيل: قوله (لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ): صدر منه في حال دَهْشٍ، وخوف، وشدة دُغْرِ، فلم يضبط، وقيل: معناه أنه قادر. فأوقع الكلام موقع الشك على معنى التَّقْوِيضِ إِلَيْهِ. وهذا النوع يسميه أهل البلاغة تجاهل المعارف، ومزج الشك باليقين كقوله في الاستخارة: (إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ)⁽⁴⁾؛ أي: إِنْكَ عَالِمٌ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: 15]: (7506)، صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه: (2756). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (73/3). يقال في اللغة: ذَرَتْ الرِّيْحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ ذُرْوًا، إِذَا حَمَلَتْهُ فَأَثَرَتْهُ. انظر: العين: (ذرو): (194/8)، تهذيب اللغة: (ذرا): (7/15)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (269/1).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (310/5). وانظر: الاقتضاب: (274/1)، الاستكثار: (96/3)، المنهاج: (71/17).

⁽⁴⁾ قوله "إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ": أصله من حديث صحيح. صحيح البخاري: كتاب الدعوات: باب الدعاء عند الاستخارة: (6382)، كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ [الأنعام: 65]: (7390).

⁽⁵⁾ يعني أنه أخبر على التحقيق، وأتى بصورة الشك في الكلام. انظر: إكمال المعلم: (445/7)، مطالع الأنوار: (311/1)، (310/5 - 311)، المنهاج: (203/15)، الكاشف: (3922/12).

واختلف في تأويله: ف قيل: كان رجلاً مؤمناً بالله لكن جهل صفة من صفاته، واختلف: هل هو بجهلها كافر أم لا؟ والراجح أنه لا يكفر⁽¹⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽²⁾ (قَالَ سُلَيْمَانُ): الحديث متفق عليه، والسياق للبخاري. وقال بعد قوله (نُصِفَ إِنْسَانٍ): قال النبي صَلَّى الله عليه وسلم: (لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ). الحديث. وروى مسلم [208/ب/س] هذا الحديث بروايات متعددة معناها موافق لهذه الرواية⁽³⁾.

قوله (ويروى تسعين، ويروى سبعين)؛ أي: في بعض الروايات مكان قوله (بمئة [224/أ/و] امرأة) (على تسعين) أو (على سبعين امرأة).

⁽¹⁾ مطالع الأنوار: (310/5)، المنهاج: (71/17).

لقوله "لَنْ قَدَرَ" تأويلان: أحدهما: أن معناه لَنْ قَدَرَ عليَّ العذاب؛ أي: قضاء. والثاني: قَدَرَ هنا بمعنى "ضيق عليّ"؛ أي: بالمؤاخذة والمعاتبة. وكلاهما يرجع إلى عدم صحة حمل معنى كلام الرجل على نفي قدرة الله، ولعل لفظ الرجل على ظاهره، ولكن قاله وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه ولا معتقد له، فالرجل بحسب الظاهر لقي من هول المطلاع ما أدهشه، وسَلَبَ عقله، فلم يتمكن من تهديد القول، وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها. ويحتمل أن كلامه من مجاز كلام العرب، وبديع استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين. ويحتمل أيضاً أن الرجل جهل صفة من صفات الخالق عز وجل. ورأي العلماء الراجح أنه لا يكفر لجهله بصفة القدرة، فهو لم يعتقد ما قاله اعتقاداً يقطع بصوابه، ولم يره ديناً وشرعاً. انظر: التمهيد: (42/18)، الاستذكار: (96/3) الإقصاص: (244/6)، الميسر: (549/2) المنهاج: (71/17)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (81/2).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب النكاح: باب قول الرجل: لأطوفن الليلة على نسائي: (5242)، صحيح مسلم: كتاب الأيمان: باب الاستثناء: (1654). سياق الحديث للبخاري. قوله (ثُبِّي) ضبطه بعض الأئمة بضم النون، وتشديد السين. وهذا الضبط عده النووي مقبولاً عنده فقال إنه ظاهر حسن. انظر: المنهاج: (120/1). رواية السنين، والسبعين، والتسعين في الصحيحين. انظر: صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 30]: (3424)، كتاب الأيمان والنور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ: (6639)، كتاب كفارات الأيمان: باب الاستثناء في الأيمان: (6720)، كتاب التوحيد: باب في المشيئة والإرادة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: 29]: (7469)، صحيح مسلم: كتاب الأيمان: باب الاستثناء: (1654). قال البخاري (ت: 256هـ) في كتاب أحاديث الأنبياء: قال شعيب وابن أبي الزناد: تسعين، وهو أصح. قول البخاري (وهو أصح) فيه ما يشير ترجيح (التسعين) واختار ابن حجر رحمه الله أن الحكم للزائد لأن جميع الرواة ثقات. انظر: فتح الباري لابن حجر: (406/6)، (607/11).

⁽³⁾ سبق تخريج الروايات.

والعجب من الصغاني حيث لم يذكر الستين، وقد جاء في بعض روايات مسلم⁽¹⁾ وقال مسلم: (وهذا الاختلاف الذي قال بعضهم: ستين، وقال بعضهن: سبعين، وبعضهم: تسعين ليس من قول النبي صَلَّى الله عليه وسلم، ولكنه من طريق الناقلين لم يحفظوا أو [أدوا]⁽²⁾ على قَدَر ما كان حينها عِلْمُهُمْ به)⁽³⁾، وليس في مسلم رواية (مئة امرأة)⁽⁴⁾.

قوله (لَأُطَوِّفَنَّ): يروى (لَأُطِيفَنَّ)⁽⁵⁾ وهذا كناية عن الجماع⁽⁶⁾. قوله (إِفْقَال)⁽⁷⁾ (الْمَلَكُ): بفتح اللام؛ أي: صاحبه من الملائكة. يعني: قَرِينُهُ⁽⁸⁾.

قوله (إِلَّا نِصْفَ إِنْسَانٍ)؛ أي: إنسان ساقط شَفْهُ وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ عَدَا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: 23-24]⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ تختلف الرواية المعتمدة لدى الصغاني عن التي ذكرت فيها الستين والستون في بعض الألفاظ ففي صحيح البخاري: (كان له ستين امرأة)، وفي مسلم: (كان له ستون امرأة). سبق تخريج الروايتين.

⁽²⁾ قوله (أدوا) غير واضحة في (و).

⁽³⁾ نقل ابن الملقن وابن حجر ما يدل على وجود ما نقله الكازروني هنا عن الإمام مسلم في كتاب أبي موسى المدني "التبيين لاستثناء اليمين" وهو من الكتب التي لم أعثر عليها. انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح: (30)، (431)، فتح الباري لابن حجر: (606/11).

⁽⁴⁾ هذه الرواية في صحيح البخاري.

⁽⁵⁾ رواية "لأطيفن" سبق تخريجها من صحيح مسلم.

يقال في اللغة: طاف حول الشيء يطوف طَوْفًا وطَوْفَانًا، وأُطَافَ بهذا الأمر: أحاط به. انظر: العين: (458/7)، الصحاح تاج اللغة: (1396/4).

⁽⁶⁾ إكمال المعلم: (418/5)، وانظر: فتح الباري لابن حجر: (460/6).

⁽⁷⁾ في (س): (فقال له).

⁽⁸⁾ انظر: المنهاج: (120/11)، فتح الباري لابن حجر: (461/6).

⁽⁹⁾ أفاد الحديث أهمية الاستثناء في اليمين أو الكلام فقول المرء: "إن شاء الله" يرفع الحِنْث عن الحالف بشرط الاتصال بين القسم والاستثناء، وكذلك المشقة إن وجدت، وأن نية النبي سليمان عليه السلام كانت لله تعالى على سبيل التمني للخير وقصد الآخرة لا لغرض دنيوي كالتكاثر بالأموال والأولاد، فهو لو قال: إن شاء الله لَقَدَّرَ له ما أراد إلا أنه نسي، ولعله صُرِفَ عما تمناه لنتم حكمة الله تعالى، وسابق قَدَرِهِ في ألا يكون ما تمناه. ولعله أيضاً جَزَمَ بقوله هذا لما ذكرته من قصده للخير والآخرة، وفي الحديث دليل لمن قال بجواز إضمار المُشَمِّمِ به (لفظ الجلالة) في اليمين لقوله "لأطوفن" وقوله "لم يَحْنُثْ". انظر: إكمال المعلم: (416/5)، المنهاج: (120/11)، فتح الباري لابن حجر: (460/6-462).

1699- (ق): أبو برزة رضي الله عنه: (قَتَلَ سَبْعَةً، وَقَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ). يعني: جُلَيْبِيَّأ.

حديث أبي برزة⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (قَتَلَ سَبْعَةً): سببه ما قال الراوي أن النبي صلى الله عليه وسلم [كان]⁽³⁾ في مغزى له فأفاء الله عليه. فقال لأصحابه: (هل تفقدون [من]⁽⁴⁾ أَحَدٍ؟) قالوا: نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً [ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم فلاناً، وفلاناً، وفلاناً]⁽⁵⁾ ثم قال: (هل تفقدون [من]⁽⁶⁾ أَحَد). قالوا: لا. قال: (لكني أفقد جُلَيْبِيَّأ⁽⁷⁾ فاطلبوه). فَطُلِبَ في القتلى، فوجدوه إلى جَنْبِ سبعةٍ قد قتلهم ثم قتلوه⁽⁸⁾ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، ووقف عليه. فقال: (قَتَلَ سَبْعَةً، ثم قتلوه هَذَا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ. هَذَا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ). قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي صلى الله عليه وسلم. قال: [فحفروا]⁽⁹⁾ له، [ووضعوه]⁽¹⁰⁾ في قبره، ولم يذكر غَسَلاً⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ نَضْلَةُ بن عُبيد بن الحَارِث، وقيل عبد الله بن نضلة، وقيل غير ذلك. أبو بَرَزَةَ. توفي سنة: 60هـ. وقيل سنة 64هـ. روى عن النبي ﷺ والصديق، وروى له أصحاب الكتب الستة وأحمد في المسند. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (366/7)، أسد الغابة: (28/6)، تهذيب الكمال: (407/29).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه: (2472). لم يروه البخاري. انظر: جامع المسانيد والسنن لابن كثير: (130/9).

⁽³⁾ لحق في (س).

⁽⁴⁾ ليست في (س).

⁽⁵⁾ ما بين معقوفتين من (س) وليس في (و).

⁽⁶⁾ ليست في (س).

⁽⁷⁾ جُلَيْبِيَّأ الأنصاري. ينسب لبني ثعلبة. لم أعر على تاريخ وفاته. له ذكر في حديث أبي برزة لا غير كأنه كان من الأخفاء. انظر: الاستيعاب: (271/1)، صفة الصفوة لابن الجوزي: (283/1)، أسد الغابة: (550/1).

⁽⁸⁾ لم أعر على مصدر أو مرجع يبين الأمر بوضوح لكن أظن أنه مات متأثراً بجراحه رضي الله عنه.

⁽⁹⁾ في (س): فحفر.

⁽¹⁰⁾ في (س): ووضعه.

⁽¹¹⁾ تم تخريجه. أفاد هذا الحديث أن الشهيد لا يغسل، ولا يصلى عليه، وأراد ﷺ بقوله "هذا مني وأنا منه": المبالغة في اتفاقهما على طاعة الله. انظر: إكمال المعلم: (502/7)، المنهاج: (26/16).

1700- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْبَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أُخْرِقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ).

1701- (خ): عمران بن الحصين رضي الله عنه: (كَانَ اللَّهُ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (قَرَصَتْ)؛ أي: لسعت⁽²⁾، وقيل: إن هذا النبي مُوسَى عليه السلام⁽³⁾.
 حديث عِمْرَانُ بنِ الْحُصَيْنِ علامته الخاء⁽⁴⁾ (كَانَ اللَّهُ): سببه ما قال الراوي: دخلت على النبي صَلَّى الله عليه وسلم، وَعَقَلْتُ⁽⁵⁾ ناقتي بالباب، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: (اقْبُلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ). قالوا: قد بشرتنا، فَأَعْطَانَا مَرَّتَيْنِ. ثم دخل عليه ناس من اليمن. فقال: (اقْبُلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ). قالوا: قد قبلنا يا رسول الله. قالوا: جئنا لنسألك عن هذا الأمر. قال: (كَانَ اللَّهُ). الحديث. فنادى منادٍ: ذهبنا ناقتك يا ابن الحصين. فانطلقت، فإذا هي تقطع دونها السَّرَابُ، فو الله لوددت أني تركتها⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق: (3091)، صحيح مسلم: كتاب السلام: باب النهي عن قتل النمل: (2241). سياقه للبخاري.

⁽²⁾ انظر: مختار الصحاح: باب القاف: فصل الراء: [ق ر ص]: (251)، المفاتيح: (485/4)، الكاشف: (2825/9).

⁽³⁾ انظر: نواذر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي: (407/1)، فتح الباري لابن حجر: (358/6).

من أدلة تسبيح المخلوقات الموجودة في السموات والأرض في القرآن الكريم قول الله عز وجل في سورة النور: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ صَافَاتٌ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: 41] وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي المشار إليه كان فيه جواز قتل النمل، وجواز الإحراق بالنار، وفي الحديث لم يُعْتَبَ عليه في جواز القتل والإحراق للنمل بل في الزيادة على نملة واحدة. وفي هذا الأمر لو كان لابد من المعاقبة والاقتصاص لكان ينبغي الاقتصاص على النملة الجانية دون غيرها من النمل. وقيل إن هذا النبي عليه السلام لم يعاتب إنكاراً لما فعل بل جواباً له، وإيضاحاً لحكمة الله تعالى. وقد كان الأجدر أن يصفح ويصبر فخالف الأولى والله أعلم. انظر: المنهاج: (239/14). الكاشف: (2825/9)، فتح الباري لابن حجر: (358/6).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: 27]: (3191).

⁽⁵⁾ عَقَلَ البعير: نَتَّى وَطَيْفَهُ (أي: خَفَهُ) مع ذراعه فشدهما في وسط الذراع جميعاً. الصحاح تاج اللغة: (عَقَلَ): (1771/5)، مختار الصحاح: باب العين: فصل القاف: [ع ق ل]: (215).

⁽⁶⁾ تم تخريجها.

قوله (دُونَهَا السَّرَابُ): هو ما يظهر نِصْفَ النهار في الْفَيَافِي⁽¹⁾ كأنه ماء، وَالْأَلْ: ما يكون في طرفي النهار، وهو إشارة إلى بُعْدِ سَيْرِ الناقة حتى ظهر ما بينه وبينها السَّرَابُ ويقطعه⁽²⁾. والذِّكْرُ: هو اللوح المحفوظ⁽³⁾.

⁽¹⁾ الْفَيَافِي في اللغة: جمع ومفرده الْفَيْفَاء وهي الصحراء الملساء التي لا ماء فيها مع ما فيها من اتساع في المساحة. انظر: تهذيب اللغة: (فيف): (417/15)، مختار الصحاح: باب الفاء: [ف ي ف]: (245/1).

⁽²⁾ مشارق الأنوار للقاضي عياض: (211/2)، مطالع الأنوار: (474/5). الفرق بين السَّرَابِ وَالْأَلْ أن الثاني هو الشخص الذي يظهر من بعيد، والأول قطعة من الأرض يسميها العرب "سَبْخَةً" تسطع عليه الشمس فتتبدو كأنها مكان ماء. وقيل: أن الال من الأجسام ما طال. وفي قول أنهما واحد. وَالْأَلْ يكون في وقت الضحى حتى نصف النهار، والسراب بعد زوال الشمس في وقت الظهر إلى العصر. انظر: معجم الفروق للعسكري: (7)، تاج العروس: باب الباء: فصل السين: [سرب]: (52/3).

⁽³⁾ انظر: تهذيب اللغة: (نكر): (135/13)، الميسر: (1231/4)، المفاتيح: (48/6). تفسير أبي السعود: (88/6). معنى الحديث: أن الله تعالى هو الأول الذي هو قبل كل شيء، وأن أول ما أبدعه من المخلوقات: العرش والماء. انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (440/3).

1702- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بِأَبْنٍ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ رَحِمَكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى).

1703- (م): أبو سعيد رضي الله عنه: (كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةٌ تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُطْبَقٍ، ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكًَا، وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرَاتَيْنِ، فَلَمْ يَعْرِفُوها، فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا). وَنَقَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (كَانَتْ امْرَأَتَانِ): قوله (فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى): كأنه طلب ترجيحاً لإحدهما، فلم يجد إلا كِبَرَ السِّنِّ، وأما سُلَيْمَانُ عليه السلام، فإنه استدل بالشفقة والرحمة على أن الولد الباقي للتي تُقَرُّ بأنه للآخرى لأنها خافت على ولدها، فاستنقته، والتي ذهب الذنب بابنها رضيت بشقه نصفين رضاً منها بقتله حتى لا يكون للآخرى ابنٌ أيضاً كما ليس لها⁽²⁾. والله أعلم⁽³⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الفرائض: باب إذا ادعت المرأة ابناً: (٦٧٦٩)، صحيح مسلم: كتاب الأقضية: باب بيان اختلاف المجتهدين: (1720). سياق الحديث للبخاري.

⁽²⁾ انظر: المعلم: (406/2)، إكمال المعلم: (580/5)، كشف المشكل: (511/3)، الإقصاد: (256/7).

⁽³⁾ في الحديث بعض الاحتمالات: كأن يكون ما صدر من داود عليه السلام فتوى لا حكماً أو أن في شرعهم نسخاً، فيحكم الحاكم بعد من حكم قبله متى طلب ذلك بعض الخصوم. ويحتمل أنهما رضيتا بالتراجع وابتداء الحكم عند سليمان عليه السلام، ويحتمل أنه صنع ذلك بعد حكم أبيه ملاطفةً فلما حصل الاعتراف من الكبرى لزم الحكم بالابن للصغرى. ويحتمل أن ما اختار سيدنا سليمان عليه السلام فعله هنا إنما هو ليستخرج به الغامض من العقول، وإلا فلم يكن يستجيز أن يقتل نفساً لم يأت منها ما تستحق به القتل من أجل أمر أشكل في دعوى بين امرأتين. ولعلَّ أم هذا الابن لما سمعت بما أراد سيدنا سليمان فعله رأت أن تختار التخلي عنه من أجل ضمان حياته، فهو مع مفارقتها له مكفول لها إن تخلت عنه. انظر: إكمال المعلم: (580/5)، الإقصاد: (256/7).

حديث أبي سعيد علامته الميم⁽¹⁾ (كَانَتْ امْرَأَةً): قوله (حَشْنُهُ مِسْكَاً)؛ أي: حَشَتِ الخاتم مِسْكَاً يعني⁽²⁾: جعلت حَشَوَ الخاتم مِسْكَاً، وهو أَطْيَبُ الطَّيِّبِ⁽³⁾، وهذا من قول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.

قوله (فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا)؛ أي: أشارت⁽⁴⁾. يعني: حركت خاتمها ونَفَضَتِ اليدَ لأنه إذا وجد ذلك منها سألوا عنها، وتذاكروها⁽⁵⁾.

قوله [209/أ/س] (نَفَضَ شُعْبَةُ⁽⁶⁾ يَدَهُ): هو أحد رواة هذا الحديث، نَفَضَ يده حِكَايَةً لفعلها⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها: باب استعمال المسك، وأنه أطيّب الطيب، وكراهة رد الريحان والطيب: (2252).

⁽²⁾ ما بين القوسين لحق في (س).

⁽³⁾ قوله (أطيّب الطيب) يدل على طهارته، وجواز استعماله. وهذا الفعل الذي قامت به المرأة غير جائز عند المسلمين. والطيب غير ممنوع عنه النساء إذا كان في بيوتهن، أما خارجها فممنوع. انظر: إكمال المعلم: (193/7).

⁽⁴⁾ يستخدم العرب الفعل (قال) للتعبير عن جميع الأفعال، ويطلقونه على غير الكلام واللسان، فمن الاستخدامات لهذا الفعل: (قال بيده)؛ أي: أخذ، و(قال برجله)؛ أي مشى، و(قال بثوبه)؛ أي رفعه، وكل هذا وغيره من المجاز. انظر: النهاية: (قول): (123/4)

⁽⁵⁾ غير واضحة في (و).

وقد يكون دافع هذه المرأة لعملها المذكور في الحديث هو ستر قصيرها عن الناس لكيلا تُعَابَ به، وقد يكون دافعها التزيّن لكي تُلْحَقَ نفسها بالطّوال من النساء، والحكم على عملها يرجع إلى نيتها من هذا الأمر والله أعلم.

⁽⁶⁾ شُعْبَةُ بن الحجاج بن الورد العتكي، الأزدي. ولد سنة: 82هـ، وتوفي سنة: 160هـ. هو أول من فتن عن أمر رجال الأسانيد وأحوالهم، فجانب الضعفاء والمتروكين في العراق. يروي حديث النبي ﷺ عنه عدد كبير من الرجال. انظر: تهذيب الكمال: (479/12)، الإيثار بمعرفة رواة الآثار للعسقلاني: (96).

⁽⁷⁾ هذا الشرح من قول الكازروني، ونَفَضَ الثوبَ يَنْفُضُهُ نَفْضاً إذا حركه. انظر: تاج العروس: باب الضاد: فصل الباء: [نفض]: (80/19).

1704- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ): [هذا الحديث رواه مسلم بحروفيه، ورواه في صحيحه⁽²⁾، وقد جعل علامته الخاء. قوله⁽³⁾] (تَسُوسُهُمْ): من [224/ب/و] السِّيَاسَةِ، وهي القيام على الشيء، والتَّعَهُدُ له بما يصلحه⁽⁴⁾، ومنه سِيَاسَةُ الدَّوَابِّ⁽⁵⁾.

قوله (خَلَفَهُ نَبِيٌّ)؛ أي: قَامَ مَقَامَهُ نَبِيٌّ آخَرُ⁽⁶⁾. والخَلَفُ: ما صار عَوْضًا عن غيره، وسمي الخليفة خليفة لأنه يَخْلِفُ غيره، ويقوم مَقَامَهُ⁽⁷⁾.

قوله (فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ): أَمْرٌ مِنْ (وَفَى يَفِي) ⁽⁸⁾؛ أي: دُومُوا عَلَى بَيْعَةِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، وَأَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، وَلَا تَعْصُوا أَمْرَهُمْ، وَلَا تَخَالَفُوهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل: (3455)، صحيح مسلم: كتاب الإمارة: باب الأمر بالوفاء بببيعة الخلفاء، الأول فالأول: (1842).

⁽²⁾ يروي هذا الحديث في صحيح مسلم أبو هريرة رضي الله عنه، هذا ما وجدته، وما فهمته من كلام الكازروني. وكأنه أراد أن يقول: (وروي هذا الحديث في صحيح مسلم أيضاً هو أبو هريرة).

⁽³⁾ لحق في (س).

⁽⁴⁾ انظر: لسان العرب: باب السين: فصل السين المهملة: [سوس]: (108/6)، النهاية: (سوس): (421/2)، المفاتيح: (293/4).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (551/5).

⁽⁶⁾ انظر: مطالع الأنوار (442/2).

⁽⁷⁾ العين: (خلف): (267/4)، الصحاح تاج اللغة: (خلف): (1354/4)، مشارق الأنوار للفاضلي عياض: (238/1)، مطالع الأنوار: (442/2).

⁽⁸⁾ انظر: العين: (وفي): (409/8)، مختار الصحاح: باب الواو: فصل الفاء: (343).

⁽⁹⁾ انظر: الإقصاص: (162/7)، المنهاج: (231/12)، المفاتيح: (294/4)، الكاشف: (2565/8).

1705- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ غُرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْءَةِ بَعْضٍ. وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدِرٌ. قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ. قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى بِأَثَرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ، حَتَّى نَظَرْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْءَةِ مُوسَى قَالُوا: وَاللَّهِ، مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ. قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ): السَّوْءَةُ: العَوْرَةُ⁽²⁾، والأَدْرَةُ نفخة في الخصية. رجلٌ آدِرٌ بَيْنَ الْأَدْرَةِ⁽³⁾.

قوله (فَجَمَعَ مُوسَى فِي أَثَرِهِ)؛ أي: أسرع⁽⁴⁾.

قوله (فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا)؛ أي: جعل يضربه ضرباً، وصار ملتزماً لذلك. قال أبو هريرة: (وَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ نَدْبًا سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً ضَرْبُ مُوسَى بِالْحَجَرِ)⁽⁵⁾.

قول الراوي (إِنَّ بِالْحَجَرِ نَدْبًا): بسكون الدال، وروي بفتحها وهو الصواب. وهو الأثر من الجرح والضرب إذا لم يرتفع عن الجلد⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الغسل: باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة، ومن تستر فالتستر أفضل: (278): (64/1)، صحيح مسلم: كتاب الحيض: باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة: (339). سياق الحديث لمسلم.

⁽²⁾ الميسر للتوربشتي: (742/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (338/2). وانظر: العين: (عور): (23/2) مختار الصحاح باب العين: فصل الواو: [ع و ر]: (221)، المنهاج: (33/4).

⁽³⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (577/2)، النهاية: (أَدْرَ): (31/1)، المفاتيح: (56/6).

⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (135/2). وانظر: المعلم: (236/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (446/3).

⁽⁵⁾ السياق هنا في قول أبي هريرة لمسلم. تم تخريجه.

⁽⁶⁾ انظر: تهذيب اللغة: (ندب): (101/14)، الصحاح تاج اللغة: (ندب): (223/1)، غريب الحديث لابن قتيبة: (595/2)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (7/2)، مطالع الأنوار: (139/4). الصواب عند القاضي عياض في قوله (نَدْبًا) فَتَحُ الدال، وعند النووي أيضاً فَتَحُ الدال لا غير. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (7/2)، المنهاج: (126/15).

1706- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (كَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا فَاتَّتُهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَأَنْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَأَنْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ، وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ، فَتَذَاكِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يَتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لِأُفْتِنَتْهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ. قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ، فَاسْتَنْزَلُوهُ، وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدْتَ مِنْكَ، فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّي، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فَلَانُ الرَّاعِي، قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يَقْتُلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَةً مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ فَفَعَلُوا. وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ زَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ، وَشَارَةً حَسَنَةً، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ النَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نُدْيِهِ، فَجَعَلَ يَرْضَعُ. قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَخْكِي اِرْتِصَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا، قَالَ: وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهَنَّاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ. فَقَالَتْ: حَلَقَى. مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا. وَيَقُولُونَ زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَنَيْتِ وَلَمْ تَزِنْ وَسَرَقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا).

1707- (م): سَلَمَةُ بن الأَكْوَع رضي الله عنه: (كَانَ خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رِجَالِنَا سَلَمَةُ). قاله منصرفه من ذي قَرْدٍ.

1708- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنْكَ، قَالَ: فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (كَانَ جُرَيْجٌ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاق لمسلم.

وَأَوَّلَ الْحَدِيثِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا). الحديث. جُرَيْجٌ: بجيمين لا غير. والصَّوْمَعَةُ: منزل الرَّاهِبِ حيث يتعبد⁽²⁾.

قوله (أُمِّي وَصَلَاتِي)؛ أي: أُمِّي تدعوني، وصلاتي تمنعني عن الإجابة، والاشتغال بها. والمُؤْمِسَاتُ: هن المجاهراتُ بالفجور، الواحدة مُؤْمِسَةٌ⁽³⁾. والبَغْيُ: بتشديد الياء الزانية، وأصل البَغْيَاء: الطلب. سميت بذلك لأنها تطلب الفساد⁽⁴⁾. قوله (يُتَمَلَّلُ بِحُسْنِهَا): لكمال حُسْنِهَا، وغايتها⁽⁵⁾. وأصل الفِتْنَةِ: الاختبار ثم استعملت فيما أخرج به الاختبار للمكروه، ثم كثر استعماله في أبواب المكروه⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: أبواب العمل في الصلاة: باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة: (1206) / (2482) / (3436)، صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها: (2550).

⁽²⁾ مطالع الأنوار: (288/4). وانظر: العين: (صمع): (316/1)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الصاد: باب الصاد والميم وما يثلاثهما: [صمع]: (310/3).

⁽³⁾ انظر: المجموع المغيث: (ومس): (459/3)، العين: (ومس): (322/7)، تهذيب اللغة: (ومس): (83/13)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (288/2)، مطالع الأنوار: (204/6).

⁽⁴⁾ انظر: العين: (بغى): (453/4)، الصحاح تاج اللغة: (بغى): (2281/6)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (98/1)، مطالع الأنوار: (533/1)، أعلام الحديث: (159/2).

⁽⁵⁾ انظر: إكمال المعلم: (10/8)، مطالع الأنوار: (15/4)، المنهاج: (106/16).

⁽⁶⁾ النهاية: (فتن): (411/3)، العين: (فتن): (127/8)، مختار الصحاح: باب الفاء: فصل التاء: [ف ت ن]: (234)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (146/2)، مطالع الأنوار: (190/5).

وهذا المكروه أصاب جُرَجَبًا بدعوة أمه، وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر: (لو كان جريج الراهب فقيهاً عالماً لَعَلِمَ أن إجابة أمه من عبادة ربه)⁽¹⁾. قوله (وَبَيِّنًا): من البَيِّن الذي هو الوَصْل. أي أنا متصل بفعل كذا⁽²⁾. الفَارَةُ: الحَاذِقُ للشيء، وهو صفةٌ للْبَعْلِ والْبِرْدُون⁽³⁾. وَالشَّارَةُ: الهيئة⁽⁴⁾. قولها (حَسْبِيَ اللَّهُ)؛ أي: يكفيني الله⁽⁵⁾. وَحَسْبُ: معناه (الاكتفاء)⁽⁶⁾. قوله صَلَّى الله عليه وسلم (فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا)؛ أي: أَقْبَلَتِ الأمُّ على الرضيع فحدثته، كان⁽⁷⁾ أولاً لا تراه أهلاً للكلام فلما عَلِمَتْ أنه أَهْلٌ سَأَلَتْه، وراجعتة⁽⁸⁾.

قوله (حَلَقَى)؛ أي: أصابه وجع في الحلق، وهكذا يرويه المحدثون بغير تنوين على وزن (عَصَبَى) والمعروف في اللغة التنوين على أنه مصدر فعل متروك اللفظ يقدر: حَلَقَهَا اللَّهُ (حَلَقَى)⁽⁹⁾ ويقال للأمر يتعجب منه (عَقَرَى حَلَقَى)⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ أخرجه ابن منده في ترجمة حَوْشَبَ أبو يزيد الفَهْرِي. وقال: "هذا حديث غريب لا يُعْرَفُ إلا من هذا الوجه" وذكر أن حَوْشَبَ مجهول. انظر: معرفة الصحابة لابن منده: (416)، معرفة الصحابة لأبي نعيم: (6672): (2817/5)، وكذلك أخرجه البيهقي وقال إن الإسناد مجهول. شعب الإيمان: باب بر الوالدين: فصل في عقوق الوالدين وما جاء فيه: (2283)، الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي: (5029).

⁽²⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الباء: فصل الباء: [ب ي ن]: (43)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (106/1)، النهاية: (بين): (428/1)، فتح الباري لابن حجر: (91/1).

⁽³⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (فره): (2242/6)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الفاء: باب الفاء والراء وما يثلاثهما: [فره]: (496/4)، مختار الصحاح: باب الفاء: فصل الفاء: [ف ر ه]: (238). والْبِرْدُون في اللغة: من الحيوانات، كان يستعمل قديماً عند العرب كالخيل والحمير، وغيرها. انظر: الصحاح تاج اللغة: (برذن): (2078/5).

⁽⁴⁾ انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (34/1)، الصحاح تاج اللغة: (هيا): (85/1)، المعلم: (284/3)، إكمال المعلم: (10/8).

⁽⁵⁾ قوله في "حسبي الله" يوافق كلام بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [سورة التوبة: 129]. انظر: تفسير الماتريدي: (518/5)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي: (488).

⁽⁶⁾ انظر: لسان العرب: باب الباء: فصل الحاء المهملة: [حسب]: (311/1).

⁽⁷⁾ في (س): وكانت.

⁽⁸⁾ المنهاج: (107/16).

⁽⁹⁾ قد يكون الصواب كما في شرح النووي، أي: "حلقى حلقها الله". انظر: المنهاج: (154/8).

⁽¹⁰⁾ انظر: النهاية: (428/1). قوله "عَقَرَى حَلَقَى": هكذا يرويه المحدثون، واختار أبو غنيد: (عَقَرَا حَلَقَا) بالتنوين، وهو الصواب عنده. ولهذه الجملة معان كقولهم إن معناها في المرأة: جعلها الله عاقراً لا تلدُ و"حَلَقَى" مشؤومة على أهلها. وأنها كلمة تقولها اليهود للحائض. وقولهم إن "عَقَرَى حَلَقَى" كلمتان كانتا تخفان على ألسنة العرب قديماً في الدّعاء على النساء، وربما دعين بها على أنفسهن تعظيماً للأمر الذي وقع الغضب منه. وقد اتسع العرب في هذه العبارة فصاروا يطلقونها ولا يريدون حقيقة ما وضعت له أولاً، ونظيرها (تَرَبَّثَ يَدَا). انظر: الصحاح تاج اللغة: (عقر): (1464/4)، غريب الحديث للخطابي: (247/3)، مطالع الأنوار: (291/2)، كشف المشكل: (294/2)، المنهاج: (154/8).

أي: عَقَرَهُ الله وخلقَهُ، وههنا موضع التَّعَجُّب من الصَّبِي إذا تكلم في هذا السِّن⁽¹⁾.

حديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَع⁽²⁾ علامته الميم⁽³⁾ (كَانَ خَيْرُ فُرْسَانِنَا): سببه ما قال الزَّاوي: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رَبَاحٍ⁽⁴⁾ غَلَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قُمْتُ على أَكْمَةٍ⁽⁵⁾ فاستَغْنَتْ المدينة، فناديْتُ ثلاثاً يا صباحاه ثم خرجتُ في آثار القوم أرميهم بالنَّبْلِ فما زلت أرميهم، وأَعْقُرُ بهم⁽⁶⁾ حتى ما خلق الله من بعيرٍ من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم [209/ب/س] إلا خَلَفْتُهُ وراء ظهري ثم اتبعتهم أرميهم حتى أَلْقُوا أكثر من ثلاثين بُرْدَةً وثلاثين رمحاً، يَسْتَخِفُّون حتى رأيتُ فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وَلَحِقَ أبو قَتَادَةَ فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرَّحْمَنِ⁽⁷⁾ فقتله، فلما رجعنا قال: [225/أ/و] (كَانَ خَيْرُ فُرْسَانِنَا). الحديث.

⁽¹⁾ انظر: مطالع الأنوار: (291/2).

قول الصبي "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا" المراد به: اللهم اجعلني سالماً من المعاصي كما هي سالمة وليس مثلها في النسبة إلى باطل. انظر: المنهاج: (107/16).

⁽²⁾ سَلَمَةُ بن الأَكْوَع بن عبد الله بن قُشَيْرٍ، الأسلمي، وقيل: سلمة بن عَمْرُو بن الأَكْوَع. والأَكْوَع هو سِنَانُ بن عبد الله. يكنى سلمة بأبي مسلم، وقيل: أبو إياس. توفي سنة: 74هـ. وقيل: 64هـ. كان ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة مرتين. روى عنه ابنه إياس، ويزيد بن أبي عُبَيْدٍ والحسن بن محمد بن الحَنَفِيَّة في العلم والجهاد وعمرة الحديبية وغيره. انظر: أسد الغابة: (517/2)، رجال صحيح البخاري للكلاباذي: (320/1).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة ذي قرد وغيرها: (1806-1807).

⁽⁴⁾ رَبَاحُ الأسود. لم أعثر له على تاريخ وفاة. من الموالى، كان يخدم النبي ﷺ. وهو الذي استأذن لعمر رضي الله عنه لما اعتزل النبي ﷺ زوجاته. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: (1109/2)، أسد الغابة: (248/2).

⁽⁵⁾ الأَكْمَةُ: تل من قَفٍ. ويقال: هي ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. وأصل القَفِّ: ما غلظ من الأرض وارتفع، أو هو من القَفِّ؛ أي: اليابس. انظر: النهاية: (أكم): (91/4)، العين: (أكم): (402/5)، تهذيب اللغة: (أكم): (222/10).

⁽⁶⁾ قوله "أَعْقُرُ بهم"؛ أي: أقتل مركوبهم. وأصل العَقْرِ: ضرب قوائم الجمل أو الشاة بالسيف، وهو قائم. النهاية: (عقر): (271/3)، الصحاح تاج اللغة: (753/2).

⁽⁷⁾ لم أعثر على ترجمته. وقد يكون حبيب بن عُيَيْنَةَ الذي قتله أبو قَتَادَةَ رضي الله عنه ذلك إن قلنا إنه كان لعبد الرَّحْمَنِ اسمين. انظر: إكمال المعلم: (194/6)، عيون الأثر لابن سيد الناس (2122)، السيرة الحلبية: (8/3).

وَدُو قَرَدٍ بفتح القاف، على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غَطَفَانَ⁽¹⁾، وَدُو قَرَدٍ حيث انتهى المسلمون آخر النهار في طلب العدو في هذه الغزوة، وبه باتوا، ومنه انصرفوا سميت به الغزوة⁽²⁾، وهذه الغزوة ذكرها مسلم في صحيحه بطولها⁽³⁾ والفرسان: جمع فَارِسٍ⁽⁴⁾. وَالرَّجَالَةُ: جمع رَجُلٍ⁽⁵⁾.

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁶⁾ (كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ): قوله (يَقُولُ لِفَتَاهُ)؛ أي: عبده⁽⁷⁾. والفتى: الشَّاب⁽⁸⁾. قوله (فَتَجَاوَزَ عَنْهُ)؛ أي: سامحه، وسهّل عليه⁽⁹⁾.

-
- ⁽¹⁾ غَطَفَان: قبيلة عدنانية تنسب لغطفان بن سعد بن قيس بن عيلان. كانت منازلهم قديماً بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء. انظر: نهاية الأرب للقلقشندي: (388/1)، المعالم الأثرية: (209).
- ⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (275/1)، مطالع الأنوار: (96/3)، معجم البلدان: (322/4)، المنهاج: (173/12).
- ⁽³⁾ في كتاب الجهاد والسير: باب غزوة ذي قرد وغيرها من صحيح مسلم.
- وسببها: أن أناساً من قبيلة غطفان أغاروا على نوق حوامل للنبي ﷺ قبل غزوة خيبر بثلاث أيام، برزت في هذه الغزوة شجاعة سلمة بن الأكوع.
- انظر: السيرة النبوية لابن كثير: (289/3).
- ⁽⁴⁾ معجم ديوان الأدب للفارابي: (فرسان): (17/2)، مختار الصحاح: باب الفاء: فصل الراء: (236).
- ⁽⁵⁾ انظر: العين: (رجل): (102/6)، تهذيب اللغة: (رجل): (22/11)، المفاتيح: (428/4).
- ⁽⁶⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الغار: (3480)، صحيح مسلم: كتاب المساقاة: باب حديث الغار: (1562).
- ⁽⁷⁾ انظر: الكاشف: (2172/7).
- ⁽⁸⁾ الصحاح تاج اللغة: (فتى): (2451/6)، مختار الصحاح: باب الفاء: فصل التاء: [ف ت ي]: (234).
- ⁽⁹⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الجيم: فصل الواو: [ج و ز]: (64)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (312)، مطالع الأنوار: (182/2). أفاد حديث التجاوز عن المُغِيرِ وأن الله تعالى مكن عبده في حياته الدنيا من أشياء تشابه ما تنتهي إليه أحواله في الآخرة ليكون إذا وجد ما يسوءه في الآخرة من أعمال وعواقب لا يلوم إلا نفسه، فإذا أراد الإنسان أن يتجاوز الله له عن كل شيء تجاوز هو لعباد الله المؤمنين عن كل شيء، وإذا أراد أن يكون من أحب خلق الله تعالى إلى الله فليكن ممن لا يحب إلا لله تعالى، ولا يبغض إلا لله تعالى، ولا يعطي، ولا يمنع إلا لله تعالى، والجزاء من جنس العمل. والله أعلم. ويشير الحديث إلى فضل المسامحة في الاستيفاء للديون وقبول ما فيه نقص يسير من أداء الديون. انظر: الإفصاح: (230/6)، الكاشف: (2172/7).

1709- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا).

1710- (خ): عائشة رضي الله عنها: (كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ، وَيَمُكُثُ فِيهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدِ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنََّّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ). قاله لعائشة حين سألته عن الطاعون.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا): ظاهر⁽²⁾.

حديث عائشة علامته الخاء⁽³⁾ (كَانَ عَذَابًا): والطاعون⁽⁴⁾ قد مر شرحه في الباب الأول عند قوله (من قُتِلَ في سبيل الله)⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب في فضل زكريا عليه السلام: (2379).

⁽²⁾ يشير هذا الحديث إلى جواز صناعة النجارة وفضيلتها لكون سيدنا زكريا عليه السلام عملاً بها، وكانت سبباً يأخذ به لكسب الرزق، والاستغناء عن الناس، والنجارة من جملة المهن والصناعات التي تقوم بها مصالح الناس، وقد كانت هذه الصناعة لا تمنع زكريا عليه السلام من أشغال النبوة، وتكاليفها، وتعليم الخلق. انظر: الإفصاح: (144/8)، المنهاج: (135/15).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب القدر: باب «قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» [التوبة: 51]: (6619)

⁽⁴⁾ الطاعون في اللغة: الوباء أو الموت العام كالوباء، وهو مرض معروف. تكلم عنه عدد من العلماء قديماً ووصفوا آثاره: فقالوا إنه يُقْسَدُ بسببه الهواء والأبدان، وأنه من آثاره الوباء الذي يغلب على نفس الإنسان فيؤدي إلى إطفاء روحه، وسرعة موته، وأنه يُعْمُ الكثير من الناس في بقعة من الأرض بشكل غير معتاد من أمراض الناس، فيكون مرض أهل هذه البقعة من الأرض واحداً بخلاف بقية الأوقات التي تكون فيها الأمراض مختلفة، وأنه القروح الخارجة في الجسد، والوباء فساد في الهواء. وسمي الوباء بالطاعون لشبهه بالطاعون في التسبب بالهلاك، فتكون تسمية الوباء بالطاعون من المجاز، ويكون كل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً. ومن آثاره التي ذكرها العلماء أن أعضاء المصاب تتأكل، ويتساقط لحمه، وتتورم بعض المواضع في الجسد كالأيدي، والأصابع والوجه، وخلف الأذن، وغير ذلك مع حصول الحمى، والغثيان والقيء، والآلام الشديدة، ويؤدي الورم إلى الموت. انظر: العين: (وباءاً): (418/8)، النهاية: (طعن): (127/3)، فتح الباري لابن حجر: (181/10).

⁽⁵⁾ انظر: مشارق الأنوار النبوية للصغاني: ح (140).

1711- (ق): جندب بن عبد الله رضي الله عنه: (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعُ فَأَخَذَ سَكِينًا، فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمَ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ: بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ).

حديث جُنْدُبٍ⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاقُ للبخاري.

قوله (فَجَزَعُ)؛ أي: فَزَعُ، والجَزَعُ ضد الصَّبَرِ⁽³⁾. قوله (فَحَزَّ)؛ أي: قَطَعَ⁽⁴⁾.

قوله (فَمَا رَقَا الدَّمَ)؛ أي: ارتفع جريه ولم يَسْكُنْ⁽⁵⁾. قوله (بَادِرْنِي)؛ أي: سابِقني⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ جُنْدُبُ بن عبد الله بن سُفْيَانَ البُجْلِي، الكوفي ثم البصري. يكنى أبا عبد الله. توفي بين الستين والسبعين للهجرة. له صحبة للنبي ﷺ ليست بالقديمة، روى عنه ابن سيرين، والحسن البصري وغيرهما. انظر: الاستيعاب: (256/1)، تهذيب التهذيب: (227/2).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل: (3463)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب غلط تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة: (113). في صحيح مسلم في رواية من طريق الحسن البصري عن جُنْدُبٍ رضي الله عنه لفظ (فُرْحَةً) وهي الأقرب لرواية صحيح البخاري من حيث السِّيَاق، وفي رواية مثلها عند مسلم أيضاً قال: (خُرَاجٌ).

⁽³⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (جزع): (1196/3)، مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (148/1).

⁽⁴⁾ انظر: العين: (حز): (16/3)، تهذيب اللغة: (حز): (265/3)، مطالع الأنوار: (122/2)، المفاتيح: (193/4).

⁽⁵⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (رقا): (53/1)، مطالع الأنوار: (181/3)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (460/2).

⁽⁶⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (80/1)، مطالع الأنوار: (456/1)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (460/2)، المفاتيح: (193/4).

قوله "بادرني عدي بن نفسه" كناية عن استعجال الرجل المذكور للموت، وقوله "حرمت عليه الجنة" جار مجرى التعليل للعقوبة، لأنه لما استعجل الموت بتعاطي أحد أسبابه، ناسب أن يُعاقَبَ بهذه العقوبة لكونه قد جعل لنفسه خياراً في الموت عصى به الله تعالى.

وفي هذا الحديث احتمالات كثيرة، منها أنه يحتمل أن يكون هذا الرجل قد استحلَّ فعلته فمات على الكفر فاستحق العقوبة. انظر: فتح الباري لابن حجر: (500/6).

1712- (ق): أبو سعيد رضي الله عنه: (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذِّلَ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَغْبُذُونَ اللَّهَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُم مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمَ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ، فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ). وفي رواية: (فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقْرَبِي). وقال البخاري: (فَنَاءٌ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا).

حديث أبي سعيد⁽¹⁾ علامته القاف⁽²⁾ (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ): الحديث متفق عليه، والسياق لمسلم. [قوله]⁽³⁾ قال البخاري (فَنَاءٌ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا): يعني قال في سياق الحديث: (فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَنْتَ قَرِيئَةٌ كَذَا فَأَذْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءٌ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ)⁽⁴⁾ إلى آخر الحديث. والعجب من الصَّغَانِي حيث خص هذا بالبخاري، وقد قاله مسلم أيضاً في روايتين من رواياته إلا أنه لم يذكر (نحوها) واقتصر على قوله: (فَنَاءٌ بِصَدْرِهِ)⁽⁵⁾ ثم ساق الحديث.

⁽¹⁾ الراوي هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، وقد تقدمت ترجمته. انظر: النص المحقق: ح (1500).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الغار: (3470)، صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله: (2766).

⁽³⁾ ما بين معقوفتين لحق في (س).

⁽⁴⁾ تم تخريجه.

⁽⁵⁾ تم تخريج الروايتين من صحيح مسلم، ويختلف لفظ مسلم في قوله "فَنَاءٌ" عن لفظ البخاري، ولعل مراد الصَّغَانِي رحمه الله بقوله: "وقال البخاري: فَنَاءٌ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا" الإشارة إلى ذلك. والله أعلم.

قوله (فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ)؛ أي: قرية العذاب (أن تباعدي، وإلى هذه)؛ أي: قرية الرحمة. قيل: اسم القرية التي كان الرجل فيها كُفْرَةً، واسم الأرض التي أرادها نَصْرَةً⁽¹⁾.

قوله (فَنَاءَ بَصْدَرِهِ): على وزن كان؛ أي: نهض⁽²⁾ عند النزاع نحوها؛ أي: نحو قرية التوبة⁽³⁾. وقيل: ناء؛ أي: نهض عن ثقل ومشقة⁽⁴⁾ يطلب القرب؛ أي: من أرض التوبة. و[قيل]⁽⁵⁾: يجوز أن يكون مقلوباً من نَأَى بمعنى بَعُدَ⁽⁶⁾؛ أي: ناء بصدرة عن أرض الزَّلَّة، وهذه إشارة لطيفة إلى أنه يبعث على ما مات عليه من قصد الخير، وفعل البر⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ انظر: المعجم الكبير للطبراني: باب العين: أبو عبد الرحمن الخُبَلِي عن عبد الله بن عمرو: (76)، فتح الباري لابن حجر: (517/6).

⁽²⁾ انظر: مختار الصحاح: باب النون: فصل الواو: (نوا)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (31/2)، مطالع الأنوار: (231/4).

⁽³⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (71/2)، المفاتيح: (175/3).

⁽⁴⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (نوا): (78/1).

⁽⁵⁾ كلمة (قيل) لحق في (س).

⁽⁶⁾ انظر: مختار الصحاح: باب النون: فصل الواو: (ن و أ): (321)، النهاية: (نوا): (123/5)، الميسر للتوربشتي: (541/2)، الكاشف: (1840/6).

⁽⁷⁾ كلام الكازروني هنا له أصل في صحيح مسلم فعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ". أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت: (2878).

1713- (م): صُهِيبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ. قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلِمُهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ صَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمُتِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَفَقَّتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِذَايَا كَثِيرَةً، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمَنْ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، فَجَاءَ يَمُشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرِفُوا، وَجَاءَ يَمُشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ

اللَّهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ صَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ازْمِنِي، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ. ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَضَعَ السَّهْمَ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَخْذُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكِّ فَخُذَتْ، وَأَصْرَمَ النَّيْرَانُ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحَمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمُّهُ اضْبِرِّي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ).

حديث صُهَيْبٍ⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (كَانَ مَلِكٌ): قوله (فَلَمَّا كَبِرَ): بكسر الباء لا غير؛ أي: زادت سنُّه والضم لغة فيه⁽³⁾. ومفرق الرأس: وسطه⁽⁴⁾، وشقاه: جانباه⁽⁵⁾. والقُرْقُورُ: سفينة صغيرة وجمعها قَرَاقِيرُ⁽⁶⁾. قوله (فَانْكَفَأَتْ)؛ أي: انقلبت⁽⁷⁾. والكِنَانَةُ: جُعبَةُ السَّهَامِ⁽⁸⁾ لأنها تُكْنَى السَّهَامُ؛ أي: تستر⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ بْنِ خَالِدٍ، وقيل: ابن سنان بن مالك. الرُّبُعِيُّ الْيَمَنِيُّ، المدني، الرومي. أبو يحيى. توفي سنة 38هـ. روى عنه من الصحابة: ابن عمر رضي الله عنه، ومن التابعين: كَعْبُ الْأَحْبَارِ وغيره. انظر: الاستيعاب: (726/2)، أسد الغابة: (38/3).
⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق: باب قصة أصحاب الأخدود، والساحر، والراهب، والغلام: (3005).
⁽³⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (كبر): (801/2)، مختار الصحاح: باب الكاف: فصل الباء: [ك ب ر]: الاقتضاب: (138/2)، مطالع الأنوار: (329/3).
⁽⁴⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (فرق): (1541/4)، غريب الحديث لابن الجوزي: (190/2)،
⁽⁵⁾ انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: (481). وانظر: مطالع الأنوار: (74/6).
⁽⁶⁾ انظر: العين: (قر): (23/5)، لسان العرب: باب الراء: فصل القاف: [قرر]: (90/5)، إكمال المعلم: (556/8)، مطالع الأنوار: (345/5)،
النهاية: (فرقر): (48/4).
اختار الكازروني رحمه الله هنا أن القُرْقُورُ هو السفينة الصغيرة لما ورد عند القاضي عياض وابن قرقول في كتابيهما من ترجيح لهذا المعنى على المعنى الآخر وهو السفينة العظيمة أو الطويلة.
⁽⁷⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (346/1)، مطالع الأنوار: (383/3)، كشف المشكل: (209/4)، المنهاج: (215/13).
⁽⁸⁾ تهذيب اللغة: (كن): (334/9)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (481).
⁽⁹⁾ مطالع الأنوار: (369/3). وانظر: المنهاج: (124/2).

وَكَبِدُ القوس: ما بين وترها، وموضع يد الرامي منها⁽¹⁾. والصَعِيدُ: وجه الأرض⁽²⁾. والصَّدْعُ: ما بين العين والأذن⁽³⁾. والأُخْدُودُ: شقوق في الأرض مستطيله واحدها خُدٌّ، وجمعها أَخَادِيدُ⁽⁴⁾.

قوله (بَأَفْوَاهِ السِّكِّ): بالباء صحناه وسمعناه أراد فَمَ الطريق، وأوائلها؛ أي: بِمُفْتَتَحَاتِ الممار والمسالك⁽⁵⁾. (فَخَذْتُ؛ أي: شَقَّتْ الأخدود)⁽⁶⁾.

قوله (أَصْرَمَ النَّيْرَانُ)؛ أي: أشعلها⁽⁷⁾. قوله (أَقْحَمُوهُ)؛ أي: ألقوه فيها قهراً أو قيل: اقتحم؛ أي: ألقى نفسك في الأخدود لجاجاً، وقهراً⁽⁸⁾.

والتَّقَحُّمُ: الدخول في الأمر الضيق لجاجاً، ويعبر به عن الهلاك، وإلقاء النفس في المهالك وتعريضها لها قصداً، ولجاجاً⁽⁹⁾.

قوله (فَنَقَّاعَسَتْ)؛ أي: أَبَتْ وامتنعت، وكرهت الدخول في النار⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ مطالع الأنوار: (326/3). وانظر: العين: (كبذ): (333/5)، إكمال المعلم: (161/6) (558/8) المنهاج: (146/12).
⁽²⁾ العين: (صعد): (290/1)، مطالع الأنوار: (294/4). وانظر: معجم مقاييس اللغة: كتاب الصاد: باب الصاد والعين وما يثلثهما: [صعد]: (287/3).
⁽³⁾ الصحاح تاج اللغة: (صدغ): (1323/4)، مختار الصحاح: باب الصاد: فصل الدال: [ص د غ]: (174/1).
⁽⁴⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الخاء: فصل الدال: [خ د د]: (88)، لسان العرب: باب الدال: فصل الخاء المعجمة: [خد]: (161/3)، إكمال المعلم: (557/8)، مطالع الأنوار: (415/2).
⁽⁵⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الفاء: فصل الواو: [ف و هـ]: (244)، الصحاح تاج اللغة: (سكك): (١٥٩١/4)، المنهاج: (133/18)، المفاتيح: (516/5).
⁽⁶⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (خدد): (468/2)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (230/1).
⁽⁷⁾ انظر: العين: (ضرم): (37-38/7)، الصحاح تاج اللغة: (ضرم): (1971/5).
⁽⁸⁾ انظر: العين: (قحم): (54/3)، مختار الصحاح: باب القاف: فصل الحاء: [ق ح م]: (248)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (196/2)، مطالع الأنوار: (412/5)، المنهاج: (133/18).
⁽⁹⁾ انظر: مطالع الأنوار: (307/5)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (126/1).
⁽¹⁰⁾ مطالع الأنوار: (389/5). وانظر: المنهاج: (133/18).

قوله (يا أُمَّة): بالتاء، ولم يصرح في هذا الحديث أن الصبي كان رضيعاً، وقد جاء في التفسير أنه كان رضيعاً⁽¹⁾ وهذا يخالف قوله صلى الله عليه وسلم: (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً)⁽²⁾ ثم ذكر عيسى و[225/ب/و] صاحب جريج وصبياً يرضع كما شرحنا قبل هذا.

فَيُعَلِّمُ من هذا الحديث، ومن ذلك الحديث أن الذين تكلموا في صباهم أربعة⁽³⁾، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرنا بالأمور الغيبية الأخبار الماضية حسبما يُعَلِّمُهُ الله سبحانه شيئاً فشيئاً⁽⁴⁾ والله أعلم.

⁽¹⁾ انظر: تفسير البغوي: سورة البروج: (235/5)، تفسير القرطبي: سورة البروج: (289/19).

⁽²⁾ رقم هذا الحديث: (1705). قد سبق تخريجه.

⁽³⁾ أجاب النووي رحمه الله (ت: 676هـ) عن أمر الصبي الرابع الذي لم يذكر في حديث الثلاثة الذين تكلموا في المهد بأن الرابع عندما تكلم كان أكبر من صاحب المهد من الأطفال، أي أنه قد تجاوز هذه المرحلة العمرية. انظر: المنهاج: (106/16).

⁽⁴⁾ أفاد هذا الحديث أموراً منها: صبر الصالحين على الابتلاء في ذات الله، إثبات كرامات الأولياء وإجابة دعواتهم، جواز الكذب في الحرب ونحوها. انظر: إكمال المعلم: (557-558)، المنهاج: (130/18).

1714- (م): معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه: (كَأَنَّ نَبِيَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ).

1715- (م): عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ).

حديث معاوية بن الحكم⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ [كَأَنَّ نَبِيَّ]: سببه ما قال الراوي: قلت يا رسول الله أموراً كنا نصنعها في الجاهلية⁽³⁾، كنا نأتي الكهان⁽⁴⁾. قال: (فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ). قال: قلت: كنا نتطير. قال: (ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ). قال: قلت: ومنا رجال يخطون. قال: (كَأَنَّ نَبِيَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ)⁽⁵⁾. الحديث.

⁽¹⁾ معاوية بن الحكم السلمي. لم أعثر على تاريخ وفاته. سكن المدينة المنورة، وبعث في أهلها. له عن النبي ﷺ حديث في الكهانة والطيرة والخط، وفي تسميت العاطس في الصلاة جاهلاً، وفي عتق الجارية. روى له البخاري في "القراءة خلف الإمام" وفي "أفعال العباد"، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. انظر: أسد الغابة: (199/5)، تهذيب الكمال: (170/28).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب السلام: باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان: (537).

⁽³⁾ ما بين معقوفتين في هامش (س)

⁽⁴⁾ الكهان في اللغة: جمع مفردة كاهن وهو الذي يدعي معرفة المستقبل والعلم بالغيب، ويخبر عنه. والذين يخبرون عن الغيب أنواع: كاهن، وعراف، ومنجم. فالكاهن: من يدعي أن له أصحاباً من الجن يخبرونه عما سيكون في زمن المستقبل. والعراف: كمن يقول: إني أعرف المشروق ومكانه. والمنجم: من يُخبر عن المستقبل بطول النجم، وغروبه وحركته وليس له علاقة بعلم الفلك. انظر: الصحاح تاج اللغة: (كهن): (2191/6)، المفاتيح: (97/5)، شرح المصابيح لابن ملك: (53/2)

⁽⁵⁾ تم تخريجه.

وفسروا هذا الخَطَّ بخط الرَّمْلِ المعروف بين النَّاسِ، وهو الخَطُّ الذي يخطُّه الحَازِي⁽¹⁾؛ أي: الكَاهِنُ، وهو عِلْمٌ قد تركه الناس، وهو أنه كان يأتي صاحبُ الحاجةِ إلى الحَازِي، فيؤتيه حُلُواناً⁽²⁾ فيقول له: أَقْعُدْ حَتَّى أُحْطَّ لَكَ، وبين يدي الحَازِي غُلَامٌ، ومعه مِئَلٌ⁽³⁾، فيأمره الحَازِي أن يخط خطوطاً كثيرة على رملٍ أو ترابٍ في خِفَّةٍ وَعَجَلَةٍ لئلا يلحقها العَدُوّ والإحصاءُ، ثُمَّ يَأْمُرُهُ، فيمحوها حَطَّيْنِ حَطَّيْنِ على مَهْلٍ، وهو يقول ابْنِي عَيَانَ أُسْرَعَا الْبَيَانَ، ثم ينظر إلى آخر ما بقي [منها فإن بقي]⁽⁴⁾ منها حَطَّانٍ فهو علامة النَّجَاحِ، وإن بقي حَطٌّ وَاحِدٌ، فهو دليل الْخَبِيَةِ وَالْحِزْمَانِ⁽⁵⁾.

قوله (فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ): يحتمل أن يكون معناه الرّجوع عنه إذا كان من بعده لا يوافق خطه، ولا ينال خطه من الصواب لأن ذلك إنما كان آية لذلك النبي، وعِلْماً لنبوته، فليس لمن بعده أن يتعاطاه طمعاً في نيلِهِ⁽⁶⁾.
حديث عبد الله بن عمرو علامته الميم⁽⁷⁾ (كَتَبَ اللَّهُ): ظاهر⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ الحَازِي في اللغة: الكاهن. وقيل: هو أقل من الطارق، والطارق كاد أن يكون كاهناً. انظر: العين: (حزي): (274/3)، تهذيب اللغة: (حزي): (114/5).

⁽²⁾ الحُلُوان في اللغة: هو ما يعطى على الكهانة، ويجعل للكاهن. مختار الصحاح: باب الحاء: فصل اللام: [ح ل ا]: (80)، لسان العرب: باب الواو: فصل الحاء المهملة: (حلا): (194/14).

⁽³⁾ المراد بالمِئَل هنا ما يشبه الكُخْل من جهة الشكل والحجم، وليس الميل نفسه. والله أعلم. انظر: العين: (ميل): (345/8)، مختار الصحاح: باب الميم: فصل الباء: [م ي ل]: (301).

⁽⁴⁾ قوله (منها فإن بقي): في هامش (س).

⁽⁵⁾ تفسير الخط الذي ساقه الكازروني رحمه الله تعالى منسوب في عدة مصادر لابن عباس رضي الله عنه. انظر: غريب الحديث للخطابي: (684/1)، الغريبين للهروي: (570/2)، النهاية: (خطط): (47/2)، شرح السنة للبيهقي: (183/12)، المعلم: (412/1).

⁽⁶⁾ انظر: شرح السنة للبيهقي: (182/12)، إكمال المعلم: (464/2).

قوله "فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ": المعنى المراد والله أعلم أن من وافق فيما يخطُّه خَطُّ ذلك النبي عليه السّلام فذاك يصيب في فعله، أو أن المراد تفخيم ما كان قد أوتي ذلك النبي عليه السّلام من ذلك وتوهين ما سواه مما كان بعده. انظر: الميسر: (265/1).

⁽⁷⁾ صحيح مسلم: كتاب القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام: (2653).

⁽⁸⁾ المقادير في اللغة: جمع مفردة مَقْدَار، والمقدار: اسم القَدَر. ويقال: الأشياء مقادير؛ أي: لكل شيء مقدارٌ وأجلٌ. والمقدار أيضاً: الشيء الذي يُعْرَفُ به قَدْرُ ووزن الأشياء كالميزان. العين: (قدر): (112/5)، تهذيب اللغة: (قدر): (38/9).

والمراد في الحديث تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فإن ذلك أزلّي لا أول له. وقد يكون ذكر الخمسين ألفاً حقيقة على ظاهره، وقد يكون تمثيلاً للتكثير. وقوله "وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ"؛ أي: قبل خلق السّماوات والأرض. ظاهر هذا القول دليل لمن زعم أن أول ما خلق الله في هذا العالم الماء، ثم أنه سبحانه أوجد منه سائر الأجرام والله أعلم. إكمال المعلم: (141/8)، المنهاج: (203/16)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (89/1)، المفاتيح: (171/1).

1716- (م): جابر رضي الله عنه: (كَذَّبْتُ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ). قاله لعبد لحاطب بن أبي بَلْتَعَةَ حين جاءه يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله لِيَدْخُلَنَّ حاطبُ النَّارَ.

1717- (خ): عروة بن الزبير رضي الله عنه: (كَذَّبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعْظَمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ). يعني: سعد بن عباد لما قال لأبي سفيان: اليوم يوم المَلْحَمَةِ اليوم تُسْتَحَلُّ الكعبة، فأخبر أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك. كذا وقع مرسلًا، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

1718- (ق): سَلَمَةُ بن الْأَكْوَعِ رضي الله عنه: (كَذَّبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدُ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ). يعني: عَامِر بن الْأَكْوَعِ أَخَا سَلَمَةَ، وقد أصاب ركبته دُبَابٌ سيفه، فمات منه.

حديث جابر علامته الميم⁽¹⁾ (كَذَّبْتُ): أراد أنه لا يدخل النار لأنه شهد غزوة بدر، والحُدَيْبِيَّةَ، وأدرك فضيلتهما، وحاز ثوابهما⁽²⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم: باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حَاطِبِ بن أبي بَلْتَعَةَ: (2495).

⁽²⁾ انظر: الاستنكار لابن عبد البر: (106/5)، المنهاج: (57/16).

قصة الحديث: أن رسول الله ﷺ بعث عدداً من أصحابه رضوان الله عليهم، ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى مكان فيه امرأة من غير المسلمين وأمرهم أن يأخذوا منها كتاباً كان معها من حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ الصحابي إلى قريش فانطلقوا على خيلهم حتى أتوا المكان وطلبوا الكتاب منها، وبعد أن قسوا عليها في القول بسبب كذبها أعطتهم الكتاب، وكان في الرسالة المكتوبة إخبار من حاطب للقرشيين عن بعض أمور النبي ﷺ. ولما سأل النبي ﷺ حاطباً عن الكتاب اعتذر حاطب بأنه كان ملصقاً في قريش وليس منهم، وليس له قرابة يحمون أهله فأحب أن يعوّض ما فاتته من النسب فيهم، بأن يتخذ عندهم يداً يحمون قرابته، ولم يفعل ذلك ارتداداً عن دينه، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ عنه: "أما إنه قد صدقكم" فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: "إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم". انظر: صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة الفتح: (4274).
بحثت عن ترجمة لعبد حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ فلم أعر، وللحديث فوائد منها: أن الحديث دليل لمن قال إن النجس في مثل هذه الحالة لا يخرج المرء عن الإيمان، وفيه: إشارة الوزير على السلطان بالرأي، وتأديب المذنبين. انظر: إكمال المعلم: (539/7).

حديث عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ⁽¹⁾ علامته الخاء⁽²⁾ (كَذَبَ سَعْدُ): سببه ما قال الراوي: لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح، فبلغ ذلك قريش، خرج أبو سُفْيَانِ بن حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بن حِرَامٍ، وَبُدَيْلُ بن وَرْقَاءَ⁽³⁾ يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مَرَّ الظُّهْرَانِ⁽⁴⁾، فإذا هم بنيران كأنها نيران عَرْفَةَ. فقال أبو سفيان: ما هذه لكانها نيران من عَرْفَةَ. فقال بُدَيْلُ بن وَرْقَاءَ: نيران بني عَمْرُو. قال أبو سُفْيَانِ: عَمْرُو أقل من ذلك، فآرهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم، فأخذوهم، فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم أبو سُفْيَانِ، فلما سَارَ قال للعباس: (أَخْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ⁽⁵⁾ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ). فحبسه العباس، فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كتيبةً كتيبةً على أبي سفيان، فمرت كتيبةً، فقال: يا عباس من هذه؟ قال: غِفَارُ. قال: ما لي، ولِغِفَارِ ثم مرت جُهَيْنَةُ. قال مثل ذلك. ثم مَرَّتْ سَعْدُ بن هُذَيْمٍ⁽⁶⁾ وقال مثل ذلك ومَرَّتْ سَلِيمُ فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم يُرَ مثلها قال: من هذه؟ قال: هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادَةَ مع الزّاية، فقال: سَعْدُ بن عُبَادَةَ يا أبا سفيان اليوم يوم المَلْحَمَةِ اليوم تُسْتَحَلُّ الكعبة، فقال أبو سفيان:

⁽¹⁾ عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ بن العُورِ بن حُوَيْلِدِ بن أَسَدٍ. أبو عبد الله القرشي الأسدي. ولد سنة: 23هـ، وقيل: 29هـ. توفي سنة: 94هـ. وقيل: 99هـ. وقيل غير ذلك. سمع من أبيه: الزُّبَيْرِ وأمه أسماء وخالته عائشة، وغيرهم. يُعَدُّ من الثقات المتقنين للحديث وأحد فقهاء المدينة المنورة. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (178/5)، رجال صحيح البخاري للكلابي: (581/2)، تهذيب الكمال: (11/20).

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب أين ركز النبي ﷺ الزّاية يوم الفتح: (4280).

⁽³⁾ بُدَيْلُ بن وَرْقَاءَ الْخُزَاعِي. مختلف في نسبه. لم أعثر له على تاريخ وفاة. أسلم هو وابنه عَبْدُ اللَّهِ، وحكيم بن حِرَامٍ، يوم فتح مكة بمر الظُّهْرَانِ، وكان من كبار مسلمي فتح مكة. روى عنه ابنه سَلَمَةُ أَنَّ النبي ﷺ كتب له كتاباً. انظر: الاستيعاب: (150/1)، أسد الغابة: (359/1).

⁽⁴⁾ وادٍ قرب مكة، وكان عنده قرية يقال لها مَرَّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال: مَرَّ الظُّهْرَانِ. وهو وادٍ من أودية الحجاز، يمر شمال مكة على مسافة اثنين وعشرين كيلو متر، ويصب في البحر جنوب جدّة. انظر: معجم البلدان: (63/4)، المعالم الأثرية: (184).

⁽⁵⁾ المراد بقوله ﷺ "حَطْمُ الْخَيْلِ": الموضع الذي تجتمع فيه الخيول، ويُزاحم بعضها بعضاً وأراد ﷺ بنقل أبي سُفْيَانَ إلى هذا المكان أن يجعله يراها، وهي مجتمعة، وأن تمر عليه جنود الإسلام على هيئتها شيئاً بعد شيء فتعظم في عينه. انظر: الصحاح تاج اللغة: (حطم): (1900/5)، مطالع الأنوار: (89/2)، النهاية: (حطم): (404/1).

⁽⁶⁾ سَعْدُ بن هُذَيْمٍ: قبيلة معروفة قديماً من قُضَاعَةَ. المشهور في اسمها هو: سَعْدُ هُذَيْمٍ، وتسميتها بسعد بن هُذَيْمٍ تصح مجازاً. وهذه القبيلة تُنسَبُ لسَعْدِ بن زُرَيْدٍ بن لَيْثٍ بن سُودِ بن أسلم بن الحَافِ بن قُضَاعَةَ. وكان سعدُ عبداً صغيراً في اليَسنِ رياه هُذَيْمٌ فُتِسِبَ إليه. انظر: الأنساب للسمعاني: (394/13)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: (118/2)، فتح الباري لابن حجر: (8/8).

يا عباس حَبْذَا يَوْمَ الدِّمَارِ⁽¹⁾ ثم جاءت كتيبة، وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام⁽²⁾، فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عباد؟ قال: ما قال؟ قال: قال كذا وكذا. فقال: (كَذَبَ سَعْدٌ)⁽³⁾. الحديث. والمَلْحَمَةُ: معركة القتال، وهو موضعه⁽⁴⁾. قوله (حَبْذَا يَوْمَ الدِّمَارِ): الدِّمَارِ [226/أ] ما يجب على المراء حفظه وحمايته، والدفع دونه⁽⁵⁾. قوله (كذا وقع مرسلًا)؛ أي: هذا الحديث وقع في البخاري مرسلًا لأنه يرويه عروة بن الزبير⁽⁶⁾، وعروة تابعي لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من رواة عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁷⁾. والمرسل: هو الذي يقول التابعي أو غيره ممن لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله "ويروي حديثًا"⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ أراد بهذا القول حماية قومه والدفع عنهم. انظر: فتح الباري لابن حجر: (8/8).

⁽²⁾ الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد الغزي بن قصى. توفي سنة 36 هـ. وكانت معه راية من رايات المهاجرين الثلاثة عند فتح مكة، وهو من رخص له النبي ﷺ في لبس الحرير. انظر: معجم الصحابة لابن قانع: (223/1)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (100/3).

⁽³⁾ سبق تخريجه. غفار وجهينة وأسلم قبائل عربية قديمة. تنسب غفار إلى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة. الأسباب للسماعي: (64/10). وجهينة: حي من قضاة القحطانية، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الخاف بن قضاة. نهاية الأرب للقلقشندي: (221). وأسلم تنسب إلى أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن عويمر بن عمرو، وهم خلق كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء، ورواة الحديث. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي للحازمي: (15).

⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (420/3). وانظر مشارق الأنوار: (355/1). سميت الحرب في اللغة (ملحمة) لمعنيين: أحدهما تلاحم الناس: تداخلهم بعضهم في بعض. والآخر أن القتلى كاللحم الملقى. معجم مقاييس اللغة: كتاب اللام: باب اللام والحاء وما يثلثهما: [لحف]: (238/5).

⁽⁵⁾ مطالع الأنوار: (77/3). وانظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (270/1)، النهاية: (ذمر): (167/2).

⁽⁶⁾ وهو كذلك كما رأيت في صحيح البخاري. انظر: جامع الأصول لابن الأثير: (6145).

⁽⁷⁾ انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (178/5)، تهذيب التهذيب: (180/7).

⁽⁸⁾ كلام الكازروني هنا قريب من تعريف العلماء للمرسل، إلا أنه قد قال هنا "التابعي أو غيره" فإن اعتبرنا مراد الكازروني بقوله "أو غيره" الصحابي فمرسل الصحابي يرويه عن النبي ﷺ ولم يسمعه منه إما لصغر سنه، أو تأخر إسلامه أو غيابه عن شهود الأمر أو سماعه، فهو قد أدرك النبي ﷺ إلا أنه قد فاته ما يرويه لما ذكرت من الأسباب وهذا المرسل حجة مطلقة عند الجمهور من أهل العلم لأن الصحابي لا يروي غالباً إلا عن صحابي، والصحابة كلهم عدول بإجماع المسلمين. فلا يهمننا البحث عن حال الساقط من السند إذا علمنا كونه صحابياً. وإن اعتبرنا المراد بقوله "التابعي أو غيره" التابعي الكبير والتابعي الصغير، فالمشهور التسوية بين التابعي الكبير والصغير في أمر المرسل، فيكون قول كل منهما قال رسول الله ﷺ مرسلًا. انظر: مقدمة ابن الصلاح: معرفة المرسل: (52)، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: (338/6)، منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر: (370)، علوم الحديث النبوي ومصطلحه للدكتور بديع السيد اللحام: (83-85).

حديث سَلَمَةُ بن الأَكْوَعِ علامته القاف⁽¹⁾ (كَذَبَ مَنْ قَالَهُ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاقُ للبخاري. سببه ما قال الراوي في قصة غزوة خَيْبَرَ: لما تَصَافَّ القومُ كان سيفُ عَامِرٍ أَخِي سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ قصيراً فتناول به سَاقَ يهودي ليضربه، وَيَرْجِعُ دُبَابَ سيفه⁽²⁾ فأصاب عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ، فمات منه. قال: فلما قَفَلُوا. قال سَلَمَةُ: رَأَيْتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم، وهو آخذ بيدي قال: ما لك. قلت له: فذاك أبي وأمِّي زعموا أن عَامِرًا حَبُطَ عمله. قال النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلم: (كَذَبَ مَنْ قَالَهُ)⁽³⁾. الحديث. قوله (جَاهِدُ مُجَاهِدٌ)؛ أي: جَاهِدْ جَادَّ مبالغ في سبيل الخير، والبر، وإِعلاء كلمة الإسلام مجاهداً لأعدائه. يقال: رجل جاهد؛ أي: جَادَّ في أمره، وكرر (مُجَاهِد) بعد (جَاهِد) للمبالغة كما يقال: جَادَّ مُجِدًّا⁽⁴⁾. قوله (قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ): مشى بها مثله⁽⁵⁾ هكذا رواه أكثر الرواة، وروى بعضهم مُشَابِهًا على وزن مُقَاتِلًا كلمة واحدة من المشابهة، وفي رواية البخاري (نَشَأَ بها)؛ أي: كَبُرَ⁽⁶⁾ ومعنى (بها): فيها يعني في الحرب، ويحتمل أن يريد بهذه البلاد، ومعنى مشابه كلمة واحدة بعيدة من نَسَقِ الكلام، ولا تليق⁽⁷⁾. ودُبَابُ السَّيْفِ: طرفه الذي يُضْرَبُ به⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة خيبر: (4196)، كتاب الأدب: باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه: (6148)، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة خيبر: (1802).

⁽²⁾ دُبَابُ السَّيْفِ في اللغة: طرفه الذي يضربه به. النهاية: (ذنب): (152/2). وانظر: العين: (ذنب): (178/8)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (268/1).

⁽³⁾ سبق تخريجه.

⁽⁴⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الجيم: فصل الهاء: [ج ه د]: (63)، إكمال المعلم: (184/6)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (163/1)، مطالع الأنوار: (176/2).

⁽⁵⁾ معناه: مشى بالأرض أو في الحرب. انظر: المنهاج: (169/12).

⁽⁶⁾ انظر: إكمال المعلم: (184/6)، مطالع الأنوار: (63/4)، المنهاج: (169/12).

عُثِرَ على روايتين: قوله "مشى بها" التي هي رواية جماهير رواة البخاري ومسلم، وقوله "نشأ بها": رواية قُتَيْبَةَ بن سَعِيدٍ أحد رواة الصحيحين، وتنسب رواية "مشابهاً" للمروزي كما ذكر القاضي عياض. سبق تخريج الروايات. انظر: إكمال المعلم: (184/6)، المنهاج: (169/12)، فتح الباري لابن حجر: (467/7).

⁽⁷⁾ قوله "ولا تليق": أراد به لفظ رواية "مُشَابِهًا" كما هو المفهوم من كلام العلماء. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (388/1)، مطالع الأنوار: (63/4).

⁽⁸⁾ الصحاح تاج اللغة: (ذنب): (126/1)، مطالع الأنوار: (69/3)، النهاية: (ذنب): (152/2).

1719- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ). ورواية القضاعي: (إثماً).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (كَفَى): فيه الحث على تحقيق الأحاديث، وتصحيحها ثم روايتها ممن هو أهله، فإن الإنسان يُقَرَّعُ سمعه أنواع من الأحاديث المتداولة بين الناس ما بين صدق وكذب، وصحيح وسقيم، فليُتَنَبَّهْ في الرواية والتحديث بها، ولا يحدث إلا عما يثق بدينه وأمانته، فقد روي عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أنه قال: (هَلَاكُ أُمَّتِي فِي ثَلَاثٍ: الْقَدْرِيَّةُ، وَالْعَصَبِيَّةُ، وَالرَّوَايَةُ مِنْ غَيْرِ تَنْبُتٍ)⁽²⁾ ورواية القضاعي⁽³⁾ صاحب كتاب "شهاب الأخبار"⁽⁴⁾: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: مقدمة الإمام مسلم: باب النهي عن الحديث بكل ما سمع: (4).

⁽²⁾ أخرج هذه الرواية الطبراني في المعجم الأوسط: باب الخاء: من اسمه خلف: (3555)، وفي المعجم الصغير: باب الخاء: من اسمه خلف: (440)، وفي سنن الرواية عند الطبراني (سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ) وهو ضعيف. قال الهيثمي (ت: 807هـ): "وقد أجمعوا على ضعفه". انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: كتاب العلم: باب النصح في العلم: (141/1). وانظر: التذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي: (26).

⁽³⁾ القَدْرِيَّةُ: هم من يزعم أن كل عبد خالقٌ لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله عز وجل، وكان القَدْرِيَّةُ في بداية أمرهم منكرين للقَدَرِ، والمتأخرون من القَدْرِيَّةِ ينسبون الخير إلى الله تعالى والشَّرَّ للشيطان والنَّفْسِ والحق أن الله تعالى هو خالق الخير والشر لا يكون شيء منهما إلا بعد مشيئته، فيضاف الخير والشر إليه تعالى خلقاً لهما وإيجاداً، وإلى الفاعلين لهما نيةً وعملاً واكتساباً. انظر: النهاية: (مجس): (299/4)، الميسر للتوريشتي: (66/1)، المنهاج للنووي: (154/1). وانظر: التعريفات للجرجاني: (174).

⁽⁴⁾ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُضَاعِي، الْمِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ. أبو عبد الله. توفي سنة: 454هـ. مؤلف كتاب "الشهاب" مجرداً ومسنداً. حدث عنه: ابن ماكولا، والحُمَيْدِيُّ، وغيرهم. يُعَدُّ من الثقات الأثبات. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (93/18)، سلم الوصول لحاجي خليفة: (145/3).

⁽⁵⁾ الكتاب المشار إليه هنا: جمع مؤلفه فيه ما سمعه من حديث النبي ﷺ، وجعل الأحاديث فيه مسرودة يتلو بعضها بعضاً، وحذف أسانيدها، وجعلها مبنية على أبواب بحسب تقارب الألفاظ وختم كتابه بأدعية نبوية، وأفرد للأسانيد كتاباً للرجوع إليها. انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: (1067/2).

⁽⁵⁾ أخرجه القضاعي في مسند الشهاب: كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع: (1415).

1720- (ق): أبو موسى رضي الله عنه: (كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرَ مَرِيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ).

1721- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مَذْيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِزْدَبَّهَا، وَدِينَارَهَا، وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ). ثم قال أبو هريرة: شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَدَمَهُ.

1722- (م): أنس رضي الله عنه: (نَزَلَتْ عَلَيَّ أَنْفًا. فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 2- 3] ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آتِيئُهُ عَدَدُ النُّجُومِ فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فيقال: مَا تَذَرِي مَا أَحَدَثَ بَعْدَكَ).

حديث أبي موسى علامته القاف⁽¹⁾ (كَمَلُ): بفتح الميم، ويقال بضمها وكسرهما؛ أي: انتهى في الفضل نهاية التمام والكمال دون نقص. وقيل: كَمَلُ في العقل إذ وصف النساء يقتضي ذلك⁽²⁾.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽³⁾ (مَنَعَتْ): أورد مسلم هذا الحديث في أشراف الساعة وقُرْبِهَا والفتن. قوله (وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ): مكرر ثلاث مرات هكذا سمعناه، وأثبتناه، وهذا كقوله تعالى ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: 29] وفي هذا إخبار منه صلى الله عليه وسلم بما لم يكن، وهو في عِلْمِ الله عز وجل أمر كائن، فخرج لفظه على لفظ الماضي تحقيقاً لكونه، وفي إعلامه صلى الله عليه وسلم به قبل وقوعه دليل من دلائل نبوته.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: 45]: (3433)/(3769)/(5418)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل خديجة أم المؤمنين: (2431). سياق الحديث لمسلم

وقد يكون سبب مجيء هذا الحديث في باب فضائل خديجة أم المؤمنين للتبني على ما ورد من أحاديث في كمال أمهات المؤمنين رضي الله عنهم. انظر: المفاتيح: (75/6).

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (342/1)، مطالع الأنوار: (368/3).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب: (2896).

وفيه أيضاً دليل على رضاه من عُمَرُ رضي الله عنه بما وظفه على الكفرة في الأُمُصَارِ⁽¹⁾ من الجزية ومقدارها. في تفسير المنع وجهان: أحدهما: أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم علم أنهم سَيُسْلِمُونَ ويسقط ما وُظِفَ عليهم بإسلامهم، فصاروا مانعين بإسلامهم ما وُظِفَ عليهم. واستدل على ذلك بقوله (وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ) لأن بدأهم في علم الله [226/ب/و] وفيما قضى وَقَدَرُ أنهم سَيُسْلِمُونَ، فعادوا من حيث بدؤوا. والوجه الثاني: أنهم يرجعون عن الطاعة، وهذا وجه. وقد استحسّن الأول بعض العلماء، وكان يكون هذا لولا الحديث الوارد الذي أفصح فيه برجعهم عن الطاعة أخرجه البخاري من حديث سَعِيدُ بن عَمْرٍو⁽²⁾ عن أبي هريرة قال: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجَنَّبُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا فَقِيلَ: وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَاتِبًا؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ. قَالَ: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تَنْتَهَكُ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، فَيَشُدُّ اللَّهُ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ)⁽³⁾ ولولا ما روي عن جَابِرٍ في صحيح مسلم، وهو ما قال جَابِرٌ: (يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجَبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: (يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجَبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ. قِيلَ: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ الرُّومِ)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ الأُمُصَارُ في اللغة: جمع مفردة "المِصْر" ولمفردها أكثر من معنى كالبلد والحاجز بين الشَّيْنَيْنِ والطين الأحمر وغير ذلك. انظر: تهذيب اللغة: (مصر): (129/12)، لسان العرب: باب الرء: فصل الميم: [مصر]: (176/5).

⁽²⁾ مرت ترجمته. انظر: النص المحقق: ص (221).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الجزية: باب إثم من عاهد ثم غدر: (3180).

قول الكازروني: "وفي هذا إخبار" إلى قوله "ما في أيديهم" موافق لما عند الحميدي (ت: 488هـ). انظر: الغريبين للهرودي: (ب د هـ): (151/1)، تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي: (363)، النهاية: (بدأ): (104/1).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: (2913).

قال مؤلف هذا الكتاب سَعِيدُ بن مَسْعُودٍ الكَارِزُونِي أَقَالَ اللَّهُ عَزَّاتِهِ⁽¹⁾، وتجاوز عن فرطاته⁽²⁾: ويمكن أن يكون معنى الحديث: أن في آخر الزمان يعود أهل هذه البلاد كَفَرَةً كما كانوا حينئذ لا يؤدون الزكوات لغلبة الكفر كما جاء في الحديث الآخر: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ)⁽³⁾ أو كما جاء في الحديث الآخر: (إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ)⁽⁴⁾. الحديث. فحينئذ يمنعون الزكاة لظهور الكفر، وذلك من أشرط الساعة والله أعلم. والمُدِّي: مائة مُدٍّ⁽⁵⁾ واثنان وتسعون مُدًّا بمَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽⁶⁾. وقيل: المُدِّي: مِكْيَالٌ يسعُ خمس وأربعين رِطْلًا⁽⁷⁾. والقَفِيرُ: لأهل العراق ثمانية مَكَاكِكٍ، والمَكُوكُ: صَاعٌ⁽⁸⁾ ونِصْفٌ⁽¹⁾. والإِزْدَبُّ: بكسر الهمزة، وسكون الراء، وفتح الدال، وشد الباء مِكْيَالٌ يسعُ ثلاثة أمداد⁽²⁾ وقيل: هو أربعة وستون مَنَّا⁽³⁾ بمنا بلاد العجم⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ يُقَالُ فِي اللُّغَةِ: قَالَ اللَّهُ فَلَانًا عَثْرَةً: إِذَا صَفَحَ عَنْهُ، وَتَرَكَ عَقوبَتَهُ. تهذيب اللغة: (قال): (233/9)، لسان العرب: باب اللام: فصل القاف: [قال]: (580/11).

⁽²⁾ يعني: وتجاوز عن تقصيره. يقال: قَرَطَ فِي الْأَمْرِ: إِذَا قَصَرَ فِيهِ وَصَيَّعَهُ حَتَّى قَاتَ. انظر: الصحاح تاج اللغة: (فرط): (1148/3)، مجمل اللغة لابن فارس: باب الفاء والراء وما يثلثهما: [فرط]: (716/1)، معجم مقاييس اللغة: كتاب الفاء: باب الفاء والراء وما يثلثهما: (490/4).

⁽³⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً: (145-146). معنى الحديث: أن الإسلام لما بدأ في أول أمره نَهَضَ بِهِ وَبَالَدَفَعَ عَنْهُ أَنْاسٌ قَلِيلُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَفْرَادَ الْقَبَائِلِ، فَشَرَدُوا عَنْ بِلَادِهِمْ، وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ فَيَصْبِحُ الْوَاحِدُ مِنْ هَؤُلَاءِ بَعْدَ النَّفْيِ وَالْإِخْرَاجِ حَالَهُ كَحَالِ الْمَهْجُورِ الْمَطْرُودِ، وَيَبِيتُ كَالْغَرِيبِ الْمُنْبُوذِ. والإسلام يعود إلى ما كان عليه في بداية أمره في قلة رجاله ووجوده. انظر: المفاتيح: (264/1)، الكاشف للطبيي: (626/2)، شرح المصابيح لابن ملك: (165/1).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل المدينة: باب الإيمان يأرز إلى المدينة: (1876)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً: (147). معنى الحديث: أن الإيمان يُنْضَمُ وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِيهَا. شُوْهِدَ فِي كَلَامِ النَّوَوِيِّ مَا يُشِيرُ إِلَى تَرْجِيحِهِ لِهَذَا الْمَعْنَى. انظر: الصحاح تاج اللغة: (أرز): (864/3)، مختار الصحاح: باب الهمزة: فصل الراء: (أ ر ز): (17)، غريب الحديث لأبي عبيد: (163/1)، النهاية: (أرز): (37/1)، المنهاج: (177/2)، المفاتيح: (264/1).

⁽⁵⁾ المُدُّ فِي اللُّغَةِ: مِكْيَالٌ يَقْدَرُ بِرِطْلٍ وَثَلْثٍ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَرِطْلَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ. وفي قول أن أصله: مُقَدَّرٌ بِأَن يَمُدَّ الرَّجُلُ يَدَيْهِ فَيَمْلَأُ كَفِيهِ طَعَامًا. انظر: النهاية: (مدد): (308/4)، الصحاح تاج اللغة: (مدد): (537/2)، مختار الصحاح: باب الميم: فصل الدال: (م د د): (292)، القاموس الفقهي لأبو جيب: حرف الميم: (337). قَدَّرَ الدُّكْتُورُ وَهْبَةُ الزَّحِيلِي (ت: 1436) المُدُّ بِ (675) غرام. ورأيت الشيخ محمد نجم الدِّين المصري قد انتهى إلى أن المد أكثر من (500) غرام. انظر: الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: (75/1)، المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها للكردي: (197).

⁽⁶⁾ مطالع الأنوار: (24/4). وانظر: مشارق الأنوار النبوية للصفار: (376/1).

⁽⁷⁾ انظر: الغريبين: (بدء): (152/1)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (364)، شرح السنة للبغوي: (178/11). الرِّطْلُ أَوْ الرِّطْلُ فِي اللُّغَةِ: مَا يُوزَنُ بِهِ وَيُكَالُ، وَمَقْدَارُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً بِأَوْقِيَّةِ الْعَرَبِ. يعني: ما يعادل أربعمئة وثمانون درهم. وفي تقديره بعض الاختلاف: أنه (408) غرام والرطل المصري (450) غرام تقريباً ذكر ذلك الدكتور الزحيلي رحمه الله. أما المستشرق هانتس فعنده أن الرطل مقداره (1.5) كيلو غرام في صدر الإسلام، وتغير إلى أن وصل إلى (406) غرام تقريباً. انظر: تهذيب اللغة: (رطل): (213/13)، لسان العرب: باب اللام: فصل الراء: (286/11)، الفقه الإسلامي للزحيلي: (75)، المكييل والأوزان لهانتس: (30).

⁽⁸⁾ الصَّاعُ فِي اللُّغَةِ: مِكْيَالٌ كَانَ يُسْتَعْمَلُ قَدِيمًا. وهو المسمى بالصَّاعِ الْبَغْدَادِيِّ أَوْ الصَّاعِ الْحَجَّاجِيِّ، وعندما يقدر بالمُدِّ فهو أربعة أمداد أما عند تقديره بالرِّطْلِ ففيه اختلاف ففي الحجاز كان خَمْسَ أَرْطَالٍ وَثُلْثٌ. وفي العراق كان يقدر بثمانية أَرْطَالٍ. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (162/1)، غريب الحديث للخطابي: (247/1)، النهاية: (صوع): (60/3)، الموسوعة الفقهية الكويتية: (296/38). في عصرنا يعادل الصَّاعُ =

قوله (وَعُذُّنَا مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ)؛ أي: عدتم إلى سابقِ علمِ الله تعالى فيكم من أنكم تعملون كذا وكذا⁽⁵⁾.

حديث أنس علامته الميم⁽⁶⁾ (نَزَلَتْ): سببه ما قال الراوي: بَيَّنَّا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَيِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (نَزَلَتْ عَلَيَّ أَنْفًا)⁽⁷⁾. الحديث. قوله (أَنْفًا)؛ أي: هذه السَّاعَةُ⁽⁸⁾.

قوله (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ): في التفسير أن أناساً كانوا يصلون لغير الله، وينحرون لغير الله، فأمر الله نبيه صَلَّى الله عليه وسلم أن يصلي لله، وينحر⁽⁹⁾. وقيل: فصل لربك صلاة العيد يوم النَّحْرِ، وانْحَرْ نَسْكَكَ⁽¹⁰⁾.

= (2175) غرام بحسب رأي فقهاء الحجاز، وبحسب فقهاء العراق فهو (3800) غرام. ويرى المستشرق هانتس أنه يعادل (٣٢٤٥) غرام. انظر: الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: (75) المكايل والأوزان الإسلامية: (63).

⁽¹⁾ انظر: العين: (مك): (287/5)، تهذيب اللغة: (مك): (345/9)، الغريبين: (ب د هـ): (152/1) معالم السنن للخطابي: (14/2)، شرح السنة للبغوي: (178/11)، الإصحاح: (113/8)، المنهاج: (20/18).
المكوك في اللغة: إناء كان العرب قديماً يستعملونه للشرب ولكيل الطعام كالحبوب. انظر: القاموس المحيط: باب الكاف: فصل الميم: (954/1)، المجموع المغيث: (مك): (223/3).

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار للصغاني: (27/1)، مطالع الأنوار: (237/1).
⁽³⁾ المَنَا في اللغة: مَكِيلٌ يُكَالُ بِهِ السَّمْنُ وغيره. يقدر برطلين بغداديين ويذكره الفقهاء ب (الْمَنْ) ومن يقسمه إلى صغير وكبير. الكبير يُقَدَّرُ عنده ب 600 درهم. انظر: الصحاح تاج اللغة: (منا): (2497/6)، القاموس المحيط: باب النون: فصل الميم: (1235)، الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: (75)، الموسوعة الفقهية الكويتية: (311/38).

⁽⁴⁾ تفسير غريب ما في الصحيحين: (364). وانظر: العين: (أردب): (104/8)، النهاية: (إزْدَب): (37/1).
⁽⁵⁾ انظر: الغريبين: (ب د هـ): (151/1)، مطالع الأنوار: (454/1)، المنهاج: (21/18).
⁽⁶⁾ صحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب حجة من قال: بسملة آية من أول كل سورة سوى براءة: (400).
⁽⁷⁾ تم تخريجه.

⁽⁸⁾ انظر: لسان العرب: باب الفاء: فصل الهمزة: (أنف): (14/9)، مطالع الأنوار: (313/1)، كشف المشكل: (151/1)، النهاية: (أنف): (76/1).

⁽⁹⁾ صاحب هذا القول كما جاء في كتب التفسير هو مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ (ت: 108هـ). انظر: رجال صحيح مسلم: (203/2)، الوسيط للواحد: (562/4)، تفسير البغوي: سورة الكوثر: (316/5) قلادة النحر: (32/2).

⁽¹⁰⁾ انظر: الوجيز للواحد: (1236)، تفسير البغوي: (316/5)، تفسير القرطبي: تفسير سورة الكوثر: (218/20).

وقيل: فصل الصلّة المفروضة بجمع، وانحز البُذَن بِمِئى⁽¹⁾. وقيل: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَزْ﴾ [الكوثر: 2]؛ أي: ضع اليمين على الشمال في الصلّة عند النحر. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: 3]: عدوك ومبغضك هو الأبتَر؛ أي: الأقل الأذل المنقطع دابره⁽²⁾. والضّمير في عليه راجع إلى النهر.

قوله (فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ)؛ أي: يُجَنَّدُ وَيُقَطَّعُ عني⁽³⁾.

قوله (مَا أَحَدَتْ بَعْدَكَ)؛ أي: من الرّدة والانقلاب إلى الكفر⁽⁴⁾ أعادنا الله من ذلك .

⁽¹⁾ انظر: تفسير البغوي: (316/5)، تفسير القرطبي: (218/20).

⁽²⁾ انظر: تفسير الثعلبي: (313/10)، تفسير البغوي: (316/5).

⁽³⁾ انظر: إكمال المعلم: (290/2)، الإفصاح: (228/5)، المنهاج: (64/15)

⁽⁴⁾ انظر: إكمال المعلم: (290/2)، المنهاج: (64/15).

1723- (ق): أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه: (نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ).

حديث أبي مسعود علامته القاف⁽¹⁾ (نَزَلَ جِبْرِيلُ): قصته ما روي أن عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئاً⁽²⁾، فقال له عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أما إِنَّ جِبْرِيلَ قد نزل فصلى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له عمر: اعْلَمْ ما تقول يا عروة! فقال⁽³⁾: سمعتُ بَشِيرَ بن أبي مَسْعُودٍ⁽⁴⁾ يقول: سمعت أبا مسعود يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (نزل [227/أو] جبريل). الحديث. وقال في آخره: (يَحْسَبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ)⁽⁵⁾.

ولعله إشارة إلى أنه صلى معه في أول الوقت، والقصة دالة عليه لما في الحديث أنه نزل جبريل فصلى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة أول الأوقات، ومرة آخرها أواخر وقت الاختيار، والله أعلم⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة: (3221)، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب أوقات الصلوات الخمس: (610).

⁽²⁾ يدل قوله "أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئاً" على أن الصلاة لم تخرج عن وقتها وإنما قد يكون أخرها عن الوقت المستحب ولا يفهم منه أن تأخير الصلاة كان من عادات عمر بن عبد العزيز رحمه الله لأنه كان أجل من ذلك. انظر: إكمال المعلم: (565/2-566).

⁽³⁾ القائل هنا هو عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رحمه الله.

⁽⁴⁾ بَشِيرُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو. الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ. توفي سنة: (63هـ). روى عن أبيه أبي مسعود هذا الحديث الواحد في الصلاة في صحيح مسلم. وعنه يروي: ابنه عبد الرحمن بن بشير، وعروة بن الزبير وهلال بن جبر الكوفي، ويونس بن ميثرة. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد في المسند. ولم يروى له الترمذي. انظر: رجال صحيح مسلم: (87/1)، تهذيب الكمال: (172/4).

⁽⁵⁾ تم تخريج قصة الحديث.

⁽⁶⁾ انظر: سنن أبي داود: كتاب الصلاة: باب في المواقيت: (393)، سنن الترمذي: أبواب الصلاة: باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبي ﷺ: (149)، إكمال المعلم: (566/2)، المنهاج: (108/5).

ليس في ظاهر الحديث بياناً لأوقات الصلاة إلا أنه كان معلوماً عند عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وقوله "اعْلَمْ ما تقول": تنبيهه منه على إنكاره لما قال، وكأنه بمعنى "تأمل ما تقول". انظر: المنهاج: (107/5)، الكاشف: (879/3).

1724- (م): بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب رضي الله عنه: (وَجَبَ أَجْرُكَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ). قاله لامرأة قالت إني تصدقت على أُمِّي بجارية، وإنها ماتت.

حديث بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْنِ⁽¹⁾ علامته الميم⁽²⁾ (وَجَبَ): سببه ما قال الراوي: بَيْنَا أنا جالسٌ عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، إذ أتت امرأة. فقالت: إني تصدقت على أُمِّي بجارية، وإنها ماتت. قال: فقال صَلَّى الله عليه وسلم: (وَجَبَ أَجْرُكَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ). قالت: يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أَفْأُصُومُ عنها؟ قال: (صُومِي عَنْهَا)⁽³⁾. قالت: إنها لم تَحُجَّ قَطُّ أَفْأَحُجُّ عنها؟ قال: (حُجِّي عَنْهَا)⁽⁴⁾. أي: وجب أجرك حين تصدقت، والآن هي ملكك ردها عليك الميراث⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ قول الكازروني "بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْنِ": هو كذلك في النسختين بالنون في قوله "الحُصَيْنِ". الراوي هو: بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب بن عَبْدِ اللَّهِ بن الْحَارِث بن الْأَعْرَج بن سَعْد بن رَزَاح بن عَدِيٍّ، يُعَدُّ من قبيلة خُزَاعَةَ اشتهر بأبي عبد الله، توفي سنة: 63هـ. كان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وروى عن النبي ﷺ في كتاب الوضوء من صحيح مسلم، روى عنه الشَّعْبِيُّ في الإيمان وسُلَيْمَانُ بن بُرَيْدَةَ في الوضوء. الطبقات الكبرى لابن سعد: (241/4)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه: (97/1)، الاستيعاب: (185/1).

⁽²⁾ صحيح مسلم: كتاب الصيام: باب قضاء الصيام عن الميت: (1149)

⁽³⁾ اختلف العلماء في الصوم عن الميت فمنهم من منعه وأجاز الإطعام بدلاً عن الميت من ماله في الكفارة ومنهم من أجاز الإطعام في حدود ثُلُثِ المال إن كان هناك وصية. ومنهم من قال إنه يُصَامُ عن الميت في نذره قبل موته. وجملة القول أنه مات وعليه صيام لا يخلو من حالين: أحدهما أن يموت قبل إمكان الصيام لعذر مشروع، وهذا لا شيء عليه في قول أكثر أهل العلم. والحال الثانية أن يموت من عليه صوم بعد إمكان القضاء فالواجب الإطعام عنه لكل يوم مسكين وهو قول كثير من العلماء. وأما صوم النذر لولي الميت أن يفعله عنه ولا يختص به، فالصيام هنا هو كفضاء الدَّيْن عن الميت لا يتعلق إلا بتركته إن وجدت. وعند النووي وغيره أنه يستحب الصوم عن الميت، ولا يجب عليه، ويصح صومه عنه، ويبرأ به الميت. انظر: الاستكثار: (340/3)، المبسوط للسرخسي: (157/8)، المغني لابن قدامة: (398/4)، المنهاج: (25/8)، الفقه الإسلامي للزحيلي: (681/2).

⁽⁴⁾ تم تخريجه.

⁽⁵⁾ انظر: المغاتيح: (559/2). أفاد هذا الحديث أن من تصدق بشيء ثم ورثه لم يكره له أخذه والتَّصَرُّف فيه بخلاف ما إذا أراد شراءه فإنه يكره، وفي الحديث عند النَّوَوِيِّ دلالة ظاهرة لمذهب الشَّافِعِيِّ والجمهور أن الثَّيَابَةَ في الحج جائزة عن الميت، وعن العاجز الميؤوس من شفائه. انظر: المنهاج: (27/8).

1725- (ق): ابن مسعود رضي الله عنه: (وَقَاَهَا اللَّهُ شَرْكُكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرْهَا). يعني: حَيَّةٌ خرجت عليهم بِمَنَى.

حديث ابن مسعود علامته القاف⁽¹⁾ (وَقَاَهَا اللَّهُ): سببه ما قال الراوي: كنا مع النبي صَلَّى الله عليه وسلم في غار، وقد أنزلت ﴿وَأَلْمُسَلَّتْ غَرْفًا﴾ [المرسلات: 1] فنحن نأخذها من فِيهِ رَطْبَةً⁽²⁾، إذ خرجت علينا حَيَّةٌ. فقال: (اقتلوها) فابتدرناها لنقتلها، فسبقتنا. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (وَقَاَهَا اللَّهُ شَرْكُكُمْ)⁽³⁾. الحديث. قوله (وَقَاَهَا اللَّهُ)؛ أي: حفظها الله من شرككم كما حفظكم من شرها⁽⁴⁾. حفظنا الله من شرها. ومن أول الباب إلى هنا اثنان وسبعون حديثاً، منها علامة الخاء ستة عشر، والميم عشرون والقاف سبع وثلاثون، فهذه ثلاثة وسبعون، والواحدة التي زادت هي علامة في حديث (اهْتَرَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ)⁽⁵⁾ فإن فيه علامتين القاف والميم⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب جزاء الصيد: باب ما يقتل المحرم من الدواب: (1830) // (3317) // (4930-4931) // (4934)، صحيح مسلم: كتاب السلام: باب قتل الحيات وغيرها: (2234). سياق الحديث لمسلم، وفي صحيح البخاري: (وَقَيْتُ شَرْكُكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرْهَا).

⁽²⁾ قوله "من فِيهِ رَطْبَةٌ"؛ أي: لم يَجِفَّ رَيْقُهُ بها. انظر: فتح الباري لابن حجر: (41/4).

⁽³⁾ تم تخريجه.

⁽⁴⁾ نبه النبي ﷺ في الحديث على حُسْنِ أَلطافِ الله عز وجل في جميع أقداره، وأنه لا يخلو له فعل من حكمة، وأنه سبحانه وتعالى قد يلطف بالشرير إِمهالاً منه تعالى له، وإِعذاراً فيه إلى أَجَلٍ وجين، فهذه الحية على كونها لا منفعة منها في عاجل الحال، وَقَيْتُ الضَّررَ منهم لحكمة في عِلْمِ الله عز وجل اقتضت ذلك. والله أعلم. انظر: الإقصاص: (19/2).

⁽⁵⁾ سبق تخريجه.

⁽⁶⁾ الحديث رقم (1676): علامته عند الصغاني الخاء (خ) وفي المخطوط القاف (ق)، والحديث رقم (1694): علامته عند الصغاني الميم (م) وفي المخطوط الخاء (خ).

فصل فيما لم يُسمَّ فاعله

- 1726- (ق): عائشة رضي الله عنها: (أُرِيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكَ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يُمِضُهُ).
- 1727- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (أُرِيْتُ نَيْلَةَ الْقَدَرِ، ثُمَّ أُيَقِّظُنِي بَعْضُ أَهْلِي، فَتُسَيِّئُهَا - وَيُرَوِّى: فَتُسَيِّئُهَا - فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ).

فصل فيما لم يسم فاعله

- حديث عائشة علامته القاف⁽¹⁾ (أُرِيْتُكَ): الحديث متفق عليه، والسِّيَاق لمسلم. قوله (سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ): بفتح السين والراء هو قطعة بيضاء من الحرير⁽²⁾. وقيل: جبة من حَرِيرٍ⁽³⁾.
- حديث أبي هريرة علامته الميم⁽⁴⁾ (أُرِيْتُ)؛ أي: في المنام. قوله (فَتُسَيِّئُهَا): الرَّوَاية التي هي بضم النُّون، وشد السين⁽⁵⁾ معناه: أنسانيها الله تعالى⁽⁶⁾. والغَوَابِرُ: البواقي⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدموها المدينة: (3895) / (5078) / (7011)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب في فضل عائشة: (2438). رواية مسلم "ثَلَاثَ لَيَالٍ" ورواية البخاري "مرتتين".

⁽²⁾ انظر: تهذيب اللغة: (سرق): (307/8)، شرح السنة للبعوي: (147/14)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (213/2)، الغريبين: (سرق): (889/3)، النهاية: (362/2)، المنهاج: (202/15).

⁽³⁾ انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: (527).

قوله "إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ": معناه أن تكون الرؤيا حقاً لكن ذلك قبل النبوة، وإن كانت بعدها ففي المعنى أقوال: الأول أن يكون مراده أن تكون الرؤيا على وجهها. الثاني أنها في الدنيا وشكها أنها من نسائه في الآخرة. الثالث أنه لم يشك، ولكن أخبر على التحقيق بصورة الشك، وهذا نوع من البلاغة اللغوية. انظر: إكمال المعلم: (445/7).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الصيام: باب استحباب صيام ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان: (1166).

⁽⁵⁾ انظر: مطالع الأنوار: (214/4)، المنهاج: (60/8).

⁽⁶⁾ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: (27/2).

⁽⁷⁾ انظر: مطالع الأنوار: (123/5)، النهاية: (عبر): (337/3)، شرح معاني الآثار: (90/3)، إكمال المعلم: (148/4)، المنهاج: (59/8).

1728- (ق): جابر رضي الله عنه: (أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً).

حديث جابر علامته القاف⁽¹⁾ (أُعْطِيَتْ): الحديث متفق عليه والسِّيَاق للبخاري. والرُّعْبُ: الانقطاع من امتلاء الخوف، يقال: رَعِبْتُه فَرَعَبَ⁽²⁾ والمعنى أن العدو يخاف النبي صَلَّى الله عليه وسلم وبينهما مسيرة شهر، وذلك من نصره إياه⁽³⁾.

قوله (وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا): أراد أن الأمم السَّالفة ما كانت صلاتهم صحيحة إلا في كنائسهم، وأباح الله لهذه الأمة الصَّلَاة حيث كانوا تخفيفاً لهم، وتيسيراً⁽⁴⁾.
قوله (وَطَهُورًا): أراد به التَّراب⁽⁵⁾.

قوله (وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ): أراد أن الأمم السَّالفة منهم من لم يكن أُبَيِّحَ له الجهاد فلم يكن لهم مغانم ومنهم من أُبَيِّحَ له الجهاد، ولكن لم يُبَيِّحْ لهم المغانم، وكانت غَنَائِمُهُمْ توضع فتأتي النَّار فتحرقها، فأباحها الله لهذه الأمة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التيمم: باب: (335)، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً: (521).

⁽²⁾ المفردات في غريب القرآن: (356)، الميسر للتوريشتي: (1264/4).

⁽³⁾ انظر: النهاية: (ربع): (233/2)، أعلام الحديث للخطابي: (333/1)، الإفصاح: (311/8).

⁽⁴⁾ انظر: شرح السنة للبيهقي: (197/13)، المفاتيح: (91/6).

⁽⁵⁾ شرح السنة للبيهقي: (197/13)، المفاتيح: (91/6).

⁽⁶⁾ انظر: شرح السنة للبيهقي: (197/13)، المفاتيح: (91/6).

1729- (ق): ابن عباس رضي الله عنه: (أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ، وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكُفُّ الثِّيَابَ وَالشَّعْرَ).

حديث ابن عباس علامته القاف⁽¹⁾ (أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ): الحديث متفق عليه والسِّيَاق للبخاري. وقال بعد قوله على الجبهة: وأشار بيده على أنفه. ثم قال: (واليدَيْنِ)⁽²⁾ إلى آخره. قوله (وَلَا نَكُفُّ): بكسر الفاء؛ أي: لا نَضْمُ⁽³⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب السجود على الأنف: (812)، صحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة: (490).

⁽²⁾ تم تخريجه.

⁽³⁾ انظر: أعلام الحديث للخطابي: (536/1)، المنهاج: (208/4)، المفاتيح: (148/2).

سمى الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين بالـ (أَعْظَمَ)، وإن كانت مشتملة على غيرها، وعلى أكثر من سبعة مجازاً من باب تسمية الجُمْلَةِ باسم بعضها، وظاهر الحديث دليل لمن قال من العلماء بوجوب السجود على هذه الأعضاء، ومراد الحديث هو السجود على الأعضاء السبعة المذكورة. انظر: العدة في شرح العدة لابن العطار: (464/1).

مذاهب العلماء في السجود على الأنف مع الجبهة:

- مذهب جمهور الفقهاء: عدم وجوب السجود على الأنف مع الجبهة، ووجوبه على الجبهة وحدها واستحباب السجود على الجبهة مع الأنف.
- مذهب أبي حنيفة رحمه الله: وجوب السجود على أحدهما، فلو سجد على الجبهة وحدها جاز من غير كراهة ولو سجد على الأنف وحده جاز مع الكراهة. انظر: يحر المذهب للرويان: (48/2)، المغني لابن قدامة: (371/1)، مغني المحتاج للشربيني: (374/1)، الموسوعة الفقهية: (207/24).

1730- (ق): أبو بكر وعمر وجابر رضي الله عنهم: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ).

1731- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ).

حديث أبي بكرٍ وعمرٍ وجابرٍ علامته القاف⁽¹⁾ (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ): رواه في مسلم أبو هريرة أيضاً، ورواية جابر في مسلم غير هذه الرواية إنما روايته: (فَإِذَا قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)⁽²⁾ ولم أر لأبي بكرٍ رضي الله عنه رواية في هذا الحديث⁽³⁾.

قوله (إِلَّا بِحَقِّهِ)؛ أي: عَصَمَ مِنِّي⁽⁴⁾ ماله ونفسه إلا بحقه كالزكاة، وأداء دَيْنِ الغير، وغير ذلك من الحقوق المالية، وفي النَّفْسِ كَالْقِصَاصِ وَالْجِهَادِ وَالْحَجِّ، وغير ذلك⁽⁵⁾. (وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ): يعني والله أعلم أن الإسلام يحكم بظاهره ويسقط عنه السَّيْفَ فَإِنْ كَانَ بَاطِنُهُ يُوَافِقُ فِيهَا، وَإِلَّا فَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ سبحانه وتعالى⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب الاقتداء بسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (7284)، (1399) // (2946) // (6924)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله: (20-21).

⁽²⁾ تم تخريجه.

⁽³⁾ لأن أبي بكر رضي الله عنه هو من قال: "والله لأَقَاتِلَنَّ مِنْ فَرَقٍ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ..." بعدما سمع الحديث من عُمر بن الْخَطَّابِ. سبق تخريجه.

⁽⁴⁾ قوله "عَصَمَ" بمعنى منع، والعَصْمَةُ: المنع. مختار الصحاح: باب العين: فصل الصاد: (211/1)، مشارق الأنوار للصغاني: (95/2).

⁽⁵⁾ انظر: المفاتيح (77/1).

⁽⁶⁾ يحكم عليهم بما أظهره، ويرجع حساب سرائرهم إلى الله تعالى فإن توافقت الظاهر والباطن فيها ونعمت. انظر: إكمال المعلم: (248/1)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (46/1)، الكاشف: (1484/5).

قوله "فَإِنْ كَانَ بَاطِنُهُ يُوَافِقُ فِيهَا، وَإِلَّا فَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ سبحانه وتعالى": هكذا هو في نسختي المخطوط، وفي العبارة خلل.

قوله (وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ): عند الصغاني (وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ) أما عند الكازروني (وَحِسَابُهُمْ) لعل هذا الأمر راجع لوجود اختلاف بين النسخ. سبب الحديث: مناقشة جرت بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كانت في أمر المرتدين من العرب بعد وفاة النبي ﷺ، وأما رواة الحديث من الصحابة فهم عمر وأبو هريرة وابن عمر وجابر رضي الله عنهم لا غير. انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي: (85/1).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ؛ أي: بالهجرة إلى قرية يعني المدينة)⁽²⁾. (تَأْكُلُ الْقَرْيَ)؛ أي: يفتح الله على أهلها القرى، ويأكلون فَيَنْهَمُ⁽³⁾ يريد به النصر والغلبة. والقرية: المدينة وكل مدينة قرية لاجتماع أهلها فيها من قَرَيْتُ الماء في الحوض؛ أي: جمعته⁽⁴⁾.

قوله (تَنْفِي النَّاسِ)؛ أي: تبعدهم منها والكَيْرُ: المنقح، وهو زَقٌّ⁽⁵⁾ أو جلد غليظ ذو حافات يكون للحدادين ينفخون به في النار والجمع الكَيْرَةُ⁽⁶⁾ وقيل: إن كير الحداد هو المبنى من الطين ويكون زقه أيضاً، وقيل: الكَيْرُ الزَقُّ والمبنى من الطين الكَوْرُ⁽⁷⁾ ويمكن أن يكون الياء فيه عن الواو فيكون بابهما واحداً، وفرق ما بين البنائين بضم الكاف وكسرها واشتقاقهما من الكَوْرِ الذي هو ضد الحَوْرِ⁽⁸⁾ لأن الريح تزيد فيها عند كل نفخة وتنقص⁽⁹⁾ وَخَبَّتْ الحديد: رَدِيَهُ الذي تخرجه النار عن خالصه إذا أُحْمِيَ في النار⁽¹⁰⁾.

ويُثْرِبُ: اسم مدينة الرسول صَلَّى الله عليه وسلم وقيل: هو اسم أرضها سميت باسم رجل من العمالقة⁽¹¹⁾ كان أول من نزلها وقد غير النبي صَلَّى الله عليه وسلم هذا الاسم، وسماها طَيِّبَةً وطَابَّةً لما في يَثْرِبُ من التَّثْرِبِ⁽¹²⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل المدينة: باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس: (1871)، صحيح مسلم: كتاب الحج: باب المدينة تنفي شرارها: (1382).

⁽²⁾ انظر: مطالع الأنوار: (254/1)، النهاية: (قرا): (57/4)، المنهاج: (154/9).

⁽³⁾ انظر: النهاية: (أكل): (5/1). الفيه لغة: هو الظل والغنمة والرجوع. العين: (فيا): (406/8).

⁽⁴⁾ انظر: إكمال المعلم: (501/4)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (30/1)، (81/2)، مطالع الأنوار: (346/5)، الميسر للتوربشتي: (650/2)، المفاتيح: (373/3).

⁽⁵⁾ الزَقُّ: هو السقاء. انظر: الصحاح تاج اللغة: (زقق): (2130). المراد بالزق الوعاء الذي يستعمل لنقل السوائل قديماً ويكون من جلد. انظر: لسان العرب: (زقق): (10): (143).

⁽⁶⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (كير): (811/2)، مختار الصحاح: باب الكاف: فصل الياء: [ك ي ر]: (276)، المنهاج: (154/9)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (203/2).

⁽⁷⁾ المجموع المغيث: (كير): (99/3)، غريب الحديث لابن الجوزي: (307/2)، النهاية: (كير): (217/4)، أعلام الحديث للخطابي: (1936/2).

⁽⁸⁾ الحَوْرُ في اللغة: أصله الرجوع إلى الشيء أو الرجوع إلى النقص. العين: (حور): (287/3)، النهاية: (حور): (458/1).

⁽⁹⁾ انظر: المجموع المغيث: (كير): (99/3)، الفائق للزمخشري: (443/1).

⁽¹⁰⁾ انظر: مطالع الأنوار: (406/2)، المنهاج: (153/9).

⁽¹¹⁾ العمالقة: قبيلة قديمة من العرب، يضرب بها المثل في الطول والجسم، كان منهم ملوك وجبابرة وفراعنة انظر: نهاية الأرب للقلقشندي: (15/1).

⁽¹²⁾ انظر: مشارق الأنوار لعياض: (306/2)، مطالع الأنوار: (291/6)، النهاية: (يثرب): (291/5). التثريب: معناه التعبير والاستقصاء في اللوم. مختار الصحاح: باب الثاء: فصل الراء: [ث ر ب]: (49).

1732- (ق): أنس وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهم: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ). يعني: إصبعيه السَّبَابَةُ والوسطى.

حديث أنسٍ وسهل بن سعدٍ علامته القاف⁽¹⁾ (بُعِثْتُ): راويه بحروفيه في البخاري أبو هريرة أيضاً، وقد رواه جابر في مسلم أيضاً وقد ذكرناه في الباب السابع عند قوله (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ). وهذا الحديث في مسلم برواية أنس (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ)؛ أي: كفضل إحداهما على الأخرى⁽²⁾. وبرواية سهل: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا) وفرق شُعْبَةُ بين أُصْبَعِيهِ المسبحة والوسطى يَحْكِيهِ. وفي البخاري برواية سهل: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا) ويشير بأصبعيه فيمد بهما. وبرواية أنس: (بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ): يعني أصبعين⁽³⁾. فافهم يا طالب الحديث تَسَعَّدَ. معنى الحديث: ما بيني وبين السَّاعَةِ من مستقبل الزمان بالإضافة إلى ما مضى مقدار فَضْلِ الوسطى على السَّبَابَةِ⁽⁴⁾ وقيل: معناه ليس بيني وبين قِيَامِ السَّاعَةِ نبي آخر⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبا: 18]: (4936)، كتاب الطلاق: باب اللعان: (5301)، كتاب الرقاق: باب قول النبي (بعثت أنا والساعة كهاتين): (6504-6505)، صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب قرب الساعة: (2951). سياق الحديث للبخاري، ورواية أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري في كتاب الرقاق ورقمها (6505) وهي التي عند الصغاني في كتابه برقم: (1732) وهي أيضاً ما أشار إليه الكازروني هنا. انظر: جامع الأصول لابن الأثير: (384/10).
⁽²⁾ قوله "كفضل إحداهما على الأخرى" أصله من كلام شُعْبَةَ عن قَتَادَةَ راوي الحديث عن أنس رضي الله عنه. انظر: صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب قرب الساعة: (2951).

⁽³⁾ تم تخريج الروايات.

⁽⁴⁾ انظر: أعلام الحديث: (2037/3)، شرح السنة للبيهقي: (98/15)، المفاتيح: (456/5).

⁽⁵⁾ انظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي: باب أمور تكون بين يدي الساعة: (1219).

1733- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا قَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ).

1734- (م): جابر رضي الله عنه: (بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ): الْقَرْنُ⁽²⁾ كل طبقة مُقْتَرِنِينَ في وقت سمي قرناً لأنه يُقَرَّنُ أمةً بأمةٍ، وعالمًا بعالمٍ، وهو مصدر قَرَنْتُ، جُعِلَ اسماً للوقت أو لأهله⁽³⁾.
حديث جابر علامته الميم⁽⁴⁾ (بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ): سببه ما قال الزاوي أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قُربَ المدينة هاجت رِيحٌ تكاد أن تدفن الرَّاكِبَ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ) فلما قدم المدينة فإذا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ من المنافقين قد مات⁽⁵⁾. وروي أن اسم ذلك المنافق رِفَاعَةُ بْنُ رَيْدِ بْنِ التَّائِبِ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ: (3557).

⁽²⁾ الْقَرْنُ في اللغة: يقع على من يكون من الناس في مدة سبعين سنة، وأيضاً هو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان. انظر: النهاية: (قرن): (51/4)، معجم الفروق اللغوية: الفرق بين القرن والقوم: (427). يرى ابن حجر رحمه الله أن الْقَرْنَ هو الطبقة من النَّاسِ المجتمعين في عَصْرِ واحد، وأن مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان. انظر: فتح الباري لابن حجر: (574/6)، (6/7).

⁽³⁾ انظر: العين: (قرن): (141/5)، الغريبين: (قرن): (1534/5)، شرح السنة للبغوي: (195/13)، إكمال المعلم: (571/7)، المنهاج: (85/16)، المفاتيح: (84/6)، الكاشف: (3631/11).

يشير الحديث إلى أن الله قد اختار النبي ﷺ من أكرم الأنساب إلى أن جاء الزمن الذي أكرم الله به العرب ثم أكرم قريشاً من العرب ثم بني هاشم من قبيلة قريش. انظر: الإفصاح: (329/7)، المنهاج: (85/16).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: (2782).

⁽⁵⁾ تم تخريجه.

⁽⁶⁾ انظر: غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال: (201/1).

رِفَاعَةُ هذا من يهود بني قَيْنُقَاعَ، ووصف بأنه كان كهفًا للمنافقين، لم أعثر له على ترجمة. والمراد هنا ما جرى بعد غزوة بني المصطلق سنة (5 هـ). انظر: المغازي الواقدي: (423/2)، تفسير الطبري: سورة النساء: (423/8)، كشف المشكل: (114/3)، سير أعلام النبلاء: (474/1).

1735- (ق): ابن عمر رضي الله عنهما: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُوحَّدَ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ. فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ. هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). ويروى: (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ).

حديث ابن عمر علامته القاف⁽¹⁾ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى أَنْ يُوحَّدَ اللَّهُ)؛ أي: تقال كلمة التوحيد وفي سؤال الرجل ابن عمر: (الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ). وجوابه: (لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إشارة [228/أ/و] إلى محافظة اللفظ والترتيب في الرواية على ما هو المسموع والمروى⁽²⁾ ولا يقال إن أمثال هذا لا جلال في معناه أعادنا الله من الجرأة في مثل هذا. قوله (وَيُرَوَّى)؛ أي: ويروى عن ابن عمر: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)⁽³⁾. الحديث.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الإيمان: باب قول النبي ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ): (8)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب قول النبي ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ): (15).

⁽²⁾ انظر: إكمال المعلم: (225/1).

⁽³⁾ تم تخريجه.

يرى النووي أن ابن عمر رضي الله عنه سمع هذا الحديث من النبي ﷺ مرتين مرة بتقديم الحج، ومرة بتقديم الصوم فرواه على الوجهين في وقتين، ويحتمل أيضاً أن ابن عمر رضي الله عنه نسي أحد الوجهين عندما سأله الرجل. انظر: المنهاج: (178/1).

1736- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ). ورواية القُضَاعِي: (حُفَّتْ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (حُجِبَتِ): رواية البخاري: (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ). ورواية مسلم: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ) فكيف أضاف الصغاني رواية (حُفَّتْ) إلى القُضَاعِي صاحب الشهاب⁽²⁾.

قوله (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ)؛ أي: أهدقت الجنة بالمكاره⁽³⁾ وأُطِيفَتْ به كالحيطان للبستان⁽⁴⁾. والمكاره: تكاليف الشرع والأمر والنهي⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب حجب النار بالشهوات: (6487)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: (2823).
⁽²⁾ متن الحديث عند القضاعي موافق لما في صحيح مسلم وقد يكون مراد الصغاني هو التنبيه على ذلك. انظر: مسند الشهاب للقضاعي: (567).
⁽³⁾ انظر: مطالع الأنوار: (337/2)، المفاتيح: (43/6).
⁽⁴⁾ انظر: الإفصاح: (387/5)، المفاتيح: (275/5).
 قوله "أُطِيفَتْ به": أصله من الفعل "طَوَّفَ" والطاء والواو والفاء أصل واحد، يدل على دوران الشيء على الشيء وأنه يُحَفَّ به. انظر: معجم مقاييس اللغة: كتاب الطاء: باب الطاء والواو وما يثلاثهما: [طوف]: (432/3).
⁽⁵⁾ انظر: النهاية: (كره): (168/4)، المفاتيح: (43/6)، المنهاج: (165/17).
 قوله "حُجِبَتِ" و"حُفَّتْ": غُذِيَ النَّوْوي من بديع الكلام وجوامعه التي أوتيتها النبي ﷺ. ومعناه: لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره، ولا إلى النار إلا بالشهوات، والجنة والنار محجوبتان فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات، والمواظبة عليها، والصبر على مشاقها وكظم الغيظ، ونحو ذلك وأما الشهوات فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر، وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الإكثار منها. انظر: إكمال المعلم: (357/8)، المنهاج: (165/17).

1737- (ق): عائشة رضي الله عنها: (حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ).

حديث عائشة علامته الخاء⁽¹⁾ (حُرِّمَتِ): سببه ما قالت أم المؤمنين لما نزلت آيات من سورة البقرة من آخرها خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ)، وقال مسلم عن أم المؤمنين: لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقرأهن على الناس ثم نهى عن التجارة في الخمر⁽²⁾ ولم يذكر حكاية قوله صلى الله عليه وسلم⁽³⁾ وقد جعل علامته القاف⁽⁴⁾ تأمل يا طالب الحديث تسعد.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب تحريم تجارة الخمر في المسجد: (459)، كتاب البيوع: باب تحريم التجارة في الخمر: (2226)، كتاب التفسير: باب ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275]، صحيح مسلم: كتاب المساقاة: باب تحريم بيع الخمر: (1580). سياق الحديث للبخاري في كتاب البيوع لا غير أما في باقي الأبواب فهو يُؤَافِقُ ما في صحيح مسلم.

⁽²⁾ تحريم الخمر في سورة المائدة، نزلت قبل آية الربا بمدة، وآية الربا آخر ما نزل أو من آخر ما نزل فيحتمل أن يكون هذا النهي عن التجارة متأخراً عن تحريمها، ويحتمل أنه أخبر بتحريم التجارة حين حرمت الخمر ثم أخبر به مرة أخرى بعد نزول آية الربا تأكيداً ومبالغة في إشاعته، ولعله حضر مجلسه ﷺ من لم يكن بلغه تحريم التجارة فيها قبل ذلك والله أعلم. انظر: إكمال المعلم: (253/5)، المنهاج: (5/11).

⁽³⁾ تم تخريج الروايتين.

⁽⁴⁾ قد يكون مراد الصغاني هنا أن أصل الحديث أو معناه مما هو متفق عليه في الصحيحين.

1738- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي).

1739- (م): أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه: (حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْصِرِ. قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ): لابتاها: طرفاها⁽²⁾ ولابتا الحوض: جانباه⁽³⁾.
واللابة: الحرّة وهي الأرض التي فيها حجارة سود⁽⁴⁾ وقال الخطابي: يريد به المدينة، وهي ما بين الحرتين⁽⁵⁾
والحرّة: شبه جبل من حجارة خشنة سود⁽⁶⁾.

حديث أبي مسعود علامته الميم⁽⁷⁾ (حُوسِبَ): قوله (أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْصِرِ)⁽⁸⁾. وقوله (فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ): يقال تجاوز عنه؛ أي: سامحه، وسهّل عليه⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب فضائل المدينة: باب حرم المدينة: (1869).

⁽²⁾ انظر: إكمال المعلم: (267/7)، مطالع الأنوار: (386/2)، المنهاج: (135/9)، (2/14).

⁽³⁾ مطالع الأنوار: (459/3).

⁽⁴⁾ شرح السنة للبغوي: (314/7). وانظر: تهذيب اللغة: (حر): (276/3)، غريب الحديث لابن الجوزي: باب الحاء مع الراء (201/1) النهاية: (لوب): (274/4)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (198/2).

⁽⁵⁾ انظر: أعلام الحديث للخطابي: (924/2).

⁽⁶⁾ انظر: أعلام الحديث للخطابي: (1691/3).

⁽⁷⁾ صحيح مسلم: كتاب المساقاة: باب فضل إنظار المعسر: (1561).

⁽⁸⁾ انظر: إكمال المعلم: (229/5).

⁽⁹⁾ انظر: مختار الصحاح: باب الجيم: فصل الواو: [ج و ز]: (64)، تفسير غريب ما في الصحيحين: (312)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (164/1)، مطالع الأنوار: (182/2).

قوله في الحديث "وَكَانَ مُوسِرًا" يعني أنه كان من الأغنياء. انظر: العين: (يسر): (296/7)، لسان العرب: باب الراء: فصل الياء: (296/5)، القاموس الفقهي: حرف الياء: (393).

والمُعْصِرُ في اللغة: من العُسْر، وأصله من الفعل "عَسَرَ" الدال على صعوبة وشِدَّةٍ وضيق، وهو نقيضُ اليُسْرِ. انظر: معجم مقاييس اللغة: كتاب العين: باب العين والسين وما يثلثهما: [عسر]: (319/4) النهاية: (عسر): (235/3).

أفاد هذا الحديث ما للتجاوز عن المُعْصِرِ من الفضيلة. انظر: فتح الباري لابن حجر: (308/4).

1740- (خ): أبو هريرة رضي الله عنه: (خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَيُتَسَرَّجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسَرَّجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ).

1741- (م): عائشة رضي الله عنه: (خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ).

حديث أبي هريرة علامته الخاء⁽¹⁾ (خُفِّفَ الْقُرْآنُ): الأول يحتمل القراءة والمقروء⁽²⁾ والثاني متعين في المقروء والمراد به الزُّبُور. ولعله سماه به لما كان في قراءته من الإعجاز كما سمى القرآن قرآناً لما في لفظه من الإعجاز⁽³⁾.

حديث عائشة علامته الميم⁽⁴⁾ (خُلِقَتِ الْجَانُّ): أبو الجن، وقيل: إبليس⁽⁵⁾. والمَارِجُ: اللهب المختلط⁽⁶⁾. وقيل: هي نار دون الحجاب، منها هذه الصواعق⁽⁷⁾ فلا يُودَعُ في النَّارِ شيءٌ إلا أهلكته كذلك الجن لا يمر عليه شيء إلا أفسده أو أهلكه. (وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ)؛ أي: الطِّين⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَوَاعَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [الإسراء: 55]: (3417)، كتاب التفسير: باب قوله: ﴿وَوَاعَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [الإسراء: 55]: (4713). عند الرجوع لما في كتاب التفسير من صحيح البخاري يلاحظ أن المخفف على داود جاء في الحديث بلفظ مختلف لقوله فيه: "خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةُ".

⁽²⁾ المخفف على سيدنا داود عليه السلام هو قراءة الزبور أو كتاب الزبور نفسه. والله أعلم.

⁽³⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (453/3).

المراد في الحديث: أنه سهل على سيدنا داود عليه السلام قراءة الزبور بحيث لو أمر بسج دابته عند بداية القراءة لأنهى قراءة كتاب الزبور قبل أن تُسَرَّجَ دابته. انظر شرح المصابيح لابن الملك: (170/6).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق: باب في أحاديث متفرقة: (2996).

⁽⁵⁾ انظر: تهذيب اللغة: (جن): (266/10)، شمس العلوم: (الجنان): (940/2)، زاد المسير لابن الجوزي: (533/2)، تفسير القرطبي: (161/17)، تفسير النسفي: (411/3)، المفاتيح: (50/6).

⁽⁶⁾ انظر: تهذيب اللغة: (مرج): (51/11)، كشف المشكل: (401/4)، النهاية: (315/4).

⁽⁷⁾ مطالع الأنوار: (28/4). وانظر: إكمال المعلم: (545/8)، المفاتيح: (50/6).

القول الثاني في تفسير المارج مأخوذ من رواية في تفسير القرآن الكريم: وهي أن هذه النار تكون في مكان بين السماء وحجاب الله تعالى، فإذا أحدث الله أمراً اخترقت الحجاب فهوت النار إلى ما أمرت كالصاعقة. انظر: تفسير القرطبي: سورة الحجر: الآية (27): (23/10).

⁽⁸⁾ انظر: كشف المشكل: (401/4)، الكاشف: (3602/11).

1742- (خ): أنس رضي الله عنه: (رُفِعَتْ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ: فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَتَيْتُ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ: قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ، فَقِيلَ لِي: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ).

حديث أنس علامته الخاء⁽¹⁾ (دُفِعْتُ): بالبدال المهملة قيدناه وسمعناه، وفي نسخة بالراء المهملة وهو غير صحيح⁽²⁾. والدَّفْع: السَّير السَّريع معناه: سَيَّرَ بي⁽³⁾ وسِدْرَةُ المنتهى⁽⁴⁾: شجرة في السَّمَاء السَّابعة أسفل العرش لا يجاوزها مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ، قد أظلت السماوات والجنة، إليها ينتهي ما يَعْرُجُ⁽⁵⁾ من الأرض وما ينزل من السَّمَاء منقبض منها⁽⁶⁾. والْفِطْرَةُ: الجِبَلَةُ والطَّبْعُ المتهيي لقبول الدين⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب الأشربة باب شرب اللبن: (5610).

⁽²⁾ أكثر رواة الصحيح يروون بداية متن الحديث بلفظ "رُفِعَتْ" على البناء للمجهول، وأما المُسْتَمْلِي فيروي بلفظ "دُفِعْتُ" بنسبة الفعل إلى المتكلم ذكر هذا الأمر ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) في كتابه، وقد بحثت لأعلم إن كان يوجد من يرجح رواية المُسْتَمْلِي فلم أعثر، ولعل الكازروني لم تصله رواية الأكثر بأسانيد صحيحة لقوله "وفي نسخة بالراء". انظر: فتح الباري لابن حجر: (73/10).

⁽³⁾ يقال في اللغة: دَفَع من عَرَقات: ابتدأ السَّير ودفع نفسه منها أو دفع ناقته وحملها على السَّير. وانْدَفَعَ القَرْسُ؛ أي: أسرع في سيره. النهاية: (دفع): (124/2)، الصحاح تاج اللغة: (دفع): (1208/3).

⁽⁴⁾ سبب تسمية سدره المنتهى بهذا الاسم عند بعض العلماء لأن عِلْمَ الملائكة وغيرهم من الخلائق ينتهي عندها، ولأنه لم يجاوزها أي من الأنبياء إلا نبينا محمد ﷺ. انظر: الميسر للتوربشتي: (1273/4)، المنهاج: (214/2)، فتح الباري لابن حجر: (213/7).

⁽⁵⁾ يقال في اللغة: عَرَجَ في السُّلَمِ إذا ارتقى، المغْرَاجُ: الصَّعودُ والمغْرَاجُ في اللغة أيضاً: شِبْهُ سُلَمٍ أو درج وهو طريق تصعد فيه الملائكة. انظر: العين: (عرج): (223/1)، مختار الصحاح: باب العين: فصل الراء: (ع ر ج): (204)، النهاية: (عرج): (203/3).

⁽⁶⁾ انظر: العين: (سدر): (224/7)، إكمال المعلم: (525/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (211/2)، مطالع الأنوار: (472/5). قوله "إليها ينتهي ما يعرج من الأرض وما ينزل من السَّمَاء مُنْقَبِضٌ منها": يعني: ما يُعْرَجُ به من الأرض كأعمال المسلم، وما يُنْزَلُ به من السَّمَاء كأوامر الله عز وجل. والله أعلم. انظر: صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب في ذكر سدره المنتهى: (173)، المنهاج: (214/2).

⁽⁷⁾ انظر: النهاية: (فطر)، (457/3)، أعلام الحديث للخطابي: (716/1)، شرح السنة للبغوي: (160/1).

1743- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (عَذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ، لَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ).

1744- (م): أبو ذر رضي الله عنه: (عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ).

1745- (ق): ابن عباس رضي الله عنه: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْعَشْرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْخُمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ وَخَدَهُ، فَفَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَبِيرٌ، قَالَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قَدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانُوا لَا يَكْتُمُونَ، وَلَا يَسْتَرْفُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَنْتَوَكِّلُونَ). الحديث متفق عليه والسياق للبخاري.

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (عذبت): خَشَاشِ الْأَرْضِ: بفتح الخاء المعجمة، وكسرهما؛ أي: هَوَامُهَا⁽²⁾. وقيل: صِغَارُ الطَّيْرِ⁽³⁾ وقيل: شِرَارُ الطَّيْرِ، لكن في الطَّيْرِ بالفتح لا غير⁽⁴⁾. وقيل: هَوَامُ الْأَرْضِ: خُشَاشٌ بِالضَّمِّ⁽⁵⁾.
حديث أبي ذر علامته الميم⁽⁶⁾ (عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي): أراد بالأذى ما يتأذى به المارة من شوكٍ أو حجرٍ أو غيره⁽⁷⁾. والإِمَاطَةُ: التَّنْحِيَةُ، وَالْإِزَالَةُ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب السلام: باب تحريم قتل الهرة: (2243).

⁽²⁾ النهاية: (خَشَشَ): (33/2).

الهَوَامُ لغة: دوابُّ الأرض المؤذية كالعقرب. ومفرداها هَامَةٌ لأنها تَهْمُ (تدب). وقيل (الأخْنَشُ): هَوَامُ الْأَرْضِ. انظر: العين: (هم): (357/3)، غريب الحديث لأبي عبيد: (562/2)، النهاية: (حشر): (139/1)، (حش): (450/1).

⁽³⁾ تفسير غريب ما في الصحيحين: (354-355).

⁽⁴⁾ لسان العرب: باب الشين: فصل الخاء المعجمة: [خشش]: (296/6).

⁽⁵⁾ انظر: إكمال المعلم: (99/8)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (214/1)، (247/1)، مطالع الأنوار: (479/2)، المنهاج: (240/14).
يعد ما قامت به المرأة كبيرة من كبائر الذنوب لأنه مما كان فيه الإصرار على الفعل، وأفاد الحديث ضرورة التحري في أمر الذنوب، وفيه بيان أن كل روح من الكائنات إذا عذبا الأدمي ظلماً وعدواناً منه كان آمناً. انظر: إكمال المعلم: (179/7)، المنهاج: (240/14)، الإقصاص: (119/4).

⁽⁶⁾ صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها: (553).

⁽⁷⁾ انظر: شرح السنة للبخاري: (34/1)، المنهاج: (6/2)، المفاتيح: (63/1).

⁽⁸⁾ انظر: مطالع الأنوار: (34/3).

والتُّخَامَةُ والتُّخَامَةُ سَوَاءٌ⁽¹⁾: وهي البلغم اللزج من الصدر. وقيل: التُّخَاعَةُ من الصدر، والتُّخَامَةُ من الرأس⁽²⁾.
 حديث ابن عباس علامته القاف⁽³⁾ (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ): باقي الحديث بعد قوله (يَتَوَكَّلُونَ): فقام إليه [228/ب/و] عُكَّاشَةُ بن مُخَصِّن. فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجل آخر. فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ)⁽⁴⁾.
 قوله (فَأَخَذَ): معناه طَفِقَ⁽⁵⁾. قوله (وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ): كذا في البخاري، ولم يذكر هنا قوله (يَمُرُّ). والسَّوَادُ: الْجَمَاعَةُ⁽⁶⁾. و(كَبِيرٌ): بالباء الموحدة قيدنا وسمعناه في الموضعين. وأُفُقُ السَّمَاءِ: جمعه آفاق وهي نواحي السَّمَاءِ والأرض⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ مختار الصحاح: باب النون: فصل الخاء: [ن خ م]: (307).

⁽²⁾ انظر: مطالع الأنوار: (4/133-134).

قوله في الحديث "يُمَاطُ": معناه يُبْعَدُ. وقوله "لَا تُدْفَنُ": يشير إلى أن كفارة مثل هذا الفعل هو دفن التُّخَامَةِ والتُّخَاعَةِ، وقد كانت أرض المسجد في زمن النبي ﷺ من تراب. وفي هذا الحديث ما يدل على أنه لا يجوز أن يُحْتَقَرَّ من أعمال التَّوْبَةِ شيء، ولا يستصغر من الإثم شيء، وإن قَلَّ. وفيه أيضاً أن الصحائف على ما فيها من الأعمال الثَّقَالِ فإنه لا يغادر منها الصَّغِير من الأعمال. انظر: الإفصاح: (2/18).

⁽³⁾ صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب: (6541)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: (220).

⁽⁴⁾ سبق تخريجه.

⁽⁵⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (طفق): (4/1517)، النهاية: (طفق): (3/129).

⁽⁶⁾ انظر: تهذيب اللغة: (سود): (13/23)، لسان العرب: باب الدال: فصل السين: [سود]: (3/225)، مطالع الأنوار: (5/544)، المفاتيح: (1/282)، الكاشف: (2/643).

⁽⁷⁾ مطالع الأنوار: (1/328)، وانظر: العين: (أفق): (5/227).

قوله (لَا يَكْتُونُ)؛ أي: لَا يَدَاوُونَ بالكَيِّ⁽¹⁾. (وَلَا يَسْتَرْقُونَ)؛ أي: لَا يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرُّقِيَّةِ، وهي التَّعْوِيزُ⁽²⁾.
 (وَلَا يَنْطِيرُونَ)؛ أي: لَا يَتَغَالُونَ⁽³⁾ بِالطَّيْرِ، وهي اعتقاد ما كانت الجاهلية عليه من التطير وغيره، كانوا يعتقدون
 بنزول المكروه عند حركات الطَّير في تصرفه في الجهات، وصوته، واشتقاق الطَّيْرِ من الطَّيْرِ كَانَ أَكْثَرَ عَمَلِهِمْ
 وَنَظَرِهِمْ بِهِ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ قوله "يَدَاوُونَ" هكذا هو في النسختين من المخطوط.

الكَيِّ في لغة: إحراق الجلد بحديدة ونحوها، وهو علاج بِالنَّارِ معروف قديماً عند العرب وغيرهم. انظر: لسان العرب: باب الياء: فصل الكاف: [كوي]: (235/25).

⁽²⁾ انظر: أعلام الحديث للخطابي: (2116/3)، المفاتيح: (307/5).

⁽³⁾ قوله "لَا يَتَغَالُونَ": لَا يَتَجَاوَزُونَ الحد في التشاؤم والتطير هذا ما فهمت أنه مراد المؤلف، ولعله المقصود بعدم المغالاة منع العمل بمقتضيات التشاؤم لَا عدم حصوله في النفس بشكل مطلق لأن أصل الكلمة من الفعل (غَلَ). ويقال: غَلََا في الأمر يَغْلُو غُلُوًّا؛ أي: جَاوَزَ الحد فيه. انظر: الصحاح تاج اللغة: (غلا): (2448/6)، مختار الصحاح: باب الغين: فصل اللام: [غ ل ي]: (229).

⁽⁴⁾ مطالع الأنوار: (290/3).

مر قوله "لَا يَكْتُونُ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَنْطِيرُونَ". انظر: النص المحقق: د (1563).

1746- (م): جابر رضي الله عنه: (عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرُوَّةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَغْنِي نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ).

حديث جابر علامته الميم⁽¹⁾ عرض قوله (ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ): هو ذو الجسم بين الجسمين ليس بالنَّاحِلِ⁽²⁾ ولا بالمُطَهَّمِ⁽³⁾. وقيل: الضَّرْبُ القَلِيلُ اللحم⁽⁴⁾ وشَنْوَةُ: قبيلة⁽⁵⁾ والشَّبهُ: المشابهة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات: (167).

⁽²⁾ النَّاحِلُ في اللغة: الهزيل الضعيف، والتَّحُولُ: الهُزَالُ. لسان العرب: باب اللام: فصل النون: [إنحل]: (650/11).

⁽³⁾ الْمُطَهَّمُ في اللغة: التام كل شيء منه. أي أنه بارع الجمال. انظر: الصحاح تاج اللغة: (طهم): (1977/5).

⁽⁴⁾ مشارق الأنوار للقاظمي عياض: (5/2)، مطالع الأنوار: (330/4). وانظر: العين: (ضرب): (32/7) تهذيب اللغة: (ضرب): (12/14)،

⁽⁵⁾ انظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: (450/3).

شَنْوَةُ: قبيلة قديمة كانت باليمن، وتنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم: أزد شَنْوَةَ، وأزد السَّرَاة، وأزد غسان وأزد عُمان، وهي كذلك أرض باليمن، والنسبة إليها: "الشَّنَوِيُّ" وفي قول: "الشَّنَوِيُّ". انظر: عجلة المبتدي وفضالة المنتهي للحازمي، معجم البلدان: (369/3).

⁽⁶⁾ انظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي: (21)، مختار الصحاح: باب الشين: فصل الباء: [ش ب هـ]: (161).

المفهوم من الحديث أن النبي ﷺ رأى الأنبياء عليهم السلام في نوم أو يقظة، وعرف صورهم وأشكالهم الجسمانية، فلعنه رأى أرواحهم بالصور التي كانوا عليها مع الأجساد في الدنيا أو أنه رأى صور أجسادهم التي كانوا عليها في الدنيا. انظر: الميسر: (1237/4)، تحفة الأبرار للبيضاوي: (450/3)، الكاشف: (3614/11).

1747- (م): أبو هريرة رضي الله عنه: (فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّغْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ، وَطَهُورًا مَسْجِدًا، وَأُزِيلَتْ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ).

حديث أبي هريرة علامته الميم⁽¹⁾ (فُضِّلْتُ): جوامع الكلم: هي القرآن لأن الله تعالى يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد، والأميرين أو نحو ذلك⁽²⁾، وباقي الحديث شرحناه في الحديث الثالث من هذا الفصل عند قوله (أُعْطِيتُ خَمْسًا)⁽³⁾.

⁽¹⁾ صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: (523).

⁽²⁾ أصل هذا الكلام من قول البخاري رحمه الله لكنه لم يصرح بلفظ القرآن كما هو هنا. انظر: صحيح البخاري: كتاب التعبير: باب المفاتيح في اليد: (7013)، تهذيب اللغة: (جمع): (257/1)، النهاية: (جمع): (295/1)، لجوامع الكلم معنى آخر عند العلماء غير ما ذكره الكازروني، وهو أن جوامع الكلم هي اللغة العربية لأن الله تعالى فَضَّلَ النبي ﷺ بها فيكون النُّطْقُ بها يسيراً والمعنى جماً كبيراً، وذلك لاجتماع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة. انظر: مطالع الأنوار: (414/2)، المنهاج: (170/13)، الإفصاح: (112/6).

⁽³⁾ راجع النص المحقق: د (1728).

1748- (ق): أبو هريرة رضي الله عنه: (فَقَدْتُ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرِي مَا فَعَلْتُ، وَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ).

1749- (ق): ابن عباس رضي الله عنه: (قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة: 58] فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا يَرْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ).

حديث أبي هريرة علامته القاف⁽¹⁾ (فَقَدْتُ): قوله (لَا يُدْرِي مَا فَعَلْتُ)؛ أي: ما [فعلت]⁽²⁾ بها. يعني: لا يدري أنها على أية هيئة مُسَخَّت. (وَإِنِّي لَا أَرَاهَا)؛ أي: لا أظنها إلا الفار، وبنو إسرائيل ما كانوا يشربون ألبان الإبل⁽³⁾.
 حديث أبي هريرة علامته القاف⁽⁴⁾ (قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ): هذا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [البقرة: 58-59].

⁽¹⁾ صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال: (3305)، صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق: باب في الفار وأنه مسخ: (2997).

⁽²⁾ قوله "فعلت" هكذا هو في (و) أما في (س) فهو "فعل" من غير التاء في آخره، وهو الصواب.

⁽³⁾ قول الكازروني في "وَإِنِّي لَا أَرَاهَا": هو المفهوم من ظاهر الحديث، وقوله "لَا أَرَاهَا" يدل على أنه لم يقطع أو يجزم بذلك؛ أي: أنه ﷺ قال ذلك بظنه أولاً ثم قال ما جاء من طريق ابن مسعود رضي الله عنه: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلاً" والله أعلم. انظر: صحيح مسلم: كتاب القدر: باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر: (2663)، الإفصاح: (185/7)، كشف المشكل: (486/3).

⁽⁴⁾ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام: (3403) / (4479)، (4641)، صحيح مسلم: كتاب التفسير: باب: (3015).

يعني: لما رجعوا من التيه أو كانوا فيه على اختلاف الروايتين: قيل لهم ادخلوا هذه القرية، وهي بيت المقدس⁽¹⁾. ﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: 58]؛ أي: واسعاً عليكم طيباً، وادخلوا الباب؛ أي: باب القرية أو باب القبة التي كانوا يصلون فيها، قالوا لأنهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام سجداً منحنين متواضعين⁽²⁾ فإذا دخلتم فاسجدوا شكراً لله ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة: 58]؛ أي: سيئاتنا حِطَّةً؛ أي: حُطَّ عنا ذنوبنا، وقيل: أي اللهم حُطَّ بها ذنوبنا، واغفر لنا⁽³⁾ وقيل: معناه قولوا (لا إله إلا الله) لأنها تحط الذنوب فبدلوا، ودخلوها يزحفون على أَسْتَاهِهِمْ لا منحنين ولا ساجدين⁽⁴⁾ وقالوا بلغتهم: (حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ): أراد والله أعلم حِنْطَةً⁽⁵⁾ في جَوَالِقٍ⁽⁶⁾ أو غَزَارَةً منسوجةً من الشَّعْرِ⁽⁷⁾ والله أعلم. والزَّحْفُ: مشي البَعِيرِ على الأرض قبل أن يمشي⁽⁸⁾. يعني: دخلوا الباب حبواً يمشون على أَسْتَاهِهِمْ⁽⁹⁾.

وقوله (على أَسْتَاهِهِمْ): تفسير لصورة الزحف [229/أو] ثم قال الله تعالى ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجُزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: 59]؛ أي: طاعوناً. قوله (فمات منهم في الطاعون في وقت واحد سبعون ألفاً بما كانوا يفسقون): بسبب خروجهم من الطاعة⁽¹⁰⁾. أعاذنا الله من قوم العصيان.

⁽¹⁾ انظر: تفسير البغوي: سورة البقرة: (120/1)، تفسير القرطبي: (409/1)، تفسير النسفي: (91/1).

⁽²⁾ تفسير الماوردي: (91/1).

⁽³⁾ انظر: تفسير القرطبي: (411/1)، تفسير البيضاوي: (82/1)، تفسير الماوردي: (125/1).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير البغوي: (121/1).

⁽⁵⁾ الحِنْطَةُ هي البُرُّ يعني القمح. انظر: العين: (حنط): (171/3).

⁽⁶⁾ قوله "جَوَالِقٍ": معناه أوعية. والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب إلا إن كانت معربة أو حكاية صوت مثل "الْجَزْدَقَةُ" وهي تعني الرغيف. مختار الصحاح: باب الجيم: فصل القاف: [ج ق]: (59).

⁽⁷⁾ تفسير الماوردي: (127/1)، تفسير البغوي: (121/1)، زاد المسير لابن الجوزي: (70/1).

⁽⁸⁾ انظر: الصحاح تاج اللغة: (زحف): (1367/4)، مختار الصحاح: باب الزاي: فصل الحاء: [ز ح ف]: (135)، المجموع المغيث: (حبو): (395/1).

⁽⁹⁾ قوله "أَسْتَاهِهِمْ": جمع مفردة اسْتُ وهو العَجُزُ. الصحاح تاج اللغة: (2233/6).

⁽¹⁰⁾ عاقبهم الله بالطاعون، فأهلكهم وبقي منهم الأبناء، ومات منهم سبعون ألفاً. انظر: تفسير الماوردي: (127/1)، تفسير البغوي: (121/1)، زاد المسير لابن الجوزي: (70/1).

1750- (ق): ابن عباس رضي الله عنه: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالدُّبُورِ).

1751- (م): أنس رضي الله عنه: (وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غَلَامًا، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ).

حديث ابن عباس علامته القاف⁽¹⁾ (نُصِرْتُ بِالصَّبَا): هو مقصور الألف غير مهموز، وهي الرِّيحُ الشَّرْقِيَّة وهي

القَبُولُ، وهي التي من المشرق. وقيل: هي التي تخرج من وسط المشرق إلى القطب الأعلى جِذَاءَ الجدي⁽²⁾.

وقيل: ما بين مطلع الشَّمْسِ إلى سُهَيْلٍ. وقيل: ما خرج بين المغربين⁽³⁾.

حديث أنس علامته الميم⁽⁴⁾ (وُلِدَ): قال الراوي هذا الحديث، قال: ثم دفعه إلى أم سيف⁽⁵⁾ امرأة قَيْنٍ يقال له أبو

سَيْفٍ، وذكر قصة وفاته صَلَّى الله على الوالد والولد⁽⁶⁾ وأعاذنا الله من مبايعته من شر حاسد إذا حسد.

وفي الفصل ستة وعشرون حديثاً منها علامة الخاء أربع، والميم تسع، والقاف ثلاث عشرة⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ صحيح البخاري: أبواب الاستسقاء: باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا: (1035)، كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا يَنْزِلُ بِدَنِّ رَحْمَتِهِ﴾ [الفرقان: 48]: (3205)، كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: 6]: (3343)، كتاب المغازي: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب: (4105)، صحيح مسلم: كتاب صلاة الاستسقاء: باب في رياح الصبا والدبور: (900).

⁽²⁾ إكمال المعلم: (328/8)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (38/2)، مطالع الأنوار: (259/4) المفاتيح: (375/2).

⁽³⁾ انظر: لسان العرب: باب الباء: فصل الجيم: [جنب]، (281/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض: (253/1)، مطالع الأنوار: (8/3)، النهاية: (دبر): (98/2).

قصة الحديث: أن قُرَيْشًا وَغَطَفَانُ وَبَنِي قُرَيْظَةَ وَبَنِي النَّضِيرِ حاصروا المدينة يوم الخندق، ونزلوا قريباً من المدينة، فهبَّت رِيحُ الصَّبَا، وكانت ريحاً شديدة فقلعت خيامهم، وأراقت أوانيهم وقُدُورهم، وألقي في قلوبهم الخوف فهربوا. انظر: المفاتيح: (375/2)، الكاشف: (325/4).

قوله "وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالدُّبُورِ": الدُّبُورُ: ريح تهب من جهة المغرب تقابل الرِّيحَ المسماة بالصَّبَا. انظر: تهذيب اللغة: (دبر): (80/14)، شمس العلوم للحميري: (2021/4)، إكمال المعلم: (328/3).

⁽⁴⁾ صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك: (2315).

⁽⁵⁾ مرت ترجمتها. انظر: النص المحقق: د (1570).

⁽⁶⁾ سبق أن مرت قصة هذا الحديث وسببه. انظر: النص المحقق: د (1570).

⁽⁷⁾ نجد عند مراجعة علامات الحديث رقم (1737).

الخاتمة

ظهر أثناء دراسة هذا القسم المخطوط من كتاب الكازروني النتائج الآتية:

- 1- أنّ الكازروني لم يتطرق إلى التّواحي الفقهيّة إلا بنسبة قليلة يغلب عليها النّقل الحرفي، وذلك من غير التّعرض الصّريح للأدلة الفقهيّة، وأنّ أغلب من يأخذ عنهم مسائل الفقه هم شراح الأحاديث.
- 2- أنّ نوع موضوعات الأحاديث الغالب في هذا القسم من المخطوط هو النّوع القولي.
- 3- أنّ الكازروني كان مصيباً في الغالب من استدراكاته على الصّغاني، وهو بالنّسبة لما يتعلق بمتون الأحاديث وقع في أخطاء لا تؤثر على القيمة العلميّة للكتاب.
- 4- أنّ تفويت الكازروني لعدد من الاستدراكات على الصّغاني يرجع في ما يُظنُّ إلى الأسباب الآتية: الأول: أنه لم يلزم نفسه بتتبع الصّغاني. الثاني: أن اهتمامه تركّز على شرح الأحاديث. الثالث: أنه قام بالاستدراك في المواضيع التي أشار إليه ولم يكرر اختصاراً.
- 5- أنه يُتوقّع إنهاء الكازروني لكتابه في فترة الصّلاح الحاصل سنة (721هـ) بين الدولة الإلخانية ودولة المماليك لسببين: الأول: هو استمرار الصّلاح لأكثر من عشر سنين. الثاني: هو سنة إنهاء الكتاب (733هـ) الدّاخله في فترة الصّلاح الزّمنية.
- 6- اهتمام الكازروني بالتّصوف، يشير إلى ذلك قوله في إبراهيم بن شهریار الصّوفي: "...شيخنا المرشد شيخ شيوخ الدّنيا سلطان أولياء الله تعالى أبو إسحاق إبراهيم بن شهریار"⁽¹⁾.
- 7- عند مقارنة عمل الكازروني في هذا القسم من المخطوط بما في كتابي القاضي عياض وكتاب ابن قُرقُول فسيتّرجح ما لهما من الجهة العلميّة، وسيعدُّ كتاب الكازروني اختصاراً لهما.

⁽¹⁾ انظر: النّص المحقق: ح (1572).

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فكلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: 58-59].	334
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: 97]	84
﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275]	325
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: 238].	102
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]	335-334
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: 1]	89
﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: 125]	240
﴿بَلْ يَدَاءُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: 64].	120
﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَفْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: 97]	192
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: 89]	138
﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ [الأنعام: 65]	278
﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: 45]	308
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: 29]	308
﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: 43]	139
﴿وَوُودُوا أَنْ تُلْكَمُ الْجَنَّةَ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 43]	213
﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْجِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: 67]	151
﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: 69]	151
﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 51]	293
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 103]	200

الآية	الصفحة
﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ [التوبة: 118]	95
﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [سورة التوبة: 129]	290
﴿إِنَّ أَبِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ [هود: 45]	190
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: 23-24]	280
﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109]	257
﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: 16]	265
﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: 69]	270
﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]	265
﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [الإسراء: 55]	327
﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ [الإسراء: 107]	61 - 261
﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: 8]	227
﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24]	265
﴿الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 71].	
﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء: 63]	190
﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: 12-13]	94
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٌ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: 41]	282
﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحَ الْمُزْسِلِينَ﴾ [الشعراء: 105]	235
﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الفرقان: 48]	336
﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل: 87]	170
﴿إِنَّ زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: 1]	210
﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: 80]	187
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: 27]	282
﴿مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: 31]	147
﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: 89]	190

الآية	الصفحة
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: 10]	185
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]	194
﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 30]	279
﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِّقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: 71]	74
﴿لَمَّا خَلَفْتُ بِبَيْدِي﴾ [ص: 75]	193
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: 68].	170
﴿خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ﴾ [غافر: 67].	144
﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: 15]	278-218
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: 13]	161
﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [لق: 30]	253
﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [الطور: 34]	90
﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم: 59]	90
﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: 62]	97
﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ﴾ [الواقعة: 81]	90
﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: 8]	80
﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: 27]	80
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 18]	89
﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: 6]	336
﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: 1]	315
﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: 18]	321
﴿تَعْرُجُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: 4]	185
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: 29]	279
﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: 6]	213
﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [المطففين: 5]	204

الآية	الصفحة
﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:7].	144
﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: 1]	208
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 2 - 3]	308
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]	125
﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: 2]	206

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الحديث	طرف الحديث
1654	(أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ...)
1655	(أَتَانِي جِبْرَائِيلُ...)
1556	(أَتَى بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...)
1511	(اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ...)
1656	(اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى...)
1510	(إِحْدَى سَوَاتِكِ يَا مَقْدَادُ...)
1657	(أَحْسَنْتُمْ، وَأَجْمَلْتُمْ...)
1658	(اِخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمُ...)
1659	(أَخَذَ الرَّايَةَ رَيْدٌ...)
1660	(أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا...)
1559	(أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ...)
1560	(أَرَاكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ...)
1635	(أَرَانِي فِي الْمَنَامِ...)
1636	(أَرَانِي لَيْلَةً عِنْدَ الْكَعْبَةِ...)
1524	(أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ...)
1525	(أَرْبَعٌ مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مَنَافِقًا...)
1530	(أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ...)
1558	(أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ...)
1661	(أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ...)
1726	(أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ...)
1727	(أَرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ...)
1662	(أَسْلَمْتُ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ...)
1663	(أَشْهَيْتَ خَلْقِي...)
1664	(أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ...)
1665	(أَشْتَرَى رَجُلًا مِنْ رَجُلٍ...)
1562	(أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ...)
1666	(أَصْبَبْتُ بَعْضًا...)

رقم الحديث	طرف الحديث
1667	(أَصَلَ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ...)
1728	(أَعْطَيْتُ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ...)
1493	(أما أبو جهم فلا يضيع عصاه...)
1494	(أما الإسلام فأقبل وأما المال...)
1495	(أما الطريق التي رأيت عن يسارك...)
1496	(أما الطبيب الذي بك فاغسله...)
1497	(أما أنا فأفيض على رأسي...)
1498	(أما أنا فقد عافاني الله...)
1499	(أما أول أشرط الساعة فنار...)
1500	(أما أهل النار...)
1501	(أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر...)
1502	(أما بعد : فإن إخوانكم قد جاءونا...)
1503	(أما بعد: فإن الله أنزل في كتابه...)
1504	(أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله...)
1505	(أما بعد: فإن هذا الحي من الأنصار...)
1506	(أما بعد: فو الله إنني لأعطي الرجال...)
1507	(أما بعد: يا عائشة فإنه بلغني عنك...)
1508	(أما صاحبكم فقد غامر...)
1509	(أما هذا فقد صدق...)
1729	(أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ...)
1730	(أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا...)
1731	(أُمِرْتُ بِقَرِيَّةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ: يَثْرِب...)
1557	(أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع...)
1561	(أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل اثني عشر ميلا...)
1668	(اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ...)
1563	(أوصيكم بالأنصار فإنهم...)
1669	(بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا...)
1732	(بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ...)

رقم الحديث	طرف الحديث
1734	(بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ...)
1735	(بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ...)
1564	(تَأْخُذُ إِحْدَاكُن مَاءَهَا وَسَدْرَتَهَا فَتَطْهَرُ...)
1565	(تَبْكِيهِ أَوْ لَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ...)
1566	(تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ...)
1567	(تَبْلُغُ الْمَسَاكِنُ إِهَابًا أَوْ يِهَابًا...)
1568	(تَجْدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهِينَ...)
1670	(تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ...)
1569	(تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُمْ ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ...)
1570	(تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ...)
1671	(تَرَبَّيْتُ يَدًا...)
1571	(تَطْعَمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ...)
1572	(تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ...)
1573	(تَقْتُلُ عِمَارَ الْفِتَّةِ الْبَاغِيَةِ...)
1574	(تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّقْحَةَ...)
1575	(تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ...)
1576	(تَقْيِيءُ الْأَرْضِ أَفْلَاذَ كِبْدِهَا...)
1672	(تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيَّانِ...)
1673	(تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ...)
1577	(تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَبْزَةً وَاحِدَةً...)
1674	(جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ...)
1675	(جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ...)
1676	(جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ...)
1736	(حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ...)
1737	(حُرِّمَتِ النَّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ.)
1738	(حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ...)
1677	(حَفِظَكَ اللَّهُ...)
1739	(حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ...)
1740	(حُقِفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ...)

رقم الحديث	طرف الحديث
1741	(خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ...)
1678	(خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ...)
1679	(خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ...)
1680	(ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ...)
1681	(ذَهَبَ الْمُفْطَرُونَ...)
1682	(رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ...)
1683	(رَغِمَ أَنْفُ...)
1742	(رُفِعَتْ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ...)
1684	(زَادَكَ اللَّهُ حِرْصاً...)
1528	(سبعة يظلمهم الله في ظله...)
1551	(ستفتح عليكم أرضون...)
1552	(ستكون فتنة القاعد فيها خير...)
1553	(ستهب عليكم الليلة ريح...)
1685	(سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبِ مِنْهَا فِي الْبَرِّ...)
1554	(سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان...)
1555	(سيكون في آخر أمتي أناس...)
1513	(صنفان من أهل النار لم أرهما...)
1686	(شَغُلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى...)
1687	(صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ...)
1688	(صَدَقَ اللَّهُ...)
1689	(صَدَقْنَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ...)
1690	(عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ...)
1743	(عَذِّبَتْ امْرَأَةً فِي هَرَّةٍ، لَمْ تُطْعَمْهَا...)
1744	(عَرِضْتُ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي...)
1745	(عَرِضْتُ عَلَيَّ الْأُمَمُ...)
1746	(عَرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى...)
1529	(عشرٌ من الفطرة : قص الشارب...)
1691	(عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا...)
1692	(غَارِثُ أُمَّكُمْ...)

رقم الحديث	طرف الحديث
1693	(غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ...)
1747	(فَضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ ...)
1748	(فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ...)
1694	(قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ...)
1695	(قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ ...)
1696	(قَالَ رَجُلٌ: لَا تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ ...)
1697	(قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ...)
1698	(قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ...)
1699	(قَتَلَ سَبْعَةً، وَقَتَلُوهُ ...)
1700	(قَرِصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَبْرِهِ النَّمْلَ ...)
1749	(قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ...)
1701	(كَانَ اللَّهُ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ ...)
1702	(كَانَتِ امْرَأَتَانِ ...)
1703	(كَانَتِ امْرَأَةً ...)
1704	(كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ...)
1705	(كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ ...)
1706	(كَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا ...)
1707	(كَانَ خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ ...)
1708	(كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ...)
1709	(كَانَ زَكْرِيَّا نَجَارًا ...)
1710	(كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ...)
1711	(كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ...)
1712	(كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ...)
1713	(كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ...)
1714	(كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ ...)
1715	(كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ ...)
1716	(كَذَبَتْ لَا يَدْخُلُهَا ...)
1717	(كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعْظِمُ اللَّهُ فِيهِ ...)

رقم الحديث	طرف الحديث
1718	(كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لِأَخْرَيْنِ...)
1719	(كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا...)
1514	(كلمتان خفيفتان على اللسان ...)
1720	(كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ...)
1491	(لما صور الله آدم في الجنة تركه ...)
1492	(لما كذبني قريش قمت في الحجر ...)
1721	(مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَفَقِيرَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا...)
1723	(نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي...)
1722	(نَزَلْتُ عَلَيَّ أَنْفًا...)
1750	(نُصِرْتُ بِالصَّبَا...)
1515	(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس...)
1578	(ننزل غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة...)
1531	(والذي نفس محمد بيده لا يسمع ...)
1532	(والذي نفس محمد بيده ليأتين ...)
1535	(والذي نفس محمد بيده إنها لتعدل ...)
1541	(والذي نفسي محمد بيده لتسألن عن هذا ...)
1536	(والذي نفسي بيده لأنبيته أكثر ...)
1534	(والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس ...)
1533	(والذي نفسي بيده أن لو تدومون ...)
1537	(والذي نفسي بيده لأؤودن رجالا ...)
1538	(والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة...)
1539	(والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى..)
1540	(والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى ...)
1542	(والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا ...)
1544	(والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ...)
1545	(والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو ...)
1546	(والله إني لأستغفر الله...)
1547	(والله إني لرسول الله ...)
1548	(والله لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله...)

رقم الحديث	طرف الحديث
1549	(والله لا يؤمن والله لا يؤمن...)
1550	(والله لولا الله ما اهتدينا....)
1751	(وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ...)
1724	(وَجَبَ أَجْرُكَ...)
1725	(وَقَاها الله شَرَّكُمْ...)
1642	(يؤتى بالرجل يوم القيامة...)
1643	(يؤتى بأنعم أهل الدنيا...)
1644	(يؤتى بجهنم يومئذ...)
1585	(يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله...)
1579	(يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ...)
1580	(يأتي المسيح من قبل المشرق ...)
1581	(يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه ...)
1582	(يأتي على الناس زمان يغزو...)
1583	(يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن ...)
1584	(يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ...)
1645	(يبعث كل عبد...)
1586	(يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ...)
1587	(يتبع الدجال من يهود أصبهان ...)
1588	(يتبع الميت ثلاثة...)
1589	(يتركون المدينة على خير ما كانت ...)
1590	(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ...)
1591	(يتقارب الزمان ويقبص العلم ...)
1594	(يحرم من الرّضاع ...)
1646	(يُجاء بالكافر يوم القيامة...)
1593	(يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب...)
1592	(يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك ...)
1597	(يخرج من النار من قال ...)
1599	(يدخل الجنة أقوام أفئدتهم ...)
1600	(يدخل الجنة من أمتي...)

رقم الحديث	طرف الحديث
1601	(يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا ...)
1602	(يدخل الله أهل الجنة الجنة ...)
1603	(يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا ...)
1650	(يدعى نوح يوم القيامة...)
1604	(يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم ...)
1605	(يرحم الله موسى...)
1606	(يرحمه الله لقد أذكركي كذا وكذا آية...)
1651	(يستجاب لأحدكم ما لم...)
1607	(يسلم الزاكب على الماشي...)
1608	(يصبح على كل سلامي...)
1609	(يصلون لكم ...)
1610	(يطوي الله السموات يوم القيامة...)
1611	(يعرق الناس يوم القيامة...)
1612	(يعض أحدكم يد أخيه...)
1613	(يعمد أحدكم إلى جمرة...)
1652	(يعفر للشهيد ...)
1614	(يغزو جيش الكعبة...)
1653	(يقال لأهل الجنة: ...)
1615	(يقبض الله الأرض...)
1616	(يقطع الصلاة: ...)
1617	(يقول ابن آدم: مالي مالي...)
1618	(يقول العبد: مالي مالي...)
1619	(يقول الله عز وجل: ...)
1620	(يقول الله: يا آدم...)
1621	(يقوم الناس لرب العالمين...)
1599	(يدخل الجنة أقوام أفئدتهم ...)
1600	(يدخل الجنة من أمتي...)
1601	(يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا ...)

رقم الحديث	طرف الحديث
1602	(يدخل الله أهل الجنة الجنة ...)
1603	(يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا ...)
1650	(يدعى نوح يوم القيامة ...)
1595	(يخرب الكعبة ذو السويقتين ...)
1596	(يخرج قوم من النار ...)
1597	(يخرج من النار من قال ...)
1598	(يخلص المؤمنون من النار ...)
1647	(يحشر الناس على ثلاث طرائق ...)
1648	(يحشر الناس يوم القيامة ...)
1649	(يخرج من النار أربعة ...)
1622	(يكون بعدي اثنا عشر ...)
1623	(يكون كنز أحدكم ...)
1624	(يكون في أمتي ...)
1625	(يموت عبد الله بن سلام ...)
1626	(ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا ...)
1627	(ينام الرجل النوم ...)
1628	(ينزل ربنا كل ليلة ...)
1629	(يوشك الفرات أن يحسر ...)
1630	(يوشك إن طالت بك مدة ...)
1631	(يوشك أن يكون خير مال ...)
1632	(يهرم ابن آدم ...)
1633	(يهلك الناس هذا الحي من قريش ...)
1634	(يهل أهل المدينة من ...)

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة
إبراهيم بن شهریار	168
أبو بردة بن عبد الله	191
أبو كَبْشَةَ السُّلُولِي	119
أحمد بن حنبل	182
أسامة بن زيد	230
الأقرع بن حابس	200
إليسع بن نون	274
أم سليم بنت ملحان	252
أمية بن خلف	130
أنس بن مالك	74
أويس القرني	178
بشير بن عقبة بن عمرو	313
بديل بن ورقاء	304
البراء بن أوس	166
البراء بن عازب	139
بكر بن عبد الله	240
تميم بن أوس الداري	162
جابر بن سمرة	168
جابر بن عبد الله	75
جرير بن عبد الله بن جابر	89
جعفر بن عبد مناف	241
جليبيب الأنصاري	281
جندب بن جنادة	104

اسم العلم	الصفحة
جندب بن عبد الله	294
جبير بن مطعم	83
الحارث بن الحارث (أبو مالك الأشعري)	108
الحارث بن ربيعي	105
حرمي بن عمارة	191
حسان بن عطية	119
حصين بن سمرة	87
حنظلة بن الربيع الأسدي	122
حكيم بن حزام	244
خالد بن الوليد	241
خرشة بن الحر	78
خولة بنت المنذر بن زيد	166
ذكوان المدني	159
الزبير بن العوام	305
زكريا بن أبي زائدة	117
زيد بن أرقم	87
زيد بن سهل	252
زينب بنت جحش	272
زينب بنت معاوية	268
زهير بن معاوية	159
سعد بن أبي وقاص	133
سعد بن طارق	226
سعد بن عباد	195
سعد بن مالك	85
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص	221

اسم العلم	الصفحة
سفيان بن أبي زهير	228
سفيان الثوري	219
سفيان بن عيينة	252
سلمان الأشجعي	158
سلمة بن الأكوع	291
سليمان بن حيان	226
سليم بن عامر	225
سهيل بن أبي صالح السمان	159
سهل بن سعد	234
شداد بن سعيد الراسبي	191
شعبة بن الحجاج	285
شيبة بن ربيعة	130
صخر بن حرب	129
صفية بنت حيي	273
صهيب بن سنان	298
طلحة بن عبيد الله	110
طلق بن حبيب	117
عائشة بنت أبي بكر	84
العباس بن عبد المطلب	155
عبد الأعلى بن حماد	242
عبد الله بن أبي قحافة	122
عبد الله بن رواحة	140
عبد الله بن الزبير	117
عبد الله بن سلام	78
عبد الله بن الشخير	208

اسم العلم	رقم الصفحة
عبد الله بن صائد	254
عبد الله بن عمرو بن حرام	157
عبد الله بن عمرو بن العاص	109
عبد الله بن قيس	97
عبد الله بن يزيد الحطمي	356
عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة)	96
عبيد الله بن عبد الله	248
عتبة بن أبي لهب	113
عتبة بن ربيعة	130
عثمان بن عفان	230
عروة بن الزبير	304
عطاء بن أبي رباح	148
عقبة بن عامر	141
عقبة بن عمرو	313
عقيل بن عبد مناف	150
عكاشة بن محصن	195
علي بن أبي طالب	144
عمر بن الخطاب	81
عمار بن ياسر	169
عمران بن الحصين	197
عمرو بن تغلب	93
عمر بن عبد العزيز	214
عمرو بن العاص	171
عمرو بن عدي	163
عمرو بن عنبسة	243

اسم العلم	رقم الصفحة
عمرو بن هشام	130
عمرو بن يحيى بن سعيد	221
عياض بن موسى	114
عيننة بن حصن	200
غيلان بن جرير	191
فاطمة بنت عمرو بن حرام	157
فاطمة بنت قيس الفهرية	76
قتادة بن النعمان	125
قيس بن عباد الضبعي	214
كعب بن مالك	95
مالك بن أنس	218
مجاهد بن جبر	154
محمد بن سلامة	307
محمد بن عمرو بن عباد	191
محمد بن مسلم الزهري	174
مروان بن الحكم	77
المستورد بن شداد	171
المسور بن مخزومة	77
مصعب بن شيبة	117
معاوية بن الحكم	301
معاوية بن صخر	169
المقداد بن عمرو	96
المنذر بن سعد (أبو حميد الساعدي)	143
المنذر بن مالك	213
نافع بن عتبة	167

اسم العلم	رقم الصفحة
نضلة بن عبيد	281
هرم بن حيان	179
هند بنت أبي أمية	106
وكيع بن الجراح	118
يزيد بن حيان	87
يزيد بن عبد الله بن الشخير	214
يسار بن سيع	169
يعلى بن أمية	81

فهرس البلدان والأماكن والقبائل

الاسم	الصفحة
الأبطح	174
أذربيجان	179
أسلم	304
أصبهان	183
إهاب	159
أيلة	126
بحيرة طبرية	164
البقيع	166
بلاد فارس	168
بنو حارثة	153
بنو فروخ	158
بنو كنانة	174
بنو النبيت	272
بيت المقدس	75
بيسان	164
تهامة	222
جبل طيء	143
الجحفة	222
جدام	163
جزيرة العرب	168
الجعرانة	82
جهينة	304
خراسان	12

الاسم	الصفحة
خم	87
ذو الحليفة	238
زغر	164
زمزم	199
سعد بن هذيم	304
سليم تحتاج تعريف	304
شنوءة	332
شيراز	32
الصفاء	198
طيبة	199
عرفة	304
العمالقة	320
عمان	126
غزنة	15
غفار	304
القدوم	241
قرن	179
قسطنطينة	267
كازرون	31
لخم	163
لوهور	12
المحصب	174
مر الظهران	304
مزينة	185
نجد	222

الاسم	الصفحة
هراة	36
وادي العقيق	238
وادي القرى	143
يثرب	164
يلملم تحتاج تعريف	222
اليمامة	168
اليمن	178

فهرس المصادر والمراجع

- ابن أمية، محمد بن حبيب. مختلف القبائل ومؤلفها. ط: 1. القاهرة: مصر، بيروت: لبنان. دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرية، دار الكتاب اللبناني. ج: 1.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. (1415هـ - 1994م). 1- أسد الغابة في معرفة الصحابة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 8. 2- اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت: لبنان. دار صادر.
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد. 1- جامع الأصول في أحاديث الرسول. ط: 1. مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان.
- 2- (1426 هـ - 2005 م). الشافي في شرح مسند الشافعي. ط: 1. الرياض: المملكة العربية. مكتبة الرشد. ج: 5.
- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد. (1399هـ - 1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: لبنان. المكتبة العلمية. ج: 5.
- الأزدي، محمد بن موسى. (1987م). جمهرة اللغة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 3.
- الأشعري، علي بن إسماعيل. (1411هـ - 1990م). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. ط: 1. المكتبة العصرية. ج: 3.
- الأصبحي، مالك بن أنس. (1415هـ - 1994م). 1- المدونة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 4. 2- (1406 هـ - 1985 م). الموطأ. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج: 1. 3- (1412هـ). الموطأ. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 2.
- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. 1- (1419هـ - 1998م). معرفة الصحابة. ط: 1. الرياض: المملكة العربية. دار الوطن. ج: 7.

- 2- (1394هـ - 1974م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ط: 1. مصر. دار السعادة. ج: 10.
- إقبال، عباس. (1410هـ - 1990م). تاريخ إيران بعد الإسلام. ط: 1. محمد علاء الدين منصور. القاهرة: مصر. ئدار الثقافة. ج: 1.
- الباباني، إسماعيل بن محمد. (1993م). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. ط: 1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج: 2.
- بامخرمة، الطيب بن عبد الله. (1428هـ - 2008م). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. ط: 1. دار المنهاج. جدة: المملكة العربية. ج: 6.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. 1- د. ت. التاريخ الكبير. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 9.
- 2- (1423هـ - 2003م). صحيح البخاري. دمشق: سوريا. بيروت: لبنان. دار ابن كثير. ج: 9.
- بردي، يوسف بن تغري. (1984م). المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. ط: 1. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج: 7.
- بردي، يوسف بن تغري. (1383هـ - 1963م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصر. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. ج: 16.
- البيزار، أحمد بن عمرو. (1988م - 2009م). البحر الزخار المعروف بمسند البيزار. ط: 1. المدينة المنورة: المملكة العربية. مكتبة العلوم والحكم. ج: 18.
- ابن بشكوال. خلف بن عبد الملك. (1407). غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة. ط: 1. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ج: 2.
- ابن بطل، علي بن خلف. (1423هـ - 2003م). شرح صحيح البخاري لابن بطل. ط: 2. الرياض: المملكة العربية. مكتبة الرشيد. ج: 10.

البغدادي، عبد القاهر. 1- (1423هـ - 2002م). أصول الدين. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.

2- د. ت. الفرق بين الفرق. القاهرة: مصر. مكتبة ابن سينا. ج: 1.

البغوي، الحسين بن مسعود. (1420هـ). تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل. ط: 1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج: 5.

البكري، محمد علي بن محمد بن علان. (1425 هـ - 2004 م). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. ط: 4. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج: 8.

البيضاوي، عبد الله بن عمر. (1433 هـ - 2012م). تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة. الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ج: 3.

البيهقي، أحمد بن الحسين. 1- (1413 هـ - 1993 م). الأسماء والصفات للبيهقي. ط: 1. جدة: المملكة العربية. مكتبة السوادي، ج: 2.

2- (1423 هـ - 2003 م). الجامع لشعب الإيمان. ط: 1. الرياض: المملكة العربية. ج: 14.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1998 م). الجامع الكبير. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج: 6.

التوربشيتي، فضل الله بن يوسف. (1429 هـ - 2008م). الميسر في شرح مصابيح السنة. ط: 2. مكة المكرمة: المملكة العربية. مكتبة نزار مصطفى. ج: 4.

الثعلبي، أحمد بن محمد. (1422 هـ - 2002 م). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ط: 1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج: 10.

الجرجاني، علي بن محمد. (1403 هـ - 1983م). التعريفات. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1430 هـ - 2009 م). دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ. ط: 1. دار الفكر. عمان: الأردن. ج: 2.
- ابن الجزري، محمد بن محمد. (2006 م). غاية النهاية في طبقات القراء. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 3.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. 1- (1997م). تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير. ط: 1. بيروت: لبنان. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم. ج: 1.
- 2- (1422هـ). زاد المسير في علم التفسير. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي. ج: 4.
- 3- (1421هـ - 2000م). صفة الصفوة. القاهرة: مصر. دار الحديث. ج: 2.
- 4- (1405هـ - 1985م). غريب الحديث. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 2.
- 5- (1997م). كشف المشكل من حديث الصحيحين. الرياض: المملكة العربية. دار الوطن. ج: 4.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1407 هـ - 1987 م). الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية. ط: 4. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ج: 6.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله. (1428هـ-2007م). نهاية المطلب في دراية المذهب. ط: 1. جدة: المملكة العربية. دار المنهاج. ج: 20.
- أبو جيب، سعدي. (1993 م). القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً. ط: 2. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج: 1.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. 1- (2010 م). سلم الوصول إلى طبقات الفحول. إستانبول: تركيا. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة. ج: 6.
- 2- (1941م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ط: 1. بغداد: العراق. مكتبة المثنى. ج: 6.

الحازمي، محمد من موسى. 1- (1415هـ). الأمكن. ط: 1. الرياض: المملكة العربية. دار اليمامة. الأجزاء: 1.

2- (1393 هـ - 1973 م). عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب. ط: 2. القاهرة: مصر. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. ج: 1.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (1990 هـ - 1411 م). المستدرک علی الصحيحین. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 4.

ابن حبان، محمد بن حبان. 1- (1393 هـ - 1973). الثقات. ط: 1. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف. ج: 9
2- (1414 هـ - 1993 م). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ط: 2. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 18.

الحجاج، مسلم. (2003 م). صحيح مسلم وهو "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ". ط: 3. بيروت: لبنان. دار الفكر. ص: 1640.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. 1- (1415 هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 8.

2- (1389 هـ - 1969 م). إنباء الغمر بأبناء العمرة. مصر. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. لجنة إحياء التراث. ج: 4.

3- (1413 هـ). الإيثار بمعرفة رواة الآثار. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.

4- (1414 هـ - 1993 م). تهذيب التهذيب. ط: 1. القاهرة: مصر. دار الكتاب الإسلامي. ج: 15.

5- (1392 هـ - 1972 م). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ط: 2. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف. ج: 6.

6- (1379 هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. ط: 1. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج: 13.

الحربي، عاتق بن غيث. (1402 هـ - 1982 م). معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية. ط: 1. مكة المكرمة: المملكة العربية. دار مكة. ج: 1.

ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد. 1- (1403-1983). جمهرة أنساب العرب. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.

2- (1424هـ - 2003م). جوامع السيرة النبوية. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.

حسن، عباس. د. ت. النحو الوافي. ط: 15. القاهرة: مصر. دار المعارف. ج: 4.

الحسني، محمد بن أحمد. (1998م). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 7.

الحكيم الترمذي، محمد بن علي. نواذر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. بيروت: لبنان. دار الجيل. ج: 4.

الحلبي، علي بن إبراهيم. (1427هـ). السيرة الحلبية وهو الكتاب المسمى إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون. ط: 2. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان. ج: 3.

الحميري، عبد الملك بن هشام. (1375هـ - 1955م). السيرة النبوية. ط: 2. مصر. مطبعة البابي الحلبي وأولاده. ج: 1.

الحميري، نشوان بن سعيد. (1420 هـ - 1999 م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الفكر المعاصر. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج: 11.

الحموي، ياقوت بن عبد الله. 1- (1414هـ - 1993م). معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج: 7.

2- (1995م). معجم البلدان. ط: 2. بيروت: لبنان. دار صادر. ج: 7.

- الحميدي، محمد بن فتوح. 1- (1415 - 1995). تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم. ط: 1. القاهرة: مصر. مكتبة السنة. ج: 1.
- 2- (1423 هـ - 2002 م). الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم. ط: 2. بيروت: لبنان. دار ابن حزم. ج: 4.
- الخالدي، إسماعيل عبد العزيز. (1404 هـ - 1984 م). العالم الإسلامي والغزو المغولي. ط: 1. الكويت. مكتبة الفلاح. ج: 1.
- الخرائطي، محمد بن جعفر. (1413 هـ - 1993 م). مساوئ الأخلاق ومذمومها. ط: 1. جدة: المملكة العربية. ج: 1.
- الخطابي، حمد بن محمد. 1- (1409 هـ - 1988 م). أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري. ط: 1. مكة المكرمة: المملكة العربية. جامعة أم القرى. ج: 4.
- 2- (1402 هـ - 1982 م). غريب الحديث. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج: 3.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. 1- (1417 هـ - 1997 م). الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة. ط: 3. القاهرة: مصر. مكتبة الخانجي. ج: 1.
- 2- (1422 هـ - 2002 م). تاريخ بغداد. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج: 16.
- خلفون، محمد بن إسماعيل. د. ت. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد. (1972 م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: لبنان. دار صادر. ج: 7.
- أبو خليل، شوقي. (1424 هـ - 2003 م). أطلس دول العالم الإسلامي. ط: 2. بيروت: سوريا. دار الفكر. ج: 1.

الخليلي، خليل بن عبد الله. (1409هـ). الإرشاد في معرفة علماء الحديث. ط: 1. الرياض: المملكة العربية. مكتبة الرشد. ج: 3.

الداني، عثمان بن سعيد. (1416هـ). السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها. ط: 1. الرياض: المملكة. دار العاصمة. ج: 6.

ابن دقيق العيد، محمد بن علي. (1430هـ - 2009م). شرح الإمام بأحاديث الأحكام. ط: 2. سوريا. دار النوادر. ج: 5.

الدولابي، محمد بن أحمد. (1421هـ - 2000م). الكنى والأسماء. ط: 1. بيروت: لبنان. دار ابن حزم. ج: 3.

الديلمي، شيرويه بن شهردار. (1986 م). الفردوس بمأثور الخطاب. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 5.

الذهبي، محمد بن أحمد. 1- (2003 م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. دار الغرب الإسلامي. ط: 1. ج: 15.

2- (1405 هـ - 1985 م). سير أعلام النبلاء. ط: 3. مؤسسة الرسالة. ج: 25.

3- (1405هـ-1985م). العبر في خبر من غير. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 4.

4- (1413 هـ - 1992 م). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. ط: 1. جدة: المملكة العربية. دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن. ج: 1

5- (1382 هـ - 1963 م). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ط: 1. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج: 4.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (1420هـ - 1999م). مختار الصحاح. ط: 5. بيروت- صيدا: لبنان. المكتبة العصرية - الدار النموذجية. عدد الأجزاء : 350.

الرازي، محمد بن عمر. (1420 هـ). التفسير الكبير. ط: 3. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج: 32.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1415هـ - 1994م). المفردات في غريب القرآن. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.

ابن رافع، محمد بن هجرس. (1402هـ). الوفيات. ط: 1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 2.

الرويانى، عبد الواحد بن إسماعيل. (2009 م). بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 14.

الزبيدي، محمد بن محمد. (1965م). تاج العروس من جواهر القاموس. ط: 1. الكويت. دار الهداية. ج: 40.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. (1984م). حروف المعاني والصفات. ط: 1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 1.

الزجاج، إبراهيم بن السري. (1408هـ - 1988م). معاني القرآن وإعرايه. ط: 1. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ج: 5.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ - 1997م). الفقه الإسلامي وأدلته. ط: 4. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج: 10.

الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف. (1422 هـ - 2002 م). شرح الزرقاني. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 8.

الزركشي، محمد بن عبد الله. (1414هـ - 1994م). البحر المحيط في أصول الفقه. ط: 1. مصر. دار الكتب. ج: 8.

الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002 م). الأعلام. ط: 15. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود بن عمرو. 1- (1419 هـ - 1998م). أساس البلاغة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 2.

- 2- (1319 هـ - 1999 م). الجبال والأمكنة والمياه. القاهرة: مصر. دار الفضيلة. ج: 1.
- 3- د. ت. الفائق في غريب الحديث والأثر. ط: 4. لبنان. دار المعرفة. ج: 4.
- الزيداني، الحسين بن محمود. (1433 هـ - 2012 م). المفاتيح في شرح المصابيح. ط: 1. دار النوادر. إدارة الثقافة الإسلامية. وزارة الأوقاف الكويتية. ج: 6.
- الزبيدي، مفيد. (2009 م). العصر المملوكي. عمان: الأردن. دار أسامة. ج: 1.
- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413 هـ). طبقات الشافعية الكبرى. ط: 2. الجيزة: مصر. دار هجر. ج: 10.
- السجستاني، سليمان بن الأشعث. (1430 هـ - 2009 م). سنن أبي داود. ط: 1. دمشق: سوريا. دار الرسالة العالمية. ج: 7.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (1991 م). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: لبنان. دار مكتبة الحياة. ج: 6.
- السرخسي، محمد بن أحمد. (1414 هـ - 1993 م). المبسوط. ط: 1. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج: 30.
- السلامي، عبد الرحمن بن أحمد. (1425 هـ - 2005 م). ذيل طبقات الحنابلة. ط: 1. الرياض: المملكة العربية. مكتبة العبيكان. ج: 5.
- السلامي، محمد بن رافع. (1420 هـ - 2000 م). تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار. ط: 2. بيروت: لبنان.
- السلمي، عبد العزيز بن عبد السلام. (1407 هـ - 1987 م). الإمام في بيان أدلة الأحكام. ط: 1. دار البشائر الإسلامية. بيروت: لبنان.
- ابن سعد، محمد. (1968 م). الطبقات الكبرى. ط: 1. بيروت: لبنان. دار صادر. ج: 8.

- السّمعاني، عبد الكريم. (1382 هـ - 1962 م). الأنساب. ط: 1. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف. ج: 1.
- السمهودي، علي بن عبد الله. (1419 هـ). وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. ط: 1. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان. ج: 4.
- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله. (1412 هـ). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية. ط: 1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج: 7.
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد. (1414 هـ - 1993 م). عيون الأثر في فنون المغازي والشّمائل والسير. ط: 1. بيروت: لبنان. دار القلم. ج: 2.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. (1421 هـ - 2000 م). المحكم والمحيط الأعظم. ط: 1. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان. ج: 11.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. د. ت. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. صيدا: لبنان. المكتبة العصرية. ج: 2.
- 2- (1420 هـ - 2004 م). تاريخ الخلفاء. ط: 1. مكتبة نزار مصطفى. ج: 1.
- 3- (1431 هـ - 2010 م). تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. ط: 2. دمشق: سوريا. دار الكلم الطيب. ج: 2.
- 4- (2011 م). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الفكر. ج: 8.
- 5- (1403 هـ). طبقات الحفاظ. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.
- 6- د. ت. لب الباب في تحرير الأنساب. بيروت: لبنان. دار صادر. ج: 1.
- ابن شاعر، محمد. (1973 - 1974 م). فوات الوفيات. ط: 1. دار صادر، بيروت: لبنان. ج: 4.

شاكراً، محمود. (1400هـ - 1980م). أفغانستان. ط: 5. المكتب الإسلامي، بيروت: لبنان، دمشق: سوريا. ج: 1.

شبولر، برتولد. (1982م). العالم الإسلامي في العصر المغولي. ط: 1. خالد أسعد عيسى. دار حسان. دمشق: سوريا. ص: 209.

شراب، محمد بن محمد حسن. (1411هـ). المعالم الأثرية في السنة والسير. ط: 1. دمشق: سوريا. بيروت: لبنان. دار القلم - الدار الشامية. ج: 1.

الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب. (1415هـ - 1994م). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. عدد الأجزاء: 6.

الشهرستاني، محمد عبد الكريم. (1387هـ - 1968م). الملل والنحل. مصر. مؤسسة الحلبي وشركائه، دار الاتحاد. ج: 3.

الشيبياني، أحمد بن محمد بن حنبل. (1421هـ - 2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط: 1. القاهرة: مصر. مؤسسة الرسالة. ج: 52.

الصغاني، الحسن بن محمد. (1970م - 1979م). التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية. القاهرة: مصر. مطبعة دار الكتب. ج: 6.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك. 1- (1418هـ - 1998م). أعيان العصر وأعوان النصر. ط: 1. بيروت، دمشق: لبنان، سوريا. دار الفكر المعاصر، دار الفكر. ج: 5.

2- (1420هـ - 2000م). الوفاي بالوفيات. ط: 1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج: 29.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (1992م). طبقات الفقهاء الشافعية. ط: 1. بيروت: لبنان. دار البشائر الإسلامية. ج: 2.

الصيد، فؤاد عبد المعطي. (1432هـ - 2020م). الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين. قطر. منشورات مركز الوثائق و الدراسات الإنسانية. جامعة قطر. ج: 1.

الطبري، محمد بن جرير. (1420 هـ - 2000 م). جامع البيان في تأويل القرآن. مؤسسة الرسالة. ط: 1. ج: 24.

الطالبي، عبد الحي بن فخر. (1420 هـ - 1999م). الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. ط: 1. بيروت: لبنان. دار ابن حزم. ج: 8.

الطبراني، سليمان أحمد. (1415هـ - 1994م). المعجم الكبير. ط: 2. القاهرة: مصر. مكتبة الحراني. ج: 25.

الطحاوي، أحمد بن محمد. 1- (1423 هـ - 1994م). شرح مشكل الآثار. ط: 1. مؤسسة الرسالة. ج: 16.

2- (1414 هـ - 1994م). شرح معاني الآثار. ط: 1. عالم الكتب. ج: 5.

طقوش، محمد. (2007م). تاريخ المغول العظام والإلخانيين. ط: 1. دار النفائس. ج: 1.

الطبيبي، بن عبد الله. (1417 هـ - 1997 م). شرح الطبيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن

حقائق السنن. ط: 1. مكة المكرمة - الرياض: المملكة العربية. مكتبة نزار مصطفى. ج: 13.

عاشور، سعيد عبد الفتاح. (1972م). مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك. بيروت: لبنان. دار النهضة العربية. ج: 1.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. 1- (1421هـ - 2000م). الاستنكار. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 9.

2- (1412هـ - 1992م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الجيل. ج: 4.

3- (1387 هـ). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. المغرب. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. ج: 24.

عبد الدائم، أحمد بن يوسف. 1- (1406هـ). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. دمشق: سوريا. دار القلم. ج: 11.

2- (1417هـ - 1996م). عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 4.

ابن عبد الملك المراكشي، محمد بن محمد. (2012 م). الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ط: 1. تونس. دار الغرب الإسلامي. ج: 5.

عتر، نور الدين. (1401 هـ - 1981 م). منهج النقد في علوم الحديث. ط: 3. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج: 1.

العجلي، أحمد بن عبد الله. (1405 - 1985). معرفة الثقات. ط: 1. المدينة المنورة: المملكة العربية. مكتبة الدار. ج: 2.

العراقي، الرحيم بن الحسين. د. ت. طرح التثريب في شرح التقريب. ط: 1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج: 8.

ابن العربي، محمد بن عبد الله. 1- (1992 م). القبس في شرح موطأ مالك بن أنس. ط: 1. دار الغرب الإسلامي. ج: 3.

2- (1428هـ - 2007م). المسالك في شرح موطأ مالك. ط: 1. دار الغرب الإسلامي. ج: 8.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (1415 هـ - 1995 م). تاريخ دمشق. ط: 1. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج: 82.

العسكري، الحسن بن عبد الله. 1- (1402هـ). تصحيفات المحدثين. ط: 1. القاهرة: مصر. المطبعة العربية الحديثة. ج: 2.

2- (1412هـ). معجم الفروق اللغوية. ط: 1. إيران. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. ج: 1.

العصفري، خليفة بن خياط. (1414 هـ - 1993 م). كتاب الطبقات. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج: 1.

ابن العطار، علي بن إبراهيم. (1427 هـ - 2006 م). العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام. ط: 1. بيروت: لبنان. دار البشائر. ج: 3.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422 هـ - 2001 م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 6.

علي، علي السيد. (2014 م). بحوث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي. ط: 1. القاهرة: مصر. المجلس الأعلى للثقافة. ج: 1.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. (1406 هـ - 1986 م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط: 1. دمشق: سوريا. بيروت: لبنان. دار ابن كثير. ج: 11.

العمادي، محمد بن محمد. (1425 هـ). تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج: 9.

ابن العربي، محمد بن علي. (1992 م). العواصم من القواصم. ط: 6. القاهرة: مصر. مكتبة السنة. ج: 1.

الغسائي، إسماعيل بن العباس. (1395 هـ - 1975 م). العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك. بغداد: العراق. دار البيان، دار التراث. ج: 1.

الفاسي، محمد بن أحمد. 1- (1410 هـ - 1990 م). ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 2.

2- (1998 م). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 7.

الفارابي، إسحاق بن إبراهيم. (1424 هـ - 2003 م). معجم ديوان الأدب. ط: 1. القاهرة: مصر. مؤسسة دار الشعب. ج: 4.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. د. ت. العين. ط: 1. مصر. دار ومكتبة الهلال. ج: 8.

ابن الفقيه، أحمد بن محمد. (1416 هـ - 1996 م). البلدان. ط: 1. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ج: 1.

فودة، سعيد عبد اللطيف. (1429 هـ - 2008 م). أصحاب النار ومصيرهم في الكتاب والسنة وآراء الفرق الإسلامية. ط: 1. دار الفتح. ج: 1.

ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد. (1416 هـ). مجمع الآداب في معجم الألقاب. ط: 1. إيران. مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. ج: 6.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. 1- (1996). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. ط: 1. القاهرة: مصر. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث. ج: 6.

2- (1426 هـ). القاموس المحيط. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 1

الفيومي، محمد إبراهيم. 1- (2003 م). ط: 1. الخوارج والمرجئة. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ج: 1.

2- د. ت. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. ط: 1. بيروت: لبنان. المكتبة العلمية. ج: 2.

القاسمي، محمد. (2001 م). قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد. (1407 هـ). طبقات الشافعية. ط: 1. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ج: 4.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1397). غريب الحديث. ط: 1. بغداد: العراق. مطبعة العاني. ج: 3.

ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد. (1388 هـ - 1968 م). المغني. القاهرة: مصر. مكتبة القاهرة. ج: 10.

القرطبي، أحمد بن عمر. (1417هـ - 1996م). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. ط: 1. دمشق: سوريا. دار ابن كثير - دار الكلم الطيب. ج: 7.

القرطبي، محمد بن أحمد. (1935 م). الجامع لأحكام القرآن. ط: 2. القاهرة: مصر. دار الكتب المصرية. ج: 20.

ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف. (1433 هـ - 2012 م). مطالع الأنوار على صحاح الآثار. ط: 1. قطر. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ج: 6.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا. 1- (1406هـ - 1986م). محمل اللغة. ط: 2. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة.. ج: 2.

2- (1399هـ - 1979م). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر. ج: 6.

القزويني، زكريا بن محمد. آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: لبنان. دار صادر. ج: 1.

القزويني، عمر بن علي. (1426هـ - 2005م). مشيخة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار البشائر الإسلامية. عدد الأجزاء 1.

القضاة، نوح علي. (1420هـ - 1999م). المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد. ط: 1. عمان: الأردن. دار الرازي. ص: 234.

القضاة، محمد بن سلامة. (1407هـ - 1986م). مسند الشهاب. ط: 2. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 2.

ابن قُطُوبغا، قاسم. 1- (1413 هـ - 1992م). تاج التراجم. ط: 1. دمشق: سوريا. دار القلم. ج: 1.

2- (1432هـ - 2011 م). الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. ط: 1. صنعاء: اليمن. مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة. ج: 9.

- القلقشندي، أحمد بن علي. (1400 هـ - 1980 م). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. بيروت: لبنان. دار الكتاب اللبناني. ط: 2. ج: 1.
- ابن قنفذ، أحمد بن حسن. (1403 هـ - 1983 م). إوفيات. ط: 4. بيروت: لبنان. دار الآفاق الجديدة. ج: 1.
- القنوجي، محمد صديق خان. 1- (1423 هـ - 2002 م). أبجد العلوم. ط: 1. بيروت: لبنان. دار ابن حزم.
- 2- (1405 هـ - 1985 م). الحطة في ذكر الصحاح الستة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.
- الكاساني، أبو بكر بن مسعود. (1406 هـ - 1986 م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط: 2. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان. ج: 7.
- الكتاني، محمد بن جعفر. (1421 هـ - 2000 م). الرسالة المستطرفة لبیان مشهور كتب السنة المشرفة. ط: 6. دار البشائر الإسلامية. ج: 1.
- الكتاني، محمد عبد الحي. (1982 م). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. ط: 2. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج: 2.
- كحالة، عمر بن رضا. 1- (1414 هـ - 1994 م). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. ط: 7. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 5.
- 2- معجم المؤلفين. بيروت: لبنان مكتبة. المثني، دار إحياء التراث. ج: 13.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. 1- (1408 هـ - 1988 م). البداية والنهاية. ط: 1. دار إحياء التراث. ج: 14.
- 2- (1419 هـ). تفسير القرآن العظيم. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ط: 1.
- 3- (1419 هـ - 1998 م). جامع المسانيد والسُنن الهادي لأقوم سنن. ط: 2. بيروت: لبنان. دار خضر. مكة المكرمة: المملكة العربية. مكتبة النهضة الحديثة. ج: 10.

- 4- (1395 هـ - 1976 م). السيرة النبوية. ط: 1. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج: 4.
- 5- النهاية في الفتن والملاحم. (1408 هـ - 1988 م). دار الجيل. بيروت: لبنان. ج: 2 .
- الكردى، محمد نجم الدين. (1426 هـ - 2005 م). المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها. ط: 2. القاهرة: مصر. دار السعادة. ص: 290.
- الكلاباذي، أحمد بن محمد. (1407). الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد. ط: 1. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج: 2.
- اللاحم، بديع السيد. (1438-1439 هـ. 2017-2018 م). علوم الحديث النبوي ومصطلحه. دمشق: سوريا. مطبعة جامعة دمشق، منشورات جامعة دمشق كلية الشريعة. ج: 1.
- الماتريدي، محمد بن محمد. (1426 هـ - 2005 م). تأويلات أهل السنة تفسير الماتريدي. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية . ج: 10.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد. (1430 هـ - 2009 م). سنن ابن ماجه. ط: 1. لبنان. دار الرسالة العالمية. ج: 5 .
- المازري، محمد بن علي. (1988م - 1991م). المُغْلَمُ بفوائد مسلم. ط: 2. الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر المؤسسة الوطنية والدراسات بيت الحكمة. ج: 3.
- ابن مالك، عبد اللطيف بن عبد العزيز . (1415 هـ - 1995 م). مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار. ط: 1. دار الجيل. بيروت: لبنان. ج: 3.
- الماوردي، علي بن محمد. 1- (1419 هـ - 1999 م). الحاوي الكبير. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 19.
- 2- (2019م). النكت والعيون تفسير الماوردي. د. ط. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 6.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (1424هـ). تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 12.

محمد، صبحى عبد المنعم. (2001 م). المغول والممالك السياسية والصراع. ط: 1. القاهرة: مصر. دار العربى للنشر. ص: 135.

المدينى، محمد بن عمر. (1986م). المجموع المغيى فى غريب القرآن والحديث. ط: 1. مكة المكرمة، جدة: المملكة العربية. جامعة أم القرى. ج: 3.

المروزي، نعيم بن حماد. (1412هـ). كتاب الفتن. ط: 1. القاهرة: مصر. مكتبة التوحيد. ج: 2

المزى، يوسف بن عبد الرحمن. 1- (1403هـ، 1983م). تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. ط: 2. المكتب الإسلامى، والدار القيمة. ج: 13.

2- (1400 - 1980). تهذيب الكمال فى أسماء الرجال. ط: 1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 35.

المقدسى، محمد بن عبد الواحد. (1420 هـ - 2000 م). الأحاديث المختارة. ط: 3. بيروت: لبنان. دار خضر. ج: 13.

المقريزى، أحمد بن على. 1- درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامى. ج: 4.

2- (1418 هـ - 1997م). السلوك لمعرفة دول الملوك. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 8.

ابن الملقن، عمر بن على. (1429 هـ - 2008 م). التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ط: 1. دمشق: سوريا. دار النوادر. ج: 36. 2- (1426 هـ - 2005م). معرفة الصحابة. ط: 1. الإمارات. جامعة الإمارات العربية. ج: 1.

ابن منجويّه، أحمد بن على. (1407هـ). رجال صحيح مسلم. ط: 1. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج: 2.

- منصور، زينب. (2010 م). معجم الأمراض وعلاجها. ط: 1. عمان: الأردن. دار أسامة. ج: 1.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414 هـ). لسان العرب. ط: 3. بيروت: لبنان. دار صادر. ج: 15.
- ابن مَنَدَه، محمد بن إسحاق. 1-(1406هـ). الإيمان. ط: 2. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 2.
- ميارة، محمد بن أحمد. (1429 هـ - 2008 م). الدر الثمين والمورد المعين. د. ط. القاهرة: مصر. دار الحديث. ص: 621.
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله. (1993 م). الرد الوافر. ط: 1. بيروت: لبنان. المكتب الإسلامي. ج: 1.
- الندوي، علي بن عبد الحي. (1423 هـ - 2002 م). السيرة النبوية. ط: 12. دمشق: سوريا. دار ابن كثير. ج: 1.
- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني. 1- (1410 هـ). إكمال الإكمال. ط: 1. مكة المكرمة: المملكة العربية. جامعة أم القرى. ج: 5.
- 2- (1408 هـ - 1988 م). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 1.
- 3- (1418 هـ). تكملة الإكمال. ط: 1. مكة المكرمة: المملكة العربية. جامعة أم القرى. الأجزاء: 5.
- النوي، يحيى بن شرف. 1- (1414 هـ - 1994 م). الأذكار. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الفكر. ج: 1.
- 2- د. ت. تهذيب الأسماء واللغات. د. ط. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 4.
- 3- (1392 هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط: 2. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج: 18.
- 4- (1425 هـ - 2005 م). منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه. ط: 1. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج: 1.
- النسائي، أحمد بن شعيب. (1421 هـ - 2001 م). السنن الكبرى. ط: 1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 12.

- النسفي، عبد الله بن أحمد. (1419 هـ - 1998 م). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكلم الطيب. ج: 3.
- النيسابوري، علي بن أحمد. (1415 هـ). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط: 1. دمشق، بيروت: سوريا، لبنان. دار القلم، الدار الشامية. ج: 1.
- ابن نصر الله، عبد القادر بن محمد. (1332 هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. حيدر آباد: الهند. دار المعارف النظامية. ج: 2.
- ابن هبيرة، يحيى بن هُبَيْرَة. (1417 هـ). الإفصاح عن معاني الصحاح. ط: 1. مكة المكرمة: المملكة العربية. دار الوطن. ج: 8.
- الهروي، أحمد بن محمد. (1419 هـ - 1999 م). الغريبين في القرآن والحديث. ط: 1. المملكة العربية. مكتبة نزار مصطفى. ج: 6.
- الهروي، محمد بن أحمد. (2001 م). تهذيب اللغة. ط: 1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج: 8.
- الهروي، القاسم بن سلام. 1- (1404 هـ - 1984 م). غريب الحديث. ط: 1. القاهرة: مصر. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. ج: 5.
- 2- (1998 م). الغريب المصنف. ط: 1. القاهرة: مصر. مكتبة الثقافة الدينية. ج: 2.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر. (1414 هـ - 1994 م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. د. ط. القاهرة: مصر. مكتبة القدسي. ج: 10.
- هنتس، فالتر. (1970 م). المكاييل والأوزان الإسلامية. كامل العسلي. عمان: الأردن. منشورات الجامعة الأردنية. ص: 50.
- الواحي، علي بن أحمد. (1415 هـ - 1994 م). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 4.

- الواقدي، محمد بن عمر. (1989هـ - 1409م). المغازي. ط: 3. بيروت: لبنان. دار الأعلمي. ج: 3.
- وزارة الأوقاف والشؤون الكويتية. (1404 - 1427 هـ). الموسوعة الفقهية الكويتية. ط: 1، 2. دار السلاسل.
- الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الكويتية. الكويت. مطابع دار الصفوة. مصر. ج: 45.
- ابن الوردي، عمر بن مظفر. (1417هـ - 1996 م). تاريخ ابن الوردي. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 2.
- اليافعي، عبد الله بن أسعد. (1417هـ - 1997 م). مرآة الجنان وعبرة البقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج: 5.
- اليحصبي، عياض بن موسى. 1- (1419 هـ - 1998 م). إكمال المعلم بفوائد مسلم. ط: 1. مصر. دار الوفاء. ج: 8.
- 2- (1978م). مشارك الأنوار على صحاح الآثار. د. ط. تونس. المكتبة العتيقة. القاهرة: مصر. دار التراث. ج: 2.
- اليفرنى، محمد بن عبد الحق. (2001 م). الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرايه على الأبواب. ط: 1. الرياض: المملكة العربية. مكتبة العبيكان. ج: 2.
- مقال منشور:

العقلة، إحسان. أين تقع لاهور. موضوع. 25/كانون الثاني/2022 م. الرابط:

https://mawdoo3.com/أين_تقع_لاهور/

الملحق

- 1- ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين. توفي سنة (626 هـ).
مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم. رحل رحلة واسعة⁽¹⁾. ص: 17.
- 2- كَيْخَنُو بْنُ هُوْلَاكُوْ بْنِ تُوْلِي بْنِ جِنْكِيْزْ خَانْ، المَغُوْلِيّ، توفي في سنة (693 هـ).
مَلَكُوْهُ بعد موت أَرْغُوْن سنة 690 هـ أقام ببلاد الرُّوم مُدَّة. كَاتَبَتْهُ الأَمْرَاءُ في بلاده، فرحل إلى بلاده للجلوس على كرسي الحكم، واختلف الجيش عليه بعد مدة من الزَّمن، فمالت فرقة إلى ابن أخيه بايدو، ومَلَكُوْهُ. قُتِلَ كَيْخَنُو وَلَهُ نحو من ثلاثين سنة. وكان له مَيْلٌ إلى المسلمين، ومحباً للفقراء بخلاف بَيْدُو⁽²⁾. ص: 24.
- 3- بَيْدُو بْنُ طَرْغَايَ بْنِ هُوْلَاكُوْ بْنِ تُوْلِي بْنِ جِنْكِيْزْ خَانْ، السادس من ملوك بني تولى بإيران.
تولى الحكم بعد كَيْخَنُو سنة (694 هـ)، ثم وقعت الحرب بينه وبين قازان في أول السنة من حكمه، فانهزم بَيْدُو وتبعه عسكر غَازَانْ وأخذوه ثم قتلوه في ذي القعدة من السنة المذكورة، وكانت مدته في الحكم نحو ثمانية أشهر⁽³⁾. ص: 24-25.
- 4- نوروز. نائب السلطنة لَغَازَانْ، توفي سنة (696 هـ).
كان مسلماً، عالي الهمة، حرص بغازان حتى أسلم وملكه البلاد، ثم فسد ما بينهما، فقتل غازان أخا نوروز وأعوانه، وجهاز لقتاله، واحتفى نوروز بهرة، فقاتل عنه أهلها ثم عجزوا عن نصرته وأُسِرَ نوروز، ثم قتل⁽⁴⁾. ص: 25.

⁽¹⁾ انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (127/6)، الأعلام للزركلي: (131/8).

⁽²⁾ انظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (793/15)، المنهل الصافي والمستوفي لابن تغري بردي: (500/3)، الوافي بالوفيات: (285/24).

⁽³⁾ انظر: سلم الوصول لحاجي خليفة: (391/1).

⁽⁴⁾ انظر: تاريخ الإسلام: (847/15)، الوافي بالوفيات: (111/27).

5- مَحْمُودُ غَزَّازَن بن أَرْغُون بن أَبِغَا بن هُوَلَاكُو بن تُوَلِي بن جُنْكِيَز خَانَ. مُعَزُّ الدِّين.

ولد سنة (675 هـ). توفي سنة (703 هـ) بقزوين. أسلم سنة (694 هـ) في شهر شعبان بسبب نائبه. نشأ بالشَّهامة والشَّجاعة، وله صفات حسنة⁽¹⁾. ص: 24-25-26-28-29.

6- عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى، الدميّطي، أبو محمد، شرف الدين. ولد سنة (613 هـ). وقيل: 610 هـ. وتوفي سنة: (705 هـ). أحد الأئمة الأعلام والحفاظ الثقات⁽²⁾. ص: 14-17-33.

7- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي أبو عبد الله شمس الدين. توفي سنة (741 هـ). من حفاظ الحديث النبوي. اشتهر بالصّلاح والتّواضع، طال عمره، وكان يرتزق من الخياطة ومما يفتح عليه⁽³⁾. ص: 17-32-33-37.

8- القاسم بن محمد بن يوسف علم الدّين أبو محمد البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشّافعي. ولد سنة (665 هـ).. وتوفي سنة (739 هـ). عمل في فن الرّواية عملاً قل من يبلغ إليه في عصره، وبلغ عدد مشايخه بالسماع أكثر من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف، رتب كل ذلك وترجمهم في مسودات متقنة، وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة⁽⁴⁾. ص: 32-33-37.

9- محمد بن قَلَاوُون الصّالحي السّلطان النّاصر. ولد سنة: (684 هـ)، وتوفي سنة: (741 هـ). كانت إقامته في طفولته في دمشق، وولي سلطنة مصر والشام في أول أمره وهو صبي، خلع من الحكم سنة 693 هـ لصغر سنه، وأُعِيْدَ للحكم مرتين سنة (694 هـ) وسنة (698 هـ). استمرت سلطنته أكثر من ربع قرن من الزمن⁽⁵⁾. ص: 26-27-28-29.

⁽¹⁾ انظر: الدرر الكامنة لابن حجر: (251/4)، سلم الوصول: (5/3).

⁽²⁾ انظر: المنهل الصافي: (367/7)، سلم الوصول لخليفة: (310/2).

⁽³⁾ انظر: فوات الوفيات للكتبي: (315/3)، المنهل الصافي: (386/1).

⁽⁴⁾ انظر: أعيان العصر للصفي: (49/4)، فوات الوفيات لابن شاکر: (197/3).

⁽⁵⁾ انظر: أعيان العصر للصفي: (73/5)، الأعلام للزركلي: (11/7).

10- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان الغرناطي الأندلسي.

ولد سنة (654 هـ). وتوفي سنة (745 هـ). من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات مدينة غرناطة الأندلسية، وتنتقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها⁽¹⁾. ص: 32-37.

11- خليل بن كيكلي بن عبد الله العلاني الدمشقي الشافعي. أبو سعيد، صلاح الدين.

ولد سنة (694 هـ) توفي سنة (761 هـ). محدث فاضل. ولد وتعلم في دمشق، ورحل رحلة طويلة ثم أقام في القدس مدرساً سنة (731 هـ). وتوفي فيها. من مؤلفاته كتاب "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" وكتاب "المسلسلات المختصرة" وكتاب "المجموع المذهب في قواعد المذهب"⁽²⁾. ص: 32-33-37.

⁽¹⁾ انظر: فوات الوفيات: (4/ 71) ، الأعلام للزركلي: (7/ 152).

⁽²⁾ انظر: الوفيات لابن رافع: (2/ 226)، الأعلام للزركلي: (2/ 321).

فهرس المحتويات

3	المقدمة.....
4	مشكلة البحث.....
4	أهمية البحث.....
4	مبررات البحث.....
5	الدراسات السابقة.....
6	منهج البحث.....
7	إجراءات الكتابة في قسم الدراسة.....
7	خطة البحث.....
12	الفصل التمهيدي.....
12	المبحث الأول: التعريف بالصغاني.....
17	المبحث الثاني: التعريف بكتاب مشارق الأنوار النبوية.....
24	الفصل الأول.....
24	المبحث الأول: دراسة عامة لعصر الكازروني.....
30	المبحث الثاني: السيرة الذاتية للكازروني.....
32	المبحث الثالث: السيرة العلمية للكازروني.....

41	الفصل الثاني.....
41	المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للكارزوني وسبب التأليف.....
45	المبحث الثاني: مصادر الكارزوني وأثره فيمن جاء بعده.....
50	المبحث الثالث: منهج الكارزوني في الكتاب.....
62	قسم التحقيق.....
74	فصل [ما جاء في: لَمَّا].....
76	فصل [ما جاء في: أَمَّا].....
96	الباب الثامن: فصل في العدد.....
120	فصل [ما جاء في: والذي].....
.....	فصل [ما جاء في: والله].....
126	
141	فصل [ما جاء في: سين الاستقبال].....
147	فصل في الفعل المضارع.....
223	فصل ومما لم يسم فاعله.....
238	الباب التاسع: [ما جاء في أوله فعل ماض معلوم].....
316	فصل فيما لم يسم فاعله.....

337	الخاتمة
339	فهرس الآيات
343	فهرس الأحاديث النبوية
353	فهرس الأعلام
359	فهرس البلدان والأماكن والقبائل
362	فهرس المصادر
386	الملحق
389	فهرس المحتويات

Abstract

This thesis included a study of the biography of the author of the book "Mtalae Al-Anwar al-Mustafa Sharh Mashariq al-Anwar al-Nabawiyyah", and dealt with his era, including its political, social, social, and social conditions, and specialized in investigating the number of chapters of the book, which is the chapter [what came in: Lama], chapter [what came in: ama], chapter eight: A chapter on the number, the chapter [what came in: Wa Allah], the chapter [came in: Sin Almostkbal], a chapter on the present tense, chapter: wamma lm yusma faaloh, Chapter nine: [magaa fi aolh fialon maden maloom], a chapter fima lm yusma faaloh .

And it concluded with a number of results .



Syria Arab Republic

Damarcus University

Faculty Al-sharia

Department of Quran and Hadith

Mtalae Al-Anwar Al-Mustafa Sharh Mashariq al-Anwar al-Nabawiyyah

By Saeed Muhammad bin Masoud al-Kazaruni

A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for
the degree of Master in the Prophet's hadith and its sciences

By

Diaa Mohamed Samir Kaadan

Supervisor

Moamena El Pasha

2021 AD